9



حكومة العالم الخفية

سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم

العالم بين السادة والعبيد



منصور عبد الحكيم

سلالات وعائلات ومنظمات
تحكم العالم

العالم بين السادة والعبيد

اسم الكتاب : سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم

اسم المؤلف : منصور عبدالحكيم

المراجعة اللغوية والتدقيق : طه عبدالرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٠٩/٢٢٨٦٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978 - 977 - 376 - 507 -1

التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكري كوسا

تطلب كافة منشوراتنا :

حلب : دار الكتاب العربى ـ الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين ـ ت: ٢٢٥٦٨٧٠

دمشق : مكتبة رياض العلبى ـ خلف البريد ـ ت : ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النورى ـ أمام البريد ت : ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة ـ جسر فيكتوريا ت : ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبه الفتال ـ فرع أول ـ ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثانى ـ ت : ٢٢٢٢٣٧٣

الطبعة الأولى

٢٠١٠



سوريا ـ دمشق ـ الحجاز ـ شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص. ب ٣٤٨٢٥ فاكس : ٢٢٤٧٢٩٧

مصر ـ القاهرة ـ ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت ـ شقة ١١ تلفاكس : ٢٣٩١٦١٢٢

لبنان ـ تلفاكس : ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ ـ تليفون : ٦٥٢٢٤١ / ٠٣ ـ ص. ب ٣٠٤٣ الشويفات

darelkitab@yahoo.com- darelkitab-nassif@hotmail:com

www.darketab.com - info@darketab.com

سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم

العالم بين السادة والعبيد

◆

منصور عبد الحكيم

◆

الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة





﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(الحجرات: ١٣)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

(النساء: ١)

قال حكيم:

أكره الطغاة كرهاً عظيماً وشديداً، ولكن كراهيتى للطغاة أشد لأنهم صانعو الطغاة بضعفهم!!

المقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من لا يهده الله فلا هادى له، له الملك وحده لا شريك له ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد له هو الملك له الحكم وإليه يرجع الأمر كله سبحانه وتعالى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك صلوات ربى وسلامه عليه.

ثم أما بعد.

فالحياة منذ أن خلقها الله على الأرض تدور حول صراع القوى والضعيف ومحاولة سيطرة القوى على مقدرات الحياة والثروة حتى فى عالم الحيوان.

واستقر الأمر على سيطرة القوى وسطوته بقوة العضلات وسطوة المال ومن يملك السلاح ومن قبله المال يستطيع السيطرة وفرض نفوذه، هذا فى عالم السياسة والدول، ولهذا قسمت الدول لفئات ثلاث: دول تصنف بدول العالم الأول المتقدم، ودول من العالم الثانى وأخرى لا حول لها ولا قوة هى دول العالم الثالث.

والإنسان بطبيعته يعشق التميز عن غيره من بنى جنسه ومن أجل ذلك كانت العنصرية فى اللون والدين والجنسية ومن ثم ظهرت الحروب بين البشر على مدار التاريخ الإنسانى منذ خُلق آدم إلى قيام الساعة.

وفى هذا الكتاب نوضح سيطرة سلالات وعائلات من بنى البشر على مقدرات دول العالم واتبعتها ظهور منظمات متنوعة كلها تنتمى إلى الماسونية العالمية وتعمل فى سرية من أجل هدف واحد هو حكم العالم والسيطرة عليه. وقد

طرحنا ذلك فى سلسلة حكومة العالم الخفية.

وفى هذا الإصدار نلقى الضوء على تلك السلالات والعائلات وكيف أنها ميزت نفسها عن غيرها من البشر كى تعطى لنفسها الحق فى الحكم وجعل غيرها عبيداً لديها.

لقد تناسى هؤلاء أن الله خلق الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات وأنه لا فرق بين إنسان وآخر، ولا فضل لعربى على أعجمى أو أبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح كما أخبرنا رسولنا ﷺ وأخبرنا الحق جل وعلا فى كتابه الكريم.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وكما أن هناك عائلات وسلالات تظن أن لها الحق فى السيطرة وحكم الآخرين لأنهم أفضل منهم عِرْقاً ودماً فهناك منظمات ذات طابع سياسى وإجرامى وعنصرى أيضاً ترى أنها من حقها أيضاً السيطرة وحكم العالم أو بمعنى آخر حكم الآخرين، والسيطرة على كل شىء.

إنها محاولة جادة للغوص فى هذا العالم الخفى الذى يتحكم فى الكرة الأرضية وشعوب العالم المختلفة ويفتعل الأزمات تلو الأخرى منها المالية وأخرى وبائية تخيف الناس وأيضاً لتصفية البشر حتى يصل تعداد سكان الكرة الأرضية إلى النصف كما هو مخطط.

فما زال الناس فى صدمة كبرى من الأزمة المالية الكبرى التى حدثت فى الشهور الماضية وهى أزمة عالمية حتى صدم الناس بوباء آخر أشد من تلك الأزمة المالية وهو ما أطلق عليه إنفلوانزا الخنازير الذى اجتاح القارات والشعوب، فقد قضى تخطيط أصحاب المؤامرات على عمل خفض سكان الأرض إلى النصف إما بالحروب أو بالأوبئة.

فمن وراء تلك الكوارث التى تحيق بالبشر؟

هل هؤلاء الذين يحكمون من وراء الستار ويحكم مندوبوهم فى العلن حيث يجلسون على كراسى الحكم، أم من هم!!

هذا ما سنحاول إيضاحه فى هذا الكتاب من خلال كشف الستار عن تلك السلالات والعائلات والمنظمات التى تسيطر على حكومات العالم.

وهل حقّاً أنهم خطر على الجنس البشرى أما أنهم عاديون لا يمثلون أى أخطار؟

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا إلى إخراج هذا الكتاب على الوجه الذى يرضيه ويرضى به عنا وأن يسدد خطانا إنه ولى ذلك والقادر عليه، وأن يتقبل هذا العمل وغيره من الأعمال الصالحة خالصة لوجهه الكريم إنه سميع مجيب الدعاء.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

منصور عبدالحكيم

alshekhmansur & hoit mail. com

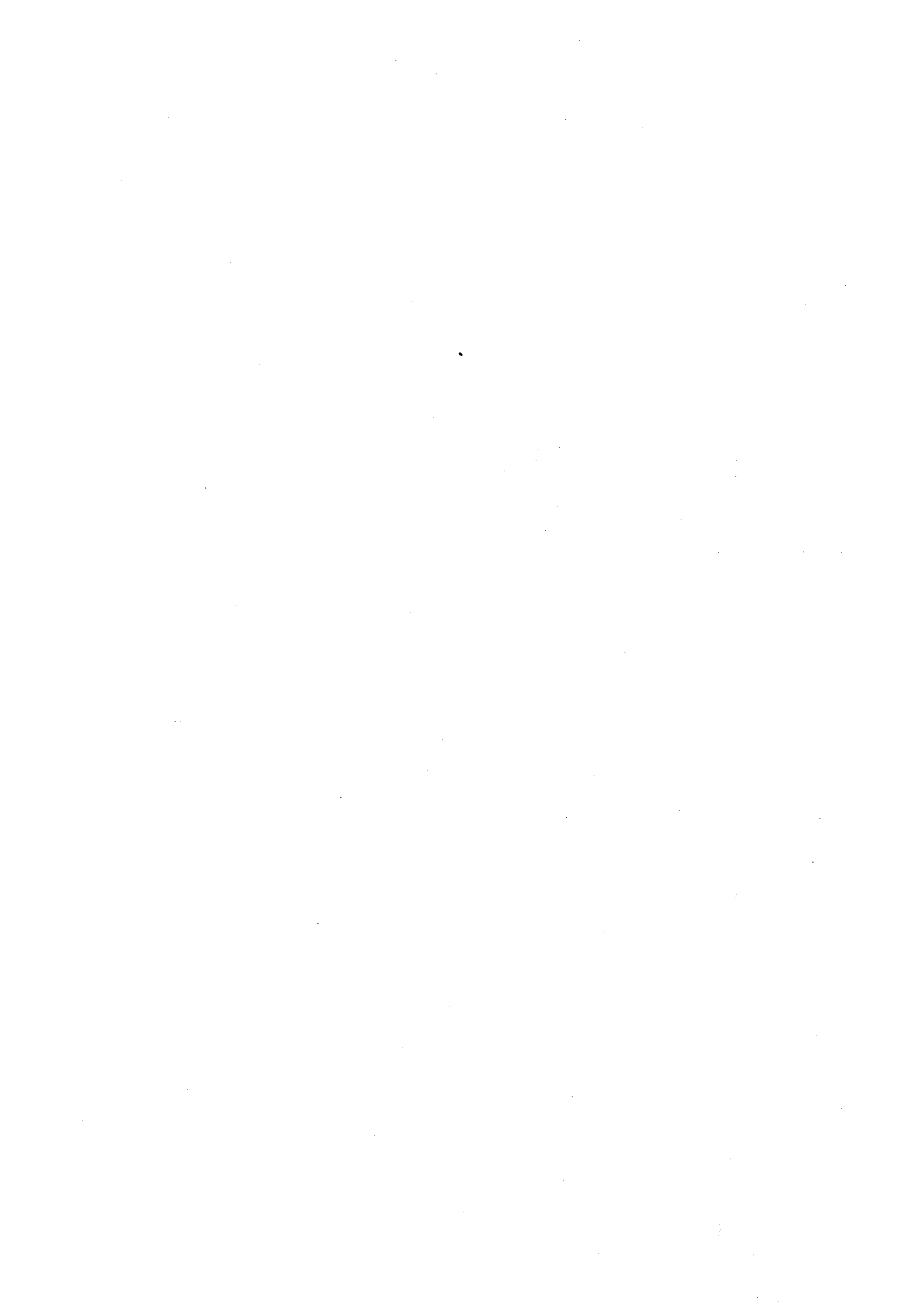
mansor - 2455 @ yahoo. com.



1

البداية والأصل

- آدم أبو البشر وأصلهم وبداية وجود الإنسان.
- المادة التى خُلق منها أبو البشر ومراحل خلقه.



آدم أبو البشر وأصلهم
وبداية وجود البشر

آدم عليه السلام خلقه الله من تراب كما ذكر ذلك الله عز وجل فى القرآن الكريم، وسُمى آدم بآدم لأنه خلق من أديم الأرض وأما زوجه حواء فقد خلقت من أحد ضلوع آدم عليه السلام وسميت حواء بهذا الاسم لأنها خلقت من جسد حى هو آدم ثم جاءت الذرية منهما.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء: ١).

ولا خلاف بين أهل الكتاب والمسلمين فى أن أصل خَلْق البشر جاء من آدم وحواء عليهما السلام، وذكر القرآن الكريم كلام رب العالمين أن آدم خلق فى السماء وأسكنه الله الجنة مع اختلاف فى كون الجنة على الأرض أم هى جنة الخلد:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

ثم ذكر الصراع وبدايته بين آدم والشيطان منذ بداية الخلق:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ

(٣٦) فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ **(البقرة: ٣٤ ـ ٣٨)**.

وسبب ذكرنا لخلق آدم أن هناك من يرى أن أصل البشر ليس آدم وأنه ليس أبا البشر وكذلك هناك من يرى أن السادة على الأرض ليسوا من البشر الذين جاءوا من صلب آدم.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

(البقرة: ٣٠ ـ ٣٩).

فقد أخبر تعالى أنه خاطب الملائكة قائلاً لهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ

خَلِيفَةً﴾ اعلم بأنه يريد أن يخلق آدم وذريته الذين يخلف بعضهم بعضاً كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣٩) قال:

﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (النمل: ٦٢) فأخبرهم بذلك على سبيل التنويه بخلق آدم وذريته كما يخبر بالأمر العظيم قبل كونه فقالت الملائكة سائلين على وجه الاستكشاف والاستعلام عن وجه الحكمة لا على وجه الاعتراض والتنقص لبنى آدم والحسد لهم فقالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ وكان قولهم هذا مبنى على أساس ما رأوا ممن كان قبل أن يخلق آدم من الجن والبن فقد كانت موجودة قبل آدم بألفى عام فسفكوا الدماء فبعث الله إليهم جنداً من الملائكة فطردوهم إلى جزائر البحور.

ثم بين لهم شرف آدم عليهم فى العلم فقال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ وهى الأسماء التى يتعارف بها الناس: مثل إنسان، دابة، أرض، سهل، بحر، جبل، وجمل، وحمار، وأشباه، ذلك من الأمم وغيرها.

وكان خلق آدم عليه السلام: فى آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة كما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم فى صحيحه مرفوعاً: خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم وأدخل الجنة وفيه أخرج منها.

بعث الله عز وجل جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: أعوذ بالله منك أن تنقص منى أو تشيننى، فرجع ولم يأخذ، وقال رب إنها عاذت بك فأعذتها.

فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها. فرجع فقال كما قال جبريل: فبعث ملك الموت فعاذت منه، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلطه، ولم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة بيضاء وحمراء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين وصعد به فبل التراب حتى أصبح طيناً لازباً[1].

فخلقه الله بيده حتى لا يتكبر إبليس عليه، فخلقه بشرًا، فظل جسداً من طين أربعين سنة فمرت الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعاً إبليس

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير.

فكان يمر به فيضربه، فيصوت الجسد كما صوت الفخار يكون له صلصلة، فذلك حين يقول تعالى: ﴿من صلصال كالفخار﴾ ويقول إبليس للجسد لقد خلقت لأمر عظيم، وكان إبليس يدخل الجسد من فمه ويخرج من دبره وكان يقول للملائكة، لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف، لئن سلطت عليه لأهلكنه.

فلما بلغ الحين الذى أراده الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح، قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح ودخلت الروح فى رأسه عطس، فقالت الملائكة له قل الحمد لله: فقال الحمد لله فقال له عز وجل: رحمك ربك، فلما دخلت الروح فى عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخلت الروح فى جوفه اشتهى الطعام.. فوثب قبل أن تبلغ الروح إلى رجليه بسرعة إلى ثمار الجنة لذلك قال تعالى: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ ثم قال الله عز وجل: يا آدم اذهب إلى هؤلاء النفر فسلِّم عليهم فانظر ماذا يقولون[1]؟

فجاءهم وسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال تعالى: يا آدم هذه تحية ذريتك.

هذه تحيتك وتحية ذريتك فقال آدم يا رب وما ذريتى؟ فقال تعالى: اختر أحد يَدَىَّ يا آدم فقال آدم أختار يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين، فبسط تعالى كفه فإذا هو كائن من ذريته فى كف الرحمن، فإذا رجال منهم أفواههم النور، وإذا برجل يعجب نوره آدم.

فقال آدم: يا رب من هذا؟

فقال الرحمن: هذا ابنك داوود فقال يا رب كم جعلت له من العمر؟ قال الرحمن: جعلت له ستين عاما فقال آدم يا رب أتمم له من عمرى حتى يكون له من العمر مئة عام، ففعل تعالى ذلك وأشهد على ذلك الملائكة.

فلم نفد عمر آدم بعث الله عز وجل ملك الموت إلى آدم ليقبض روحه فقال آدم أو لم يبق من عمرى أربعون عاماً؟

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير.

فقال له الملك: أولم تعطها ابنك داوود؟

فنسى آدم ونسيت ذريته بعد ذلك!

وقبل أن تحضر آدم الوفاة عهد إلى ابنه شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادات تلك الساعات. وعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك.

ويقال إن أنساب بنى آدم اليوم كلها تنتهى إلى شيث وسائر أولاد غيره انقرضوا وبادوا، والله أعلم.

ولما توفى آدم عليه السلام كان ذلك يوم الجمعة فقد جاءته الملائكة بحنوط، وكفن من عند الله عز وجل من الجنة، وعزوا فيه ابنه شيث عليه السلام.

وقيل بأن آدم عليه السلام دفن بجبل أبى قبيس بمكة.

أقام آدم وزوجته حواء عليهما السلام فى الجنة مدة طويلة يأكلان منها رغداً حيث شاء، فلما أكلا من الشجرة التى نهيا عنها، سُلبا ما كانا عليه من اللباس وهبطا إلى الأرض فبدت لهم سوءاتهما، فلقيته شجرة أخذت بثيابه، فناداه ربه: أتهرب منى يا آدم فقال: بل حياء منك يا رب مما فعلت. **﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٢، ٢٣).**

ثم كان هبوط آدم وحواء والشيطان إلى الأرض.

وتروى كتب السيرة أن آدم عليه السلام حين طرد من الجنة بكى على الجنة ستين عاماً، وعلى خطيئتهم مثلهم وعلى ولده حين قتل أربعين عاماً.

وقد هبط آدم إلى الأرض ومعه حواء والحية وإبليس فهبط إبليس بدستمان تبعد عن البصرة أميال وهبطت الحية بأصبهان وهبط آدم وحواء عليهما السلام فى أرض يقال لها (دحنا) بين مكة والطائف.

وقد كان آدم لم يجامع امرأته بالجنة، حتى هبط بالخطيئة وكانا بعد هبوطهما إلى الأرض كل واحد ينام على حدة حتى أتاه جبريل فأمره أن يأتى أهله،

فحملت وفى ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ **(الأعراف: ١٨٩)**.

وقد كان آدم عليه السلام يولد له فى كل بطن ذكر وأنثى فأمر أن يزوج كل ابن أخت أخيه التى ولدت معه.

وُلد لآدم عليه السلام بعد هابيل ولد اسمه (شيث)[1] وولد لشيث ولد اسمه أنوش فولد أنوش قينان وولد لقينان مهلائيل فولد لمهلائيل يرد وليرد ولد أخنوخ وهو (إدريس عليه السلام) وولد لأخنوخ متوشلخ فولد له لامك فولد لامك نوحا عليه السلام.. وولد لنوح سام وحام ويافث ويام وهو كافر غرق بالطوفان.

فلقد خلق الله العالم أى أوجده من العدم، والخالق بالألف واللام لا تطلق إلا على الحق عز وجل، فيجوز أن يطلق على الإنسان وصف خالق ولا حرج، بينما لا يجوز أن يوصف أو يسمى الخالق ويؤخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ **(المؤمنون: ١٢ ـ ١٤)**.

فدل قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين على أنه عز وجل أطلق على الإنسان وصف خالق وذلك مع الأخذ فى الاعتبار أن خلق الإنسان هو خلق معدوم من موجود، بينما خلق الله هو خلق موجود من معدوم.

فالإنسان يخلق من مواد موجودة فى الكون كالمعدن وخلافه، ولو لم تكن هذه المواد موجودة لما استطاع الإنسان أن يخلق أو يصنع سيارة، أما بالنسبة للحق جل وعلا فإن الأمر مختلف، إذ أنه يخلق الشىء من العدم المطلق.

والعدم المطلق هو اللا شيئية، فهو تبارك وتعالى يخلق الشىء دون أن يكون

---

(١) شيث يعنى هبة الله.

له سابقة وجود على الإطلاق.

ولقد أكد عز وجل على مسألة الخلق من العدم المطلق فى العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: ٩).

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان: ١) أى أن الإنسان لم يكن له وجود قبل أن يخلقه الله عز وجل.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ (يونس: ٤) وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (يونس: ٣٤).

وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) سبحانه وتعالى لم يؤكد حقيقة الخلق من العدم فحسب، وإنما أكد حقيقة أخرى ألا وهى أن كل شىء عدا الله عز وجل مخلوق له خاضع لأمره، ولا استثناء فى هذه القاعدة، وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد: ١٦).

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر: ٦٢) وقوله أيضاً: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ (الأنعام: ١٠٢).

وقوله عز وجل: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ (غافر: ٦٢).

فالحق عز وجل نظراً لخطورة هذه المسألة أراد أن يغلق الباب فى وجه المبتدعين، فلم يكتف بالإجمال الوارد فى الآيات السابقة، وإنما فصل هذه الآية بآيات أخرى ليؤكد أن كل شىء مخلوق ويؤكد أنه خالق كل شىء: ﴿هو الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩).

وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١) وقوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ (الأنبياء: ٢٢).

وقوله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (الأعراف: ٥٤).
وقول الحق: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١ ـ ٤).

وقوله أيضاً: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (الرحمن: ١٤، ١٥).

وصفة الخلق من العدم لدى الله عز وجل ليست معجزة واحدة فحسب بل معجزات متعددة متداخلة ولا يمكن لاجتهاد العقل أن يحصرها مهما كانت قدرته وقوته وعلمه، فإحداث الشىء من اللا شىء إعجاز يعجز العقل عن تصوره، وخلق كائن حى يدرك ذاته ويدرك الكون المحيط به ويدرك خالقه إعجاز آخر، وقد أشار جل وعلا إلى إعجاز استحداث الكائنات الروحية وأنه وحده القادر على هذه الكائنات فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: ٧٣).

فالإنسان قد يستطيع خلق السيارة والقطار والطائرة والصاروخ والقمر الصناعى والتلفاز وغير ذلك كثير، ولكن البشرية جمعاء لن تستطيع خلق ذبابة ولو اجتمعت فى صعيد واحد، والسبب هو أن الذبابة كائن روحى تدب فيه الحياة بنفخة من الله عز وجل لا يملكها سواه إنها سر من أسراره جل وعلا.

فالحق سبحانه وتعالى إذا أراد أن يخلق شيئاً فإنما يقول له (كن فيكون) دون أدنى جهد أو إعياء، وفى ذلك يقول تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: ٥٩).

ومن معجزات الخلق أيضاً إن الحق تبارك وتعالى يخلق ما يشاء، فإذا أراد أن يخلق شيئاً لن يحول دون هذا الخلق حائل، وقد أكد جل وعلا هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ٤٧).

وقوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: ١٧).

والخلق الإلهى ليس خلقاً عشوائيّاً، بل هو خلق محكم مبنى على علم إلهى مطلق، فإذا تأملت الكون وما به من تكامل وتناسق بين المخلوقات علمت مدى القدرة الإلهية على الخلق والإبداع فانظر إلى أى مخلوق من مخلوقات الله عز وجل على حدة تجد أن هذا المخلوق ليس مستقلاً بذاته منفصلا عن الكون بل هو جزء من كل.

فالإنسان مثلاً لا يمكن أن يتصور وجوده بدون الهواء الذى يحيط به فى كل مكان على سطح الكرة الأرضية، أو الماء الذى وفره له الله عز وجل، أو الطعام الذى تنبته له الأرض بإذنه، وبهذه النظرة يبدو الإنسان وكأنه ترس فى ساعة الكون لا انفصال ولا وجود لأحدهما بدون الآخر، فالحق سبحانه وتعالى خلق المخلوقات الحية وخلق لها مقومات الحياة فى إبداع لا يدانيه إبداع، وعلم لا يدانيه علم، وحسن لا يدانيه حسن.

وفى ذلك يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

(المؤمنون: ١٢ ـ ١٤).

فإذا كان الحق سبحانه وتعالى قد خلق الكون بهذا الإبداع وهذا الإحكام فهل يمكن أن نتصور أنه خلق بلا غاية وبلا هدف، وأن المسألة أرحام تدفع وقبور تبلع كما قال الدهريون: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ (الجاثية: ٢٤).

وكما قالوا: ﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (الإسراء: ٤٩) فيرد الحق تبارك وتعالى على هؤلاء الدهريين قائلاً: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ (الحجر: ٨٥).

وكما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ١٦).

وكما قال عز وجل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١٥).

فالخلق إذن ليس عبثاً وليس زوالاً وفناء، وإنما لحكمة أرادها سبحانه وتعالى، وفى ذلك يقول جل وعلا فى الحديث القدسى: كنت كنزاً مخفيّاً فأردت أن أُعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى ويقول فى محكم التنزيل: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ فقد شاءت حكمة المولى أن يخلق الكون ويخلق الإنسان، ويجعل الحياة الدنيا دارا للاختبار والآخرة داراً للجزاء والقرار.

فالخلق إذن لغاية والبعث حقيقة لا مراء فيها، وفى ذلك يقول جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: ٥).

والمسألة لا تقف عند حد قدرته سبحانه وتعالى على البعث، بل هو قادر على تغيير الجنس البشرى بأكمله بمخلوقات أخرى، وما ذلك عليه بعزيز وفى ذلك يقول جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝١٥ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٦ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (فاطر: ١٥ ـ ١٧) فإذا

كان الحق جل وعلا هو الخالق المحدث المبدع فإنه إذن وحده المستحق للعبادة والمستحق للشكر، وعبادة غيره ظلم للنفس وحيدة عن الحق، وفى ذلك يقول جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ **(النحل: ٢٠)**.

ويقول سبحانه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ **(الفرقان: ٣)**.

والمولى تبارك وتعالى يحثنا على التأمل فى مخلوقاته، لما فى ذلك من حث على الإيمان بوجوده والإيمان بكمال صفاته ورسله وكتبه واليوم الآخر، وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ **(البقرة: ١٦٤)**.

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ **(آل عمران: ١٩٠، ١٩١)**.

إنه تبارك وتعالى يخلق ما يشاء فى الوقت الذى يشاء وفى ذلك يقول جل وعلا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **(فاطر: ١)**.

هذا هو الله الخالق المبدع سبحانه وتعالى، وهذا هو الإنسان المخلوق من الله عز وجل لا فرق بين أبيض أو أسود أو أصفر أو عربى أو أعجمى إلا بالتقوى فالكل مخلوق من الله عز وجل تلك هى البداية وهذا هو الأصل.

وقد أشار الحق جل وعلا إلى المادة التى خلق منها آدم أبو البشر وهى الطين كما ذكر القرءان الكريم أما ذريته فما هو معروف من تزاوج الرجل والمرأة،

وتشير الكثير من الآيات القرآنية إلى قيمة التدبر فى هذا الكون والتفكير فيه وتدعو إلى النظر والبحث والتنقيب عن أسرار الحياة وبداية الخلق، يقول تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ **(العنكبوت: ٢٠)**، وقد اهتم القرآن بشكل كبير بخلق الإنسان وهو بعد فى بطن أمه وهى آية فى الإعجاز والمادة التى خلق منها آدم هى الأرض أى التراب يقول تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ **(النجم: ٣٢)**.

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ **(آل عمران: ٥٩)**.

والمعنى فى المعجم الوسيط: التراب: ما نعم من أديم الأرض: والتربة: جزء الأرض السطحى الصالح لأن يكون مهدا للنبات، وجاء فى لسان العرب: تربة الأرض: ظاهرها.

ثم أضيف إلى التراب الماء فكان الطين، يقول تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ **(الصافات: ١١)**.

ويقول أيضاً: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ **(المؤمنون: ١٢)**.

جاء فى المعجم الوسيط: الطين: التراب المختلط بالماء، وقد يسمى بذلك وإن زالت عنه رطوبة الماء.

وجاء فى لسان العرب: الطين: الوحل، والطين اللازب: الطين اللزج أو اللاصق.

أما قوله تعالى: (سلالة من طين) فقال قتادة: استل آدم من طين فسمى سلالة.

ثم صار الطين اللازب صلصالا: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ **(الرحمن: ١٤)**.

والصلصال كما جاء فى لسان العرب: هو الطين اليابس الذى يصل من يبسه أى يصوت.

وجاء أيضاً: الصلصال من الطين ما لم يجعل خزفاً، وقال الجوهرى: الصلصال

الطين الحر خلط برمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا طبخ بالنار فهو الفخار.

ثم صار الصلصال حمأ مسنونا قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَأٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٢٦). والحمأ: الطين الأسود المنتن.

وجاء فى مادة سنن: المسنون: المصور، أو المملس أو المنتن، وقوله تعالى: (من حمأ مسنون) قال أبو عمرو: أى متغير منتن.

وقال ابن عباس: هو الرطب، وقال أبو عبيدة: المسنون المصوب، ويقال: المسنون المصوب، ويقال: المسنون المصبوب على صورة، وسننت التراب صببته صباً سهلاً[1].

فتطور خلق الإنسان الأول آدم قد مرَّ بتلك المراحل الخمس (الأرض، التراب، الطين، الصلصال، والحمأ) فى عدة آيات، فخلق الإنسان من الأرض تم ذكره أو الإشارة إليه فى أربع آيات، وكلمة تراب وردت فى ستة مواضع، وكلمة طين جاءت فى ثمان آيات، فى حين وردت مفردة حمأ فى ثلاث آيات، أما كلمة الصلصال فوردت فى أربعة مواضع.

لقد اختلف المفسرون والباحثون الذين تطرقوا لتفسير آيات خلق الإنسان الأول آدم وفهمهم الكلمات والمفردات التى أوردها القرآن الكريم بشأن المادة الترابية التى خلق الله منها آدم حتى إن بعضهم لم يستوقفه هذا التعدد فى الكلمات اكتفى بالإشارة إلى أقوال المفسرين فى معانى هذه الكلمات، وهل ابن كثير يقول فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَأٍ مَّسْنُونٍ﴾ **(الحجر: ٢٦).**

(قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: المراد بالصلصال هنا التراب اليابس والظاهر، وعن مجاهد أيضاً (الصلصال) المنتن.

وروى عن ابن عباس أنه قال: هو التراب الرطب.

ومنهم من اعتبر هذه الكلمات مترادفات تفيد نفس المعنى.

وفريق ثالث أشار إلى أن هذه المصطلحات هى أسماء لعناصر مختلفة وجعل

---

(١) انظر تفسير ابن كثير والقرطبى والطبرى للآيات.

خلق الإنسان من جميع هذه العناصر، باعتبار مراتب الخلق (من تراب)، (من حمأ مسنون) أى طين متغير، أو (من طين لازب) أى لاصق باليد (من صلصال) فهذا إشارة إلى أن آدم - عليه السلام - خلق أولاً من التراب ثم صار طيناً ثم حمأ مسنوناً، ثم لازباً ثم كالفخار فكأنه خلق من هذا ومن ذاك ومن ذلك.

يقول موريس بوكاى - فى حديثه عن ماهية التراب الذى تكون منه الإنسان انطلاقاً من قوله عز وجل: ﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ**﴾ (السجدة: ٧).

وعلينا أن نتوقف قليلاً عند ذكر بداية الخلق، بدأ بالطين من الواضح أنه إذا كان القرآن الكريم قد ذكر هنا بداية الخلق ذلك أن مرحلة ثانية ستتبعها.

أما سيد قطب فيقول فى تفسير الآية السابقة: فالتعبير قابل لأن يفهم منه أن الطين كان بداءة وكان فى المرحلة الأولى ولم يحدد عدد الأطوار التى تلت تلك المرحلة ولا مداها ولا زمنها، فالباب مفتوح لأى تحقيق صحيح، وبخاصة حين يضم النص إلى نص القرآنى الآخر فى سورة المؤمنين: (خلق الإنسان من سلالة من طين)، فيمكن أن يفهم منه إشارة إلى تسلسل فى مرحلة النشأة الإنسانية يرجع أصلاً إلى مرحلة الطين).

ويقول فى تفسير قوله تعالى: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار): (والصلصال: الطين إذا يبس وصار له صوت وصلصلة عند الضرب عليه، وقد تكون هذه حلقة فى سلسلة النشأة من الطين أو من التراب).

وفى تفسير الكشاف للزمخشرى - فى تفسير قوله تعالى: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار): (فإن قلت: قد اختلف التنزيل فى هذا، وذلك قوله عز وجل: - (من حمأ مسنون)، (من تراب)، قلت: هو متفق المعنى ومفيد أنه حلقة من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً، ثم صلصالاً).

وكذلك عند القرطبى فى تفسير الآية السابقة حيث يقول: وقال هنا: (من صلصال كالفخار)، وقال هناك: (إنا خلقناكم من طين لازب)، وقال: (كمثل آدم

خلقه من تراب)، وذلك متفق المعنى، وذلك أنه أخذ من تراب الأرض فعجنه فصار طيناً، ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون، ثم انتقل فصار صلصالاً كالفخار.

وهكذا يكون آدم عليه السلام قد مر بثلاث مراحل قبل نفخ الروح فيه هى:

١ ـ **المرحلة الطينية**: وهى المرحلة الأولى حيث يستفاد من آية سورة السجدة أن بداية الخلق كانت من مادة الطين:

(وبدأ خلق الإنسان من طين)، هذا الطين يتميز بخاصية وصفة اللزوجة (طين لازب) كما هو واضح فى آية سورة الصافات.

٢ ـ **المرحلة الحمئية**: وهى ثانية المراحل حيث تحول الطين إلى مادة أخرى مشتقة منه هى الحمأ أى الطين المتغير أو الطين المنتن.

٣ ـ **المرحلة الصلصالية**: وهى المرحلة الثالثة والأخيرة فى هذه السلسلة حيث انتقلت مادة الحمأ المسنون ـ كما جاء فى سورة الحِجْر ـ إلى صلصال وتخبرنا آية سورة الرحمن أن هذه المادة الصلصالية تشبه مادة الفخار وهو الطين الذى تم طبخه وشيه كما ورد فى فقرة سابقة.

ثم المرحلة الأخيرة وهى نفخ الروح فى المادة الصلصالية الفخارية فكان آدم عليه السلام.

أما العلاقة بين عمليتى الخلق والتصوير ومراحل تطوير المادة الترابية:

يقول تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ**﴾ **(الأعراف: ١١)**، ويقول أيضاً: ﴿**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**﴾ **(ص: ٧١، ٧٢)**.

ويقول جل وعلا: ـ ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾ **(الانفطار: ٦ ـ ٨)**.

تشير هذه الآيات وغيرها إلى أن تكوين الإنسان ـ آدم عليه السلام ـ قد مر بعمليتين مختلفتين سابقتين لعملية نفخ الروح فيه هما: عملية الخلق وعملية التصوير (أو التسوية).

يقول موريس بوكاي: (فى البدء ذكرت كلمة (خلق) لكن النص القرآنى يتصدر مرحلة ثانية حيث منح الله الإنسان الشكل..).

ولكن متى كانت مرحلة تصوير شكل آدم؟!

هناك احتمالات منها:

الأول: والذى يمكن فهمه من قول الله عز وجل فى سورة السجدة: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ ومن قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ حيث تفيدان أن عملية الخلق تمت على المادة الترابية فى مراحلها المختلفة، ثم بعد أن استقرت المادة الترابية على هيئتها الصلصالية، تمت عملية التصوير والتسوية، كأن الشكل الأخير قد تم نحته من المادة الصلصالية.

وهذا المعنى قد يستشف أيضاً من أحاديث المصورين الذين يؤمرون يوم القيامة بنفخ الروح فيما صوروه (أى نحتوه).

روى البخارى عن سعيد بن أبى الحسن قال: كنت عند ابن عباس إذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس، إنى رجل إنما معيشتى من صنعة يدى، وإنى أصنع هذه التصاوير، فقال ابن عباس: لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول: (من صور صورة فإن الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها أبداً) فربا الرجل ربوة شديدة ـ يعنى انتفخ من الغيظ.

فقال ابن عباس: (ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر وكل شىء ليس فيه روح).

والاحتمال الآخر: وهو أن عمليتى الخلق ثم التصوير، قد تمتا على المادة الترابية فى مرحلتها الأولى (المرحلة الطينية) ثم إن الشكل المصور والمعدل ترك حتى يبس.

والله تعالى أعلى وأعلم.

أصول البشر من الناحية العلمية
(السلالات الدنيا والسلالات السامية)

بالاعتماد على بصمة الحمض النووى نستطيع معرفة أصول البشر حتى ولو غابت علينا وثائق النسب ومن ضمن أشهر الشركات التى تقوم بالفحص هى شركة ftdna الأمريكية، وقد تم تقسيم المجموعات العرقية حول العالم كالآتى:

١ ـ المجموعة العرقية (A) وتسمى A - HAPLOGROUP:

وهذه المجموعة محصورة فى إفريقيا وتنقسم إلى أربعة أقسام وهى: A1 و A2 و A3 و *A (ورمز النجمة هذا (*) كما سوف يظهر لنا فى كل المجاميع اللاحقة ومعناه مجموعة ليس لها تحور مخصوص لها، إذ هناك ثلاثة مجاميع معرفة بتحوراتها، القسم A1 له تحور الجينى المقابل له عند الفحص وهو M31، الحرف M هو اختصار لكلمة تحور MUTATION.

وأما القسم A2 فله تحورات عديدة وهى M6 و M23 و M49 و M71 وغيرها من التحورات، وهذه المجموعة منتشرة فى شرق أفريقيا وخاصة أثيوبيا والسودان وتوجد بنسب قليلة فى غرب إفريقيا وجنوبها ١,١٪ فى الأمريكان من أصل إفريقى.

وأغلب يهود الفلاشا ينحدرون من هذه المجموعة العرقية بنسبة ٤١٪ ونسبة ١٤,٦٪ من شعب أمهر فى أثيوبيا ونسبة ٣، ١٠٪ من شعب الأرومو أيضاً فى أثيوبيا، وأعلى نسبة لها فى السودان وصلت ٤٢,٥٪.

٢ ـ المجموعة العرقية (B) وتمسى B - HAPLOGROUP:

تنقسم هذه المجموعة إلى الأقسام التالية: *B و B1 وكلاً من B1، B2 ينقسمون بدورهم إلى مجاميع أصغر وأصغر وهى أيضاً لم تغادر إفريقيا، وتشكل

نسبة ٢,٣٪ من أمريكان من أصول إفريقية.

٣ ـ المجموعة العرقية (C) وتسمى C - HAPLOGROUP:

وهى تنقسم إلى *C و C1 و C2 و C3 و C4 و C5، حيث يتواجد أحفاد *C فى شبه القارة الهندية وسيرلانكا وبعض أجزاء جنوب شرق آسيا، أما C1 فإن أحفاده موجودون فى اليابان فقط.

أما C2 يتواجدون فى غينيا الجديدة وميلانيزيا.

أما C3 قد انتقل جزء من أحفادها إلى الأمريكتين بعد عبورهم الممر الجليدى المتكون بين قارتى آسيا وأمريكا بعد أن كانوا فى وسط آسيا حيث ينحدر منها المغول فأحفاد جنكيز خان ينتمون إلى هذه السلالة، القسم C4 موجودون حصريّاً فى سكان أستراليا الأصليين (الابوروجنيز).

أما القسم الأخير C5 فعدده قليل يتواجدون فى الهند وباكستان.

٤ ـ المجموعة العرقية (D) وتسمى D - HAPLOGROUP:

وأقسامها *D و D1 و D2 و D3 وقد وجد المنحدرون من كلا القسمين *D و D3 فى أواسط آسيا أما المنحدرون من D1 فيتواجدون فى وسط آسيا ومنغوليا وجنوب آسيا، أما المنحدرون من D2 فيتواجدون فى اليابان ويعتقد أنهم كانوا من المجاميع المنعزلة فى اليابان لفترة تصل إلى ١٢ ألف سنة إلى ٢٠ ألف سنة ويشكلون نسبة ٣٥٪ من اليابانيين و ٥٠٪ من أهل التبت.

٥ ـ المجموعة العرقية (E) وتسمى E - HAPLOGROUP:

وهذه المجموعة العرقية ذات التحورات الكثيرة تنقسم إلى الأقسام التالية: *E و E1 و E2 و E3 و E4 وجميعها طبعاً ما عدا *E تنقسم إلى أقسام عدة والأقسام تنقسم إلى أقسام أصغر ثم أصغر وهكذا، المجموعة العرقية E3b، حيث تتواجد *E فى أثيوبيا و E1 و E2 فى شمال شرق إفريقيا، أما E4 فالمنحدون منه عددهم ضئيل يكاد لا يذكر.

القسم القوى فى هذه المجموعة هو E3 حيث تكونت هذه السلالة فى شمال شرق إفريقيا، ثم إن أحد أبنائها وهو E3a يرجع إلى عمق إفريقيا وأصبح العرق المسيطر فيها حيث ينحدر أغلب الأمريكان من أصل إفريقى من هذا العرق.

أما شقيقه E3b وهذا القسم ينحدر منه جل الأفارقة من شمال شرق شمال غرب إفريقيا ومن هذا العرق ينحدر المصريون القدماء الفراعنة والبربر الأمازيغ سكان المغرب الغربى.

وتنتمى إلى هذه السلالة نسبة كبيرة من أهالى أثيوبيا والصومال. هذا القسم E3b تنحدر منها E3b و E3b1.

وهذا الأخير تنحدر منها خمس سلالات أكثرها انتشار ثلاث سلالات، السلالة الأولى هى E3b1a وهى تحمل التحور الجينى M78 وأحفادها هم سكان شمال شرق إفريقيا من مصر الفراعنة وأثيوبيا والصومال.

السلالة الثانية E3b1b وهى السلالة البربرية الأمازيغ سكان المغرب، وتحمل التحور الجينى M81، أما السلالة الثالثة هى E3b1c وتوالدت هذه السلالة فى الشام وتشكل نسبة لا بأس بها هناك، والسلالتان E3b1a و E3b1c وجدتا فى الجزيرة العربية فى أزمنة سحيقه ويعتقد أن الهكسوس الذين غزو مصر ينتمون لها أيضاً عاد وثمود والعماليق أمم عربية بائدة وكل هؤلاء باندون لا يوجد سلالة لهم باقية، ولقد انتهت فى الجزيرة العربية لصالح السلالة j1.

والعجيب أن هذه السلالة E3b1a اتجهت شمالاً إلى أوربا وشكلت نسبا كبيرة فى ألبانيا ومقدونيا واليونان وصربيا والبوسنة والنسبة الكبرى هى فى ألبانيا ٣٥٪، كما أنها انتشرت من البلقان إلى باقى دول أوروبا، ليس بشرط إذا كان السلالة نشأت فى أفريقيا يجب أن تحمل مواصفات معنية كأن تكون سوداء أو داكنة اللون.

ودخل هذه الفصيل إلى أوروبا عبر مراحل مختلفة:

- **المرحلة الثانية**: وهى سلالة الفينيقيين حيث إن هذه السلالة E3b1a

اختلطت مع السلالة السامية j2 وهى سلالة الفينيقيين حيث اندمجت معهم ورافقتهم فى تنقلاتهم بين ضفتى المتوسط.

- **المرحلة الثالثة**: هى مرحلة الحضارة الإغريقية ومن بعدها الحضارة الرومانية، فنتيجة لكبر رقعة الأرض الواقعة تحت سيطرة هاتين الحضارتين أصبح تنقل البشر الطوعى أو الكرهى من وإلى أوروبا من الأمور المعتادة.

- **المرحلة الرابعة**: وهى مرحلة الحضارة الإسلامية وفتوحات المسلمين فى أسبانيا وفرنسا وصقلية ومختلف جزر المتوسط.

وكان الجيش مكونا من المسلمين سكان شمال إفريقيا الأصليين (البربر) والعرب مع الزيادة العددية لجيش البربر يقصد الفتوحات فى الغرب من ناحية الأندلس.

إلى هذه يعزو العلماء تمدد السلالة E3b1a إلى أوروبا، ولقد اكتشف العلماء انحدار سلالة فى غرب آسيا تحمل الجين E3b1a، ويبدو أن أبناء هذه السلالة قد طافوا العالم بأسره.

٦ ـ السلالة العرقية (F) وتسمى F - HAPLOGROUP:

وهذه المجموعة تنقسم إلى *F و F1 و F2، والمنحدرون منها هم فى شبه القارة الهندية كما وجدت مجموعة قليلة ينحدرون من *F فى البرتغال وهذا يرجع إلى العلاقة السابقة بين البرتغال ومستعمراتها فى الهند.

خ ـ المجموعة العرقية (G) وتسمى G - HAPLOGROUP:

وهذه المجموعة تنقسم إلى: *G و G1 و G2 و G3 و G4 و G5، وقد تكونت هذه السلالة فى المنطقة المحصورة بين الجزء الشمالى من الشرق الأوسط ومناطق باكستان وأفغانستان.

ويطلق عليها اسم المجموعة القاقازية حيث ينحدر منها: ٢٪ من سكان شمال غرب أوروبا، وحوالى ١٠٪ من سكان أسبانيا وإيطاليا واليونان وتركيا، و ٣٠٪ من سكان جورجيا وأذربيجان و ٥٠٪ من سكان أوستونيا الشمالية، و ١٨٪ من الدروز، و ١٠٪ من اليهود الأشكناز، و ٢٠٪ من يهود المغرب، وهى موجودة فى مصر بنسبة ٩,٥٪ وهم سلالة المماليك.

ومن أشهر من ينتمى إلى هذه السلالة G الزعيم السوفيتى الراحل جوزيف ستالين.

٧ ـ المجموعة العرقية (H) وتسمى H - HAPLOGROUP:

تتكون من *H و H1 و H2، حيث تنقسم H1 بدورها إلى أقسام ويعتقد أنها تولدت فى شبه القارة الهندية حيث إنها تكون ٣٥٪ من الطبقات الدنيا فى الهند من الأصول الدارفيدية.

وتنحدر منها نسبة ٤٪ من البشتون، و ٤٪ من الإيرانيين، و ١٢,٥٪ من الطاجيك، أما فى أوربا فإن الغجر المنحدرون من الهند هم أصل وجود هذه السلالة هناك.

٨ ـ المجموعة العرقية (I) وتسمى I - HOPLOGROUP:

وهذه المجموعة يكونها قسم واحد فقط هو I1 حيث لم يلاحظ حتى الآن القسم *1، والقسم I1 يتكون بدوره إلى أربع أقسام: I1 و I1A و I1B و I1C، ومجموعة I وهى تعتبر مجموعة أوروبية بامتياز ولم يلاحظ تواجد لها خارج أوروبا عدا مجاميع قليلة فى الشرق الأوسط ويعتقد أنها ترجع إلى الحقبة الصليبية.

والقسم I1A يوجد نسبة له كبيرة فى اسكندنافيا الدنمارك والسويد والنرويج، وايسلندا وهى سلالة الفايكنج سكان شمال غرب أوروبا، كما تتواجد لها أعداد فى بقية أوروبا.

أما السلالة I1B فبالإضافة إلى شمال غرب أوروبا تتواجد فى البلقان وسريدينا (العلم الحديث يكشف أنا السلاف سكان شرق أوروبا فصيل من الجرمان الفايكنج، ولو يعود ويعلم هتلر بهذا الأمر لانتحر مرة أخرى).

أما القسم I1C فلقد اكتشف بأعداد فى ألمانيا وهولندا.

٩ ـ المجموعة العرقية (J) وتسمى J - HAPLOGROUP: (السلالات السامية):

المجموعة العرقية J وتسمى بالمجموعة السامية الغريب أنه J السامى هو شقيق I الجرمانى الفايكنج يطلق عليها لقب المجموعة السامية بسبب انحدار الشعوب السامية منها.

وهذه المجموعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: *J و J1 و J2، وسلالة فى نشأة فى الشرق الأوسط قبل ما يقارب الثلاثين ألف سنة، أما السلالة *J فهى كالعادة من بقية المجاميع التى تحمل إشارة النجمة يتركها العلماء إلى أن يتم اكتشاف أفراد لا يحملون التحورات الخاصة بالأفرع الرئيسية التى فى هذه المجموعة وهى J1 و J2.

أولاً: السلالة العرقية (J2) وتسمى J2 - HAPLOGROUP:

وهذه السلالة يعتقد أنها نشأت فى شمال منطقة الهلال الخصيب وتحديداً فى الأناضول وهى تحمل التحور الجينى M172 فأى شخص يقوم الفحص العرقى الوراثى ويكتشف لديه التحور المذكور فهو حفيد الرجل J2.

وقد انتشرت هذه السلالة منذ الأزمنة السحيقة فى أواسط آسيا وإيران وصولاً إلى الهند كما وصلت هذه السلالة إلى أوروبا، خلال نفس الفترات والمراحل التى وصلت فيها السلالة E3B إلى أوروبا.

وتكون هذه السلالة ٢٨,٤٪ من الأكراد المسلمين، ٢٦,٧٪ من الجورجيين، و ٢٧,٩٪ من تركمنستان، و ٢٤٪ من العراقيين، ٢٤٪ من اللبنانيين، و ٢٣٪ من اليهود الأشكناز، و ٢٨,٦٪ اليهود السفارديم، و ٢٣٪ من الإيرانيين، و ١٨,٤٪ من الأوزبك، و ١٤,٧٪ من الباكستانيين و ٢٠,٦٪ من اليونانيين، و ١٩,٦٪ من البانيا، وتتراوح فى أسبانيا ما بين ١٦,٧ إلى ٢٩,١٪.

وأيضاً تتواجد فى البشتون الأفغان ٥,٢٪.

أما الهند فتنحصر فيها السلالتين J2A و J2B2 وهما من سلالات J2 والتى وصلت إلى الهند إلى أزمنة قديمة جداً مع القبائل التى دخلت إلى الهند وأدت إلى أن أزاحت السكان الأصليين المنتمين إلى العرقيات H و C و D.

ولا يعلم إذا كان هذا الدخول متزامنا مع دخول العرقية R التى دخلت الهند أيضاً أم قبله.

تشكل السلالة J2 نسبة ١٨,٦٪ من الطبقة العليا، ونسبة ٢١٪ من الطبقة

الوسطى، ونسبة ١٤٪ من الطبقة الدنيا، علماً أن الهند أكثر المناطق اختلاطاً بالعرقيات، فإذا صادفت هنديا فاعلم أن جميع العرقيات تتواجد عنده.

ثانياً: المجموعة العرقية: (J1) وتسمى J1 - HAPLOGROUO:

عمر هذه السلالة لا يقل عن ١٠ آلاف سنة ونشأة هذه السلالة فى جنوب الهلال الخصيب وهى عكس السلالة J2 التى نشأت شمال أوروبا والجزيرة العربية وأثيوبيا.

وقد يكون دخولها إلى أثيوبيا عبر اليمن حيث إن هذه السلالة لا تتواجد فى شمال أثيوبيا هذا إذا قلنا أنها قدمت من شمال الحبشة والحقيقة أنها عبرت من مضيق باب المندب عبر أريتريا إلى الحبشة.

وتكاثرت السلالة J1 فى الجزيرة العربية وانتشرت فى أنحاء الجزيرة العربية واليمن فأصبحت مصدرة لهذه السلالة.

وخرجت هجرة عكسية من الجزيرة العربية للكلدانيين والبابليين حوالى قبل ٣ آلاف سنة قبل الميلاد وغيرهم إلى العراق والشام وأماكن أخرى ثم بعد هذا الانتشار، حصلت الهجرة الكبرى والعظيمة والتى شكلت ٩٠٪ من الهجرات للسلالة J1 وهى هجرات العرب بعد الفتوحات الإسلامية فى كل البلدان العربية العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا وأسبانيا.

ما يميز هذه السلالة هو التحور الجينى M267 فكل شخص فى العالم العربى فهو حفيد للرجل J1.

وهذا الجين يطلق عليه جين شبه الجزيرة العربية وجين القبائل العربية القحطانية والعدنانية وهو موجود فى تلك القبائل (حمير، كهلان، مضر، قيس، ربيعة، قضاعة)، فكل شخص يحمل هذا التحور وسلالته J1 فهو حفيد تلك القبائل التى خرجت من الجزيرة العربية.

وينحدر من هذه السلالة ٣٩٪ من الفلسطينيين، و ٣٣٪ من السوريين، و ٣٦٪ من الجزائر، و ٣٣٪ من تونس.

وفى القبائل البدوية ترتفع إلى ٦٥ و ٨٢٪ فى صحراء النقب فى فلسطين، و ٣٣٪ فى العراق، و ٢٠٪ فى مصر، وهى تعتبر الأولى فى بلاد العراق والشام.

وتنافس السلالة الفرعونية فى مصر والتى تمتاز بوجود ١٥ سلالة فى مصر وهى أكثر المناطق العربية تنوعا وسلالات ولكن تأتى السلالة العربية بنسبة ٢٠٪ متفوقة على السلالة الفرعونية والتى تنتمى إلى فروع E3B1A ووصلت نسبتها إلى ١٨٪، فكل هذه الدول المذكورة تتواجد بها سلالات وعرقيات أخرى كثيرة مكونة لنفس هذه البلدان.

نسبة الجين العربى J1 أكثر بكثير من ذلك كون هذه الدراسات أجراها غربيون، وفى أوضاع غير مستقرة خاصة فى العراق، ولهذا يجب أن تقوم دراسة متكاملة لجميع أقطار الوطن العربى.

تذكر بعض الإحصائيات التى تمت لتحديد العرقية التى ينتمى إليها اليهود الحاليين وكان هدفهم معرفة البصمة الوراثية لبنى إسرائيل القدماء وكانت النتيجة غريبة، حيث فكروا فى من ينحدر فعلياً من اليهود القدماء فركزوا على طائفة الكوهنيم وهى طائفة تنحدر من سدنة المعبد عندهم وينحدرون من هارون عليه السلام، وكما هو معروف أن اليهودى من كانت أمه يهودية ولكن هؤلاء الكوهنيم (ينحدرون من هارون من جهة الأب) وأمه يجب أن تكون يهودية ولكن الكوهنيم هو من كان أبوه يهوديا، وبهذه الطريقة قاموا بالفحص الجينى لهذه الفئة ليروا الجين المسيطر فيها، فأخذوا العينات من الكوهنيم الأشكناز (اليهود الغربيين) والكوهنيم السفرديم (من اليهود الشرقيين ممن كانوا فى الدول العربية).

وكانت النتيجة عجيبة حيث إن الكوهنيم الغربيين الأوربيين والكوهنيم الشرقيين منفصلين منذ آلاف السنين إلا أنهم وجدوا أن نصف هؤلاء فعلاً ينحدرون من جد واحد وجدهم يحمل ٦ معلمات markers 6 وأطلقوا عليه بـ CMH وكلها تنتمى إلى الجين العربى j1.

أما بقية الخمسين بالمائة الآخرين فينتمون إلى عرقيات أخرى وهو النصف الآخر.

وقد بلغت الأرقام أن نسبة الجين فى كل إسرائيل j1 بلغت ٨,٣٪ ولا ضير هم من نسل إبراهيم والذى هو جد العرب بينما ٩١,٧٪ من اليهود الحاليين لا ينحدرون إلى بنى إسرائيل بل من شتى أجناس العالم.

١٠ ـ المجموعة العرقية (k) وتسمى K - HAPLOGROUP:

المجموعة العرقية هى *K و K1 و K2 و K3 و K4و K5 و K6 و K7، ومجموعة K العرقية تتواجد فى وسط آسيا (إيران) وينحدر منها سلالات أغلب سكان النصف الشمالى وهى معروفة بالتحور M19 و K2 ثبت أنه فصيلة الرئيس الأمريكى السابق توماس فريدمان.

المجموعة العرقية L و M و N وهذه مجموعة خرجت من السلالة K وأصبحت مستقلة.

١١ ـ المجموعة العرقية (O) وتسمى O - HAPLOGROUP:

ويعتقد بأن أصل هذه المجموعة هو شرق آسيا وتتكون من الأقسام التالية *O و O1 و O2 و O3، والفصيلة الأكبر هى O3 وهى الفصيلة المهيمنة فى الصين وهى أكبر سلالة بشرية فى العالم، أما O1 و O2 فتتواجد فى جنوب شرق آسيا وبلدان ماليزيا وفيتنام وأندونسيا وجنوب الصين وفى اليابان وكوريا أيضاً.

عموماً السلالة O هى أكبر سلالة فى العالم بكل أنواعها، الهند مساوية للصين فى التعداد ولا عجب أن السلالة المسيطرة فى الصين هى O بدون منافس أما الهند فهى أشهر دولة فيها تعدد سلالات عديدة جدّاً.

١٢ ـ المجموعة العرقية (Q) وتسمى Q - HAPLOGROUP:

ومكان ميلادها فى أواسط آسيا وتنقسم إلى الأقسام التالية: *Q و Q1 و Q2 و Q3 و Q4 و Q5 و Q6 و Q1 موجودة فى الصين وفى أقلية الهزار وفى أفغانستان بنسب قليلة، Q2 موجود فى وسط سيبيريا.

أما Q3 فهى سلالة الهنود الحمر الذين عبروا إلى أمريكا الشمالية

والجنوبية وكل الهنود الحمر منهم، Q5 يوجد نسب قليلة منهم فى يهود اليمن، أما Q6 وجد لها نسب قليلة فى الهند.

١٣ ـ المجموعة العرقية (R) وتسمى R - HAPLOGROUP - R:

مكونات هذه المجموعة العرقية هى *R و R1 و R2 ثم تنقسم إلى أقسام وسلالات صغيرة وهكذا، ويعتقد أن السلالة R1a تكونت فى شمال البحر الأسود فى روسيا ثم اتجهت إلى شرق أوروبا وجنوبها كذلك دخلت الهند.

أما السلالة R1a انتشرت إلى غرب أوروبا وهم ما يطلق عليهم الشعوب الهند أوروبية وهى تعتبر السلالة الأولى وهناك في كل دول غرب أوروبا وتصل نسبتها إلى ١٠٠٪ فى بعض المناطق فى أيرلندا عموماً هى الأولى فى بريطانيا وأسبانيا وفرنسا وألمانيا وكل شعوب غرب أوروبا وتسمى بسلالة المحيط الأطلنطى (the atlantic haplotype) أما السلالة R2 فهى موجودة فى جنوب آسيا وبالذات الهند.

ويوجد على جزيرة صقلية مجموعة من السلالات كثيرة رغم صغر حجم الجزيرة وهى:

- j2 نسبتها ٢٦,٨٪ السلالة المتوسطة.
- r1b ونسبتها ٢٥.٨٪ الأطلسية سكان غرب أوروبا.
- e3b ونسبتها ١٥,٥٪ الشرق إفريقية.
- g ونسبتها ١١,٣٪ القوقازية أو الأستونية.
- i1b ونسبتها ٨,٢٪ الجرمانية البلقانية.
- k ونسبتها ١٪ الفارسية القديمة.

وفى دراسة للأعراق فى داغستان مقدمة من السيد أورفينوا الأريكو تحت أشراف البروفيسور جورجيو باولى من كلية الدراسات الجينية فى جامعة بيزا الإيطالية قام فيها بدراسة السلالات فى داغستان.

ولقد ظهرت النتائج المفاجئة جداً وهى أن هذا المكان النائى الذى يعتبر

مكانا معزولا حيث وجدت الدراسة سيطرة الجين العربى j1 حيث بلغت نسبتها ٨٠٪ وهى جيب منعزل عن المركز وهى الجزيرة العربية، ففى الجمهورية الإسلامية التابعة لروسيا الاتحادية وجد أن العرقيات المكونة فيها وهى:

- شعب اللاكس السلالة j1 نسبتها ٤٣٪.
- شعب الشيشان السلالة j1 نسبتها ٦٠٪ الشيشان عرب.
- شعب الآفارو السلالة j1 نسبتها ٨٠٪.
- شعب الكوباتشى السلالة j1 نسبتها ٨٦٪.

أجرى الدكتور بيير زلوع وهو لبنانى دراسة حديثة على الشعب اللبنانى، ولقد اختار ١٠٠٠ عينة رغم صغر تلك الدولة التى لا يتعدى سكانها عن ٤ ملايين كى يدل على حرص الدكتور من أى يكتشف أشهر السلالات التى تكون الشعب اللبنانى.

وخلاصة الدراسة جاءت بالنتائج الآتية:

- السلالة (G) ونسبتها ٦٪ وهى السلالة القوقازية وينسب لها المماليك.
- السلالة (J1) ونسبتها ١٩٪ وهى السلالة العربية أو جين شبه الجزيرة العربية.
- السلالة (J2) رنسبتها ٢٥٪ وهى السلالة المتوسطة ويدخل فيها الرومان والإغريق والفينيقيين أيضاً له تواجد فى القبائل العربية وأيضاً فى الهند إلى إيران، وهى أكبر كثيراً من السلالة J1.
- السلالة (E1b) ونسبتها ١٧٪ وهى السلالة الشرق إفريقية وكان يرمز لها سابقاً E3b وكما ذكرنا كل سكان إفريقيا منه خاصة أثيوبيا مصدره كينيا وكل زنوج أمريكا.

ويدخل فيه أيضاً الفراعنة والبربر سكان شمال إفريقيا وأيضاً يدخل فيه القبائل العربية القديمة البائدة ولها فصيل هو الموجود فى الشام وينسب له الهكسوس، ولها تواجد فى شرق أوروبا بالأخص ألبانيا. ولكن هو الجين الشرق إفريقى الأصيل.

ـ السلالة (i) ونسبتها ٤,٥٪ وهى سلالة جرمانية يدخل فيها البلقانيون والفايكنج يعتقد أنهم قدموا مع الصليبيين.

ـ السلالة (R) ونسبتها ١٣٪ وهى تشمل (R1b) وهى السلالة الأطلسية ويعتقد أن الصليبيين منها لأن أكثر الحملات من فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وأيضاً السلالة (R1a) وهى سلالة شرقية شمال البحر الأسود انتشرت فى المناطق من باكستان إلى إيران وتركيا وأيضاً روسيا وأوكرانيا تسمى السلافية.

وهذه أشهر السلالات فى لبنان والباقى سلالات صغيرة وهى مقاربة لدراسة الأسبانى كارلوس ومنها نزول السلالة j2 بـ ٣٪ وزيادة الجين العربى j1، وأيضاً زيادة الجين العربى j1 على السلالة E بجميع فصائلها[١].

■■■

(١) انظر كتاب الحمض النووى يكشف السلالة الجينية للعرب ـ على محمد الشحى.

2

العنصرية والتمييز

- أنا متميَّز عن الآخرين إذاً أنا موجود.
- مفهوم العنصرية قديماً وحديثاً عند شعوب العالم.
- مظاهر العنصرية فى المجتمعات القديمة والحديثة.
- مفهوم العنصرية والمساواة فى القرآن الكريم.



التميز والعنصرية وجهان لعملة واحدة

يرى الكثيرون من الناس فى كل المجتمعات المتخلفة والمتقدمة أن تميزهم عن غيرهم من الناس أساس لوجودهم، فكما يحلو للبعض أن يردد مقولة الفيلسوف ديكارت «أنا أفكر إذاً أنا موجود» فهم يقول أنا متميز فإذا أنا موجود.

والتميز عن الغير أولى مقدمات العنصرية بكل أشكالها وأنواعها من حيث اللون والدين والجنسية وذلك على مستوى الدول والجماعات.

فالكل يدرك أن أصل البشر واحد وتلك مشكلة للعنصريين، فبأى شىء يتميزون عن الآخرين؟

إنهم يخترعون أشياء مثل نقاء الدم أى السلالة البشرية وكثيراً ما يوهمون غيرهم أنهم من أصل آخر غير أصولهم أى أنهم جاءوا من كوكب آخر وليسوا من نسل آدم عليه السلام كما فعل اليهود الصهاينة حين ادَّعوا السامية التى تعنى عندهم أنه شىء آخر غير الجنس البشرى وليس كما يعتقد البعض أن السامية أى أنهم من نسل سام بن نوح عليه السلام.

يقصد بالتفرقة العنصرية فى العرف الحديث التمييز بين الأجناس فى القوانين والمعاملات على أساس الدم والمتعلقة بتكوين الجسم البشرى وما يتبع ذلك من الحياة الفكرية ومظاهر السلوك والاجتماع.

لقد صنف علماء العلوم الإنسانية الأجناس البشرية إلى جماعات تجمع بين كل منها خصائص ومميزات طبيعية متوارثة فى مجموعها مجال للاختلاف البسيط بين أفرادها، ومن أبرز هذه الخصائص لون البشرة وشكل الجمجمة، وملامح الوجه وطول القامة، وقالوا: إن هذه الطبيعة يتبعها اختلاف فى المواهب

العقلية والقوى النفسية وما إليها ورأى بعض هؤلاء أن تقسيم البشر إلى أجناس يرجع إلى الدم نفسه على خلاف فيما بينهم على مقدار نسبة ما يوجد من دم الآباء والأجداد فى الإنسان حتى ينسب إلى هذا الجنس.

وعلى أساس هذا التقسيم العنصرى قرر الباحثون أن هناك امتيازا لبعض على بعضهم الآخر، يحق للأجناس العالية أن تكون لها قوانين وأن تعامل معاملة خاصة، بخلاف الأجناس الأخرى التى لا ينبغى أن تدخل معها فى هذه القوانين وتلك المعاملات.

هذا هو مفهوم التفرقة العنصرية فى العرف الحديث، والهدف منه وسيأتى بيان بطلان الأساس الذى قسموا على زيف ما يهدفون إليه من أغراض.

إن فكرة التمييز بوجه عام بين بنى الإنسان فكرة قديمة، ضرورة اختلاف الناس بعضهم عن بعض فى قوة الجسم العقلية والمظاهر المادية، والتى كان من أثرها استعلاء بعضهم على بعض واستغلال القوى للضعيف وأكبر مظاهرها الرقى.

■■■

مظاهر العنصرية فى المجتمعات والشعوب قديماً

ففى الهند مثلاً كانت كتبهم المقدسة تقرر التفاضل بين الناس بحسب عناصرهم التى خلقوا منها فى زعمهم فتذكر أن «خلق فصيلة البرهميين من فم الإله وهم أشرف المخلوقات ولهم أرقى المناصب الدينية، وخلق فصيلة الكشتريين من ذراعه، وهم الذين يتولون الوظائف الحربية، وخلق فصيلة الفيشائيين أو الفاشا من فخذه، وهم الذين يقومون بالأعمال وخلق فصيلة السودرائيين والمنبوذين من قدمه، وهؤلاء لهم وظيفة واحدة هى خدمة الطبقات السابقة.

وكان اليونان يعتقدون أنهم شعب مختار، خلقوا من عناصر تختلف عن العناصر التى خلقت منها الشعوب الأخرى، التى كانوا يطلقون عليها اسم «البربر» وقد قرر أرسطو فى كتابه «السياسة» أن الآلهة خلقت فصيلتين من الناس، فصيلة زودتها بالعقل والإرادة، وهى اليونان، وقد فطرتها على هذا التكوين الكامل لتكون خليفتها فى الأرض، وسيدة على سائر الخلق، وفصيلة لم تزودها إلا بقوة الجسم وما يتصل اتصالاً مباشراً به، وهم البرابرة أى ما عدا اليونان من بنى آدم، وقد فطروا على هذا التقويم الناقص ليكونوا عبيداً مسخرين للفصيلة المختارة المصطفاة.

وكانوا يقرون الرق الذى يقول فيه أرسطو: إن الرقيق آلة ذو روح، أو متاع تقوم به الحياة فهم لا يدخلونه فى عداد المخلوقات الإنسانية.

وكان الرومان يعتقدون كما يعتقد اليونان أنهم سادة العالم، وإن غيرهم برابرة خدم لهم، وكانت قوانينهم تقر الرق، وتعامل الرقيق على أنه متاع، مدعين أن استعباده رحمة به من القتل الذى تتعرض له الحيوانات وإلى جانب الاسترقاق

بالحروب كانوا يسترقون الفقير إذا عجز عن أداء الدين، ولم تكن للرقيق حقوق قانونية ولا مدنية، ولا يستطيع أن يقاضى سيده أو معاملته، بل كان لسيده الحق فى قتله دون مجازاة.

والعرب فى الجاهلية كانوا يعيشون على التفاخر بالأحساب والأنساب ويعتقدون أنهم أفضل من غيرهم الذين يطلقون عليهم اسم العجم، ولعل ذلك كان أساسه اعتزاز العربى بلغته الفصيحة التى لا يوجد لها مثيل فى العالم.

وكانوا بناء على ذلك يكرهون أن يتلوث دمهم العربى النقى بدم غيرهم عن طريق الزواج، ويأنفون أن يزوجوا بقبائلهم بكاهلة وسلول إلى أعجمى حتى لو كان كسرى نفسه، وقد خطب كسرى أبرويز بنت النعمان بين المنذر فأبى النعمان مصاهرته، مع أنه كان أحد ولاته، وكانت حرب طاحنة بين الفرس والعرب، تكتلت فيها قبائلهم، حتى لا يأخذ بنت النعمان كسرى، وانتهت المعركة بانتصار العرب فى موقعة (ذى قار).

أما اليهود فقد ادعوا أنهم شعب الله المختار، وأن الإله الذى يعبدونه لا ينبغى أن يكون معبوداً لغيرهم الذين كانوا يطلقون عليهم الأميين، قال تعالى: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾**.

فكان رد الله عليهم: **﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (المائدة: ١٨)**.

وكانوا يعتقدون أن غيرهم من الأميين ليست لهم حقوق كحقوقهم، قال تعالى: **﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**

(آل عمران: ٧٥).

وكانوا يبيحون استرقاق مَنْ عَداهم عند العجز عن الوفاء بالدين، وما يزال شعور التعالى والتعصب العنصرى موجوداً لديهم حتى الآن، وكانت قمته متمثلة فى الصهيونية بمظاهرها وأساليبها المعروفة التى تتنافى مع الكرامة الإنسانية.

وأما المسيحية فقد أقرت الرق كما أقرته اليهودية، وقد جاء فى المعجم الكبير للقرن التاسع عشر (لاروس) الإنسان من بقاء الرق واستمراره بين المسيحيين إلى اليوم، ورجال الدين الرسميين يقرون صحته، الخلاصة أن الدين المسيحى ارتضى الاسترقاق تماماً إلى يومنا هذا[١].

وظل الرق معترفاً به بين المسيحيين، وكثر بعد اكتشاف أمريكا وجلب الرقيق من أفريقا للعمل بالأرض الجديدة مع قسوة بالغة العنف، وصدرت قوانين تنص على احتقار الجنس الأسود وإهدار كرامته، وكان مفكروهم ينادون بذلك، كما قال (مونتيسكو الفرنسى): إن شعوب أوروبا بعد ما أبادوا سكان أمريكا الأصليين، وهم الهنود الحمر، لم تر بدّاً من استعمار شعوب إفريقيا.

■ ■ ■

(١) انظر قاموس الكتاب المقدس د. جورج يوسف.

مظاهر العنصرية في التاريخ الحديث

كانت العنصرية على مدى التاريخ راية لتبرير مشاريع التوسع والغزو والاستعمار والسيطرة وسارت مع التعصب والجور والعنف يداً بيد فكانت الإبادة والقتل والتشريد من نتائج العنصرية.

ويتفق المؤرخون والأكاديميون على أن استعمار العالم الجديد الأمريكتين شهد مظاهر متطرفة من العنصرية المذابح واقتلاع السكان من أراضيهم بالإكراه، و «حروب الهنود الحمر»، والموت بسبب الجوع والمرض.

أما اليوم فيطلق على هذه الممارسات التطهير العرقى والإبادة الجماعية.

بل إن ما يبدو أكثر ترويعاً للعقول المعاصرة أن إخضاع شعوب العالم الجديد الأصلية قد تم بمسوغ قانونى، فتقول إيريكا إيرين دايس رئيسة/ مقررة فريق الأمم المتحدة العامل المعنى بالسكان الأصليين، فى دراسة عن السكان الأصليين وعلاقتهم بالأرض، إن «قوانين» «الاكتشاف» و «الغزو» و «الأرض التى ليست ملكاً لأحد» هى التى تكونت منها «نظريات التجريد فى الملكية».

وفى القرن الخامس عشر، على وجه التحديد، مهد مرسومان باباويان الطريق للسيطرة الأوروبية على العالم الجديد وإفريقيا فالمرسوم Romanus Pontifex الذى أصدره البابا نيكولاس الخامس إلى الملك ألفونسو الخامس ملك البرتغال عام ١٤٥٢، أعلن الحرب على كل من هو غير مسيحى فى أنحاء العالم، وعلى وجه التحديد، أجاز وشجع الغزو والاستعمار واستغلال الدول غير المسيحية وأراضيها.

أما المرسوم الذى أصدره البابا أليكساندر السادس فى عام ١٤٩٣ م لملك

أسبانيا وملكتها عقب رحلة كريستوفر كولمبس إلى الجزيرة التى أسماها هيسبانيولا، فهو الذى أنشأ رسمياً السلطان المسيحى على العالم الجديد. فقد دعا المرسوم إلى إخضاع السكان الأصليين وأراضيهم، وقسم جميع الأراضى المكتشفة حديثاً، أو التى لم تكتشف بعد، إلى فئتين فمنح أسبانيا حق غزو أحد شقى العالم والسيطرة عليه ومنح البرتغال حق غزو الشق الآخر والسيطرة عليه. وأعادت معاهدة torديسيلاس التى عقدت لاحقاً ١٤٩٤ م تقسيم العالم مما نتج عنه أن أغلب البرازيليين يتكلمون اليوم البرتغالية وليس الأسبانية، كما هو الحال فى بقية أمريكا اللاتينية.

ولم يحدث قط أن ألغى المرسومان الباباويان، رغم طلب ممثلى السكان الأصليين من الفاتيكان النظر فى أن يفعل ذلك.

وإن «نظريات الاكتشاف» هذه هى التى وفرت الأساس لكل من «قانون الأمم المتحدة» والقانون الدولى لاحقاً.

وبالتالى، فقد سمحت للدول المسيحية أن تدعى الحق فى الأراضى غير المشغولة (التى ليست ملكاً لأحد) أو الأراضى التى تخص «الوثنيين» أو «الكفار».

وفى أنحاء كثيرة من العالم، نشأ عن هذه المفاهيم مؤخراً الوضع الذى يعيش فيه كثير من السكان الأصليين اليوم فى أمم تابعة أو أجزاء من الدولة حيث يمكن إلغاء ملكيتهم لأراضيهم - أو «إبطالها» - فى أى وقت من جانب الحكومة.

ويعلن زعماء السكان الأصليين اليوم أن مما يعتبر تمييزاً فى أساسه أن سند الملكية الذى يكون لدى السكان الأصليين لا يمنح الامتيازات ذاتها التى يمنحها سند الملكية العادى.

ويقول مك دودسون، وهو محام من السكان الأصليين الاستراليين، إن مفهوم الإبطال «يعامل حقوق ومصالح السكان الأصليين فى الأراضى باعتبارها دون جميع حقوق الملكية الأخرى».

ووفقاً لقانون وأعراف السكان الأصليين، لا يمكن حيازة أراضى السكان

الأصليين إلا بحق ملكية أهلى، ووفقاً للقانون الذى وضعه المهاجرون الأوروبيون منذ ذلك الحين يمكن إبطال حق الملكية الأهلى.

قصة الإستعمار ليست واحدة بالنسبة لسكان العالم الأصليين - أو «السكان الأوائل».

ففى العالم الجديد، وصل المستعمرون الأوروبيون البيض واستقروا فجأة وترتب على ذلك النتائج بالغة الأثر، وقامت سلالة الأوروبيين المسيطرة بتنحية السكان الأصليين وتهميشهم واختفت بعض الشعوب أو كادت.

ووفقاً للتقديرات الحديثة، يتراوح عدد سكان أمريكا الشمالية فى القرن الخامس عشر، أى قبل كولمبس، بين ١٠ و ٢٠ مليون نسمة، وبحلول التسعينيات من القرن التاسع عشر، انخفض هذا العدد إلى حوالى ٣٠٠٠٠٠.

وفى أمريكا اللاتينية، كانت النتائج مماثلة؛ فى بعض الأنحاء، وفى أنحاء أخرى؛ لا تزال الغالبية من السكان الأصليين.

ولكن حتى فى تلك المناطق، يعيش السكان الأصليون فى أغلب الأحيان فى ظروف غير مواتية.

فالسكان الأصليون فى أمريكا اللاتينية لا يزالون يواجهون العقبات ذاتها التى يواجهها السكان الأصليون فى أماكن أخرى - وهى بالدرجة الأولى، مفارقة أراضيهم، وهذه المفارقة تستند عادة إلى تمييز سببه فى الأصل العنصر.

أما السكان الأصليون الأفارقة سكان القارة الإفريقية فمن الواضح أن هناك بين الشعوب الإفريقية مجموعات من السكان عاشت دائماً حيث كانت، وناضلت من أجل الحفاظ على ثقافتها ولغتها وأسلوب حياتها وتعانى من مشاكل شبيهة بتلك التى يعانى منها السكان الأصليون فى كل مكان، ولا سيما عندما يفارقون أراضيهم بالقوة.

وتشمل تلك الظروف الفقر والتهميش وفقدان الثقافة واللغة وما يترتب على ذلك من مشاكل الهوية التى تقضى فى أغلب الأحيان إلى مشاكل اجتماعية مثل تعاطى الكحول والانتحار، وبسبب أوجه الشبه الخاصة هذه يرى كثيرون أن من

المجدى والمناسب اعتبار هذه المجموعات سكاناً أصليين.

فسكان الغابات القناصون - الجامعون (الأقزام) الذين يعيشون فى الغابات المطيرة فى وسط إفريقيا، ويتألفون من مجموعات عديدة، تتهددهم سياسات حفظ الطبيعة وقطع الأشجار وانتشار الزراعة والاضطرابات السياسية والحروب الأهلية. وهم عادة فى قاع الهيكل الاجتماعى.

ومن المفارقات أن السياسات الحديثة لحفظ الطبيعة ترمى إلى حماية أنواع الحيوانات، وليس مجموعات البشر، ومنهم كثير من أولئك القناصين.

ويكافح السكان البدو الرعويون مثل قبائل الماساى والسامبورو فى شرق إفريقيا زحف الزراعة وتدابير الحفظ على مناطقهم وكلما ضيق تواجدهم فى حيز أصغر أصبح الحفاظ على حيواناتهم الزراعية أصعب، لا سيما فى الفترات الصعبة، مثل أوقات الجفاف. مما يضطرهم بشكل متزايد إلى الانتقال إلى المناطق الحضارية.

أما الصانيون، أو البوشمان، الذين يعيشون فى الجنوب الإفريقى فقد اختفوا فى بعض الحالات أو كادوا إذ أنهم فقدوا أوطانهم التقليدية أو أخرجوا منها.

ولا تزال أعداد كبيرة منهم فى ناميبيا ولكنهم عادة ما يعانون من الفقر ولا يستطيعون أن يعيشوا حياتهم التقليدية.

وآثر كثير منهم ببساطة البقاء لعدم وجود مكان آخر يذهبون إليه وهم الآن يجدون أنفسهم عمالاً بأجر ضئيل فى مزارع - كانت أصلاً أراضيهم - والآن يمتلكها البيض أو أفارقة آخرون.

أما الأمازيغ (البربر) فهم السكان الأصليون فى شمال إفريقيا ومنطقة الساحل، وقد يكون الطوارق أشهر المعروفين من الأمازيغ.

وأغلب الأمازيغ الذين لم يذوبوا فى المجتمع يعيشون فى الجبال أو الصحراء. وفى مناطق البحر الأبيض المتوسط أصبحوا قرارين؛ أما الذين يعيشون فى الصحراء فهم فى العادة رُحَّل.

وهم يوجدون اليوم على شكل جيوب لغوية صغيرة لا تتمتع ثقافتها بحماية

ثمة ممارسة فى أستراليا وكندا والولايات المتحدة لم يعترف بأنها تمييزية ومدمرة إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين وهى أخذ الأطفال الوطنيين/ الأصليين عنوة من ديارهم. وفى أستراليا، ركزت الممارسة على الأطفال من السكان الأصليين ذوى العنصر المختلط الذين أخذوا بالقوة من والديهم كى تتبناهم أسر بيض.

وهؤلاء الأطفال كانوا يكبرون فى العادة دون أن يعلموا أنهم كانوا فى الحقيقة من السكان الأصليين جزئيا، وهؤلاء يُطلق عليهم اليوم «الجيل المسروق».

وفى الولايات المتحدة وكندا كان الأطفال من السكان الأصليين يرسلون إلى المدارس الداخلية الذائعة الصيت، التى استمر وجودها حتى الجزء الأخير من القرن العشرين.

وكانت اللغة والمعتقدات الدينية والثقافية فى أغلب الأحيان موضوعاً للاستهزاء، وكان النطق بكلمات أصلية ممنوعاً، وغالباً ما يجلب العقاب البدنى - وذلك بغية إكراه الطفل الهندى الأحمر العنيد على تعلم الكلام بلغة انكليزية سليمة.

والاتصال بالوالدين والأسرة كان فى أغلب الأحيان غير مستحب أو حتى غير مسموح به. وفى أسوأ الأمثلة، وتثبيطاً للأطفال عن الهرب كان يقال لهم إن والديهم قد توفوا، وأنه ليس هناك بيت يعودون إليه؛ أو بالعكس كان يقال للأسر، تثبيطاً لزيارات الأولاد، إن أطفالها قد توفوا.

وفى عصر سابق، كان يدافع عن هذه الأعمال باعتبارها تحقق «أفضل مصلحة» الطفلة الهندية الحمراء أو الطفلة من السكان الأصليين لتحسين فرصها فى العالم الحديث.

وكان الإدماج فى المجتمع هو الهدف. إذ أنه لم يكن يعترف حين ذاك بالقيمة المتأصلة فى الثقافات والمعارف الأصلية.

وفى المناطق المعزولة، كانت بعض المدارس الداخلية تجتذب من المدرسين والموظفين من يغررون بالأطفال.

ووقعت حالات من الإيذاء الجسدى والجنسى الواسع النطاق.

وفى أمريكا الشمالية، وبعد أن سُلط الضوء على صور ذلك الإيذاء أصبحت تحدد هوية المجنى عليهم وهناك محاولات لتوفير وسائل الانتصاف والتعويض.

وقد ركزت الأمم المتحدة اهتمامها بادئ الأمر رسميّاً على مشاكل السكان الأصليين فى سياق مكافحتها للعنصرية والتمييز، حتى إنه فى عام ١٩٧٠، كلفت اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات (وهى هيئة فرعية تابعة للجنة حقوق الإنسان) المقرر الخاص مارتينيز كوبو من إكوادور بإجراء دراسة عن «مشكلة التمييز ضد السكان الأصليين».

وهذه الدراسة الضخمة التى أكملت عام ١٩٨٤، وثقت بعناية التمييز الحديث ضد السكان الأصليين ووضعهم الهش.

وقد صنف تقريره المجموعة الواسعة النطاق من القوانين المعمول بها لحماية السكان الأصليين: كان بعض تلك القوانين تمييزا فى مفهومه والبعض الآخر كانت تتجاهله عادة الطائفة المسيطرة.

وخلص التقرير إلى أن استمرار التمييز ضد السكان الأصليين يهدد بقاءهم.

وأثبت التقرير أن بعض الحكومات تنكر وجود السكان الأصليين داخل حدودها، وبعضها ينكر وجود أى نوع من التمييز ـ مما يناقض الواقع المشاهد.

ووصف التقرير حالات فضحت فيها السلطات الحكومية، بدون قصد منها فى تقاريرها عن حالة السكان الأصليين، وفكرها التمييزى للغاية. فعلى سبيل المثال، رد أحد المسؤولين الحكوميين فى الأمريكتين على طلب السيد كوبو للمعلومات عن «التدابير الحمائية» بقوله: «فى تشريعاتنا المدنية، لا يدرج الهنود الحمر حتى ضمن الأشخاص العاجزين».

ورد آخر بقوله: «إنهم ليسوا مقيدين فى سجل المواليد، وذلك معناه أنهم ليس لهم شخصية مدنية قانونية. فهم كائنات بدون التزامات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. وهم لا يدلون بأصواتهم. ولا يدفعون ضرائب».

وصدر حكم قضائى خلص إلى أن الهندى الأحمر لا يمكن الحكم بإدانته فى

ارتكاب القتل وذلك بسبب «الجهل المطبق» وجاء فى الحكم «أن على الرغم من أن الهنود الحمر فى بلدنا ينتمون إلى فئة المواطنين الذين لهم حقوق وواجبات، فهم لا يتناولهم نص القانون، إذ أنهم لا يفهمونه».

لأن الهنود لهم لغتهم المحلية ولا يعترفون إلا بقوانينهم الخاصة.

وكان إنشاء فريق الأمم المتحدة العامل المعنى بالسكان الأصليين فى عام ١٩٨٢ نتيجة مباشرة للدراسة التى أجراها كوبو، فهذا الفريق العامل المؤلف من خمسة خبراء مستقلين يجتمع سنوياً فى جنيف ويمثل حتى الآن الساحة الوحيدة فى منظومة الأمم المتحدة التى يمكن فيها للسكان الأصليين التعبير عن آرائهم. وقد ساهم عقد الأمم المتحدة الدولى للسكان الأصليين فى العالم (١٩٩٥ ـ ٢٠٠٤ م) فى تركيز الجهود فى منظومة الأمم المتحدة على تحقيق هدفين رئيسيين هما: إنشاء منتدى دائم معنى بقضايا السكان الأصليين، وإعداد إعلان بشأن حقوق السكان الأصليين.

وما زال مشروع الإعلان قيد النظر من جانب لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة.

وقد اتخذ مؤخراً المجلس الاقتصادى والاجتماعى، وهو الهيئة المنشأة بموجب ميثاق الأمم المتحدة والتى تقدم لجنة حقوق الإنسان تقاريرها إليها، خطوات لإنشاء منتدى دائم معنى بقضايا السكان الأصليين، يتألف من ثمانية خبراء حكوميين وثمانية ممثلين للسكان الأصليين.

وسيُسمح لممثلى السكان الأصليين للمرة الأولى بالتحدث مباشرة إلى هيئة رسمية منشأة بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وهى المجلس الاقتصادى والاجتماعى.

ونظراً لدواعى القلق المتنامية بشأن البيئة، فإن النشاط الذى يضطلع به الفريق العامل وغيره من هيئات الأمم المتحدة، وأعمال الدعوة التى تواصل القيام بها مجموعات السكان الأصليين والمنظمات غير الحكومية، يحظى السكان الأصليون فى جميع أنحاء العالم باهتمام متزايد من جانب حكوماتهم.

فقد ركزت بلدان مثل كندا واستراليا والولايات المتحدة جهودها على تسوية مطالبات السكان الأصليين المتعلقة بالأراضى وعلى التوصل إلى تسوية للأضرار السابقة، بما فيها تلك التى وقعت باسم الإدماج فى المجتمع.

ففى البلدان الاسكندنافية، أنشأ الساميون من السكان الأصليين منتدى برلمانيا عبر حدودهم الوطنية. وفى أفريقيا، بدأت مجموعات السكان الأصليين لتوها فى تعبئة جهودها. وفى مناطق أخرى اتخذت مجموعات السكان الأصليين مواقف قوية فى مواجهة حكوماتها. ولأول مرة أسند اتفاق سلام أبرم بوساطة من الأمم المتحدة فى الحرب الأهلية فى غواتيما.

قطعت مجموعات السكان الأصليين شوطاً كبيراً من التقدم فى متابعة مطالبات الأراضى، لا سيما فى الأمريكتين واستراليا. ومن الجدير بالذكر على نحو خاص فى إقليم نونافوت، وهو أحدث وأكبر أقاليم كندا.

وقد أنشئ هذا الإقليم فى إبريل ١٩٩٩ ليكون وطناً للإنيوت الذين يمثلون ٨٥ فى المائة من سكانه، وكان ذلك نتيجة لعملية بدأت فى أوائل السبعينيات عندما قررت كندا التفاوض بشأن التوصل إلى تسويات مع مجموعات السكان الأصليين الذين تقدموا بمطالبات بشأن حقوقهم فى الأراضى.

ويمثل إنشاء إقليم نونافوت مستوى جديداً من نيل السكان الأصليين فى كندا لحقهم فى تقرير المصير.

واستجابة للتقارير التى أفادت بوقوع إساءة معاملة واسعة النطاق فى نظام المدارس الداخلية، أصدرت اللجنة القانونية فى كندا فى عام ١٩٩٦ تقريراً بعنوان «استعادة الكرامة: الرد على إيذاء الأطفال فى المؤسسات الكندية».

وأثبتت اللجنة، فى بحثها، إن كان من المحتم النظر أيضاً، بالإضافة إلى الإيذاء البدنى والجنسى، فى الإيذاء العاطفى والعنصرى والثقافى.

وبعد صدور التقرير، أعلنت حكومة كندا برنامجاً جديداً عنوانه «تجميع القوة ـ خطة عمل للسكان الأصليين».

ودعت إلى شراكة مجددة مع السكان الأصليين تستند إلى الاعتراف بأخطاء ومظالم الماضى، والتقدم على طريق المصالحة ومداواة الجروح والتجديد وبناء خطة مشتركة للمستقبل.

وقدمت الحكومة أيضاً بيان مصالحة، قالت فيه لأولئك الذين عانوا منكم من هذه المأساة فى المدارس الداخلية، نعرب عن بالغ أسفنا.

وللأسف، أصبح واضحاً أن حسم القضايا المشحونة بالعواطف سيتطلب قدراً كبيراً من الزمن والالتزام.

ونظراً لوجود ما يزيد على ٦٠٠٠ قضية فى الوقت الحاضر تلتمس تعويضات عن الإيذاء البدنى والجنسى، فإن الكنائس التى تدير المدارس للحكومة الكندية والتى يشملها هى أيضاً الاتهام الموجه فى القضايا تفيد بأنها توشك على إفلاس مؤكد تقريباً.

وقد قام عدد من ضحايا الإيذاء بالانتحار.

وفى أماكن أخرى فى أمريكا الشمالية، تضطلع الولايات المتحدة أيضاً بعملية تسوية لكثير من المطلبات المتعلقة بالأراضى.

وقد نالت بعض الأمم الهندية بعضاً من السيادة، وأنشأ قليل منها الكازينوهات التى أصبحت صناعات تعمل فى بلايين متعددة من الدولارات وتوفر فرص العمل اللازمة للمناطق التى يسودها الكساد - ليس لسكان المحتجزات فحسب.

وفى حالة تتسم بدرجة خاصة من الصعوبة، رفعت الحكومة الاتحادية قضية ضد ولاية نيويورك لحيازتها وبيعها بصورة غير قانونية أرضاً تخص الأمة الأونايدية - وهى أرض يشغلها الآن آلاف من ملاك المنازل الأمريكيين.

وعلى الرغم من إصرار الأمة الأونايدية منذ البداية على أنها لا تقصد الاستيلاء على أرض أحد أو إجلاء أحد، فقد بلغت المشاعر ذروتها. ووجهت تهديدات بالقتل.

ومن لهم أيضاً مطالبات بشأن الملكية فى ولاية نيويورك قبائل الكايوغا

والسنيكا والموهوك والأونداغا - وجميعهم من جماعات عاودونيساونى أو أعضاء فى الاتحاد الكونفيدرالى إلى الإيروكوى إلى جانب الأمة الأونايدية.

ونظراً لأن سكان ولاية نيويورك أكثر كثافة من سكان معظم المناطق الأخرى فى «بلد الهنود الحمر» فقد يثبت أنه من الصعب تسوية كل هذه المطالبات بما يرضى الجميع.

ويعتبر محتجز باين ريدج فى ولاية ساوت داكوتا، أفقر مقاطعة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

كذلك فإن ولايات الغرب الأوسط هى مناطق تتجلى فيها العنصرية بشكل أوضح ضد الأمريكيين الأصليين. ومن التهم الشائعة أن هناك مستويين من العدالة، أحدهما للأمريكيين الأصليين والآخر يخص «البيض».

ويقول الأمريكيون الأصليون إن الجرائم المرتكبة ضدهم - بما فى ذلك الجرائم التى تفضى إلى الموت - لا يكون حظها إلا تحقيق غير متمهل، فى حين أنه فى الجرائم التى ترتكب ضد «البيض» والتى يزعم بأن أمريكيين أصليين ارتكبوها، يتعرض المرتكبون لمحاكمة لا هوادة فيها.

وما زالت تحدث مظاهر العنصرية من النوع الذى طالما أعتقد أنه ليس له وجود إلا فى الذاكرة ويكونون ضحية لهذه المظاهر فيما يبدو هم الأمريكيون الأصليون.

وربما لم يعد هناك وجود الآن للتفرقة بين موائد الغذاء كما كان يحدث فى الجنوب، ولكن الأمريكيين الأصليين يقولون إنهم لا يندهشون عندما يرفض طلبهم العمل فى أحد المقاهى.

غير أن هذه التجارب التى يمر بها الأمريكيون الأصليون المقيمون فى بلد الهنود الحمر، ليست معروفة لغالبية ساحقة من المواطنين الأمريكيين. مما يطرح سؤالاً آخر: هل من المستبعد أن تتناول وسائل الإعلام العامة مسألة ممارسة العنصرية ضد الأمريكيين الأصليين؟

ولهذا احتلت المشاكل التى تواجه السكان الأصليين مكاناً مرموقاً على جدول

أعمال المؤتمر العالمى لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، الذى عقد فى الفترة من ٣١ آب/ أغسطس إلى ٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ فى دربان بجنوب أفريقيا.

وفى هذا الاجتماع تم توسيع دائرة تركيزه لتشمل المجموعة الواسعة التنوع من الأشكال العصرية للعنصرية والتمييز. حيث يتضح من عنوان الموتمر أن مكافحة العنصرية أكثر من مجرد مسألة تتعلق باللون[١].

■■■

(١) انظر المؤتمر العالمى لمكافحة العنصرية والتمييز ـ دربان ـ جنوب أفريقيا ٣١ أغسطس ٢٠٠١م.

مفهوم العنصرية والمساواة
فى القرآن الكريم

تعرض ابن خلدون فى مقدمته لذكر الأجناس البشرية ولكنه لا يغالى فى تأثير البيئة الطبيعية ولا ما يرتبط بها من صفات بدنية، بل يوجه كل عنايته إلى البحث عن العوامل الاجتماعية، ويسعى إلى إظهار أثر الحرفة وأسلوب الحياة، ويعطى هذه العوامل الموقع الأول فى تكوين الطبائع والسجايا.

ونظرية ابن خلدون فى هذا ملخصة فى وضوح، فى سياق دراسته للمشرق ومقارنته بالمغرب الإسلامى، فى أحد فصول الباب السادس من المقدمة، عند دراسته «تعليم العلم» يقول ابن خلدون عن أهل المشرق:

«أهل المشرق على الجملة أرسخ فى صناعة تعليم العلم وفى سائر الصنائع، حتى إنه ليظن كثير من رحالة أهل المغرب إلى المشرق فى طلب العلم، أن عقولهم على الجملة أكمل من عقول أهل المغرب ويعتقدون أن التفاوت بيننا وبينهم فى حقيقة الإنسانية، ويتشيعون لذلك، لما يرون من كسبهم فى العلوم والصنائع، وليس كذلك وإنما الذى فضل أهل المشرق من أهل المغرب، ما يحصل فى النفس من آثار الحضارة من العقل المزيد كلما تقدم فى الصنائع فيظنه العامى تفاوتاً فى الحقيقة الإنسانية، وليس كذلك».

وأساس هذا الفهم فى الإسلام نظرة القرآن إلى اللون، حيث أننا نجد كلمتين أو مادتين من كلمات القرآن: الأولى السواد، والثانية البياض، قد جاء ذكر السواد فى القرآن عشر مرات:

ثلاث منها بمعنى السيادة: الأولى فى وصف سيدنا يحيى، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا

بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ٣٩).

والثانية وصفاًلعزيز مصر فى قصة يوسف، وذلك فى قوله تعالى: **﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ (يوسف: ٢٥).**

والثالثة فى قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ﴾ (الأحزاب: ٦٧).**

وفى هذه المواضع نجد السيادة فى الأولى مدحاً وفى الثانية عرضاً تقريريّاً دون مدح أو ذم وفى الثالثة ذمّاً.

وجاء السواد خمس مرات وصفاً لحالة تعترى الوجه لا باعتبارها صفة لازمة له: منها موضعان فى سورة آل عمران عن اسوداد وجوه الكافرين يوم القيامة، وذلك فى قوله تعالى: **﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٦).**

ولهذا صلة بعذابهم دون نظر إلى لونهم الأصلى.

وموضع ثالث فى سورة **(الزمر: ٦٠)** لنفس الموقف، وذلك فى قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.**

ثم مرتين وصفاً لحالة قوم تسود وجوههم إذا بشروا بالأنثى وذلك فى قوله تعالى فى سور **(النحل: ٥٨).**

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

وهو نوع من التفرقة بين الذكور والإناث عابه القرآن على المجتمع الجاهلى، ثم قوله تعالى: فى سورة **(الزخرف: ١٧)** **﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.**

ويبقى بعد هذا موضعان جاء أولهما وصفاً لقطع من الجبال فى قوله تعالى: **﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر: ٢٧).**

والوصف هنا إظهار لقوله تعالى، جاء مع ذكر الأجزاء البيض والحمر.

والموضع العاشر فى وصف الليل: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

وخلاصة القول أن مادة «سود» جاءت فى القرآن الكريم مبينة للسيادة، وجاءت مدحاً لموقف، وذماً لموقف، ووصفاً لظاهرات كونية كتعاقب الليل والنهار، واختلاف ألوان الصخور.

ثم وصفاً لبعض مشاهد القيامة، أو حالة عارضة تعرو الوجه نتيجة انفعال النفس. فلا نستطيع أن نقصرها على المدح أو الذم.

بل لا نستطيع أن نربطها بالمدح أو الذم، واللون الأسود بهذا ليس له فى القرآن منزلة يختلف بها عن سائر الألوان.

فإذا انتقلنا إلى اللون الأبيض وجدنا نفس الصورة: جاء فى القرآن فى اثنى عشر موضعاً.

وجاء وصفاً لوجوه المؤمنين فى الآخرة مرتين: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

(آل عمران: ١٠٦، ١٠٧).

والاسوداد هنا احتقانها من الحزن والابيضاض إشراقها من الفرحة.

وجاء وصفاً لحور الجنة: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الصافات: ٤٦) والمقصود به هنا بيض النعام، وكانت العرب تضرب به المثل فى صفائه.

وجاء وصفاً للفجر فى قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧)، وذلك عند الحديث عن بدء الصيام. وجاء وصفاً للجبال: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ (فاطر: ٢٧) وجاء وصفاً لمعجزة يد سيدنا موسى، وربطت الآيات بين البياض وأنه من غير سوء - أى من

غيـر مـرض ـ وذلك فى سـورة الأعـراف: ١٠٨، وسـورة طه: ٢٢، والشـعـراء: ٣٢، وسورة النمل: ١٢، والقصص: ٣٢.

ثم جاء وصفاً لشراب أهل الجنة: ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ**﴾ **(الصافات: ٤٥، ٤٦)**.

فـاسـتـخـدام اللون الأبيض فى القـرآن أيضـاً قـد يدل على الحـزن الشـديد أو على الجزاء الطيب، وقد يكون إظهاراً لقدرة الله فى ظاهرة كونية أو صخرية. وقد يكون وصفاً للمرأة أو يد الرجل، ويفيد الوصف بأنه من غير سوء، فشدة البياض مرض كما نعلم (البرص).

فالقرآن لا يخصص اللون الأبيض للمدح أو الذم، ولا يربط بينه وبين مكانة فى الحـيـاة، وإنما الحـجـة الكبرى فى القـرآن نجـدها فى المسـاواة بين الناس كمـا تبينها آياته. أما التقدم فعلى أساس من اتباع أحكام الله: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ **(الحجرات: ١٣)**.

ولكن فى القـرآن حـديثـاً عن درجـات الناس وهذه الدرجـات لا عـلاقـة لهـا باللون أو الجنس أو أى شىء إلا التقوى وأما جعل الناس درجات إنما هو اختبار وابتلاء من الله تعالى فى الدنيا.

قال تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ**﴾ **(الزخرف: ٣٢)**.

وقال أيضاً: ﴿**وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ **(الزخرف: ٣١، ٣٢)**.

فـالآية مـتـعلقـة بالنبـوة، وكـفـار قـريش يعـتـرضـون على نزول القـرآن على محـمـد ﷺ، ووجه الاعتراض أنه ليس زعيماً من زعمائهم، ولا صاحب مكانة أو صاحب مال كثير، والرأى عندهم أن يكون نزول القرآن على أشرافهم، وذوى المنزلة

والمال عندهم؛ فهم يرون وجوب الجمع بين النبوة والمال والسيادة بين القوم.

وما دامت النبوة تكريماً وتشريفاً فينبغى من وجهة نظرهم أن تتنزل على الأشراف أصحاب المال والمكانة بين القوم وتلك هى العنصرية والفوقية التى يحارب الإسلام.

والقرآن يرد على على هذا الرأى الفاسد الذى يحتم الجمع بين النبوة والثروة، ويقضى بنزول الوحى على الأغنياء دون الفقراء أو الصالحين. ومن هنا يأتى اعتراض القرآن الكريم: «أهم يقسمون رحمت ربك؟»

يقول ابن كثير: «ليس الأمر مردوداً إليهم، بل إلى الله عز وجل. والله أعلم حيث يجعل رسالته. فإنه لا ينزلها إلا على أزكى الخلق قلباً ونفساً وأشرفهم بيتاً وأطهرهم أصلاً».

وهو يعنى بهذا رسله الكرام عليهم الصلاة والسلام[1].

ومحمد ﷺ كان فقيراً، وفى هذا يقول الله: ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ**﴾، ويبنى عليها واجبات اجتماعية فيقول: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ **(الضحى: ٦ ـ ١١)**.

فليس أصلاً ولا حتماً أن يكون الرسول من أهل الغنى أو المكانة فى قومه، وإنما الأساس أن يكون إنساناً صالحاً لتلقى هذه المهمة من ربه.

ورحمة الله تعالى فى هذه الآية، واضح أنها النبوة.

يأتى بعد هذا جزء من الآية كثر حوله القول، وهو: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا»، ثم تعقيب الله على ذلك بقوله: «ورحمة ربك خير مما يجمعون».

وأخذ البعض من هذه الآية معناها الظاهر القريب من قسمة الأرزاق،

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٤.

والتفاوت بين الناس، وأن هذا التفاوت يؤدى إلى سيطرة البعض على البعض. وأن هؤلاء المستضعفين اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا، عليهم ألا يحزنوا وأن يكتفوا بما أعد لهم الله من رحمة عنده يوم القيامة، وزاد البعض على هذا قولهم بأن هذه الآية تدعو إلى السلبية وصرف الناس عن العمل رضاً بما قسم الله تعالى، وحاولوا تأكيد دعواهم هذه بآيات وأحاديث تحض الناس على الزهد والرضا بالقليل.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ (٣٤) وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾

(الزخرف: ٣٣ ـ ٣٥).

من كل ذلك نسجوا نسجاً حاولوا أن يقولوا إنه من الإسلام، وأن التفاوت بين الناس والتفضيل أمر من أساس الدين وهذا غير صحيح.

فالحق جل وعلا يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ **(الحجرات: ١٣).**

ويقول أيضاً: «ليتخذ بعضهم بعضاً سُخْرِيًا»، أى وكانت النتيجة أن سَخِرَ بعضهم من بعض. وتطاول أصحاب المال والغنى الاقتصادى على أصحاب القيم الإنسانية الذين اتبعوا الأنبياء (وهذا أحد تفاسير الآية).

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٢٤) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ **(الزخرف: ٢٣ ـ ٢٥).**

إنه لتأكيد الصراع بين مواقع الترف والاستغلال فى المجتمع وبين مواقع شريعة الله، صراع بين الترف المعتز بما عنده من مال ومراكز قوة، وبين كرامة الإنسان ممثلة فى القيم الفاضلة التى هى روح الدين، والتى تنظر إلى الإنسان فى

جوهره الواحد دون أن يستوقفها لون بشرته أو موقعه الاجتماعى أو الاقتصادى أو السياسى، من هذا الإيمان العميق بالله وكرامة الإنسان نستمد طاقة العمل، ونجعل مادة الحياة فى خدمة الله عن طريق خدمة الإنسان.

ويعقب الله على هذا بقوله تثبيتاً لرسوله والمؤمنين ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، أى ما أنت فيه من أمر الدعوة إلى الله وإقامة الحياة على أساس من كرامة الإنسان. والصبر على ما تلقى فى هذه السبيل من أذى خير مما جمعوا - وهم فى مواقع القوة - من مادة الترف التى جعلوها أسلحة لاستعباد إخوانهم فى الإنسانية.

ويأتى بعد هذا قول الله «نحن قسمنا بينهم معيشتهم».

ولننظر إلى الآية فى شمولها، لا على مستوى مجتمع واحد متجانس، إلى أبعد حدود التجانس، وإنما على مستوى الإنسانية كلها فى مواردها الطبيعية والبشرية، فسنرى أمامنا تفاوتاً واضحاً فى توزيع الثروات الطبيعية بين القارات والشعوب، ولنعد إلى أية خريطة لتوزيع أية ثروة طبيعية أو مصدر طاقة: الذهب، الفضة، النحاس، البترول، اليورانيوم، سنرى تفاوتاً فى كل شىء توزيع الجبال والأمطار، خصوبة التربة، الغطاء النباتى، عدد السكان ولاشك أن فرص الحياة أمام الذين يعيشون فى مناطق الغنى أوسع من الذين يعيشون فى المناطق النائية المنعزلة عن تيار العمران.

إنه توزيع يفرض على الناس التعاون والعدل فى نطاقه، فإذا ما قامت علاقاتهم على أساس من العدل والإخاء الإنسانى أمكن أن تذوب الفوارق بينهم.

وإذا ما قامت على التمييز والتفرقة فى أية صورة من صورها تكونت الطبقات وتراكمت المظالم.

فالمشكلة إذن فى التوزيع الطبيعى إذا كنا ندرس الموارد، ولا فى توزيع السلالات إذا كنا ندرس الإنسان.

وقول الله تعالى: «ليتخذ بعضهم بعضاً سُخْرِيّاً»؛ قال فيها بعض المفسرين

ليسخر بعضهم بعضاً فى العمل، أو ليأمرهم بما يعملون.

وقال البعض إن الآية إشارة إلى استهزاء بعض الناس ببعض، وحرف اللام فى قوله تعالى: «ليتخذ» من الناحية اللغوية هنا يفيد العاقبة أى كانت النتيجة أن اتخذ بعضهم بعضاً سخرياً.

وهذه هى مادة الاختيار التى يضعنا الله فيها ليرى كيف تستطيع المجتمعات أن تكافح فى سبيل إقامة العدل، أو ترضى بتراكم المظالم، وعلى دعاة الحق والمساواة ألا يرهبوا تجمع الثروة فى أيدى الذين يحتلون مواقع القوة، ويؤيدون منها التفرقة بين الإنسان والإنسان.

وإذا ذكرنا أن هذه الآية. مكية نزلت على الرسول قبل إقامته مجتمع المدينة لعلمنا أنها نزلت وقت الضغط على المسلمين فى مكة فى أول قيام الدعوة الإسلامية، مال محدود بين أيديهم، ثروات متجمعة فى أيدى أعدائهم، المال الذى تملكه قلة من المؤمنين الأغنياء، كأبى بكر وعثمان أخذوا ينفقونه فى عتق الرقيق المؤمن، رابطين بين تحرير الإنسان من سيطرة الإنسان، وتحرير النفس من عبادة المال والشهوة ومواقع القوة، مؤمنين أن الدعوة إلى الإيمان تتكامل مع الحرية ومع تقديم الطعام لجائع أو الرحمة بمسكين.

وذلك فى قوله تعالى: **﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾** (البلد: ١١ ـ ١٨).

ثم تأتى الآيات مبينة أن هؤلاء المترفين الذين يعيشون على التفرقة بين الناس هم أصحاب الشيطان وهم الضالون.

يقول الله تعالى: **«وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ»**.

ثم يصفهم بأقصى من هذا فيقول: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾.

ثم يحدد مصيرهم فى وجود الرسول أو بعد هجرته من مكة إلى المدينة فيقول: ثم يدعوه إلى شدة الاستمساك بالحق فيقول: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ (٤١) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ ثم يدعوه إلى شدة الاستمساك بالحق فيقول: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الزخرف: ٣٦ ـ ٤٣).

لكن الفساد الاجتماعى هو الذى يؤدى إلى الصراع والقتال بين البشر وتشتعل نيران الحروب فالله هو العدل وبه أمر عباده وترك لهم مجالاً لإقامة هذا العدل بينهم فلا فرق بين إنسان وآخر بسبب اللون أو الجنس أو أى شىء.

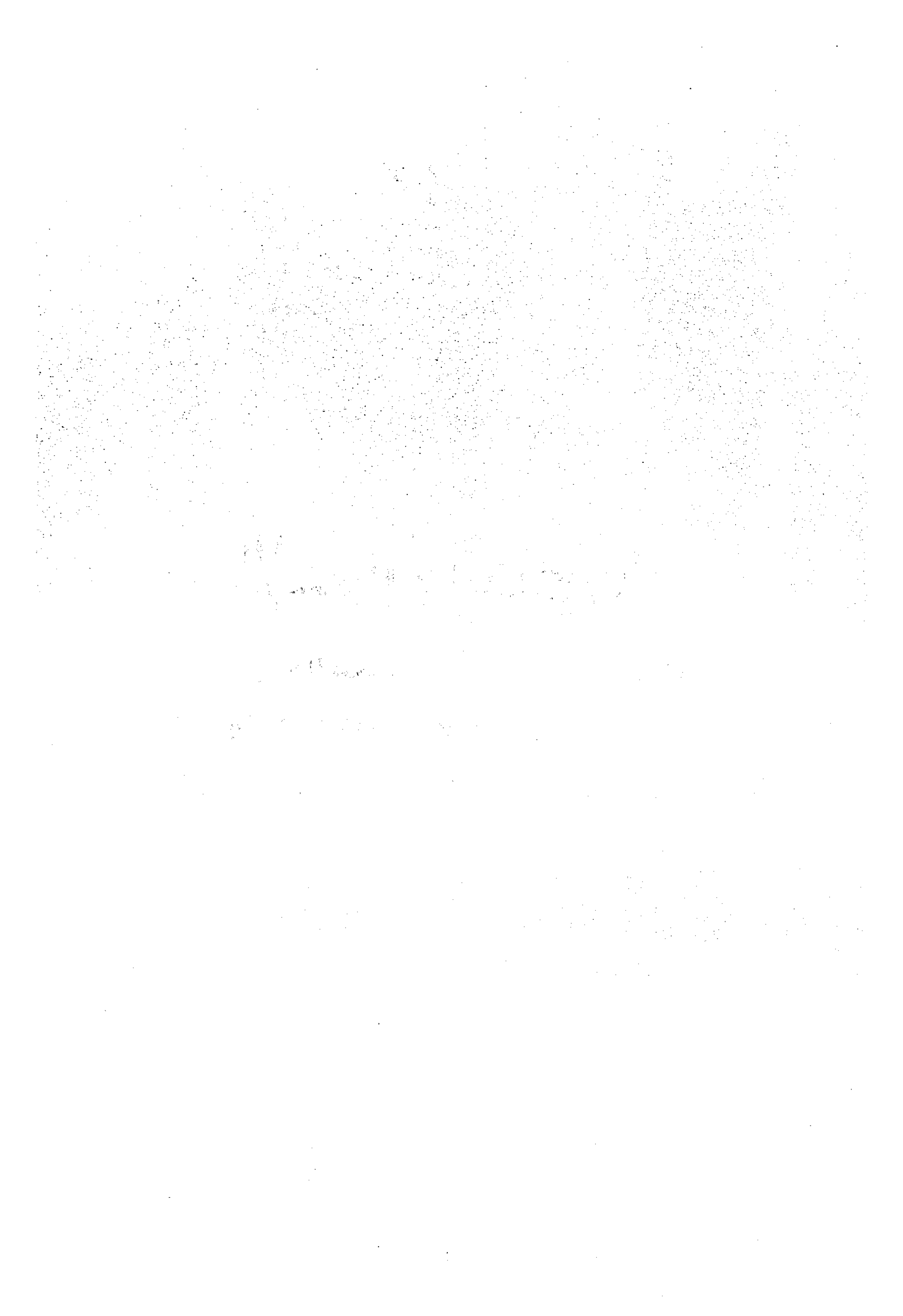
■ ■ ■



3

الإسلام والعنصرية

- مفهوم العنصرية والتميز في الإسلام والمناداة بالمساواة بين البشر.
- نماذج بشرية لتطبيق المساواة في الإسلام.



مفهوم العنصرية والتميز فى الإسلام والمناداة بالمساواة بين البشر

جاءت البعثة المحمدية فى زمان يعج بالعنصرية والظلم وسيطرة القوى على حقوق الضعفاء من الناس، وظهرت العنصرية بكل أشكالها وألوانها، فكان التميز على أساس اللون والدين.

ولهذا نادى النبى ﷺ وأعلن المساواة بين البشر بين السيد والعبد والغنى والفقير والعربى والعجمى والرجل والمرأة مساواة فى الحقوق والواجبات، فكانت الحرب الشرسة من الكفار للإسلام والمسلمين.

فالإسلام يؤمن بإله واحد، وهذا التوحيد هو الذى تصدر عنه الوحدة الضرورية الحتمية لجميع البشر، وحدة لا يتحمل فيها الإنسان إلا مسئولية عمله. ومن هذه الزاوية، تأتى نظرة الإسلام إلى خُلق الإنسان وما يرتبط بهذا الخُلق من مسئوليات وتبعات.

فآدم أبو البشر قال الله تعالى عنه: -

﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص: ٧١).

هذا الأب الأول علمه الله الأسماء وأعطاه علماً لم يعطه لملائكته وسأل ربنا آدم فيما علمه إياه فأجاب أمام الملائكة وسجدوا له بأمر الله. وفى هذا نقرأ قول الله: **﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ**

غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: ٣١، ٣٢).

تجربة آدم الأولى كما يصورها القرآن الكريم كانت نجاحاً جاء من بعده سُكْنى الجنة على أساس من الالتزام بأوامر الله والبعد عن نواهيه.

ثم جاء أكله من الشجرة التى حرمها الله عليه، وتصوير القرآن الكريم لهذه التجربة نستخلص منها أن الأمر الإلهى لم يكن موجهاً إلى آدم وحده وإنما إلى آدم وزوجه معاً.

وأن الشيطان لم يقنع حواء، وهى بدورها أقنعت آدم بالأكل من الشجرة وإنما كان الإقناع للاثنين معاً فهما يتحملان مسئولية عملهما، وفى هذا يقول الله تعالى: **﴿ويا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ﴾**

(الأعراف: ١٩ ـ ٢٢).

وإن الدافع القوى الذى دفعهما إلى الأكل كان الطموح الذى يتعدى به الإنسان حدود الأمر الإلهى، فقد رغبا فى أن يكونا ملكين أو يكونا من الخالدين.

لقد كان الموقف صراعاً فى نفسيهما بين صريح الأمر، وبين الطموح الذى يتعدى ذلك الأمر، فقد أكرمهما الله معنويا بالعلم وماديا بالجنة فتطلعت الأنفس إلى ما ليس من طبيعة الإنسان.

وجوهر العنصرية أن يتنكر الإنسان لجوهر الإنسان فى نفسه أو غيره، ويحاول أن يكون هو شيئاً آخر.

ومن هنا كان استخدام القرآن الكريم لهذا التعبير الربانى «فدلاهما بغرور» ذلك الغرور الإنسانى الذى حاولا به الصعود إلى أعلى كان طريقه إلى الهبوط إلى أسفل، وهذا هو حال الإنسان فى كل العصور.

لكن آدم عليه السلام وزوجه عادا سريعاً إلى مرضاة ربهما واعترفا بما اقترفاه من الخطأ فكانت التوبة كما قال تعالى: ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٣).

لقد كانت هذه هى المدرسة الأولى للإنسانية، فيها الخطأ والتوبة قال تعالى: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ (طه: ١٢١، ١٢٢).

وقد ذكر الله فى القرآن الكريم قبول توبة آدم أكثر من مرة: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧).

﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾

(طه: ١٢١، ١٢٢).

وكثير من الآيات التى تؤكد المسئولية الفردية، والتى تضع الناس جميعاً سواء تعاقبوا أو تعاصروا تضعهم جميعاً على مستوى المسئولية الموحد أمام الله وأمام المجتمع. ولنقرأ فى هذا قول الله وهو يدعو إلى البر بالناس:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ (٣٣) وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ (٣٤) أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ (٣٥) أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ (٣٧) أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣٨) وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَىٰ (٤١) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ (النجم: ٣٣ ـ ٤٢).

وقال أيضاً: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: ١٣، ١٤).

وعقيدة التوحيد فى الإسلام هى جوهر هذا الدين وكذلك من أن المساواة بين البشر قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

فلا يتميز إنسان على آخر لأى سبب من الأسباب، مهما تناءت الديار، وتعاقبت العصور، واختلفت الألسنة والألوان، وتباين الوضع الاقتصادى والاجتماعى. نحن مأمورون بأن نتقى الله فى أوامره، والتطبيق الأولى لتقوى الله هو رعاية الإخاء الإنسانى الكبير، الذى يعقب الله عليه بقوله: «إن الله كان عليكم رقيبا».

ونحن كمجتمع إنسانى كبير لم نحضر بدء الخلق، ولم نر النفس الإنسانية الواحدة وإنما رأينا ألسنةً مختلفة وألواناً متعددة، وهذا الاختلاف فى الألسنة والألوان بين البشر من عظمة الخالق وقدرته.

وفى هذا قال تعالى: **﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (18) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (19) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ (20) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (22) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (23) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** (الروم: ١٧ ـ ٢٤).

وحديث القرآن الكريم عن اختلاف الألسنة والألوان بين الناس، يماثل حديثه عن اختلاف الألوان فى آفاق البيئة الطبيعية، هو مظهر لقدرة الله، له فى النفوس قداسة واحترام، وواجبنا حياله أن نعمل وفق أوامر الله ما استطعنا إلى ذلك سبيلا وألا يستعلى بعضنا على بعض.

وفى هذا يقول الله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ**

الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: ٢٧، ٢٨).

على أن الذى يستوقف النظر فى الآيتين: الأولى التى تخبرنا عن اختلاف الألوان بين الناس، والثانية عن اختلاف الألوان فى الغطاء الصخرى والنباتى وعالمى الحيوان والإنسان؛ أن الأولى تنتهى بقول الله: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾** والثانية بقوله: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾**.

وهنا نلمس ربطاً بين هذه الظاهرات وضرورة البحث العلمى فيها واطمئناناً من القرآن الكريم إلى أن ما يكشف عنه البحث العلمى الموضوعى فى هذا المجال، لن يكون متعارضاً مع الأساس الذى تقوم الحياة عليه، وهو أن يكون الناس جميعاً إخوة ـ فهم أبناء أب واحد وأن يعملوا فى الحياة دون أن يكون لفروق اللون بشرية كانت أو طبيعية من الأثر ما يعوق هذا التعاون الإنسانى من أجل حياة أفضل.

وانطلاقاً من هذا الأساس والذى هو وحدة الإنسان يعالج القرآن الفروق المكانية بين الناس إنهم يعيشون شعوباً وقبائل، ولكل شعب أو قبيلة موطن. وعليهم جميعاً أن يتعارفوا على أساس من تقوى الله.

وفى هذا يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

فالإسلام ينظر إلى الإنسانية كأنها حديقة كبيرة تختلف ألوان أزهارها، دون أن يكون للون فضل على آخر.

وإلى هذا ذهب الرسول ﷺ فى حديثه الذى يقول فيه: «أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبش»(١).

فهؤلاء هم السابقون من شعبهم إلى الإسلام ضمهم مع نفسه فى الشريعة ﷺ.

ولكن لم يكن من اليسير علي النفس وقتئذ أن تقبل هذا الإخاء الكبير الذى جاء به الإسلام، بعد أن مزقها العصبيات الإقليمية واللونية والطبقية، وتراكمت

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك عن أنس رضي الله عنه وانظر ابن عبد البر فى الاستيعاب فى معرفة الأصحاب.

فيه رواسب تاريخية أصبحت جزءاً أساسيا من التكوين العقلى للمجتمع.

وكان على الإسلام أن يبدأ بتصحيح المفاهيم وينقل هذه المفاهيم من النفس إلى الحياة ليحدد أبعاد المجتمع الجديد على أساس عريض من الإيمان والأخوة الإنسانية والعمل الصالح، وكانت القدوة من نبى الإسلام ﷺ.

وتأكيداً لمعنى الإخاء الإنسانى عبر التاريخ، نرى القرآن الكريم يأمر المسلم بأن يؤمن بجميع الأنبياء السابقين دون تفرقة بينهم فيقول الله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

والقرآن الكريم لا ينص على أن الله قد ذكر كل الرسل فى القرآن، وإنما هو يقول عن الأنبياء: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾

(غافر: ٧٨).

والإنسان فى نظرته إلى الدين إنما يلتمس فيه المبادئ السليمة التى تقوم بها الحياة الإنسانية، دون أن يظن أنه أحاط حتى بأسماء الأنبياء، فضلاً عن تفاصيل قصصهم.

فهو حين يرى أمامه عملاً صالحاً فعليه أن يقدره ويحترمه.

قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦).

وفى القرآن سور كثيرة تمجد الأنبياء السابقين وتذكر ما لهم من فضل، وجهادهم فى سبيل الحق.

وبرغم ما حدث بين أتباع الأديان من صراع عبر التاريخ، فإن مكانة الأنبياء جميعاً ظلت لها قداستها فى أرض الإسلام.

ويصور النبى ﷺ الجهد المشترك بين الأنبياء جميعاً، وأنهم يعملون من أجل هدف واحد فى مثال حسى فيقول: «إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى

بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة فى زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»(١).

وحديثه عن الأنبياء يحمل دائماً هذا الروح من الإخاء التى دعا إلى تأكيدها فى جوانب الحياة.

فهو يقول عن يوسف: «أتدرون من الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم؟ إنه يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم»(٢).

ويقول عن يونس بن متى عليه السلام: «دعوة ذى النون، إذ دعاه فى بطن الحوت، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له»(٣).

ويقول عن موسى: «رحم الله موسى أوذى بأكثر من هذا فصبر»(٤).

ويقول عن عيسى: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، والأنبياء أولاد علات ليس بينى وبينه نبى»(٥).

وكان يحس هذا الإخاء مع الأنبياء جميعاً فى حياته اليومية، ففى رحلته إلى الطائف يدعو قبيلة ثقيف إلى الإسلام، ردته القبيلة ردّاً غير جميل وأغرت به السفهاء والغلمان يرمون قدميه بالحجارة ويصرخون فيه حتى لجأ إلى بستان يعمل فيه عامل نصرانى، رق قلبه للرسول فأحضر له بعض الماء والفاكهة.

وسأله النبى ﷺ: من أهل أى البلاد أنت يا عداس، وما دينك؟

قال: نصرانى، وأنا رجل من أهل نينوى.

فقال الرسول ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى. ويعجب العامل ويسأله، وما يدريك ما يونس بن متى؟

(١) متفق عليه ورواه أحمد فى المسند أيضاً.

(٢) رواه البخارى وأحمد.

(٣) أخرجه الترمذى عن سعد والحاكم فى المستدرك وكذلك أحمد فى المسند.

(٤) متفق عليه.

(٥) متفق عليه وأبناء العلات من أبوهم واحد وأمهاتهم مختلفات.

فيقول الرسول: «ذاك أخى كان نبيا وأنا نبى»(١).

هكذا هو حال الأنبياء جميعاً، وكذلك حال البشر أيضاً، إلا أن الجهل أدى بالإنسان فى كثير من العصور إلى العنصرية.

فالإسلام يستخدم لفظ «الجاهلية» للمجتمع السابق عليه، والجهل ليس ضد العلم وإنما هو أساساً ضد العدل والجهل هنا معناه الأساسى الظلم بكل ما يحتمل من إخضاع العلم والحق لخدمة الأهواء.

التفرقة العنصرية بكل مظاهرها جاهلية.

وفى هذا يقول الرسول ﷺ: «يا أيها الناس: إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بر تقى كريم على الله، وفاجر شقى هين على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب، قال الله «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»(٢).

وقال أيضاً: «كلكم لآدم وآدم من تراب، ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم، أو ليكونن أهون على الله تعالى من الجعلان» «وهى من الحشرات الصغيرة»(٣).

وقال أيضاً: «إن أنسابكم هذه ليست بمسَبَّة على أحد، كلكم بنو آدم، طف الصاع لم تملؤوه - أى أن افتخاركم بآبائكم خروج على ما علمكم ربكم - ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى»(٤).

وقال ناصحاً أبا ذر الغفارى رضي الله عنه: «انظر، فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى الله»(٥).

هكذا جاء الإسلام وتعاليمه فى مجتمع جاهلى عنصرى قبَلى، فكانت دعوة الرسول ﷺ للناس كافة كما قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام.

(٢) رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما، وعبية الجاهلية معناها نخوتها.

(٣) رواه البزار فى مسنده عن حذيفة رضي الله عنه.

(٤) رواه أحمد فى المسند عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٥) رواه أحمد فى المسند.

جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

(الأعراف: ١٥٨).

وقال ﷺ: «بعثت إلى الناس كافة، الأحمر، والأسود»(١).

ومن طبيعة هذه الدعوة العالمية ألا تعرف العصبية وهى من أهم أسباب الخلف بين الناس.

ولقد كان من الأمور التى هاجمتها قريش فى الدعوة الإسلامية أنها نزلت على رجل فقير، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ **(الزخرف: ٣١، ٣٢).**

ثم ظهرت المساواة فى نواحى الدين الإسلامى فى العبادات من الصلاة والإمامة فيها وكذلك الأذان.

ففى الصلاة يجتمع الناس خمس مرات يوميا ثم يوم الجمعة وفى العيدين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، والصفوف الأولى من حق الذين يأتون مبكرين إلى المسجد، والإمام أقرؤهم لكتاب الله، والذى يؤذن للصلاة ينبغى أن يكون من خيار الناس، وكان المؤذن الأول لرسول الله عبداً حبشيا أذاه كفار قريش أذى بليغاً.

وكان يؤذن له فى مقامه وفى سفره، وعندما فتح الرسول مكة فى العام الثامن للهجرة أمر بلالاً أن يؤذن على ظهر الكعبة؛ فكان صوته أول صوت ارتفع فوقها بالأذان.

وكانت المساواة أيضاً فى الأسرة المسلمة فلم يجعل الإسلام اللون أو الوضع الاجتماعى حائلاً دون تكوين الأسرة، وكل ما يشترطه هو التراضى والقدرة على

---

(١) رواه أحمد فى المسند.

تكوين البيت والقيام بأعبائه على أساس مستقر فهذا هو جوهر الكفاءة فى الإسلام.

قال ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»(١).

وقال أيضاً: «من ترضون دينه وخلقه» دليل على اعتبار الكفاءة على أساس من الدين والأخلاق(٢).

وفى هذا يقول الإمام مالك: الكفاءة فى الدين لا غير(٣)، وإلى هذا ذهب أكثر أهل العلم من السنة والشيعة.

ويعبر الإمام ابن حزم الأندلسى عن هذا الخط الفكرى الأساسى فى الإسلام فيقول: «وأهل الإسلام كلهم إخوة: لا يحرم على ابن من زنجية لغية نكاح ابن الخليفة الهاشمى(٤).

وقال أبو حنيفة: «إذا رضيت القرشية بالمولى ووفاها صداق مثلها أمر الوالى أن ينكحها، فإن أبى أنكحها القاضى».

وأضاف ابن حزم: وقال مالك والشافعى وأبو سليمان كقولنا. والحجة قول الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة»(٥).

وقد تزوجت أخت عبد الرحمن بن عوف (وهى قرشية) من بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ، وبلال كان حبشيا، كما زوج أبو حذيفة (أحد كبار الصحابة) بنت أخيه لمولاه.

وكذلك أعتق الحسين بن على بن أبى طالب جارية له ثم تزوجها، وعندما عاب عليه معاوية ذلك كتب إليه يقول: «قد رفع الله بالإسلام الخسيسة ووضع عنا به

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه.

(٢) انظر نيل الأوطار للشوكانى.

(٣) انظر المغنى لابن قدامة المقدسى.

(٤) انظر المحلى لابن حزم ـ ومن معانى اللغية تعنى ما لا يعتد به.

(٥) انظر ابن حزم: المحلى.

النقيصة. فلا لوم على امرئ مسلم إلا فى أمر قائم. وإنما اللوم لوم الجاهلية»[١].

وفى نظام الحكم تكلم علماء بالإسلام فى الشروط الواجب توافرها فى الخليفة الذى يلى أمر المسلمين وهى: العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس والأعضاء مما يؤثر فى الرأى والعمل، واختلفوا فى شرط خامس وهو النسب القرشى.

أما النسب فلإجماع الصحابة بعد موت النبى ﷺ عندما اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة واحتجت قريش على الأنصار عندما هموا ببيعة سعد بن عبادة الأنصارى ليكون خليفة للمسلمين. وكانت حجتهم قول النبى ﷺ: «الأئمة من قريش»، وكانت الحجة التى ساقها عمر بن الخطاب فى هذا الموقف مخاطباً الأنصار من أهل المدينة: «والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبينا من غيركم». وقال أبو بكر: «لا تدين العرب إلا لهذا الحى من قريش».

وانتهى الأمر ببيعة أبى بكر خليفة لرسول الله[٢].

ويعقب ابن خلدون فى مقدمته على هذا فيقول: «ونحن إذا بحثنا عن الحكمة فى اشتراط النسب القرشى. لم نجدها إلا فى اعتبار العصبية التى تكون بها الحماية والمطالبة، ويرتفع الخلاف والفرقة بوجودها لصاحب المنصب، فتسكن إليه الملة وأهلها، وينتظم حبل الألفة فيها وذلك أن قريشاً كانوا عصبة مفرد أصلهم، وأهل الغلب منهم؛ فكان سائر العرب يعترف لهم بذلك، فلو جعل الأمر - أى أمر الخلافة - فى سواهم لتوقع افتراق الكلمة بمخالفتهم وعدم انقيادهم، فتفترق الجماعة.

فإذا ثبت أن اشتراط القرشية إنما هو لدفع التنازع بما لهم من العصبية والغلب، وعلمنا أن الشارع لا يخص الأحكام بجيل ولا عصر ولا أمة، علمنا أن ذلك إنما هو من الكفاية فرددناه إليها وطردنا الصلة المشتملة على المقصود من اشتراط القرشية، وهى وجود العصبية فاشترطنا فى القائم بأمور المسلمين أن يكون من قوم أولى عصبية قوية عالية على من معها لعصرها ليستتبعوا من سواهم وتجتمع

(١) انظر ابن عبد ربّه: العقد الفريد.

(٢) انظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير.

الكلمة على حسن الحماية».

وكذلك يستوى الناس جميعاً فى الإسلام أمام القضاء، والقاضى نفسه لا يشترط فيه أى شرط عنصرى أو لونى، وإنما علمه وكفاءته وأخلاقه وبين يديه يجلس الجميع ليقضى بينهم دون تمييز، فالحاكم والمحكوم أمامه سواء.

وفى عهد رسول الله ﷺ سرقت امرأة من بنى مخزوم (من أشراف العرب) ووجب إقامة الحد عليها، وكبر على نفوس بعض القرشيين أن يقام الحد على امرأة مخزومية، وفكروا فيمن يستطيع أن يحدث رسول الله فى هذا ويحمل إليه شفاعة القوم، وأجمعوا أمرهم على أسامة بن زيد، وكان قريباً إلى نفس النبى حبيباً عنده، لمنزلته ومنزلة أبيه، فأنكر الرسول شفاعة أسامة، على حبه له، وانتهره قائلاً: «أتشفع فى حد من حدود الله..؟»

ثم قام فخطب الناس فقال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا الحد عليه. وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»(١).

وشكا يهودى على بن أبى طالب إلى عمر بن الخطاب فى خلافته، فلما مثلا بين يديه خاطب عمر اليهودى باسمه، بينما خاطب علياً بكنيته فقال له: يا أبا الحسن حسب عادته فى خطابه معه فظهرت آثار الغضب على وجه على. فقال له عمر: أكرهت أن يكون خصمك يهودياً، وأن تمثل معه أمام القضاء.

فقال على: لا، ولكننى غضبت لأنك لم تسوِّ بينى وبينه، بل فضلتنى عليه، إذ خاطبته باسمه بينما خاطبتنى بكنيتى والخطاب بالكنية كان أسلوباً من أساليب التعظيم للمخاطب عند العرب.

والإسلام يعطى كل فرد الحق فى أن يمارس من العمل المشروع ما يروق له، وتكون لديه الكفاية للقيام به.

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الأنبياء ومسلم فى كتاب الحدود: باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهى عن الشفاعة فى الحدود كلاهما عن عائشة رضى الله عنها وحاشا فاطمة الشريفة أن تسرق فتقطع يدها الشريفة.

والله يدعو الناس جميعاً إلى العمل والانتشار فى الأرض وكسب الرزق، فيقول: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

ويضع التنسيق الدقيق بين التوجه إلى المسجد لأداء الصلاة، والانصراف منه بمجرد انتهائها طلباً للرزق، فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ⑨ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ٩، ١٠).

فهو حين يدعوهم إلى الصلاة يصفها بأنها «ذكر الله»، وحين يدعوهم إلى العودة إلى أعمالهم يصف البيع بأنه «فضل الله»؛ فهو فى دخوله وخروجه، يستجيب لأمر الله طاعة له فى العبادة وفى طلب الرزق.

بل إن الإسلام ليدعو إلى طلب الرزق حتى فى أثناء أداء فريضة الحج فيقول: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (البقرة: ١٩٨).

وروى عن ابن عباس أن قوماً قدموا على الرسول ﷺ فقالوا إن فلاناً يصوم النهار ويقوم الليل، ويكثر الذكر، فقال: أيكم يكفيه طعامه؟

فقالوا: «كلنا حتى يفرغ لعبادته»، فقال ﷺ: «كلكم أعبد منه».

ولم ينقطع أبو بكر ـ الخليفة الأول ـ عن التجارة إلا بعد أن فرض له المسلمون من بيت المال ما يسد حاجته وحاجة من يعولهم حتى يتفرغ لأعمال الخلافة.

وحق العمل كما يقرره الإسلام مكفول لكل إنسان دون عائق عنصرى أو دينى أو طبقى.

فالدولة فى الإسلام مسؤولة عن توفير الرعاية والمعاملة الطيبة التى تكفل انطلاق كل الطاقات فى المجتمع.

يقول الرسول ﷺ: «من آذى ذميا فقد آذانى»[١] (والذمى هو غير المسلم ويعيش فى ذمة المسلمين أى فى مجتمعهم).

ويقول: «من ظلم معاهداً ـ من له عهد مع المسلمين ـ أو أنقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا خصمه يوم القيامة»[٢].

ويقول عمر بن الخطاب فى عهده إلى أهل بيت المقدس عقب فتح المسلمين له: «هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان: أعطاهم أمانا لأنفسهم فى أموالهم وكنائسهم لا تهدم، ولا ينقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ولا من شىء من أموالهم»[٣].

هذا الأمان هو الأساس العريض الذى تنطلق منه الطاقات عاملة منتجة دون عدوان على فرد أو حق المجتمع ويسود العدل المؤسس على عدم التميز والتفرقة.

فالمجتمع مسؤول بعد هذا عن حماية الفرد وإنتاجه، تستوى فى هذا نفس المسلم وغير المسلم.

ولنأخذ مثالاً على ذلك من حالة القتل العمد.

فالإسلام لا يفرق فى القصاص بين أن يكون القتيل رجلاً أو امرأة، بالغاً أو صبياً، عاقلاً أو مجنوناً، عالماً أو جاهلاً، غنيا أو فقيراً، مسلماً أو ذميا، أبيض أو أسود. وذلك لعموم قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

---

(١) رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود بسنده عن رسول الله أنه قال: «ألا من ظلم معاهداً أو تنقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا خصمه»، قال السخاوى فى المقاصد وسنده لا بأس به. هذا، وقد رواه البيهقى فى سننه.

(٣) انظر تاريخ الطبرى.

ولا يفرق الإسلام بين أن يكن القاتل واحداً أو جماعة، بالغاً ما بلغ عددهم، بل إن فقهاء الإسلام ليقررون أن أحق ما يجعل فيه القصاص هو قتل الجماعة بواحد، لأن القتل لا يوجد عادة إلا على سبيل التعاون والاجتماع، فلو لم يجعل فيه القصاص لانسد باب القصاص، إذ كل من رام قتل غيره استعان بآخرين يضمهم إليه ليبطل القصاص عن نفسه. وفى ذلك تفويت لما شرع له القصاص وهو الحياة.

وقد قتل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جماعة فى واحد، وقال فى ذلك قولته المشهورة: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً.

ويذهب طائفة من فقهاء الإسلام وعلى رأسهم الإمام أبو حنيفة النعمان إلى أن قتل المسلم بالذمى أبلغ منه فى قتل المسلم بالمسلم، لأن العداوة الدينية قد تحمل على القتل، فكانت الحاجة إلى الزجر أَمَسَّ، وكان تحقيق الحياة فى شرع القصاص من المسلم إذا قتل ذميا أبلغ من تحقيقها فى شرع القصاص من المسلم إذا قتل مسلماً(١).

فالإسلام بهذا يحترم الحياة الإنسانية على الإطلاق، ويحترم حق الإنسان فى الحياة وأنه وضع عقوبة القصاص لحماية الحياة دون نظر إلى جنس القاتل أو مكانته الاجتماعية أو الاقتصادية أو لونه أو دينه.

وعلى أساس من احترام الإسلام للحياة والعمل، يحترم حق العامل فى أجره وفى هذا يقول الرسول ﷺ: «أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه، وأعلمه أجره وهو فى عمله»(٢).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «قال الله عز وجل (أى فى الحديث القدسى): «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة». وذكر منهم «رجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»(١).

---

(١) انظر حقوق الإنسان فى الإسلام ـ د. على عبد الواحد.

(٢) أخرجه البيهقى من حديث أبى هريرة وأخرجه ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر فى كتاب الرهون: باب أجر الأجراء.

ويطبق هذا على جميع أنواع العمل المباح؛ سواء فى ذلك الأعمال الجسمية أو الأعمال العقلية أو أعمال التنظيم لا فرق بين عامل مسلم وغير مسلم.

والأمثلة فى تطبيق المساواة وعدم التميز فى الإسلام كثيرة شهدتها العصور الأولى للإسلام وسجلتها كتب السيرة والتاريخ.

وأول النماذج التى يذكرها المسلمون تأكيداً لارتفاعه بالإنسانية فوق مستوى التفرقة العنصرية بلال بن رباح الحبشى مؤذن رسول الله ﷺ، فى مسجد المدينة، كان الرسول يؤم المسلمين، وكان بلال يؤذن لهم، والإمامة والأذان هما الوظيفتان الرئيسيتان فى المسجد.

ويقول فيه عمر بن الخطاب الخليفة الثانى: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا»[٢].

ومن السودان (وهو اللفظ الذى كان يطلقه العرب على من كان أسود البشرة) المقداد بن الأسود صاحب رسول الله ﷺ وكان من أجلاء الصحابة وقد شهد مع الرسول غزوة بدر الكبرى ثم شهد المشاهد كلها. يقول المقداد: لما نزلنا المدينة عشرنا رسول الله ﷺ عشرة عشرة فى كل بيت (أى قسمهم إلى عشرات) قال: فكنت فى العشرة الذين كانوا مع رسول الله ﷺ ولم يكن لنا إلا شاة نتجزى لبنها[٣].

وأيضاً جليبيب خرج فى غزاة؛ فقال الرسول ﷺ لأصحابه هل تفقدون من أحد؟ فقالوا: نفقد فلاناً وفلاناً.

ثم خرج فقال: هل تفقدون من أحد؟.

قالوا فى الثالثة: لا قال: لكنى أفقد جليبيباً اطلبوه، فطلبوه، فطلب فى القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قُتل.

---

(١) رواه البخارى فى باب الإجارة.

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية من قول عمر، والحاكم فى المستدرك وصححه وأقره الذهبى ذلك أن أبا بكر هو الذى اشترى بلالا من سيده المشرك ثم أعتقه.

(٣) انظر الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر والحديث فى مسند أحمد وانظر النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

فأتى النبى ﷺ فوقف عليه فقال: قتل سبعة ثم قتلوه، هذا منى وأنا منه فوضعه على ساعديه، ليس له إلا ساعدا النبى ﷺ.

فحفر له ووضع فى قبره(١).

■ ■ ■

(١) رواه مسلم فى صحيحه عن أبى برزة. ورواه الطيالسى فى مسنده.

4

عائلات ملكية تحكم

- النظام الملكى أحد النظم السياسية الذى لا يزال موجوداً حتى الآن.
- أهم الأسر المالكية لبعض الدول فى قارات العالم.
- آل بوش أهم العائلات التى حكمت أمريكا فى العصر الحديث.
- أهم الأسر والعائلات التى حكمت وسيطرت فى العصر الحديث. «اتحاد السلطة والمال».



النظام المالكى أحد النظم السياسية
الذى ما زال موجوداً حتى الآن

عرف العالم منذ القدم النظام الملكى الوراثى الذى ساد نظم الحكم حتى فى القبائل والعشائر مع الفارق، وهو نظام قائم على وجود سلالة من البشر يعتبرهم الناس أفضل منهم مؤهلين للحكم.

وتظل تلك الأسر المالكة حاكمة تحافظ على نقاء دمها الملكى.

وظهرت نظم أخرى غير ملكية ولكنها خرجت من رحم النظم الملكية القديمة والتى أسست على نقاء العرق والدم ومن ثم التوارث فى الحكم فظهرت عائلات تحكم دولاً تحت نظام الحكم الرئاسى أو البرلمانى القائم على الديمقراطية والانتخابات الحرة.

ورغم كل ذلك ما زال النظام الملكى قائماً حتى الآن فى بعض الدول الكبرى والصغرى فى قارات العالم المختلفة بعضاً يملك ولا يحكم، والأخرى يحكم ولا يملك.

واختلف شكل الملك أو الإمبراطور الحاكم الحالى عن غيره فى الزمن القديم من حيث الشكل والمضمون لكنه لا يزال يحتفظ بالمضمون القائم على نقاء الدم الملكى.

■ ■ ■

الدول التى ما زلت تحتفظ بالنظام الملكى حالياً

والأسر الحاكمة فى العالم هى:

١ ـ أوربا:

أسبانيا، بلجيكا، الدنمارك، السويد، المملكة المتحدة (بريطانيا)، موناكو، النرويج، هولندا.

٢ ـ آسيا:

الأردن، بروناى، تايلاند، عمان، ماليزيا.

المملكة العربية السعودية

نيبال، اليابان.

٣ ـ إفريقيا:

سوازيلاند، المغرب.

والعائلات المالكة هى الأسر الملكية الحاكمة من ملوك وملكات وأباطرة وإمبراطورات وسلاطين وأمراء.

وتتألف العائلة المالكة من ملك لدولة معينة وأقاربه الأقربين من زوجة وأولاد وأحفاد وإخوة وأخوات وأبوين.

والعائلة المالكة ليست بالضرورة العائلة الحاكمة التى تشرف على أعمال الحكومة، فمثلاً الملكة فى المملكة المتحدة (بريطانيا) هى رئيسة الدولة ولكنها لا تساهم فى أنشطة الحكومة.

وفى عهود ما قبل التاريخ كان من الممكن انتخاب زعيم لأى مجتمع صغير

فتصبح الزعامة وراثية فى الأسرة، وتنتقل من جيل إلى جيل داخل تلك الأسرة. وفى التاريخ القديم يعتبر فراعنة مصر من أقدم الأسر الحاكمة. وكان من بينهم ثلاثون ملكاً توارثوا الملك بعضهم عن بعض بالتعاقب حسب التقاليد إلى عهد الإسكندر الأكبر الذى غزا مصر فى القرن الرابع قبل الميلاد.

يمكن وصف العائلة المالكة حسب منزلة الملك إن كان ملكاً دستوريا أو دينيا مقدساً أو ملكاً ذا سلطان مطلق إن معظم الأسر المالكة فى العالم هى من الملوك الدستوريين، إذ أنها لا تساهم فى إدارة أعمال الحكومة، وسلطتها السياسية محدودة. وبدلاً من ذلك فإنها تملك سلطات وواجبات موصوفة فى الدستور: والملكية الدستورية تشمل كلا من بلجيكا وماليزيا وهولندا والمملكة المتحدة.

أما الملوك فى الملكية المقدسة فإنهم يعتبرون ممثلين للذات الإلهية أمام شعوبهم، وتكون زعامتهم روحية وسياسية فى آن واحد.

وهذه النوعية من الملكية المطلقة يقوم الملك بإدارة البلاد مزوداً بسلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية.

يفترض أن تمثل العائلات المالكة القيم التى يعتنقها مجتمع معين أو ثقافة معينة إذ إن الملك وباقى أعضاء الأسرة المالكة يصبحون رمزاً لبلد ما، ويعكسون أنبل سجاياه، كما يمثلون الهوية الدينية والتاريخية والثقافية لمجموعة من الناس ويعتقد الكثيرون ممن يؤيدون وجود العائلات المالكة، بأنها تقوم بواجب الحفاظ على المبادئ الأخلاقية والتقاليد وتقويتها.

لعل كل بلد مر فى تاريخه بفترة تولت خلالها إحدى الأسر المالكة الحكم فيه. وكان التغيرات السياسية والاجتماعية أثر فى نظرة شعب بلد ما إلى العائلة المالكة.

وأشهر العائلات الحاكمة فى العالم الآن هى:

الدولة	الأسرة الحاكمة	الملك الحالى أو الملكة
بلجيكا	ساكس كوبيرج ـ جوتا	١٨٣١ م البرت الثانى
بوتان	وانغ تشوك ١٩٠٧م	جيغما سينكى وانغ تشوك
بروناى	بلقيه....	حسن البلقيه
الدنمارك	.... القرن العاشر	مارجريت (الملكة)
اليابان	... القرن السابع	أكيهيتو (الإمبراطور)
الأردن	الهاشمية ١٩٤٦ م	عبد الله بن الحسين
لختشتاين	لختشتاين ١٨٠٦	الأمير هانز ادم
لوكسمبرج	ناساو ١٨٩٠ م	الغراند دوق جين
ماليزيا	نيريت....	سلطان توانكو جعفر
موناكو	جريمالدى ١٢٩٧	الأمير رينيه الثالث
المغرب	علوى القرن ١٧	محمد السادس
نيبال	.... ١٧٦٦	بيرندرا
هولندا	أورانج ١٥٤٤	بياتريس (الملكة)
النرويج	..... ١٩٠٥	هارالد
عمان	آل تركى بن سعيد	القرن ١٨ السلطان قابوس بن سعيد
المملكة العربية السعودية	آل سعود	ـ الملك عبد الله بن عبد العزيز
أسبانيا	بوربون ١٧٠١ م	

الدولة	الأسرة الحاكمة	تاريخ التأسيس الملك الحالى أو الملكة
السويد	برنادوت ١٨١٨ م	كارل السادس عشر جوستاف
تايلاند	تشاكرى ١٧٨٢ م	بهوميبول
تونجا	تاتوفا اهوا ١٨٤٥م	توبو الرابع
المملكة المتحدة	وندسور	١٩١٧ م اليزابيث الثانية (الملكة)
ساموا	ــ ــ	ماليتوا تانومافيلى الثانى

الأسر الحاكمة فى العالم حالياً:

أولاً ـ أوروبا: يعود تاريخ بعض السلالات الحاكمة الأوروبية إلى القرون الوسطى، وتعود جذور بعضها الآخر إلى تاريخ أقرب.

وتتكون الأسر المالكة بسبب المصاهرة أو بسبب بعض الأحداث السياسية.

بعض النبلاء ممن تجرى فى عروقهم دماء ملكية ينتمون إلى أكثر من عائلة ملكية واحدة فمثلاً: الأمير فيليب، دوق إدنبرة، هو زوج الملكة اليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة. وينحدر الأمير فيليب من أحد فروع الأسرة الملكية فى الدنمارك التى كانت المملكة المتحدة قد رشحت أعضاءها لتولى الملك فى اليونان خلال القرن التاسع عشر.

وقد تحول كثير من البلدان إلى جمهوريات خلال القرن العشرين، ففى سنة ١٩١٧ م حيث قامت فى روسيا بثورة شيوعية.

أما فى أسبانيا: ترتبط جذور العائلة المالكة الحالية بعائلتى أراغون وقشتالة، وبعائلتى هابسبيرج وآل بوربون الملكيتين.

وقد جلس خوان كارلوس (١٩٣٨ م) على عرش أسبانيا بعد وفاة الدكتاتور الجنرال فرانكو.

ويترأس الملك خوان كارلوس العائلة المالكة الأسبانية.

والملكة صوفيا (١٩٣٨ م) هى ابنة الملك بول والملكة فردريكا اليونانيين، وقد تزوجا سنة ١٩٦٢ م وأنجبا ثلاثة أولاد هم: انفانتا دونا إيلينا وإنفانتا دونا كريستينا وولى العهد الأمير دون فيليب والنظام السياسى فى أسبانيا ملكى برلمانى.

أما فى بلجيكا: كان ليوبولد ساكس كوبيرج - جوثا توج كاول ملك على بلجيكا فى سنة ١٨٣١ م، بعد أن نال البلد استقلاله من هولندا، واستمرت الملكية إلى الوقت الحاضر.

وتولى ألبرت الثانى (١٩٣٤ م) مقاليد الملك بعد وفاة أخيه الملك بودوان سنة ١٩٩٣ م.

وللملك وزوجته الملكة بانولا (١٩٣٧ م)، وهى من عائلة الأمراء روفو دى كالبريا الإيطالية، ثلاثة أولاد، هم: الأمير فيليب والأميرة استريد والأمير لورنت.

والملكية فى بلجيكا دستورية، وشخصية الملك مصونة.

أما فى الدنمارك: يعود تاريخ الأسرة الملكية فى الدنمارك إلى عهد الملك جورم فى القرن العاشر الميلادى. وقد وافق الملك فريدريك السابع سنة ١٨٤٨ م على دستور للدنمارك، وأسس البرلمان.

والملكة مارجريت (١٩٤٠ م) تولت الملك بعد وفاة أبيها الملك فريدريك التاسع سنة ١٩٧٢ م.

تراس العائلة المالكة الدنماركية الملكة مارجريت ألكسندرين تورهيلدور أنجريد. وزوجها هو الكونتالسابق هنرى دى لابورد دى مونتبيزات، وحالياً الأمير هنريك، وقد تزوجا سنة ١٩٦٧ م ورزقا بولدين هما ولى العهد فريدريك أندريه كريستان والأمير يواكيم.

أما فى السويد: تتحدر العائلة المالكة السويدية الحالية من حين بابتست برنادوت (١٧٦٣ - ١٨٤٤ م) الضابط الفرنسى الذى حكم السويد وصيا على البلاد عينه نابليون. وفى سنة ١٨١٨ م انتخبه البرلمان ملكاً باسم تشارلز الرابع عشر.

ويرأس العائلة المالكة السويدية حالياً كارل جوستاف السادس عشر (١٩٤٦ م) الذى جلس على العرش سنة ١٩٧٣ م.

وله أربع أخوات أكبر منه سناً وهن مارجريتا وبرجيتا وديزيرى وكريستينا. وقد تزوج الملك سيلفيا سومرلاث (١٩٤٣ م) سنة ١٩٧٦ م وكانت تعمل مضيفة ومترجمة فى كاتدرائية ستوكهلم وأنجبا ثلاثة أولاد هم: ولى العهد فكتوريا والأمير كارل فيليب والأميرة مادلين والملك السويدى ملكاً دستورياً ووظيفته تعتبر رمزية بصورة رئيسية.

أما فى المملكة المتحدة: ترأس الملكة اليزابيث الثانية ـ من أسرة وندسور الملكية ـ العائلة المالكة للمملكة المتحدة، ونظام الحكم فى بريطانيا برلمانى ووظيفة الملك رمزية.

أما فى موناكو: تحكم موناكو عائلة جريمالدى المالكة وموناكو إمارة يحكمها أمير كان فرانسيس جويمالدى ـ من جنوده فى إيطاليا ـ قد فوضه أهالى جنوه ببسط نفوذه على موناكو التى كانت خاضعة لهم.

وتتألف العائلة المالكة من الأمير رينيه الثالث (١٩٢٣ م) وثلاثة من الأولاد والبنات هم ثمرة زواجه من النجمة السينمائية الأمريكية جريس كيلى (١٩٢٩ ـ ١٩٨٢ م) وكانت قد منحت لقب أميرة ـ وهم: الأميرة كارولين لويس مارجوريت والأمير ألبرت ألكسندر لويس بيير والأميرة ستيفانى مارى إليزابيث.

وللأميرة كارولين ثلاثة أولاد من زوجها الأمير ستيفانو كاسيراغى: والحكم فى موناكو دستورى ديمقراطى وتنص المعاهدة المعقودة مع فرنسا سنة ١٩١٨ م على أنه فى حالة عدم إنجاب وريث من الذكور فى الأسرة الحاكمة فإن الإمارة تدخل تحت حكم فرنسا.

أما فى النرويج: تعود بداية حكم الأسرة المالكة الحالية فى النرويج إلى تاريخ حصول البلاد على استقلالها من السويد فى عام ١٩٠٥ م، إذ وافق البرلمان النرويجى فى تلك السنة على تعيين الأمير كارل الدنماركى ملكاً للنرويج واتخذ

لنفسه اسم هاكون السابع.

وكان الملك الحالى هارالد (١٩٣٧ م) أول أمير نرويجى مولود فى الأرض النرويجية منذ ٥٦٧ سنة، وهو ابن الملك أولاف الخامس (١٩٠٣ - ١٩٩١ م) وولى العهد مارثا (١٩٠١ - ١٩٥٤ م).

وقد تزوج الملك هارالد سونجا هارالدسن (١٩٣٧ م)، وهى من عامة الشعب، سنة ١٩٦٨، وأخذت لقب ولى العهد سونجا وقد أنجبت ولداً وبنتاً هما: ولى العهد الأمير هاكون (١٩٧٣ م) والأميرة مارثا لويز (١٩٧١ م).

أما فى هولندا: يعود أصل الأسرة الهولندية الحاكمة إلى عائلة أورانج ناساو.

ويعتبر وليم الأول أمير أورانج - الذى حكم بين سنتى ١٥٧٢ و ١٥٨٤ م، ويعرف أيضاً باسم وليم الصامت - مؤسس الدولة الهولندية.

وقد تحولت هولندا من جمهورية إلى ملكية سنة ١٨١٣ م تحت حكم الملك وليم الأول.

والملكة الحالية هى بياتريس التى جلست على العرش سنة ١٩٨٠ م على إثر تنحى أمها الملكة جوليانا (١٩٠٩ م) عن الحكم، ووالدها هو الأمير برنهارت (١٩١١ م).

ولدت الملكة بياتريس ويليهلمينا أرمجارد سنة ١٩٣٨ م وهى متزوجة من جورج وليم أوتو فريدريك جيرت أمير هولندا، وأنجبا ثلاثة أبناء هم أمير أورانج وليم ألكسندر فرديناند والأمير جوهان ديفيد والأمير كونستانتين أشوين.

وللملكة شقيقة هى الأميرة مارجريت فرنسيسكا المتزوجة من بيتر فان فولتهوفن، وأنجب منها أربعة أبناء. وهولندا ملكية دستورية.

ثانياً آسيا: كانت الصين والهند وهما أكثر الأقطار الآسيوية ازدحاماً بالسكان قد تحولتا إلى جمهوريتين منذ سنين عديدة.

وكانت أسرة مانشو آخر أسرة ملكية حاكمة فى الصين وقد صارت جمهورية سنة ١٩١٢ م.

وقبل أن تتحول الهند إلى جزء من الإمبراطورية البريطانية فى القرن التاسع عشر كانت مقسمة إلى إمارات يحكمها المهراجات (أمراء هنود) وتعنى الكلمة الملك العظيم.

وقد كانوا أغنياء جدا، إلا أنهم تحولوا إلى إداريين محليين تحت الحكم البريطانى.

وبعد الاستقلال سنة ١٩٤٧ م تحولت الإمارات السابقة إلى أجزاء من جمهورية الهند المتحدة بصورة تدريجية.

وفى سنة ١٩٧١ م قامت الحكومة الوطنية فى الهند بتعديل الدستور وجردت المهراجات من سلطاتهم ونفوذهم وثرواتهم.

أما فى الأردن: تبوأ الملك الراحل حسين عرش الأردن فى الفترة بين ١٣٧٢ هـ، ١٩٥٢ م و ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، وتزوج الملكة نور الحسين سنة ١٩٧٨ م.

ولدت الملكة نور فى الولايات المتحدة وتعلمت فيها، وقد أنجب منها أربعة أولاد هم الأمير حمزة والأمير هاشم والأميرتان إيمان وريا.

وللملك حسين سبعة أولاد آخرين من زيجات سابقة أكبرهم الأمير (الملك) عبد الله من زوجته منى وبنت متبناة هى عبير محيسن.

وللملك أيضاً أخوان وأخت هم الأمير محمد وولى العهد السابق الأمير الحسن والأميرة بسمة.

وفى ٢٥ يناير ١٩٩٩ م، عين الملك حسين ابنه الأمير عبد الله وليا للعهد.

تولى الملك عبد الله عرش الأردن بعد وفاة والده الملك الحسين فى فبراير ١٩٩٩ م وللملك الشاب، ولد وبنتان، والأمير الحسين بن عبد الله بن الحسين من مواليد ١٩٩٤ م.

والأردن بموجب دستور عام ١٩٤٦ م ـ مملكة دستورية وراثية مع نظام برلمانى، ويرث العرش الذكور ويقوم الملك بتسمية ولى العهد وتعيينه.

أما سلطنة بروناى: يقال إن جذور سلالات السلاطين المسلمين فى بروناى ترتبط بالسلطان أوانغ ألاك بيكاتار الذى عاش فى القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى. والأسرة المالكة الحالية كبيرة جدا.

وقد تولى مودا حسن البلقيه (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) السلطنة سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م، وهو متزوج من اثنتين هما الأميرة رجا استيرى وله منها ستة أولاد، والأميرة مريم ولها ثلاثة أولاد وللسلطان أخوان أحدهما الأمير جفرى الذى يشغل حالياً منصب وزير المالية.

وبروناى من الملكيات ذات الثراء الكبير.

والسلطان نفسه هو رئيس الوزراء ووزير الدفاع، ويقال إنه ثالث أغنى رجل فى العالم.

أما دولة تايلاند: حكمت أسرة تشاكرى تايلاند منذ عام ١٧٨٢ م والملك الحالى بهوميبول أدوليادج (راما التاسع) (١٩٢٧ م) هو الملك التاسع ضمن هذه الأسرة.

وحتى عام ١٩٣٢ م كان الملوك يحكمون تايلاند حكماً مطلقاً عندما أسس الملك يراجذبوك (راما السابع) ملكية دستورية.

تتألف العائلة المالكة التايلاندية من الملك بهوميبول وزوجته الملكة سيريكيت (١٩٣٢ م) التى تزوجها سنة ١٩٥٠م وأنجب منها أربعة أولاد من ضمنهم ولى العهد ماها فاجير الونجكورن الذى سومسوالى وله منها بنت واحدة.

أما سلطنة عمان: يعود تاريخ السلطنة فى عمان إلى قبيلتى أزد ويعرب اللتين استقرتا فى الإقليم سنة ١٠٠ ق. م تقريباً.

وكان أحد أجداد السلطان الحالى قابوس بن سعيد قد حرر البلاد من الحكم الفارسى فى القرن الثالث عشر الهجرى الثامن عشر الميلادى وأسس سلطنة ابن سعيد. وفى سنة ١٣٥١ هـ، ١٩٣٢ م تُوج سعيد والد السلطان الحالى سلطاناً للبلاد، ثم خلفه على السلطنة سنة ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠ م ابنه الوحيد قابوس (١٣٦٩ هـ، ١٩٤٠ م).

ونظام الحكم فى سلطنة عمان سلطانى وراثى فى الذكور من ذرية تركى بن سعيد بن سلطان.

أما دولة ماليزيا: فيوجد فيها نوع فريد من الملكية المنتخبة التى بدأ تطبيقها منذ عام ١٣٧٧ هـ، ١٩٥٧ م، كأسلوب لتقاسم السلطة بين تسعة حكام توارثوا حكم البلاد، ويحكم كل واحد منهم البلاد لفترة خمس سنوات.

يصبح الحاكم ملكاً دستوريا بسلطة محدودة وبأسلوب ديمقراطى.

وقد أصبح سلطان أزلان محب الدين شاه ملكاً سنة ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م وهو أيضاً الحاكم الشرعى لولاية بيراق التى حكمتها أسرته منذ القرون الوسطى.

وهو الحاكم المتتابع التاسع لماليزيا، وقد خلفه سنة ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م توانكو جعفر من أسرة نجرى الحاكمة حاكماً عاشراً لماليزيا.

يرأس الأسرة الحاكمة السلطان توانكو جعفر (١٣٤١، ١٩٢٢ م) وزوجته هى تتكو أمبوان نجية ولهما ثلاثة أبناء وثلاث بنات.

أما المملكة العربية السعودية: يعود أول ذكر للأسرة المالكة السعودية إلى أواسط القرن التاسع الهجرى (منتصف القرن الخامس عشر الميلادى). ويتولى الملك حالياً خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

أما فى نيبال: تعود جذور الأسرة المالكة النيبالية إلى غزاة الجورخا بقيادة الملك بريثوى نارايان شاه الذى استولى على نيبال سنة ١٧٦٦ م وخلال الفترة بين عامى ١٨٤٦ و ١٩٥١ م تسلمت أسرة جونج بهادور المسماة رانا نيبال، الزعامة السياسية للبلاد.

وفى سنة ١٩٥٠ م قاد الملك المنفى تريبهوان بربيكرام شاه (١٩٠٦ ـ ١٩٥٥ م) ثورة ضد زعماء رانا السياسيين، تشكلت على إثرها ملكية دستورية ذات انتخابات حزبية تعددية.

ثم جاء إلى الحكم الملك ماهندرا خلفاً للملك تريبهوان بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٧٢ م وقام بإعادة الحكم الملكى المطلق إلى البلاد سنة ١٩٦٠ م.

أما الملك الحالى بيندرا (١٩٤٥ م) حفيد الملك تريبهوان فقد تبوأ العرش سنة ١٩٧٢ م، وزوجته هى آيشواريا (١٩٤٩ م) وقد أنجبا ثلاثة أولاد من ضمنهم ولى العهد الأمير دبندرا.

وقد أجبرت الانتفاضة الوطنية سنة ١٩٩٠ م الملك بيرندرا على التحول إلى ملكية دستورية حديثة.

أما فى اليابان: يقال عن الملكية اليابانية التى يرمز لها بعرش زهرة الأقحوان، بأنها أقدم العروش فى العالم وتحيط بداياتها أساطير كثيرة تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد. أى فى الفترة التى حكم فيها جيموتينو، الذى تنسبه تلك الأساطير إلى آلهة الشمس.

كما أن الإمبراطور الحالى أكيهيتو هو العاهل رقم ١٢٥ ضمن هذه السلسلة.

وكان والد الإمبراطور الحالى هيروهيتو قد جلس على عرش اليابان سنة ١٩٢٦ م. وقد شهد عهده تحول اليابان من ملكية مقدسة إلى ملكية دستورية فى سنة ١٩٤٧ م بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ م).

وكان له سبعة أولاد منهم الإمبراطور الحالى أكيهيتو الأول.

وفى عام ١٩٥٩ م أصبح أكيهيتو أول فرد فى العائلة المالكة اليابانية يتزوج فتاة من عامة الشعب هى شودا ميتشيكو (١٩٣٤ م) ابنة أحد رجال الأعمال.

وللإمبراطور الحالى ثلاثة أولاد وهم ولى العهد ناروهيتو والأمير فوميهيتو والأميرة سياكو وقد تزوج ولى العهد الأمير ناروهيتو من ماساكو أوادا سنة ١٩٩٣م وكانت عضواً فى السلك الدبلوماسى اليابانى.

ثالثاً إفريقيا:

استقلت معظم الأقطار الإفريقية التى ظلت تحت الحكم الاستعمارى قبل أو خلال القرن التاسع عشر فى أواسط القرن العشرين ويطبق الحكم الرئاسى فى معظمها باستثناء عدد قليل من الدول التى حافظت على الحكم الملكى.

يوجد فى أوغندا أربعة ملوك يحكم كل واحد منهم إحدى الجماعات العرقية التى تؤلف بمجموعها سكان أوغندا وأحد هؤلاء هو الملك رونالد مويندا مويتبى الثانى وهو الكاباكا السادس والثلاثون للقبائل البوغندية فى أوغندا، وقد توج سنة ١٩٩٣ م بعد أن قضى ثلاثين عاماً فى المنفى بإنجلترا.

وملك الزولو فى جنوب إفريقيا زوليثينى هو الزعيم التقليدى لأمة الزولو. وفى ليسوتو، لقى الملك موشوشو الثانى مصرعه فى حادث مرورى عام ١٩٩٦ م وخلفه ابنه الملك ليتسى الثالث.

والجدير بالذكر أن الملك موشوشو الثالث كان حفيداً لمؤسس أوطان الباسوتو.

وفى البلاد الإسلامية الإفريقية كانت مصر قد أقصت ملكها فاروقاً سنة ١٣٧١ هـ، ١٩٥٢ م ولم يسمح له بالحكم بعد أن أجبره ضباط الجيش على التنازل عن العرش.

كذلك فى ليبيا أجبرت ثورة الفاتح من سبتمبر أسرتها المالكة على ترك البلاد، ومن أفراد تلك الأسرة المهدى الحسن السنوسى (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) الذى يعيش حالياً فى المنفى بالأردن.

أما فى سوازيلاند: يمكن تتبع نسب ملوك سوازى حتى القرن السابع عشر. والملك الحالى مسواتى الثالث (١٩٦٨ م) هو ابن الملك سوبوزا الثانى (١٨٩٩ - ١٩٨٢ م).

وهو أصغر ملوك العالم سنا وله ست زوجات وأربعة أولاد وتلقى أمه الملكة إندلوفوكازى احتراماً كثيراً وتسكن فى القصر الملكى خارج العاصمة إمبابان.

وفى المغرب: ترجع بداية الأسرة المالكة الإسلامية فى المغرب إلى أسرة الأدارسة فى القرن الثامن الميلادى. غير أن تاريخ العائلة المالكة الحالية يرجع إلى منتصف القرن الحادى عشر الهجرى، السادس عشر الميلادى.

وتنحدر العائلة المالكة المغربية من الأسرة العلوية؛ أى أنها من سلالة الأشراف، والملك الحسن الثانى (١٣٤٨ - ١٤٢٠ هـ، ١٩٢٩ - ١٩٩٩ م) ابن الملك

محمد الخامس (١٣٢٧ - ١٣٨١ هـ، ١٩٠٩ - ١٩٦١ م) هو الوريث السابع عشر للأسرة العلوية المالكة.

وبعد وفاته تبوأ العرش ابنه الملك محمد السادس (١٣٨٣ هـ، ١٩٦٣ م) وأصبح الأمير رشيد بن الحسن وليا للعهد.

وتشمل الأسرة الملكية أيضاً أخ الملك محمد السادس ولى العهد الأمير سيدى رشيد (١٣٩٠ هـ -، ١٩٧٠ م) وللملك ثلاث أخوات أخريات، وقد أصبح المغرب ملكية دستورية سنة ١٣٨٢ هـ، ١٩٦٢ م.

تلك هى أهم الأسر المالكة فى القرن الحادى والعشرين الميلادى.

ومن أشهر السلالات التاريخية التى حكمت القرون الماضية سلالة العثمانيين آل عثمان الأتراك وهى سلالة تركية حكمت تركيا (البلقان والأناضول) وفى أراض واسعة أخرى شملت الدول العربية وبعض دول أوربية شرقية من ١٢٨٠ حتى ١٩٢٢ م وكانت عاصمتها يانى سهير: ١٢٨٠ - ١٣٦٦ م أدرنة (إدرين): ١٣٦٦ - ١٤٥٣ م اسطنبول (القسطنطينية) منذ ١٤٥٣ م.

وينحدر العثمانيون من قبائل الغز (أوغور) التركمانية، تحولوا مع موجة الغارات المغولية عن مواطنهم فى منغوليا إلى ناحية الغرب أقاموا منذ ١٢٣٧ م إمارة حربية فى بيتينيا (شمال الأناضول، ومقابل جزر القرم) تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول.

فى عهد السلطان عثمان الأول (١٢٨٠ - ١٣٠٠ م)، والذى حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده، توسعت المملكة على حساب مملكة بيزنطة (فتح بورصة: ١٣٧٦ م، إدرين: ١٣٦١ م) سنة ١٣٥٤ م وضع العثمانيون أقدامهم لأول مرة على أرض البلقان. كانت مدينة غاليبولى (فى تركيا) قاعدتهم الأولى.

شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت باسم الإنكشارية (كان أكثر أعضائها من منطقة البلقان) تمكنوا بفضل هذه القوات الجديدة من التوسع سريعاً فى البلقان والأناضول معاً (معركة نيكبوليس: ١٣٨٩ م) إلا أنهم منوا بهزيمة أمام

قوات تيمورلنك فى أنقرة سنة ١٤٠٢ م.

تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات وقلائل سياسية استعادت الدولة توازنها وتواصلت سياسة التوسع فى عهد مراد الثانى (١٤٢١ - ١٤٥١ م) ثم محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١ م) والذى استطاع أن يفتتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م وينهى بذلك قروناً من التواجد البيزنطى المسيحى فى المنطقة.

أصبح العثمانيون القوة الرائدة فى العالم الإسلامى وحاولوا غزو جنوب إيطاليا سنوات ٨١/ ١٤٨٠ م.

تمكن السلطان سليم القانونى (١٥١٢ - ١٥٢٠ م) من فتح كل بلاد الشام وفلسطين: ١٥١٦ م، مصر ١٥١٧ م، ثم جزيرة العرب والحجاز وانتصر على الصفويين فى معركة خلدران واستولى على أذربيجان.

بلغت الدولة أَوُجهاً فى عهد ابنه سليم الثانى (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) الذى واصل فتوح البلقان (المجر: ١٥١٩ م ثم حصار فيينا) واستطاع بناء أسطول بحرى لبسط سيطرته على البحر المتوسط (بعد ١٥٥٢ م تم إخضاع دول المغرب الثلاث: الجزائر، تونس ثم ليبيا).

بعد سنة ١٥٦٦ م أصبح الملك فى أيدى سلاطين عاجزين أو غير مؤهلين. ثم منذ ١٦٥٦ م أصبحت السلطة بين أيدى كبير الوزراء (وزيرى أعظم) أو كبار القادة الإنكشاريين.

بدأت مع هذه الفترة مرحلة الانحطاط السياسى والثقافى.

كان العثمانيون فى صراع دائم مع الهبسبورغ، ملوك النمسا (حصار فيينا: ١٦٨٣ م)، إلا أن مراكز القوى تغيرت منذ ١٧٠٠ م تحول وضع العثمانيين من الهجوم إلى الدفاع.

تم إعادة هيكلة الدولة فى عهد السلطانين سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) ثم محمود الثانى (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) من بعده، رغم هذا استمر وضع الدولة فى الانحلال.

أعلنت التنظيمات سنة ١٨٣٩ م وهى إصلاحات على الطريقة الأوروبية. أنهى السلطان عبد الحميد الثانى (١٨٧٦ - ١٩٠٩ م) هذه الإصلاجات بطريقة

استبدادية، نتيجة لذلك استعدى السلطان عليه كل القوى الوطنية فى تركيا سنة ١٩٢٢ م تم خلع آخر السلاطين محمد السادس (١٩١٨ ـ ١٩٢٢ م).

وأخيراً ألغى كمال أتاتورك الخلافة نهائيّاً فى سنة ١٩٢٤ م بعد أن ألغى حكم آل عثمان عام ١٩٢٢ م[١].

■■■

(١) اقرأ كتابنا «السلطان عبد الحميد الثانى آخر السلاطين المحترمين، وكتابنا «مصطفى أتاتورك ونهاية الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية» الناشر دار الكتاب العربى.

آل بوش أهم العائلات التى حكمت أمريكا فى العصر الحديث

ليس سراً أن سرياً محدوداً من العائلات يمسك بكل تلابيب السلطة المالية والاقتصادية فى أمريكا ويمارس من نوافذها نفوذاً غير مباشر على السلطة السياسية.

هناك تشكل واحداً فى المائة من إجمالى ٢٥٠ مليون أمريكى وتمتلك وحدها كل الثروة القومية فى الولايات المتحدة الأمريكية ومنها آل بوش والتى تمكنت دون غيرها من العائلات من الدمج بنجاح بين السلطتين الاقتصادية والسياسية وهذا على مدى حقبة غير قصيرة من الزمن وأحدثت دماراً وخراباً فى دول عديدة من العالم الإسلامى.

وهى مثال دمج أو زواج السلطة بالمال والتى حذر منها الرئيس الأسبق للولايات المتحدة، أيزنهاور فقال: وجوب الحذر الشديد من هذا التحالف والتصدى له والعمل على تفكيك أوصاله فى كل آن، كى لا يتحول وحشاً ضارياً يزعزع المرتكزات الديمقراطية للولايات المتحدة.

لم تكن تلك المخاوف قادمة من فراغ، بل لا بد أن أيزنهاور آنذاك كان قد اطلع على بوادر ذلك التحالف المخيف.

والكاتب الأمريكى كيفين فيليبس قرر فك طلاسم هذا السر.

فكانت الحصيلة دراسة هامة بعنوان «السلالة الحاكمة الأمريكية» يتعقب فيليبس فى هذه الدراسة الخط التصاعدى لأفراد هذه العائلة منذ بداياتها الأولى فى القرن التاسع عشر، من نخبة استثمارية فى المصارف إلى وسطاء فى لعبة النفوذ السياسى، استخدموا هيمنتهم المالية ومناوراتهم السياسية الملتبسة للوصول إلى البيت الأبيض وإحداث هزة عنيفة فى المرتكزات الديمقراطية العريقة، على حد

تعبيره ويؤكد الكاتب فى هذا الإطار وبالأمثلة الموثقة ذلك التحالف الخطير بين المصالح المالية الواسعة لآل بوش المتمثلة فى شركات عملاقة، من بينها «أنرون» و «هاليبورتن»، من جهة والتخطيط للسياسة القومية من جهة أخرى ويثبت أن ليس ثمة عائلة سياسية أخرى من هذا الطراز، انخرطت إلى هذه الحدود القصوى فى الإعلاء من شأن الصناعات العسكرية فى الولايات المتحدة، فى مطلع الألفية الثالثة، ودائماً على حساب السلام العالمى والإقليمى، وذلك حماية لمصالحها الشخصية.

ويجتهد المؤلف كثيراً فى محاولة لم تكن يسيرة على الإطلاق، لشرح العلاقات والاتصالات والشراكات التى نسجها آل بوش مع أصحاب السلطة والمال والاقتصاد فى الولايات المتحدة.

ويتوصل إلى قناعة تبدو مذهلة لكثيرين داخل المجتمع الأمريكى وخارجه، تفيد بأن عائلة بوش التى تعاقبت على المجلس الشيوخ ووكالة المخابرات المركزية، ورئاسة الجمهورية وسوى ذلك، قد استخدمت على نحو منهجى وهى تحقق تطلعاتها وطموحاتها فى عالم السياسة والمال، نجحت فى إعادة ابتكار نفسها فى توقيت يقترب من العبقرية، وخصوصاً أثناء التحول الذى طرأ عليها أخيراً باعتناقها المبادئ المسيحية الإنجيلية التى تتسع كثيراً لخزعبلات ما يسمى بالمسيحية الصهيونية التى تتخذ من التوراة مدخلاً إلى فهم مغلوط للمسيحية، يبرر قيام «إسرائيل» والمجازر التى تركتها بحق الفلسطينيين.

واللافت فى هذه القراءة الاستكشافية لعلاقات آل بوش وشخصياتهم وشبكاتهم المالية لواسعة، أن الكاتب لا يكتفى فقط بتشريح هذه الأسرة «كسلالة حاكمة»، بل يتوجه إلى أبعد من ذلك ليحاكم النظام السياسى فى الولايات المتحدة، وخصوصاً تلك المصالح المتشابكة والمعقدة بين المؤسستين العسكرية والصناعية الحربية، على خلفية الارتباط المحكم الوثاق بين هاتين، من جهة، ولعبة النفوذ السياسى، من جهة أخرى.

ومهما يكن من شأن عائلة بوش وامتداداتها الأخطبوطية فى السياسة الأمريكية وخليفاتها الراسخة فى عالم المال والسلطة، فإن دراسة فيليبس وثيقة

مهمة جدا لفهم طبيعة العلاقة الغريبة بين العائلات الكبرى الغريبة السياسية فى أمريكا وغيرها من الدول الكبرى والصغرى أيضاً.

وبدراسة عائلة بوش نجد أن أهم ثلاث شخصيات فيها الجد والأب والابن فالجد هو بريسكوت بوش والأب جورج بوش الأب وجورج دبيلو بوش الصغير.

١ ـ الجد الأول:

جورج بوش الجد الملهم الأكبر للأسرة البوشية وللرئيس الأمريكى بوش الابن فى ثقافة الكراهية والتطرف، لقد كان ذلك الجد واعظاً لوثريا متزمتاً وراعياً نشطاً لإحدى كنائس ولاية أنديانا، وأيضاً أستاذاً فى اللغة العبرية والآداب الشرقية فى جامعة نيويورك.

ـ وقد ترك ذلك الجد كتاباً رهيباً يبين حجم الكراهية التى يكنها للعالم الإسلامى، وهو كتابه الفظيع «محمد مؤسس الدين الإسلامى ومؤسس إمبراطورية المسلمين» الذى وضعه فى عام ١٨٣٠ م.

ـ ويعتبر كتابه هذا من الكتب الكلاسيكية، ومن أكثر الكتب إساءة للإسلام والمسلمين وللنبى ﷺ، ويعتبر هذا الكتاب الذى صدر قبل حوالى قرنين من الزمان من أحد أهم مصادر الفكر الغربى الأمريكى العنصرى المتطرف الذى كان سائداً فى دوائر البحث الأكاديمى والعلمى منذ ذلك الزمن.

ـ وكان بوش الجد قد أعد عدداً من الدراسات عن الكتاب المقدس وأسفار العهد القديم، ووضع الشروحات التى يتوجب الالتزام بها وتطبيقها، ومنها كتابه «وادى الرؤَى» الذى شكل وما زال يشكل مرجعاً فكريا رئيسيا لجماعات الصهيونية الأمريكية غير اليهودية.

ـ ومنذ ذلك التاريخ بدأ بوش الجد وأمثاله حملة التحريض الدينية على ضرورة تجميع يهود الدم فى فلسطين، وتمكينهم من السيطرة على كامل أرض التوراة القديمة، ودعمهم فى تدمير «إمبراطورية السارازان» أى بلاد العرب والمسلمين.

أما المبرر حسب زعمهم فهو أن الظهور الثانى للسيد المسيح وبداية الألف عام السعيدة يشترطان تجميع اليهود القدامى وسيادتهم فى فلسطين! وتجدر الإشارة إلى أن نعت بلاد العرب والمسلمين بإمبراطورية السارازان مأخوذ عن قادة الحروب الصليبية من الأوربيين.

- ومؤلفات الجد الأكبر جورج بوش مصنفة ومحفوظة فى مكتبة جامعة ميتشيغان، واستناداً إليها تعد الدراسات الأمريكية المعاصرة التى تشكل بناء عليها اتجاهات السياسة الأمريكية ضد العرب والمسلمين والإسلام!

إنها مؤلفات تحظى اليوم باهتمام خاص من الجماعات اللوثرية الصهيونية، فكيف لا تحظى بمنتهى الاهتمام من الحفيد الوريث الرئيس جورج بوش، الذى يرى نفسه معبراً عن إرادة الرب؟

وفى كتابه عن النبى ﷺ استخدم بوش الجد أبشع الأوصاف، مما يفسر لنا تصرفات الأمريكيين والإسرائيليين، فى فلسطين والعراق وقاعدة غوانتنامو، ضد الإسلام والمسلمين.

فالحفيد الرئيس جورج بوش، الوريث المتحمس للثقافة التلمودية اللوثرية، يرى نفسه مسؤولاً عن تشكيل العالم بما يتفق مع هذا الإرث.

كما يعتبر كتب بوش الجد بمثابة التلمود الجديد للمكتب البيضاوى فى الإدارة الأمريكية، كما تعتبر سائر مؤلفاته من أهم الكتب الاستراتيجية التى ترسم الخطوط العريضة لتوجهات الإدارة الأمريكية.

٢ - (برسكوت بوش) الجد الثانى:

برسكوت بوش جد جورج بوش الأب وهو لغز من الألغاز البوشية الكبيرة.

- فقد كان مديراً لأحد البنوك الأمريكية والذى كان يقوم بغسل أموال النازيين من صفوة رجال هتلر وفى عام ١٩٤٢ تم التحفظ عليه وعلى أمواله وعلى أموال البنك بمقتضى القانون وتم حل هذا البنك عام ١٩٥١ وبلغت أسهم برسكوت الجد الأكبر لبوش ٧٥٠ ألف دولار.

- كان من المفروض أن يلقى بريسكوت جزاءه المناسب لما اقترفه من الخيانة العظمى، إلا أن النورانيين رأوا أنه من المناسب تعيينه عضواً فى مجلس الشيوخ الأمريكى الفدرالى، وذلك بين عامى ١٩٥٢ و ١٩٦٣.

- ثم عين نائباً لولاية كونيكتيكت.

قام الصحفى المحقق جون بوكانان من صحيفة نيو هامبشاير جازيت بالكشف عن وثيقة رسمية تفضح اشتراك برسكوت بوش فى تمويل وتسليح النازيين، وكان ذلك أوسع من الاعتقاد السائد، فلم يكن بوش فقط المدير الإدارى لمؤسسة يونيون بانكنج وهى الفرع الأمريكى لشبكة الصيرفة المملوكة لكبير صيارفة هتلر.

ولكن من بين الشركات الأخرى التى كان يرأسها بوش والتى استولت عليها الحكومة الأمريكية فى ١٩٤٢ بموجب قانون التعامل التجارى مع العدو - كانت شركة خطوط ملاحية تستورد (جواسيس ألمان) وشركة طاقة كانت تزود الطائرات الألمانية بالوقود وشركة صلب كانت تستغل الأسرى فى معسكر أوشفتز (سىء السمعة) بأعمال السخرة.

ولكن لكون بريسكوت بوش كان صديقاً حميماً فقط لالين دالاس، مدير وكالة المخابرات المركزية فى ذلك الوقت ورئيس مجلس العلاقات الخارجية والمحامى الدولى.

وكان بريسكوت أيضاً زبوناً فى شركة دالاس القانونية، وبهذه الصفة كان مستفيداً فى قدرة دالاس الإعجازية فى مسح قصة استثمارات بوش الخيانية من سجلات الإعلام والتى كانت ستكون عائقاً أمام مسيرة بوش السياسية إضافة عن مسيرة ابنه وحفيده، لم تكن تعاملات برسكوت بوش مع النازيين تعنى مجرد الخيانة العظمى، بل تعنى دستوراً مكتوباً لحياة عائلة متنفذة قادمة إلى الحياة الأمريكية والعالمية بقوة، وغارقة فى الخيانة والتربح من الحروب.

بريسكوت بوش جد الرئيس بوش الابن هو أحد المؤسسين للجمعية المشهورة «الجمجمة والعظام» وهو الذى قام باحتساء الخمر بجمجمة زعيم قبيلة هنود الأباتشى الأمريكيين جيرونيمو الذى مات عام ١٩٠٩ م.

٣ - (جورج بوش) الأب:

- ولد عام ١٩٢٤ بماساتشوستش وعين عضواً فى الحزب الجمهورى ثم عضواً فى الكونغرس ١٩٦٦ ثم سفيراً لدى الأمم المتحدة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٢.

وخلال تلك الحقبة أشرفت السى آى إيه على عملية خليج الخنازير ثم رئيساً لوكالة المخابرات المركزية وهى الجمعية (skull & bones) الفاشلة والمسماة (عملية زاباتا)، والتى نظمها أعضاء جمعية (الجمجمة والعظام) الرهيبة والسرية التابعة لجامعة بيل التى كانت تشمل فى عضويتها الجد بريسكوت وابنه جورج بوش الأب وجورج دبليو بوش الابن، من الملاحظ الذى يثير العجب أن اثنتين من السفن التى حملت المعارضين الكوبيين إلى حيث يقومون بالمهام الموكولة إليهم كان اسمهما (باربرة) وهو اسم زوجة جورج بوش الأب و (هوستون) وهى مدينة إقامة جورج بوش الأب فى حينها - والشركة التى كان بوش يملكها والتى كانت تعمل حينذاك فى منطقة الكاريبى كان اسمها (زاباتا).

وخلال ذلك قام جورج بوش الأب بصفته مديراً لوكالة المخابرات المركزية بحجب أسماء مئات الصحفيين الأمريكيين الذين كانوا يقبضون من الوكالة، عن أنظار لجنة تشرتش وهى لجنة مخابرات مجلس النواب الأمريكى التى كان يرأسها السناتور فرانك تشرتش والتى كانت تحقق فى أعمال وكالة المخابرات المركزية فى السبعينيات، وشغل منصب نائباً للرئيس ريجان من ١٩٨١ حتى ١٩٨٨ م وأثناء ذلك قام جورج بوش الأب ببيع صواريخ تاو لايران فى نفس الوقت الذى كان يبيع فيه للعراق أسلحة بيولوجية وكيماوية.

ثم تولى الرئاسة عام ١٩٨٩ ليصبح الرئيس الـ ٤١ للولايات المتحدة ولكنه لم يحظَ بفترة رئاسة ثانية بعد سقوطه أمام المرشح الديمقراطى كلينتون.

قرر بوش عام ١٩٨٩ نزول القوات الأمريكية إلى بنما واعتقال رئيسها أنتونيو نورييغا بتهمة المتاجرة فى المخدرات بادرت إدارة جورج بوش الأب بعد غزو العراق للكويت ١٩٩٠ إلى حشد تحالف دولى ضخم قاد حرباً أدت لطرد القوات العسكرية العراقية من الكويت ١٩٩١ وانتهت بفرض عقوبات دولية صارمة وحصار

اقتصادى وعسكرى على العراق مدعوم بقرارات من الأمم المتحدة.

قاد الولايات المتحدة فى حرب الخليج الثانية ضد العراق إلى جانب قوات من ٢٧ دولة بينها العديد من الدول العربية والإسلامية فى فبراير/ شباط ١٩٩١.

أصدر عام ١٩٩٢ أوامره للقوات الأمريكية بالنزول فى الصومال فقتل ١٨ جنديا أمريكيا مما أثر على شعبية بوش التى كانت قد تعرضت للهبوط بسبب المعاناة الاقتصادية التى تسببت فيها سياساته الاقتصادية.

ولذلك كان وجود جورج بوش الأب كأقوى شخصية بوشية وأمريكية أعاد صياغة كثير من الحسابات الاستراتيجية لصالح هذه العائلة.

٤ ـ جورج بوش الابن:

وهو الرئيس الأمريكى الثالث والأربعون جورج ووكر بوش، ابن الرئيس الأمريكى الواحد والأربعين جورج بوش، وهو ثانى ابن رئيس يتقلد الرئاسة الأمريكية بعد أن سبقه إلى ذلك الرئيس الأمريكى السادس جون كوينسى آدمز ابن ثانى رؤساء أمريكا جون آدمز.

ولد جورج بوش الابن عام ١٩٤٦، وعاش قريباً من أسرته حتى سن الخامسة عشرة إذ انتقل بعدها إلى الدراسة بعيداً عن أسرته.

أتم دراسته الجامعية فى عام ١٩٦٨، وفى هذا العام كان انضمام بوش الابن إلى جمعية «الجمجمة والعظام» حيث فتح أمامه التابوت الخشبى للهيكل العظمى، وتمت إزاحة النقاب عن صورة السيهدة «كونابيال بليس» الراعية الروحية للجمعية التى يعترف أمامها الأعضاء بسرائرهم «كما توجد عدة صور لبوش (الابن) وهو يؤدى التحية للجماهير على نمط» طريقة عبدة الشيطان والتحق بعدها بالحرس الجوى الوطنى لولاية تكساس بقاعدة الينغتون لينال تدريباً على الطيران.

بعد انتهاء التدريب اشتغل بقطاع الأعمال حيث أسس وترأس شركة بوش للتنقيب عن البترول fi 02 ثم قائداً لطائرة مقاتلة من طراز والغاز لمدة ١١ عاماً الذى أكسبه خبرة واتصالات واسعة فى مجال البتروكيماويات.

ينتمى جورج دبليو بوش إلى أسرة عرفت بالعمل السياسى فجده برسكوت بوش كان عضواً فى مجلس الشيوخ الفدرالى بين سنتى ١٩٥٢ و ١٩٦٣ وعمل والده نائباً فى البرلمان الفيدرالى سنة ١٩٦٦ ثم نائباً للرئيس رونالد ريجان إضافة إلى أن أخاه جب بوش لا يزال يتقلد منصب حاكم ولاية فلوريدا انضم بوش الابن إلى قائمة حكام الولايات الأمريكية الذين فازوا بمنصب الرئاسة مثل الديمقراطى جيمى كارتر الذى كان حاكماً لولاية جورجيا والجمهورى رونالد ريغان حاكم كاليفورنيا السابق وبيل كلينتون الذى كان على ولاية أركنساس أما بوش الابن فقد حكم ولاية تكساس لفترتين أولاهما عام ١٩٩٤.

رفع جورج بوش الابن شعار «أمريكا المزدهرة» «وفلسفة الرحمة المحافظة» بعد فوزه بتمثيل الحزب الجمهورى لخوض سباق الرئاسة.

وقد فسر بوش شعاره وفلسفته بأنهما يهدفان إلى إعطاء الفرصة لكل مواطن أمريكى لتحقيق كل أمانيه وأن الدولة ستسعى إلى تخفيف الأعباء عنه بتخفيض الضرائب وتوفير الضمان الاجتماعى والخدمات الصحية للجميع.

تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية فى عهده ١١ سبتمبر ٢٠٠١ إلى أكبر هجوم فى تاريخها حيث تم تفجير برجى مركز التجارة العالمى وجزء من مبنى البنتاغون وأسفرت هذه الانفجارات عن مقتل قرابة أربعة آلاف أمريكى واتهمت إدارة بوش تنظيم القاعدة الذى يتزعمه بن لادن بالوقوف وراء الهجوم ومن ثم وجهت آلتها العسكرية إلى أفغانستان الأمر الذى أحدث دماراً وقتلاً كبيراً.

رغم أنه لم تثبت عن طريق لجنة التحكيم الدولية المحايدة مسؤولية تنظيم القاعدة عن الهجوم بعدها وضعت إدارة بوش عدة منظمات ودول عربية وإسلامية ضمن قائمة الإرهاب التى أعلنتها حكومة بوش.

ويأخذ بعض المحللين على إدارة بوش عدم تمييزها بين أعمال المقاومة لتحرير الأرض والعمليات الإرهابية كما ينتقدون موقفها الداعم لإسرائيل فى مواجهة الانتفاضة الفلسطينية التى اندلعت فى سبتمبر ٢٠٠٠ م، ثم احتلاله لبلد عربى مسلم هو العراق مما أدى بالإطاحة بحزبه فى الانتخابات الأمريكية الأخيرة عام ٢٠٠٨ ووصول أوباما ذى البشرة السوداء إلى سدة الرئاسة فى أمريكا.

اتحاد السلطة والمال
وأغنى العائلات فى فرنسا ومصر

ذكر الباحثان الفرنسيان بيير هنرى دو منتون، واريك تريغييه، والأول هو رئيس تحرير مجلة التحدى وهو مختص بالصحافة الاقتصادية والأسواق المصرفية أو المالية فى كتاب عن أغنى مائتى عائلة فى فرنسا، وهى مرتبة بالتدريج طبقاً لغناها، وفى المقدمة العامة للكتاب.

يقول المؤلفان فى عام ١٩٣٤ م ألقى رئيس وزراء فرنسا السابق أدوار دالادييه خطاباً شهيراً فى مؤتمر الحزب الراديكالى، وقد أدان فيه على الملأ المائتى عائلة التى تحكم فرنسا! وندد فيه بالضغوط التى تمارسها الأوساط المصرفية والمالية على الحكومة الفرنسية.

ومنذ ذلك الوقت ما انفك اليسار والحزب الشيوعى تحديداً يدينان الغنى الفاحش لبعض العائلات القليلة، ويدعوان إلى توزيعه على الشعب الفرنسى كله لكى ينتهى الفقر وتتحقق المساواة.

وقال دالادييه بأن هذه العائلات الثرية هى التى تتحكم بمعظم أسهم بنك فرنسا.

وبالتالى فمصير فرنسا فى أيديها تتصرف به كما تشاء.

وهذا الأمر مناقض لأهداف الثورة الفرنسية، فلماذا اندلعت الثورة الفرنسية إذن؟ ألم يكن هدفها القضاء على حكم الأرستقراطية والإقطاعية الكبرى التى كانت تتحكم فى رقاب الشعب طيلة عهود ملوك فرنسا، أى طيلة قرون وقرون؟

ألم يكن هدفها تحقيق الشعار الشهير المنقوش على واجهة كل المبانى الرسمية للجمهورية الفرنسية: حرية، مساواة، إخاء؟ وهل ضحى الشعب الفرنسى بكل تلك التضحيات، أو سفك كل تلك الدماء لكى تتحكم فيه العائلات الغنية من جديد؟

بالطبع فإن معظم العائلات الجديدة أصبحت بورجوازية بعد أن كانت أرستقراطية سابقاً، وهذا مفهوم لأن فرنسا انتقلت من عهد الاقتصاد الزراعى الريفى، إلى عهد الاقتصاد الصناعى الحديث.

وكان ذلك يعنى حلول الطبقة البورجوازية محل الطبقة الإقطاعية.

وهكذا وجد الراديكاليون والاشتراكيون والشيوعيون قاسماً مشتركاً بينهم هو كره القوة المصرفية للطبقات الغنية، وقد لعب الحزب الشيوعى على هذه النقطة كثيراً فيما بعد وسعى إلى تغذية الصراع الطبقى فى فرنسا وتأليب الطبقات العمالية والشعبية الواسعة على طبقة البورجوازية والرأسمالية التى لا تشكل أكثر من ٥٪ من الشعب الفرنسى ولكنها تتحكم فى معظم ثرواته ووسائل انتاجه. ثم يردف المؤلفان قائلين: ولذلك فعندما وصلت الجبهة الشعبية إلى السلطة عام ١٩٣٦، فإن أول قرار اتخذته هو تفكيك المائتى عائلة التى تتحكم فى الشعب الفرنسى.

وقد استغل الكاتب الفرنسى «سيلين» المشهور بمعاداة السامية وقوة إبداعه الأدبى هذا الموضوع بطريقة متطرفة عندما قال يتحدثون عن المائتى عائلة غنية التى تتحكم بفرنسا، وكان ينبغى عليهم أن يتحدثوا عن الخمسمائة ألف عائلة يهودية التى تحتل فرنسا.

وأول قرار اتخذه ميتران والاشتراكيون والشيوعيون عندما وصلوا إلى السلطة عام ١٩٨١ هو فرض ضريبة على الأغنياء الكبار وتوزيعها على الشعب الفقير.

ولهذا السبب فإن عائلة روتشليد الغنية جدا حاولت الحفاظ على اسم البنك الخاص بها بعد أن أممه الاشتراكيون.

ولكن هؤلاء رفضوا وغيروا اسم البنك فأصبح يدعى «بنك باريس أورليان» فالحكومة اليسارية لم تقبل إطلاقاً بالمحافظة على هذا الاسم الشهير (روتشيلد) الذى يجسد قمة الرأسمالية العائلية بل والعالمية، وبالتالى فإنه يجسد قمة الاستغلال.

ولكن هذه العائلات الكبرى عادت الآن إلى سابق عهدها من جديد.

وأكبر دليل على ذلك التصنيف الذى تم تقديمه والذى يظهر مدى غناها

بمليارات اليورو وليس بالملايين.

فبالإضافة إلى عائلة روتشليد هناك عائلات أخرى غنية مثلها أو حتى أغنى منها، فهى لا تجىء فى الواقع إلا فى المرتبة العاشرة.

فهناك عائلة رئيس أرباب العمل الفرنسيين الأرستقراطى أرنست أنطوان سيلييـر دو لابورد، وهناك عائلة مارسيل داسو صانع طائرات الميراج الشهيرة، وهناك عائلة بويغ التى بنت الجماعات والقصور والمبانى الرسمية فى دول عديدة من العالم، وهى تملك القناة الأولى فى التلفزيون الفرنسى.

ويبدو أن الطبقة التكنوقراطية الجديدة خريجة مدرسة الإدارة العليا وغيرهما هى التى تسيطر الآن على الإدارة الفرنسية وقد حلت محل المائتى عائلة قديمة التى كانت سائدة فى عهد دالادييه فى الثلث الأول من القرن العشرين.

والعائلات الكبرى الفرنسية مرتبة حسب غناها وثرواتها فى هذا الكتاب هى:

١ ـ عائلة بيتينكور: وهى أغنى عائلة فرنسية فى الوقت الراهن. وتبلغ ثروتها حتى عام ٢٠٠٣ ما يلى: ثلاثة عشر ألف مليار يورو وأربعمائة وخمسة وثلاثين مليوناً.

وهذا ما يقابل الخمسة عشر مليار دولار! وهى مختصة بالصناعات التجميلية وصباغات الشعر.

وتسيطر العائلة حالياً على شركة «لوريال» الشهيرة ورب العائلة أندريه بيتنكور كان صديقاً شخصيا لفرانسوا ميتران ووزيراً فى حكومة شارل ديغول وجورج بومبيدو. وبالتالى فقد جمع بين صداقة اليمين واليسار معاً.

٢ ـ عائلة مولييز: وهى تسيطر على مخازن البيع الكبرى أو السوبر ماركيت المدعوة أوشان وتبلغ ثروتها عام ٢٠٠٣ ١١ مليار يورو (أحد عشر مليارا) ويعود أصل العائلة إلى مدينة روبيه وكانت معروفة فى القرن التاسع عشر وتشتغل فى الزراعة.

ثم انضمت إلى الطبقة البورجوازية الصناعية فى المدينة.

٣ ـ عائلة آرنو: ثروتها عام ٢٠٠٣: عشرة مليارات يورو ومائتان وثمانية عشر مليوناً مختصة بصناعة التحف والكماليات الراقية والغالية.

٤ ـ عائلة بينو: ثروتها أربعة مليارات يورو وخمسة وأربعون مليوناً، وهى مختصة بصناعة الكماليات، وتوزيع المواد الاستهلاكية فى الأسواق الكبرى (السوبر ماركيت).

ويعتبر زعيم العائلة فرانسوا بينو من كبار رجال الأعمال الفرنسيين حالياً، وهو صديق لجاك شيراك وبعض كبار رجال السياسة الآخرين. كما أنه صديق للفيلسوف برنار هنرى ليفى.

٥ ـ ثلاث عائلات: دوما، بويش، غيران: ثروتها: ثلاثة مليارات يورو وستمائة وأربعة وثلاثون مليونا، اختصاصها: تجارة الكماليات الترفيهية.

٦ ـ عائلة داسو: ثروتها: ثلاثة مليارات وثلاثمائة مليون يورو. والغريب أن هذه العائلة كانت فى السابق أغنى عائلة فى فرنسا.

ولكنها الآن تراجعت إلى المرتبة السادسة، وكان عميدها مارسيل داسو المقرب من ديغول وشيراك والحزب الديغولى قبل أن يموت ويحل محله ابنه سيرج داسو، زعيم العائلة حالياً.

وهى مختصة بصناعة الطيران، والمعلوماتية، والصحافة حيث تسيطر على عدة جرائد ومجلات فى فرنسا.

٧ ـ عائلة هالى: ثروتها: ثلاثة مليارات ومائة وأربعة وعشرون مليون يورو.

مختصة بالتسويق الكبير أو التوزيع الكبير للمواد الاستهلاكية. وهى تمتلك أغلبية أسهم عدة مخازن تجارية ضخمة من أمثال «كارفور».

٨ ـ عائلة بيجو: ثروتها: ملياران وستمائة وأربعة وستون مليون يورو.

اختصاصها: صناعة سيارات بيجو الشهيرة.

فهى تمتلك ٢٦,٥٪ من أسهم أو رأسمال شركة بيجو للسيارات.

٩ ـ عائلة لويس دريفوس: ثروتها: ملياران ومائتان وأربعون مليون يورو.

اختصاصها: صناعة الأسلحة، البحرية كالزوارق والغواصات وسواها، بالإضافة إلى التجارة الدولية.

١٠ ـ عائلة روتشليد: ثروتها: مليار وستمائة وخمسة وسبعون مليون يورو. نشاطاتها تتم أساساً فى مجال البنوك، وتجارة الخمور.

وهى العائلة الأشهر فى تاريخ اليهود الأوربيين.

وقد ابتدأت أسطورتها فى القرن الثامن عشر فى «غيتو» اليهود بمدينة فرانكفورت الألمانية، حيث كانت عائلة روتشيلد تمتلك متجراً صغيراً لبيع الأوانى المنزلية.

ولكنها كانت تقوم أيضاً بالمضاربات فى الأسواق المالية والمصرفية، وكان الجد الأكبر للعائلة يدعى ماير امشيل وقد تاجر ببيع المواد الغذائية للمستعمرات فى ظل الثورة الفرنسية. هؤلاء هم عائلات تمتلك أكثر من مليار يورو.

بعدئذ سوف ينزل الرقم أكثر فأكثر حتى نصل فى نهاية الكتاب إلى العائلات التى لا تملك أكثر من ثلاثين مليون يورو، وهى تعتبر فقيرة بالطبع قياساً إلى العائلات الكبرى التى ذكرناها.

ولكننا يمكن التوقف عند عائلتين اثنتين: الأولى هى عائلة رئيس أرباب العمل الفرنسيين أرنست أنطوان سيلبير الذى يلعب دوراً مهما اليوم فى الحياة الاقتصادية الفرنسية، والثانية هى عائلة بائع العطور والألبسة الباريسية الفخمة بيير كاردان، ذى الشهرة الكبيرة حتى فى العالم العربى.

وأخيراً يمكن القول بأن العائلات الكبرى المذكورة فى بداية الكتاب، والتى تملك المليارات لها تأثير على السياسة الفرنسية بشكل مباشر أو غير مباشر.

فشخصيات من أمثال داسو، وبويغ، ولاغاردير، وسيلبير، وفرانسوا بينو، وروتشليد، ودريفوس، وبيجو، إلخ، كثيراً ما ترافق رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء فى رحلاتهما إلى الخارج.

وكل ذلك من أجل الحصول على العقود التجارية أو الصفقات المهمة مع دول العالم، فرجال الأعمال الكبار هم فى حالة بحث دائم عن الصفقات فى أسواق

العالم كله، بل وهم يتنافسون عليها.

فالشركات الفرنسية تنافس الشركات الأمريكية أو سواها على الصفقات التجارية فى جميع الدول.

وهناك تنافس أيضاً على أسواق التسلح فى العالم، وأحياناً تعقد صفقات أسلحة بمليارات الدولارات.

والواقع أن قوة العالم الرأسمالى من قوة شركاته فكلما كانت له شركات ضخمة وذات كفاءة عالية وشهرة عالمية، كانت مكانته أكبر على الصعيد الدولى.

وقد ظل الغرب يحتكر الصناعات الثقيلة حتى أمد قريب. ولا يوجد أى بلد فى العالم نجح فى كسر هذا الاحتكار إلا اليابان وبعض الدول الآسيوية كاليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا.

فثروة العالم لا تزال فى جيوب الأغنياء من الغرب الأوربى والأمريكى والآسيوى.

أما فى مصر فإنه فى الفترة الأخيرة استأثرت عدة عائلات بالحياة السياسية والاقتصادية فى مصر فالوزير ينجب وزيراً ورئيس الحزب يَعُدُّ ابنه لخلافته أما رجال الأعمال فهم يحجزون مجالس إدارة شركاتهم لأبنائهم.

ومن أشهر العائلات التى تحتكر كرسيّاً دائماً داخل الحكومة، عائلة «غالى» منذ أن تولى بطرس باشا غالى رئاسة الحكومة قبل الثورة وانتقل بعد ذلك إلى حفيده بطرس بطرس غالى الذى يقول إن نشأ فى بيئة تحترف العمل العام حتى أمنيته وهو طفل كانت أن يصبح وزيراً، ثم جاء يوسف بطرس غالى أشهر وزير مالية فى مصر.

وحسب التحليل الذى نشره موقع مصراوى عن العائلات التى تحكم مصر كانت عائلة مكرم عبيد التى تعد من العائلات الشهيرة جدّاً فى مجال العمل السياسى حكومة ومعارضة وبرلماناً وكانت من أكبر ملاك الأراضى فى صعيد مصر، وبرز نجمها قبل ثورة يوليو على يد مكرم عبيد باشا سكرتير عام حزب الوفد القديم.

وبعد الثورة ظهر فكرى مكرم عبيد كنائب لرئيس الوزراء فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات ثم جاءت الدكتورة منى مكرم عبيد كعضو معين فى البرلمان ثم الدكتورة نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشئون البيئة فى حكومة الدكتور الجنزورى.

ومن أشهر العائلات فى الحياة السياسية المصرية عائلة محيى الدين وقد ضمت رموزاً كبيرة مثل زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وأحد قيادات الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة يوليو ٥٢ وفؤاد محيى الدين رئيس الوزراء وخالد محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة ومؤسس حزب التجمع وأخيراً محمود محيى الدين وزير الاستثمار.

أما بداية الظهور الكبير لعائلة محيى الدين فى الحياة السياسية مع بداية الثورة حيث كان زكريا وخالد ضمن أعضاء مجلس قيادتها فيما كان الدكتور فؤاد محيى الدين عضواً فى الحركة الطلابية عن الشيوعيين لكن الغريب فى هذه العائلة التى توزعت بين حكومة ومعارضة يسار ويمين أن أفرادها تواجهوا فى معارك انتخابية عندما تنافس خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع على مقعد دائرة كفر شكر أمام ابن عمه الدكتور صفوت محيى الدين عن الحزب الوطنى، وهو والد وزير الاستثمار الدكتور محمود محيى الدين وانتهت الانتخابات بفوز المعارضة على الحكومة داخل العائلة.

وداخل المعارضة هناك عائلات تسيطر على الحياة السياسية وحيث تتقاسم السيطرة على مقاليد الأمور داخل حزب العمل قبل تجميده ومصادرة الجريدة الناطقة باسمه منذ سنوات، آل شكرى وآل حسين، وهى السيطرة التى بدأت منذ تأسيس حركة مصر الفتاة على يد أحمد حسين ونائبه شكرى واستمرت داخل الحزب الاشتراكى قبل الثورة ثم فى حزب العمل بعد قيام التعددية الحزبية.

وسيطرت عائلتا سراج الدين والبدراوى على حزب الوفد منذ تأسيسه الثانى بعد عودة الحزبية إلى مصر، حيث تولى الراحل فؤاد باشا سراج الدين رئاسة الحزب وأخوه ياسين سراج الدين منصب رئيس الهيئة البرلمانية للحزب.

واستمر هذا الوضع حتى وفاة الاثنين، وتولى الدكتور نعمان جمعة رئاسة

الحزب، ثم حدث الانقلاب عليه وتولى محمود أباظة الرئاسة، ولا يزال الأمر فى القضاء حتى الآن والصراع على رئاسة الوفد لم يحسم بعد.

وحتى فى الأحزاب الصغيرة تبرز مسألة السيطرة العائلية عليها فقد تولى محمود عبد المنعم ترك رئاسة الحزب الاتحادى الديمقراطى بعد وفاة والده عبد المنعم ترك.

أما فى حزب الأمة فإن المناصب القيادية مقصورة على عائلة الصباحى التى يرأسها كما يرأس الحزب أحمد الصباحى وكذلك عائلة شلتوت على حزب التكافل الاجتماعى الذى يرأسه أسامة شلتوت.

حتى إن البعض يحلو له أن يسمى الأحزاب مقرونة باسم الإقطاعيات نظراً للسيطرة العائلية عليها واعتماد مبدأ الوراثة وولاية العهد ما يحدث فى الأحزاب الهندية والباكستانية وأحزاب بنجلاديش.

وتبدو الوراثة أو العائلية فى مجلس الشعب أكثر ظهوراً حتى إن معظم المقاعد النيابية تكاد تكون محجوزة لعائلات بعينها مثل عائلة نصار فى البدارى بأسيوط وعائلة الباسل فى الفيوم والكاشف فى العريش ومرعى والشهارى فى المحلة والجوجرى فى المنصورة وغيرهم كثير.

وهناك وجوه عديدة دخلت البرلمان اعتماداً على أسماء وشعبية آبائها مثل خالد محمود نجل حامد محمود الوزير الأسبق وحاول كريم يونس نجل أحمد يونس رئيس الاتحاد التعاونى ولم يوفق وسيد سيد جلال نجل سيد جلال نائب باب الشعرية منذ الملكية حتى وفاته فى الثمانينيات، وهشام مصطفى خليل نجل رئيس الوزراء الأسبق مصطفى خليل.

لكن حظوظ بعض الأبناء لم تكن مثل حظوظ الآباء ومع ذلك الفشل لم يمنعهم من تكرار التجربة فالمقاعد النيابية فى ذهن الكثيرين لا تزال حكراً على عائلات بعينها.

ومن السياسة إلى المال والاقتصاد حيث تلمع أسماء عدد كبير من العائلات

بعضها يضرب بجذوره فى تاريخ الاقتصاد المصرى والبعض الآخر بدأ ظهوره فى مطلع السبعينيات ومن أبرز عائلات المال فى مصر أحمد عثمان أحمد، وساويرس، ومنصور وفندى ومدكور وبباوى وعلام ومنتصر وأبو الفتوح والمفتى والشلقانى وعدلى أيوب والعبد وشتا.

قائمة العائلات الاقتصادية الكبرى تشمل كذلك أسماء شهيرة فى دنيا المال من بينها أحمد بهجت ومحمد فريد خميس الذى يمتلك أبناؤه وأشقاؤه من رأسمال شركاته المتعددة.

وتضم القائمة أيضاً عائلة عبد النور التى يرأسها الأخوان منير وسعد، وعائلة سعودى ومن رموزها عبد المنعم وعبد الحميد، وللعائلة شركات عديدة فى مجال التنمية الزراعية والاستثمار وتوكيلات السيارات.

وكما تقول الدكتورة سامية سعيد الإمام - صاحبة سلسلة الدراسات حول العائلات المصرية - فإن التاريخ المصرى شهد نهضة كبرى من العائلات امتلكت الثروة والسلطة منذ مطلع هذا القرن وما زالت هذه العائلات تنشط على ساحة الاقتصاد المصرى حتى اليوم.

ويرى د. على لطفى - رئيس وزراء مصر الأسبق - أن ظاهرات العائلات الكبرى فى عالم المال ظاهرة عالمية ولا تقتصر على مصر فقط ولكنها تنتشر فى جميع أنحاء العالم ففى البلدان العربية والعتيدة فى رأسمالها تظهر أسماء عائلات ضخمة تتخصص فى إنتاج سلعة معينة تشتهر بها على مستوى العالم.

ولكن المشكلة التى تظهر فى عائلات الغرب والتى تختلف كثيراً عما هو موجود فى مصر هى «الاحتكار» فثروات العائلات الكبرى فى الولايات المتحدة يتم ترجمتها فى احتكارات هائلة لسلعة معينة الأمر الذى يسبب العديد من المشكلات وأغلب المنافسات الاقتصادية تكون بين عائلات تمتلك شركات تجارية كبرى وفى رأى رجل الأعمال نبيل عبد اللطيف: اختيار الشركاء تظل مسألة مهمة فى عالم الاستثمار وهنا تبدو صيغة الائتلاف العائلى هى الأكثر ضماناً ولهذا ظهرت العائلات الاستثمارية الكبرى فى مصر منذ زمن بعيد وهى فى تقديرى مسألة

صحية بالنسبة لأصحاب الاستثمارية الضخمة الذين يفضلون مشاركة ذويهم.

أما نجيب سويرس، فيرى أن العائلات الكبيرة فى عالم المال لا تشكل ظاهرة كبيرة بالمعنى المفهوم فهناك عدد من العائلات ورث اسماً كبيراً نظراً لامتداد سنوات نشاطها داخل مصر لكن عدد هذه العائلات محدود ولا يشكل ظاهرة بالمعنى المفهوم خاصة أن مجال الاستثمار فى مصر فتح أبوابه الكبيرة الواسعة لاستقبال أعداد كبيرة من المستثمرين من خارج دائرة العائلات التقليدية.

هذه الفئة من رجال الأعمال أصبحت هى الأكثر شيوعاً فى مصر خاصة أن ضخامة الاستثمارات الآن تتطلب مشاركة أطراف متعددة ويصعب أن يتصدى لها شخص بمفرده.

وأدى اتحاد السلطة والمال فى مصر ودول أخرى إلى فساد عظيم أدى إلى الأزمة الاقتصادية والكساد العالمى الأخير.

■ ■ ■

5

علم الأعراق والسلالات البشرية

- علم الإنثروبولوجيا والإثنولوجيا وعلاقته بالإنسان.
- فروع علم الإنثروبولوجيا.
- علم الأعراق والسلالات البشرية والإنثروبولجيا.
- علم الأعراق البشرية والدين.



علم الإنثروبولوجيا
علم الإنسان وفروعه

الإنسان كان ولا يزال موضع تأمل ودراسة من قبل كثير من العلوم الطبيعية والانسانية على حد سواء، فقد انتبه العلماء إلى الفروق القائمة بين الجنس البشرى وقاموا بدراسة وتفسير الاختلافات فى الملامح الجسمية ولون البشرة والعادات والتقاليد والديانات والفنون وغير ذلك من مظاهر الحياة ومن هنا تبلورت ونشأ فرع جديد من فروع المعرفة اصطلح على تسميته «بالأنثروبولوجيا» أو علم الإنسان الذى يبحث فى مختلف الظواهر الإنسانية والتنبؤ بما سوف تؤول إليه المجتمعات البشرية.

ويسعى هذا العلم إلى اعتماد منهج بحث وصفى معتمداً على الملاحظة لظواهر المجتمعات وفى تعريف هذا العلم تقول الباحثة الأمريكية مارجريت ميدا: نحن نَصِفُ الخصائص الإنسانية، والبيولوجية، والثقافية المحلية، كأنساق مترابطة ومتغيرة، وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة كما نهتم بوصف وتحليل النظم الاجتماعية والتكنولوجيا ونعنى أيضاً ببحث الإدراك العقلى للإنسان، وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصاله وبصفة عامة فنحن الآنثروبولوجيون نسعى لربط وتفسير نتائج دراساتنافى إطار نظريات التطور، أو مفهوم الوحدة النفسية المشتركة بين البشر.

إن التخصصات الأنثروبولوجية التى تتضارب مع بعضها، هى ذاتها مبعث الحركة والتطور فى هذا العلم الجديد، وهى التى تثير الانتباه، وتعمل على الإبداع والتجديد، هذا وتجدر الإشارة إلى أن جزءاً لا بأس به من عمل الأنثروبولوجيين يوجه نحو القضايا العديدة من مجالات الصحة والإدارة والتنمية الاقتصادية ومجالات الحياة الأخرى.

ومن هنا نرى أن الأنثروبولوجيين الأمريكيين يهتمون بدراسة الإنسان من الناحيتين العضوية والثقافية على حد سواء والأنثروبولوجيا الفيزيقية physical Anthropology.

وهى تشير إلى الجانب العضوى أو الحيوى من وجهة نظرهم بينما مصطلح الأنثروبولوجيا الثقافية cultural anthropology يعنى مجموع التخصصات التى تدرس النواحى الاجتماعية والثقافية لحياة الإنسان يدخل فى ذلك الدراسات التى تتعلق بحياة الإنسان القديم (أو حضارات ما قبل التاريخ)، والتى يشار إليها بعلم الاركيولوجيا archeology.

تتناول الانثروبولوجيا الثقافية كذلك دراسة لغات الشعوب البدائية واللهجات المحلية والتأثيرات المتبادلة بين اللغة والثقافة بصفة عامة وذلك فيما يعرف بعلم اللغويات Linguistics ويوجد مجالان دراسيان آخران ذوا أهمية كبيرة وهما الأنثرولوجيا والاثنوجرافيا Ethnology & Ethnography.

وبالرغم من التداخل بين المصطلحين، إلا أن مصطلح الأثنوجرافيا تعنى:

الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم، والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة.

أما الأنثروجرافيا فتهتم بالدراسة التحليلية والمقارنة للمادة الأنثروجرافية بهدف الوصول إلى تصورات أو تعميمات بصدد مختلف النظم الاجتماعية الإنسانية من حيث أصولها وتنوعها.

وبهذا تشكل المادة الأنثروجرافية قاعدة أساسية لعمل الباحث الأنثروبولوجى، فالأثنوجرافيا والأثنولوجيا مرتبطتان إذن وتكمل الواحدة الأخرى.

وكلمة الإنثروبولوجى مصطلح من لفظين يونانيين، الأول «أنثروبوس» ويعنى الإنسان، والثانى «لوجوس» ويعنى علم وهو المعنى الاشتقاقى لكلمة «علم الإنسان» وهو عند العلماء علم ثقافة الشعوب أو دراسة الإنسان وثقافة المجتمعات مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم السياسة والاقتصاد.

والأنثروبولوجيا أو علم الإنسان (بالإنجليزية: Anthropology) هو علم إنسانى اجتماعى متكامل، يهتم بكل أصناف وأعراق البشر فى جميع الأوقات، وبكل الأبعاد الإنسانية وتدرس الأنثروبولوجيا كلا من الماضى والحاضر، كما أنها تتناول المجتمعات البدائية والتقليدية، بالإضافة للمجتمعات الحديثة والعصرية، وتعنى الأنثروبولوجيا بأصول وتطور وبنية المجتمعات الإنسانية.

تشمل الأنثروبولوجيا بعداً اجتماعيا ثقافيا فضلاً عن كونها تضم بعداً بيولوجيا سيكولوجيا، كما أن علم الإنسان يعتمد مدخلاً تطوريا تاريخيا مقارناً.

فالميزة الأساسية التى تميز علم الإنسان بين كافة المجالات الإنسانية الأخرى هو تأكيده على المقارنات الثقافية بين كافة الثقافات.

هذا التميز الذى يعتبر أهم خصائص لعلم الإنسان يصبح شيئاً فشيئاً موضوع الخلاف والنقاش، عند تطبيق الطرق الأنثروبولوجية عموماً فى دراسات المجتمع أو المجموعات.

وظهرت أسس علم الإنسان فى نهايات القرن التاسع عشر بفضل إنجازات ومجهودات المفكرين الذين استوحوا أفكارهم إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع ما يعرف باسم «الثورة الدوائية» وقد استطاع الرواد الأوائل من أمثال لويس مورجان «Lewis Morgan» وإدوارد تايلور «Edward Tylor» استناداً إلى القدر اليسير من المعرفة والمعلومات المستقاة مباشرة من المجتمعات البدائية استطاعوا وضع أسس المنهج المقارن بالإنجليزية: Comparative method» وقدموا إسهامات جوهرية لعلم الإنسان.

فقد أرسى «تايلور» قواعد علم الإنسان محدداً إياها باعتبارها علم الثقافة، ويبدو هذا واضحاً فى كتابه «الثقافة البدائية» الذى ظهر عام ١٨٧١ وعرف فيه الثقافة على أنها ذلك الكل المركب الذى يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والعرف وأى قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً فى المجتمع.

أما علم الإنسان باعتباره فرعاً من فروع المعرفة الأكاديمية فقد ظهرت مع العقود الأولى من القرن العشرين، وهى نفس الفترة التى شهدت القيام بدراسات حول المجتمعات البدائية، وتحديد الافتراضات النظرية، بالإضافة إلى استحداث بعض المناصب والوظائف الجامعية، وتأسيس الجمعيات الأنثروبولوجية، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا وفرنسا من أهم الدول التى لعبت دوراً بارزاً فى هذا المجال أثناء المرحلة التأسيسية.

أما مؤسس الأنثروبولوجيا الأمريكية فهو الألمانى فرانز بواس «Franz Boas» الذى ارتاد مجال الدراسة الحقلية متحدياً فى ذلك مبدأ التطورية ومؤكداً على ضرورة دراسة الثقافة المفردة أو المستقلة القائمة بذاتها، وقد تأثر عدد كبير من علماء الإنسان أو الأنثروبولوجيين الأمريكيين الذين ظهروا فى النصف الأول من القرن العشرين بفرانز بواس، ولعل أبرزهم «ألفريد كروبر»، «روبرت لوى» و «روث بينديكت».

أما فى فرنسا فقد أخذت التطورات التى طرأت على الأنثروبولوجيا منحى آخر، واستطاعت المدرسة الدوركايمية والتى تنتسب إلى «إيميل دوركايم» وكانت تضم بعض العلماء مثل «مارسل موس»، «أونرى هوبير» و «كلستين بوجليه»، واستطاعت هذه المدرسة تأسيس علم الاجتماع استناداً إلى قواعد وأسس علمية، فعلم الاجتماع الدور كايمى كان على هذا النحو شاملاً وجامعاً لكل العلوم الاجتماعية الأخرى.

وتتميز الأنثروبولوجيا بالعديد من الخصائص نذكرها فيما يلى:

١ ـ تتميز الأنثروبولوجيا عن غيرها من العلوم الأخرى فى كونها «دراسة للجنس البشرى فى عمومه»[١] فمن الأمور المهمة فى الأنثروبولوجيا هى أنه لا يمكن فهم أحد الأجزاء فهماً كاملاً بمعزل عن الكل، بمعنى أن الأنثروبولوجيا تستمد أساسها بالفعل من كافة العلوم الأخرى مثل علم النفس، علم الاجتماع وغيرهما.

٢ ـ كرست الأنثروبولوجيا منذ زمن بعيد بالتزامها «بالمنهج المقارن»

(١) انظر مدخل إلى الأنثروبولوجيا ـ د. حمدى عباس أحمد.

(بالإنجليزية: Comparative method)، بمعنى أن عالم الأنثروبولوجيا لا يطلق التعليمات حول الطبيعة الإنسانية استناداً إلى خبرته بالمجتمع الذى ينتمى إليه وحدها، أو حتى استناداً إلى خبرته بمجتمعين أو ثلاثة قام بدراستهم قبل ذلك، ولكن يقوم عالم الإنسان أو الأنثروبولوجى بدراسة ومقارنة أكبر عدد ممكن من المجتمعات البشرية القديمة والحديثة لتحديد الخصائص البيولوجية التى قد يشترك أو يختلف فيها الجنس البشرى.

٣ ـ لعلم الإنسان دور هام وكبير فى تطويرها لمفهوم الثقافة والذى يحتل أهمية كبيرة فى الفكر الأنثروبولوجى.

واختلفت آراء ونظريات العلماء حول مفهوم هذا العلم، فنجد أن عبارة «الأنثروبولوجيا الثقافية»، يشير إليها الفرنسيون بمصطلح «الأنثروبولوجيا» وأحياناً أثنوجرافيا. وهم يدرسونها من خلال علم الاجتماع.

أما الإنجليز فقد اختاروا تسمية أخرى وهى «الأنثروبولوجيا الاجتماعية So-cial Anthroplolgy» ونظروا إليها باعتبار أنها علم قائمٌ بذاته.

ويصف الدكتور ايفانز بريتشارد (E. Evans Pritchard 1973 - 1902) وهو أحد رواد الأنثروبولوجيا الاجتماعية الأوائل مهمة الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها «تدرس السلوك الاجتماعى الذى يتخذ فى العادة شكل نظم إجتماعية كالعائلة، ونسق القرابة والتنظيم السياسى، والإجراءات القانونية والعبادات الدينية وغيرها كما العلاقة بين هذه النظم سواء فى المجتمعات المعاصرة أو فى المجتمعات التاريخية التى يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة، من هذا النوع، يمكن معاً القيام بمثل هذه الدراسات».

ونجد أن دراسات الأنثروبولوجيين البريطانيين الأوائل المكثفة لكثير من النظم الاجتماعية خلال النصف الأول من القرن العشرين، وإجراءات المقارنات التحليلية بشأنها ساعدهم على وضع نماذج نظرية لشرح بنيتها وتفسير وظائفها ودورها فى استمرارية الحياة المجتمعية وتماسكها.

هذا وقد شكلت دراسات النظم ذاتها تخصصات فرعية، وبهذا خرج إلى الوجود ما يشار إليه مثلاً بانثروبولوجيا القرابة والأسرة مثلاً، أو أنثروبولوجيا الدين، أو الأنثروبولوجيا الاقتصادية، أو أنثروبولوجيا النظم السياسية وغير ذلك، وإن كانت جميعها تسير وفق الإطار العام لمفاهيم ومناهج الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

وإذا نظرنا إلى استخدام كلمة الأنثروبولوجيا فى بلاد أوروبية أخرى، نجد أنها تستخدم فى ألمانيا مثلاً للإشارة إلى دراسة الطبيعة للإنسان بينما تستخدم كلمة أنثروبولوجيا لتشير إلى «علم الشعوب Voelkerkunde»، إلا أن الاتجاهات تتعدد فى المدارس الألمانية الأنثولوجية وهناك مثلاً اهتمامات بالنواحى المادية فى الثقافات الإنسانية.

أما فى روسيا ومعظم بلاد أوربا الشرقية نجد أن مصطلح «الأنثوجرافيا» يشيع استخدامه، ومن أهم مجالات الأنثوجرافيا لديهم دراسة التنظيم الاجتماعى للمجتمعات البدائية وخاصة فيما يتعلق بالتحولات التى تحدث فى تلك المجتمعات عند تحولها إلى دول جديدة وما يتبعه من بروز للطبقات الاجتماعية ويهتم اثنوجرافيون السوفيت بدراسة المشاكل المتصلة بالجماعات العرقية، والمشاعر القومية للأقليات، ويهتمون أيضاً بدراسة المجتمعات الانسانية فى إطار النظرية الماركسية ونتائج الثورة البلشفية التى حدثت عام ١٩١٧ (الثورة الشيوعية).

ويرى العلماء فى هذا العلم أنه يجب الجمع بين فروع الانثروبولوجيا أى الاجتماعية والثقافية والطبيعية للخروج بنتائج إيجابية لدراسة أى مجتمع فى أى فترة زمنية.

وذلك بهدف تقديم فهم متكامل ومترابط عن الإنسان وحياته الحضارية فى الماضى والحاضر، وهكذا يكن لديها القدرة على قراءة المستقبل القائم على النتائج.

ويتجه الأنثروبولوجيون عند دراستهم لأسلوب حياة مجتمع معين، إلى الربط بين الجانبين: المعنوى والمادى لما يدور فى الحياة اليومية للناس وإبراز الكيفية التى ينظم بها الأفراد والجماعات وسائل معيشتهم، والمحافظة على بقائهم ولهذا فإن الأنثروبولوجيا دائماً ما تربط بين أى نظام أو نشاط وصلاته بالنظم الأخرى.

وهكذا أصبحت الدراسات الميدانية التى تقوم على الاتصال المباشر والمكثف بمجتمع الدراسة سمة أو ميزة أساسية من السمات أو الخصائص الأخرى التى تنفرد بها الأنثروبولوجيا وهى الأخذ بمنهج المقارنة الموسعة، وهى فى ذلك تختلف عن العلوم الاجتماعات والإنسانية الأخرى، فى أنها تسعى فى تعميماتها إلى مقارنة النظم أو أوجه النشاط الانسانى، موضع البحث عبر الأمكنة وعبر الأزمنة.

وهكذا كان هذا خير تطوير وتوثيق للمادة وتحليلها باستخدام أدوات التكنولوجيا المتقدمة.

بعض علماء الانثروبولوجيا قد استخدم مصطلحى «الحضارة» و «الثقافة» كلفظين مترادفين، كما فعل ادوارد تيلور (١٨٣٢ ـ ١٩١٧) وتبعه فى ذلك عدد كبير من الأنثروبولوجيين، وهناك أيضاً مجموعة أخرى من الأنثروبولوجيين يرون ضرورة التفرقة بين الكلمتين.

والثقافة Culture معناه افى علم الأنثروبولوجى هى الأسلوب العام لحياة جماعة أو مجتمع معين فى مكان وزمان محددين.

ويندرج تحت مقولة «الأسلوب العام»: كل ما يرتبط من الحياة البشرية أو الاجتماعية أو الفردية بالبيئة الاجتماعية لا بالوراثة كاللغة والعادات والمعتقدات والطقوس وآداب السلوك.

أما كلمة «الحضارة Civilizationtin» فهى تشير إلى المظهر الثقافى المتقدم لدى الشعوب، والذى تحدد درجة تقدمه مجموعة من الإنجازات فى مجالات العلوم والآداب والفنون والنظم السياسية والاجتماعية.

وبينما تنشأ وتتطور الحضارات الإنسانية وتزدهر لدى شعب معين خلال فترة زمنية معينة فى تاريخه، إلا أنها معرضة للتدهور والاندثار كما حدث للحضارة المصرية القديمة مثلاً والحضارتين اليونانية والإسلامية أيضاً.

ذلك عكس ثقافات الشعوب أو المجتمعات المختلفة، فهى وإن تغيرت عبر الزمن إلا أنها تتصف بالاستمرارية، إذ لا بد فى النهاية من أن يوجد نمط معين من الحياة يهتدى به الناس فى مزاولة حياتهم اليومية سواء كانت بسيطة أو معقدة.

لقد تعددت المجتمعات وتكثرت على امتداد الكرة الأرضية، رغم أن أصل الإنسان واحد، ومع ذلك فإن الثقافات والمعتقدات والعادات والتقاليد متعددة، وهى تختلف من مجتمع إلى آخر، بل أكثر من ذلك فإن هذه الثقافات والمعتقدات تتعدد وتختلف ضمن المجتمع الواحد فى البلد الواحد.

وأصبح من المعلوم أن المجتمعات لم تعد منعزلة بعضها عن البعض إنما أصبح معظمها منفتحاً على بعضه بالرغم من انفراد كل مجتمع بثقافته وديانته؛ والتى يصعب أن يتخلى عنها بأى شكل من الأشكال.

وقد تمكنت القوى الاستعمارية والقوى العظمى من احتلال البلاد التى استعمرتها ليس عن طريق القوة العسكرية فقط، وإنما عمدت إلى فهم واستيعاب المجتمعات التى تنوى السيطرة عليها، فتعرفت إلى طبيعة ثقافتها وتفكيرها، وعلاقات أفرادها فيما بينهم، بحيث تمكنت من معرفة نقطة الضعف عندهم، حتى توصلت إلى النقطة التى يمكن من خلالها أن تخترق هذا المجتمع أو الشعب فتدخل إلى أعماقه؛ لتصبح جزءاً منه دون أن يشعر وهذا ما يفعله الاستعمار الأمريكى حالياً قبل غزوه واحتلاله لأى بلد.

ولكن الجوانب النفعية لهذا العلم، لم تنحصر بالأهداف الاستعمارية فقط. حيث شكل هذا العلم قاعدة مهمة لفهم الآخر، وطريقة عيشه وفكره وثقافته، مما يمكن الاستفادة منه فى جميع أنواع التواصل الثقافى بين الشعوب.

فعلم الإنتروبولوجيا هو أحد فروع العلوم الإنسانية، والإنتروبولوجيا أو الإنترولوجيا كما عرفت قديماً هى عبارة عن دراسة المجتمعات البدائية، التى كان يقال عنها إنها لم تعرف الكتابة، ولم يتم فيها استعمال الآلات ثم تطور الأمر وما لبث هذا العلم أن تحول من علم يدرس المجتمعات البدائية إلى علم يدرس المجتمعات على اختلاف مستوياتها البدائية والمتقدمة والمعاصرة ذلك لما تحمله كلمة (بدائية) من تجريح للشعوب الفقيرة.

فأصبحت الإنتولوجيا، كما يراها عالم الاجتماع الفرنسى (كلود ليفى - ستروس) بأنها تدرس الظاهرات البشرية الحالية والماضية، والمجتمعات المصنعة

والمتخلفة تقنياً. فهى تدرس الثقافات التى تعتبر أجنبية بالنسبة لثقافة المعاين(١). وبالتالى يمكن للإنتربولوجى الذى لديه ثقافة مدنية، أن يدرس مجتمعاً ذا ثقافة ريفية وأن يدرس تقاليده الشعبية.

ويمكن لهذا العلم أن يظهر لنا بشكل أوضح، إذا ما فصلناه وميزناه عن علم الاجتماع. فقد اعتبرت الإنتربولوجيا جزءاً من العلوم الاجتماعية، رغم الاختلاف بينهما من ناحية الموضوع والمنهج، حيث تدرس الإنتربولوجيا البيئة، الاقتصاد، البنى العائلية، النظم القرابية، والدين. بينما تدرس الاجتماعيات الظواهر المعزولة، كالطلاق، والجريمة مثلاً.

أما من ناحية المنهج، يعمد الإنتربولوجى فى دراسته إلى أن يقيم فى المجتمع مدة من الزمن، قد تكون أشهرا، أو سنوات، بينما يعتمد عالم الاجتماع فى دراسته على الوثائق والإحصائيات.

بالإضافة إلى تمييز المجتمع الذى يدرسه الإنتربولوجى فى صغره ومحدوديته، على خلاف المجتمع الذى يدرسه عالم الاجتماع.

ومن أهداف الإنتربولوجيا:

١ ـ تهدف الدراسات الإنتربولوجية عادة إلى ترقب السلوكيات المقبلة للمجتمعات موضوع البحث، بغية تحديد العلاقات، التى يفترض إنشاؤها مع هذا المجتمع.

٢ ـ تفيد الإنتربولوجيا فى حل النزاعات بين الشعوب.

٣ ـ يتم من خلال الإنتربولوجيا تشخيص ردود الأفعال الممكنة، التى قد يتخذها مجتمع معين حيال خطة تنموية معينة كما تبين هذه الدراسات مدى إمكانية تقبل مجتمع معين لثقافة معينة، من خلال معرفة كيفية عيشها وطرقه، وكيفية تفكيرها(٢).

يمكن دراسة تاريخ الإنتربولوجيا ونشأتها من خلال المدارس التى نشأت فى إطار هذا الميدان من العلوم الإنسانية عبر التاريخ، إذ ظهرت بوادر هذا العلم منذ

(١) انظر مدخل إلى الأنثروبولوجيا ـ جاك لومبار.

(٢) المصدر السابق.

القرن السابع عشر، لكنها لم تتم وتتبلور على شكل علم مستقبل إلا فى أواخر القرن التاسع عشر.

من هذه المدارس: المدرسة التطورية، المدرسة الثقافية، والمدرسة الوظيفية.

١ ـ المدرسة التطورية: هى أولى مدارس الإنتربولوجيا وأشهرها.

من روادها الباحث الإنكليزى (سبنسر)، الذى طرح فكرة التطور، وانتقال المادة من مرحلة إلى أخرى وتقوم المدرسة التطورية على عدة مرتكزات أساسية هى:

إن البشرية أصل واحد ونشأة واحدة، وهذه النواة الأولية تتطور، وتنتقل من الطور المتوحش إلى الطور البربرى، إلى الطور الحضارى، وداخل كل طور يوجد عدة مراحل تطورية فرعية.

وإن تاريخ البشرية هو تاريخ واحد، من خلال انتقال المجتمع من طور إلى طور آخر من أطوار المجتمع.

وكل طور يمهد للطور الذى يليه، وبالتالى تصبح بعض المجتمعات ماضية للمجتمعات الأخرى، وتصبح فى مرحلة متقدمة مستقبلاً لهذه المجتمعات.

انطلاقاً من هذا المنظور برر الاستعمار عبر تاريخه القديم والحديث استعماره واحتلاله للشعوب حيث إنه كان يرفع شعار التطور لتلك الدول التى يحتلها.

٢ ـ المدرسة الثقافية: من روادها، الألمانى (فرانز بواس) و (ألفرد لوى كزوبر) أحد تلامذة (بواس)، اتخذت هذه المدرسة من الثقافات وتاريخها موضوعاً للدراسة، بحيث حددت هذه المدرسة العناصر المكونة للثقافة بأنها: اللغة، الدين، والجغرافيا، كما ركزت على دراسة الثقافة من حيث علاقتها بالشخصية.

دراسة وظيفة أى نشاط، أو أى ظاهرة، باعتبار الدور الذى يقوم به هذا النشاط، أو تقوم به هذه الظاهرة، فى الحياة المجتمعية ككل، والمساهمة التى تقدمها من أجل الحفاظ على الديمومة البنيوية، ويتمثل دور الإنتربولوجى حسب هذه المدرسة، فى السعى إلى إقامة الصلة بين ظاهرات معينة، ودراسة فعلها المتبادل فيما بينها عندما تكون عرضة للتبادل فتعتمد هذه المدرسة المنهج

الاستقرائى فى دراستها[1].

ومر هذا العلم بمراحل فى العصور المختلفة القديمة والحديثة واستفادت منه الحكومات الكبرى فى استعمار الشعوب.

الأنثروبولوجيا فى العصر القديم:

يجمع معظم علماء الاجتماع والأنثربولوجيا، على أن الرحلة التى قام بها المصريون القدماء فى عام ١٤٩٣ قبل الميلاد إلى بلاد بونت الصومال حالياً بهدف التبادل التجارى، تعد من أقدم الرحلات التاريخية فى التعارف بين الشعوب.

وقد كانت الرحلة مؤلفة من خمسة مراكب، على متن كل منها ٣١ راكباً، وذلك بهدف تسويق بضائعهم النفيسة التى شملت البخور والعطور.

ونتج عن هذه الرحلة اتصال المصريين القدماء بأقزام إفريقيا.

وتأكيداً لإقامة علاقات معهم فيما بعد، فقد صورت النقوش فى معبد الدير البحرى، استقبال ملك وملكة بلاد بونت لمبعوث مصرى.

وعند الإغريق

يعد المؤرخ الإغريقى (اليونانى) هيرودوتس Herodotus، الذى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد، وكان رحالة محبا للأسفار، أول من صور أحلام الشعوب وعاداتهم وطرح فكرة وجود تنوع وفوارق فيما بينها، من حيث النواحى السلالية والثقافة واللغوية والدينية.

ولذلك يعتبره معظم مؤرخى الأنثربولوجيا الباحث الأنثروبولوجى الأول فى التاريخ فهو أول من قام بجمع معلومات وصفيَّة دقيقة عن عدد كبير من الشعوب غير الأوروبية (حوالى خمسين شعباً)، حيث تناول بالتفصيل تقاليدهم وعاداتهم، وملامحهم الجسمية وأصولهم السلالية.

إضافة إلى أنه قدم وصفاً دقيقاً لمصر وأحوالها وشعبها، وهو قائل العبارة

---

(١) المصدر السابق.

الشهيرة: «مصر هبة النيل».

ومما يقوله فى عادات المصريين القدماء: «إنه فى غير المصريين، يطلق كهنة الآلهة شعورهم، أما فى مصر فيحلقونها.

ويقضى العرف عند سائر الشعوب، بأن يحلق أقارب المصاب رؤوسهم فى أثناء الحداد، ولكن المصريين إذا نزلت بساحتهم محنة الموت، فإنهم يطلقون شعر الرأس واللحية».

وأما عن المقارنة بين بعض العادات الإغريقية والليبية، فيقول: «يبدو أن ثوب أثينا ودرعها وتماثيلها، نقلها الإغريق عن النساء الليبيات.

غير أن لباس الليبيات جلدى، وأن عذبات دروعهن المصنوعة من جلد الماعز ليست ثعابين، بل هى مصنوعة من سيور جلد الحيوان.

ويرى الكثير من علماء الأنثروبولوجيا، أن منهج هيرودوتس فى وصف ثقافات الشعوب وحياتهم وبعض نظمهم الاجتماعية، ينطوى على بعض أساسيات المنهج (الأنثوجرافى) المتعارف عليه فى العصر الحاضر باسم (علم الشعوب).

فاليونانيون أخذوا الكثير من الحضارات التى سبقتهم، حيث امتزجت فلسفتهم بالحضارة المصرية القديمة، وتمخض عنها ما يعرف باسم «الحضارة الهيلينية» تلك الحضارة التى سادت وازدهرت فى القرون الثلاثة السابقة للميلاد.

أما عند الرومان فقد تابع الرومان ما بدأه اليونانيون من أفكار حول هذا العلم ولكنهم لم يأخذوا بالنماذج المثالية المجردة للحياة الإنسانية، بل وجهوا دراساتهم نحو الواقع الملموس والمحسوس.

ولا يجد الأنثروبولوجيون فى الفكر الرومانى ما يمكن اعتباره كإسهامات أصلية فى نشأة علم مستقل لدراسة الشعوب وثقافاتهم، أو تقاليد راسخة لمثل هذه الدراسات.

ولكن أشعار (كاروس لوكرتيوس) التى احتوت على بعض الأفكار الاجتماعية الهامة. فقد تناول موضوعات عدة عرضها فى ستة أبواب رئيسية، ضمنها أفكاره

ونظرياته عن المادة وحركة الأجرام السماوية وشكلها، وتكوين العالم.

واستطاع أن يتصور مسار البشرية فى عصور حجرية ثم برونزية، ثم حديدية.

بينما رأى بعضهم الآخر فى فكر لوكرتيوس، تطابقاً مع فكر لويس مورجان (١٨١٨ - ١٨٨١) أحد أعلام الأنثروبولوجيا فى القرن التاسع عشر. وذلك من حيث رؤية التقدم والانتقال من مرحلة إلى أخرى، فى إطار حدوث طفرات مادية، وإن كان مردها فى النهاية إلى عمليات وابتكارات عقلية.

واهتم الرومان بجعل أنفسهم جنسية مميزة فوق باقى الجنسيات الأخرى مثلهم مثل الشعوب الآرية واليهودية وغيرهم.

وأما عند الصينيين القدماء فيرى بعض المؤرخين، أنه على الرغم من اهتمام الصينيين القدماء بالحضارة الرومانية وتقديرها، فلم يجدوا فيها ما ينافس حضارتهم.

كان الصينيون القدماء يشعرون بالأمن والهدوء داخل حدود بلادهم، وكانوا مكتفين ذاتيا من الناحية الاقتصادية المعاشية، حتى إن تجارتهم الخارجية انحصرت فقط فى تبادل السلع والمنافع، من دون أن يكون لها تأثيرات ثقافية عميقة.

فلم يعبأ الصينيون فى القديم بالثقافات الأخرى خارج حدودهم، ومع ذلك، لم يخل تاريخهم من بعض الكتابات الوصفية لعادات الجماعات البربرية، والتى كانت تتسم بالازدراء والاحتقار.

وهذا الاتجاه نابع من نظرة الصينيين القدماء العنصرية، إذ كانوا يعتقدون - كالرومان - أنهم أفضل الخلق، وأنه لا وجود لأية حضارة أو فضيلة خارج جنسهم، بل كانوا يرون أنهم لا يحتاجون إلى غيرهم فى شىء.

ولكى يؤكد ملوكهم هذا الواقع، أقاموا «سور الصين العظيم» حتى لا تدنس أرضهم بأقدام الآخرين[١].

ولذلك، اهتم فلاسفة الصين القدماء، بالأخلاق وشؤون المجتمعات البشرية،

---

(١) انظر الحضارة - محمد مؤنس.

من خلال الاتجاهات الواقعية/ العملية فى دراسة أمور الحياة الإنسانية ومعالجتها، لأن معرفة الأنماط السلوكية التى ترتبط بالبناء الاجتماعى، فى أى مجتمع، تسهم فى تقديم الدليل الواضح على التراث الثقافى لهذا المجتمع، والذى يكشف بالتالى عن طرائق التعامل فيما بينهم من جهة، ويحدد أفضل الطرق للتعامل مهم من جهة أخرى.

يذكر المؤرخون أنه فى العصور الوسطى المسماة بالعصور المظلمة فى أوربا تدهور التفكير العقلانى، وأدينت أية أفكار تخالف التعاليم المسيحية، أو ما تقدمه الكنيسة من تفسيرات للكون والحياة الإنسانية، سواء فى منشئها أو فى مآلها.

وهذا هو عصر سيطرة الكنيسة بقوة على المجتمعات والدول.

لقد ظهرت فى هذه المرحلة محاولات عدة للكتابة عن بعض الشعوب، إلا أنها اتسمت بالوصف التخيلى بعيدة عن المشاهدة المباشرة على أرض الواقع.

مثال ذلك، ما قام به الأسقف (إسيدو lsidore) الذى عاش ما بين (٥٦٠ ـ ٦٣٦) حيث أعد فى القرن السابع الميلادى موسوعة عن المعرفة، وأشار فيها إلى بعض تقاليد الشعوب المجاورة وعاداتهم، ولكن بطريقة وصفية عفوية، تتسم بالسطحية والتحيز.

وممَّا ذكره، أنَّ قرب الشعوب من أوربا أو بعدها عنها، يُحَدِّد درجة تقدمها، فكلما كانت المسافة بعيدة، كان الانحطاط والتدهور الحضارى مؤكداً لتلك الشعوب. ووصف الناس الذين يعيشون فى أماكن نائية، بأنهم من سلالات غريبة الخلق، حيث تبدو وجوههم بلا أنوف.

وقد ظلت تلك المعلومات سائدة وشائعة حتى القرن الثالث عشر، حيث ظهرت موسوعة أخرى أعدها الفرنسى/ باتولو ماكوس Batholo Macus/، والتى حظيت بشعبية كبيرة، على الرغم من أنها لم تختلف كثيراً عن سابقتها فى الاعتماد على الخيال.

برز عند العرب وضع المعاجم الجغرافية، كمعجم (البلدان) لياقوت الحموى.

وكذلك إعداد الموسوعات الكبيرة التى بلغت ذروتها فى القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) مثل كتاب «المسالك» لابن فضل الله العمرى، و «نهاية الأرب فى فنون العرب» للنويرى.

وإلى جانب اهتمام هذه الكتب الموسوعية بشؤون العمران، فقد تميزت مادتها بالاعتماد على المشاهدة والخبرة الشخصية، وهذا ما جعلها مادة خصبة من ناحية المنهج الأنثروبولوجى فى دراسة الشعوب والثقافات الإنسانية.

وهناك من تخصص فى وصف إقليم واحد مثل (البيرونى) الذى عاش ما بين (٣٦٢ ـ ٤٤٠ هجرية) ووضع كتاباً عن الهند بعنوان «تحرير ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة» وصف فيه المجتمع الهندى بما فيه من نظم دينية واجتماعية وأنماط ثقافية.

واهتم أيضاً بمقارنة تلك النظم والسلوكيات الثقافية، بمثيلاتها عند اليونان والعرب والفرس.

وأبرز البيرونى فى هذا الكتاب، حقيقة أن الدين يؤدى الدور الرئيسى فى تكبيل الحياة الهندية، وتوجيه سلوك الأفراد والجماعات، وصياغة القيم والمعتقدات.

كما كانت لرحلات ابن بطوطة وكتاباته خصائص ذات طابع أنثروبولوجى، برزت فى اهتمامه بالناس ووصف حياتهم اليومية، وطابع شخصياتهم وأنماط سلوكياتهم وقيمهم وتقاليدهم.

فمما كتبه فى استحسان أفعال أهل السودان: «فمن أفعالهم قلة الظلم، فهم أبعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح أحداً فى شىء منه. ومنها شمول الأمن فى بلادهم، فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا غاصب. ومنها عدم تعرضهم لمال من يموت فى بلادهم من البيضان، حتى يأخذه مستحقه[(١)].

أمَّا كتاب ابن خلدون (العِبَر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) «فقد نال شهرة كبيرة وواسعة بسبب

---

(١) انظر رحلة ابن بطوطة ـ أبو عبد الله بن بطوطة.

مقدمته الرئيسة وعنوانها: (فى العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان، والكسب والمعاش والمصانع والعلوم، وما لذلك من العلل والأسباب).

ومن أهم الموضوعات التى تناولها ابن خلدون فى مقدمته، والتى لها صلة باهتمامات الأنثروبولوجيا، هى تلك العلاقة بين البيئة الجغرافية والظواهر الاجتماعية، فقد رد ابن خلدون اختلاف البشر فى ألوانهم وأمزجتهم النفسية وصفاتهم الجسمية والخلقية، إلى البيئة الجغرافية التى اعتبرها أيضاً عاملاً هاما فى تحديد المستوى الحضارى للمجتمعات الإنسانية.

كما تناول ابن خلدون فى مقدمته أيضاً، مسألة قيام الدول وتطورها وأحوالها، وبلور نظرية (دورة العمران) بين البداوة والحضارة على أساس المماثلة بين حياة الجماعة البشرية وحياة الكائن الحى[١].

وقد سيطرت هذه الفكرة على أذهان علماء الاجتماع فى الشرق والغرب على حد سواء فى العصور الوسطى، حيث اعتبر ابن خلدون أن التطور هو سنة الحياة الاجتماعية، وهو الأساس الذى تستند إليه دراسة الظواهر الاجتماعية.

يقول فى ذلك: إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم، لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، وإنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال.

وكما يكون ذلك فى الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع فى الآفاق والأقطار والأزمنة والدول.

فعمر الدول عند ابن خلدون كعمر الكائن البشرى، تبدأ بالولادة وتنمو إلى الشباب والنضج والكمال، ثم تكبر وتهرم وتتلاشى إلى الزوال.

لقد أرسى ابن خلدون الأسس المنهجية لدراسة المجتمعات البشرية، ودورة الحضارات التى تمر بها، فكان بذلك أسبق من علماء الاجتماع فى أوروبا.

ولذلك يرى بعض الكتاب والمؤرخين، أن ابن خلدون يعتبر المؤسس الحقيقى

---

(١) انظر مقدمة ابن خلدون.

لعلم الاجتماع، بينما يرى بعضهم الآخر، ولا سيما علماء الأنثروبولوجيا البريطانيون، فى مقدمة ابن خلدون بعضاً من موضوعات الأنثروبولوجيا الاجتماعية ومنهاجها.

وفى أمريكا أشار/ جون هونجيمان/ أيضاً فى كتابه «تاريخ الفكر الأنثروبولوجى» إلى أن ابن خلدون تناول بعض الأفكار ذات الصلة بنظرية (مارفين هاويس) عن «المادية الثقافية Cultural Materialism» ونجد أن (هاريس) ذاته يذكر أن ابن خلدون ومن قبله الإدريسى، قدما أفكاراً ومواد ساعدت فى بلورة نظرية الحتمية الجغرافية، التى سادت إبان القرن الثامن عشر.

إن الفلاسفة والمفكرين العرب أسهموا بفاعلية خلال العصور الوسطى فى معالجة كثير من الظواهر الاجتماعية التى يمكن أن تدخل فى الاهتمامات الأنثروبولوجية، ولا سيما التنوع الثقافى (الحضارى) بين الشعوب، سواء بدراسة خصائص ثقافة أو حضارة بذاتها، أو بمقارنتها مع ثقافة أخرى.

ولعل أهم رحلة استكشافية مشهورة أثرت فى علم الأنثروبولوجيا فى عصر التنوير ما قام به (كريستوف كولومبوس) إلى القارة الأمريكية ما بين (١٤٩٢ - ١٥٠٢) حيث زخرت مذكراته عن مشاهداته واحتكاكاته بسكان العالم الجديد، بالكثير من المعلومات والمعارف عن أساليب حياة تلك الشعوب وعاداتها وتقاليدها، اتسمت بالموضوعية نتيجة للمشاهدة المباشرة.

ومما قاله فى وصف سكان جزر الكاريبيان فى المحيط الأطلسى: «إن أهل تلك الجزر كلهم عراة تماماً، الرجال منهم والنساء، كما ولدتهم أمهاتهم.

ومع ذلك، فثمة بعض النساء اللواتى يغطين عورتهن بورق الشجر، أو قطعة من نسيج الألياف تصنع لهذا الغرض. ليست لديهم أسلحة ومواد من الحديد أو الصلب وهم لا يصلحون لاستخدامها على أية حال.

ولا يرجع السبب فى ذلك إلى ضعف أجسادهم، وإنما إلى كونهم خجولين ومسالمين بشكل يثير الإعجاب.

وكتب فى وصفه لسكان أمريكا الأصليين: «إنهم يتمتعون بحسن الخلق، وقوة البنية الجسدية. كما أنهم يشعرون بحرية التصرف فيما يمتلكون، إلى حد أنهم لا يترددون فى إعطاء من يقصدهم أياً من ممتلكاتهم، علاوة على أنهم يتقاسمون ما عندهم برضا وسرور.

وكان لرحلات كولومبس واكتشافه العالم الجديد عام ١٤٩٢ أثرها الكبير فى إدخال أوروبا حقبة جديدة، وفى تغيير النظرة إلى الإنسان عامة، والإنسان الأوروبى خاصة، مما أثر بالتالى فى الفكر الأنثروبولوجى.

وهذه الاكتشافات الجغرافية والاجتماعية وما تبعها من معرفة سكان هذه الأرض بميزاتهم وأنماط حياتهم، أظهرت بوضوح تنوع الجنس البشرى، وأثارت كثيراً من المسائل والدراسات حول قضايا النشوء والتطور عند الكائنات البشرية.

وتميز عصر النهضة الأوروبية، بظاهرة كان لها تأثير فى توليد نظريات جديدة عن العالم والإنسان، وهى أن المفكرين اتفقوا على الرغم من تباين وجهات نظرهم، على مناهضة فلسفة العصور الوسطى اللاهوتية، التى أعاقت فضول العقل الإنسانى إلى معرفة أصول الأشياء ومصادرها، وتكوين الطبيعة وقوانينها، وصفات الإنسان الجسدية والعقلية والأخلاقية[1].

وظهر نتيجة لهذا الموقف الجديد اتجاه لدراسة الإنسان، عرف بالمذهب الإنسانى (العلمى) اقتضى دراسة الماضى من أجل فهم الحاضر، حيث اتجهت دراسة الطبيعة الإنسانية وفهم ماهيتها وأبعادها وفق المراحل التاريخية/ التطورية للإنسان.

وقد تبلور هذا الاتجاه (المذهب) العلمى فى الدراسات التجريبية والرياضية، التى ظهرت فى أعمال بعض علماء القرن السابع عشر، من أمثال: فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦) ورينيه ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) وإسحق نيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧)، وغيرهم.

أصبحت النظرة الجديدة للإنسان على أنه ظاهرة طبيعية، ويمكن دراسته من خلال البحث العلمى والمنهج التجريبى، ومعرفة القوانين التى تحكم مسيرة

---

(١) انظر قصة الأنثروبولوجيا - حسين فهيم.

التطور الإنسانى والتقدم الاجتماعى وهذا ما أسهم فى تشكيل المنطقات النظرية للفكر الاجتماعى، وأدى بصورة تدريجية إلى بلورة البدايات النظرية للأنثروبولوجيا، خلال عصر التنوير.

أما بالنسبة للدراسات الأنثوجرافية (دراسة أسلوب الحياة والعادات والتقاليد) والدراسات الأنثولوجية (دراسة مقارنة لأساليب الحياة للوصول إلى نظرية النظم الاجتماعية)، والدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية، فثمة أعمال كثيرة قام بها العديد من العلماء.

وتعد محاولة الرحالة الإسبانى (جوزيه آكوستا j. Acosta) فى القرن السادس عشر، لربط ملاحظاته الشخصية عن السكان الأصليين فى العالم الجديد ببعض الأفكار النظرية المحاولة الأولى لتدوين المادة الأنثوجرافية والتنظير بشأنها.

فقد افترض آكوستا أن الهنود الحمر كانوا قد نزحوا أصلاً من آسيا إلى أمريكا، وبذلك فسر اختلاف حضاراتهم عن تلك التى كانت سائدة فى أوروبا حينذاك.

وقدم آكوستا أيضاً افتراضاً آخر حول تطور الحضارة الإنسانية عبر مراحل معينة، معتمداً فى تصنيفه على أساس معرفة الشعوب القراءة والكتابة.

وظهر إلى جانب آكوستا/ الإسبانى فى الدراسة الأنثوجرافية عن الشعوب البدائية، عالم الاجتماع الفرنسى، ميشيل دى مونتانى M. De. Montaigne الذى عاش ما بين (١٥٣٢ ـ ١٥٩٢) وأجرى مقابلات مع مجموعات من السكان الأصليين فى أمريكا المكتشفة، والذين أحضرهم بعض المكتشفين إلى أوربا.

وبعد أن جمع منهم المعلومات عن العادات والتقاليد السائدة فى موطنهم الأصلى، خرج بالمقولة التالية: «إنه لكى يفهم العالم فهماً جيداً، لا بد من دراسة التنوع الحضارى للمجتمعات البشرية واستقصاء أسباب هذا التنوع» ويكون بذلك قد طرح فكرة النسبية الأخلاقية.

وتميزت وجهة النظر الأنثروبولوجية عند رُوسُّو بالتجرد والموضوعية، حيث تجلى ذلك فى نقد بعض القيم والجوانب الثقافية فى مجتمعه الفرنسى، مقابل

استحسان بعض الطرائق الحياتية فى المجتمعات الأخرى. وفى هذا الإطار، يعد كتابه «العقد الاجتماعى» من البواكير الأولى للفكر الأنثروبولوجى.

وكان إلى جانب روسو، البارون دى مونتسكيه، الذى وضع كتاب (روح القوانين) وأوضح فيه فكرة الترابط الوظيفى بين القوانين والعادات والتقاليد والبيئة، وسادت هذه الفكرة الترابطية فى أعمال الأنثروبولوجيين فى أوائل القرن العشرين، ولا سيما عند الأنثروبولوجيين الإنجليز حيث انتقل اهتمام مونتسكيه بدراسة النظم السياسية، وتأثير المناخ على نوعية الحضارة أو الثقافة ـ فيما بعد ـ إلى الكتابات الأنثروبولوجية، وشكل مجالاً واسعاً للدراسات الأنثروبولوجية.

وظهر فى كتابات كل من (جورج هيجل) (١٧٧٠ ـ ١٨٣١) وجوهان فخته (١٧٦٢ ـ ١٨١٤)، حيث جعلا الشعب الألمانى، الشعب الأمثل والأنقى بين شعوب العالم وتلك هى العنصرية التى دعى إليها هتلر فيما بعد.

أما كتابات جوهان هيردر (١٧٤٤ ـ ١٨٠٣) فجاءت لتعزز فكرة التمايز بين السلالات البشرية من ناحية التركيب الجسمى، والتفاوت فيما بينها بمدى التأثر بتظاهر المدنية، وفى تمثلها لمقومات الحضارة. وعلى هذا الأساس، يذهب هيردر إلى أن ثمة سلالات بشرية خلقت للرقى، وسلالات أخرى قضى عليها بالتأخر والانحطاط[١].

وقد واجه هذا الاتجاه العنصرى فى الدراسات الأنثروبولوجية، انتقادات كبيرة فى بداية القرن العشرين، حيث برزت فكرة أنه لا يجوز أن تتخذ اللغة كأساس أو دليل على الانتماء إلى أصل سلالى واحد، وأن العلاقة بين الجنس البشرى واللغة، لا يجوز أن تكون أساساً لتقسيم الشعوب الإنسانية إلى سلالات متمايزة.

وقد نقض ذلك ودحضه، فيما بعد، الفكر الأنثروبولوجى القائم على المشاهدة الواقعية، والدراسة الميدانية المقارنة لمجتمعات الشعوب الأخرى.

وتعمد الأنثروبولوجيا العضوية من أجل أن تحقق أهدافها فى دراسة أصل الإنسان دراسة تاريخية وفق منهجية علمية، إلى الاستعانة بعلم الأحياء وعلم

---

(١) انظر دراسات أنثروبولوجية ـ أحمد الخشاب.

التشريح، إلى درجة يمكن معها أن يطلق على الأنثروبولوجيا العضوية اسم «علم الأحياء الإنسانية» أى أنها الدراسة التى تتعلق بالإنسان وحده دون غيره من الكائنات الحية الأخرى.

واستناداً إلى ما تقدم، يمكن القول إن الأنثروولوجيا العضوية (الطبيمية) إنما تدرس تلك الخصائص والملامح العامة للبناء الفيزيقى للإنسان، أو ما يسمى بالبناء العضوى للإنسان.

أى أنها تدرس التاريخ العضوى للإنسان الطبيعى، مع الأخذ فى الحسبان خصائصه العضوية المختلفة وملامحه البنائية الحالية والمنقرضة، وبما يعطى فى النهاية المراحل التطورية الارتقائية للجنس البشرى.

فالإنسان بميزاته يتصف بميزات عضوية خاصة، لا يشاركه فيها أى من الكائنات الحية الأخرى، وتتمثل هذه الصفات فى جوانب عديدة منها:

- انتصاب القامة والسير على اثنين.
- تركيب الرأس من حيث شكله ومكوناته.
- تركيب الجسم من حيث شكله العام ومقاييس أطرافه ومدى تناسبها مع الأعضاء الأخرى فى الجسم.
- محدودية المساحات التى ينبت فيها الشعر، وتحديد أماكن وجودها.
- فترة الطفولة الطويلة، مقابل قصرها عند الكائنات الرئيسية الأخرى.

وعلى الرغم من الصفات الجسمية العامة المشتركة بين البشر، إلا أن ثمة فروقات فى تكوين بعضها وخصائصها، والتى تؤثر إلى حد ما ببنيته الشخصية الإنسانية، ولا سيما من النواحى النفسية والسلوكية.

وكان من نتائج انشغال علماء الأنثروبولوجيا الجسمية بمسألة العِرْق، أن اكتسب هذا المفهوم رسوخاً أعاق تفكير الباحثين عن الكائن البشرى، فالأصناف العرقية البشرية ظلت تعتبر كيانات ثابتة نسبيا، وقادرة على الصمود أمام تأثيرات

البيئة أو قوى التغير الفطرية.

ويلاحظ أن التطرف فى تمجيد فكرة (العرق) أدى إلى فرض عدد محدود من التصنيفات الصارمة على بنى البشر الذين يمتازون بتنوع لا حد له، وأدى بالتالى إلى زج الأفراد فى هذه التصنيفات بصورة تطمس صفاتهم الأصلية الخاصة.

وقد قسم العلماء الإنسان حسب الاختلاف فى الشكل والسلوك إلى:

- العرق الأبيض (القوقازى) ويمتاز هذا العرق بصفات خاصة فى: (علو الأنف ودقته، اعتدال الشفة وبروز الفكين، استقامة العينين، تموج الشعر وتجعده وكثرة شعر الجسم وكثافة اللحية).

ويندرج ضمن هذا العرق: العرق الهندى - عرق البحر الأبيض المتوسط، العرق الألبى (وسط أوروبا)، العرق النوردى (الريرانيون، الأفغان، البربر، المصريون، والأثيوبيون).

العِرق الأسود (الزنجى): يمتاز بالأنف المتوسط والشفة الغليظة، والفك البارز بشكل كبير. وكذلك بالعيون المستقيمة والشعر القصير الأشعث، والرأس المستطيل.

ويمثل هذا العرق: زنوج أمريكا، زنوج إفريقيا الوسطى، والحاميون.

العرق الأصفر (المنغولى): يمتاز هذا العرق ببشرة معتدلة الدكنة، ويتراوح بين اللون النحاسى البنى كما عند (الهنود الحمر)، واللون الأصفر الفاتح كما عند (الصينيين الشماليين).

كما يمتاز هذا العرق باستقامة الشعر ونعومته على الرأس، وقلة كثافته على الجسم والذقن.

ويمثل هذا العرق: المغول الأصليون (اليابانيون، الكوريون، والصينيون) وكذلك، الأتراك والأندونيسيون، والهنود الأمريكيون، وسكان التيبت[1].

---

(١) الأنثروبولوجيا العامة - قبارى محمد إسماعيل، انظر أيضاً الإنسان - رياض محمد.

ومن فروع الأنثروبولوجيا:

١ ـ الأنثروبولوجيا الاجتماعية «Social Anthropology»

هى ذلك الفرع من علم الإنسان الذى يتناول المؤسسات الاجتماعية للشعوب البدائية، وتمثل الأنثروبولوجيا الاجتماعية فى بعض البلاد ـ مثل بريطانيا وفنلندة ـ علماً مستقلا على حين تعد فى بلاد أخرى ـ مثل الولايات المتحدة ـ اتجاهاً معيناً فى البحث داخل ميدان الأنثروبولوجيا الأعم. وتتباين تعريفات ميدان الأنثروبولوجيا الاجتماعية تبايناً كبيراً من بلد لآخر كما يتضح من العرض التالى.

بدأت الأنثروبولوجيا الاجتماعية فى إنجلترا عام ١٩٠٦ بتعيين السير جيمس فريزر Frazer أستاذاً للأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة ليفربول.

وقد عرف موضوعه بأنه ذلك الفرع من علم الاجتماع الذى يدرس الشعوب البدائية.

وكرر مالينوفسكى هذا التعريف للأنثروبولوجيا الاجتماعية فيما بعد.

ولكن فى حين طبق فريزر وجهات نظر تاريخية فى بحوثه، فإن مالينوفسكى كان وظيفيا لا يهتم بالبحث التاريخى.

وينطبق نفس هذا الكلام إلى حد كبير على راد كليف براون، فهو يعرف الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها (الدراسة النظرية المقارنة لأشكال الحياة الاجتماعية عند الشعوب البدائية).

وكان قد وصف الأنثروبولوجيا الاجتماعية فى دراسة سابقة (عام ١٩٢٣) بأنها: (الدراسة التى تسعى إلى وضع القوانين العامة التى تحكم الظواهر الثقافية) أما التعريف التالى فيعد أصدق تعبير عن آرائه: (تختص الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأشكال الارتباط association أو التكامل الاجتماعى فى المجتمعات البدائية، ساعية بذلك إلى الوصول إلى تفهم تنوعاتها، وتقصى ظروف استقرار الأنساق الاجتماعية بوصفها أنساقاً لتكامل الأفراد) ويجيز معظم علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانيين اليوم هذا الرأى، فيما عدا إيفانز بريتشارد -- Evans Pritchard الذى استبدل الاتجاه التصنيفى المقارن (بالتكامل الوصفى التاريخى).

وقد نقل وستر مارك E. Westermmarck الأنثروبولوجيا الاجتماعية إلى فنلندة.

ويعد الاتجاه المزدوج الوظيفى والتاريخى هو السمة المميزة لمدرسته، ويقرر وستر مارك نفسه أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية هى فرع من علم الاجتماع، ويقول: (لقد عرفت بأنها دراسة ثقافات الشعوب غير الأوروبية، وخاصة تلك التى ليس لها تاريخ مكتوب. إلا أننى لا أجد مبرراً نظريا لأن نستبعد منها: الفولكلور أو التراث الشفاهى الخاص بفلاحى أوروبا الأميين الذين يتميزون بنواحى تشابه عديدة مع ثقافات الشعوب غير المتحضرة.

كما يعد فيكمان K. R. Wikman الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرعاً من علم الاجتماع: (ليس لمجرد اهتمامها بالحضارة كعامل اجتماعى، ولكن لأنها تتناول ظواهر اجتماعية مرتبطة طرازيا بالحضارة).

ويؤكد علاوة على هذا أنها تهتم فى المقام الأول بالمؤسسات، والعادات، والطقوس.

أما الأنثروبولوجيا الاجتماعية الأمريكية فهى مجرد اتجاه داخل الأنثروبولوجيا الأمريكية، وكان راد كليف براون قد أرسى قواعدها فى أثناء عمله بجامعة شيكاغو فى ثلاثينيات القرن العشرين.

وتنص لوائح هذه الجامعة على أن الأنثروبولوجيين الاجتماعيين يدرسون: (طبيعة المجتمع البشرى والثقافة عن طريق المقارنة المنهجية بين المجتمعات)، وذلك سواء أكانت هذه المجتمعات أمية أو غربية حديثة. أما مارجريت ميد M. Mad فقد قدمت نظرة أوسع حيث سوت بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية إذ تستهدف كلتاهما تفهم عمليات السلوك البشرى.

وفى السويد يقرر أريكسون أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تطابق هناك كلا من الإثنولوجيا العامة ودراسة الحياة الشعبية.

وينتهى إلى أن دراسة الحياة الشعبية كانت متجهة منذ البداية نحو مشكلات سوسيولوجية.

ويمكن وصف غيرها من الفروع الأوروبية كالإنثولوجيا الإقليمية بنفس الصفة.

٢ ـ الأنثروبولوجيا الزراعية «Agricultural Anthropology»:

هى دراسة التاريخ الثقافى للزراعة، وقد قدم هذا المصطلح رسميا إلى المؤتمر الدولى الخامس للعلوم الأنثروبولوجية والإثنولوجية الذى عقد فى فيلادلفيا عام ١٩٥٦، وذلك تحت إشراف اللجنة الدولية الدائمة لدراسة أدوات الحرث.

على أن المرادف الألمانى لهذا المصطلح وهو: Agraethnographie كان مستخدماً منذ أوائل هذا القرن.

وكانت الأنثروبولوجيا الزراعية مهتمة أساساً حتى الآن بدراسة طرز وتاريخ أدوات الحرث.

وقد كتب كوته Kothe يقول إن الأنثروبولوجيا الزراعية الحديثة تدرس (فى المقام الأول الظروف المعيشية المادية والعمل اليومى للشعوب الزراعية، وذلك من أجل التعرف من وراء ذلك على الخصائص السلالية، ومن ثم على حضارة وتاريخ هذه الشعوب على وجه الإجمال.

ومما لا شك فيه انه لا يمكن تحقيق هذا الهدف بالدقة المطلوبة إلا إذا تناولنا الموضوع المدروس من جذوره أولاً، إذ هو الأساس الذى يساهم بنصيب كبير فى تحديد الحياة الاجتماعية والثقافية للشعوب.

وتمثل الأدوات الاقتصادية وخبرة العمل المرتبطة بها أساساً جوهريا للأحداث الاقتصادية الاجتماعية داخل هذه القاعدة.

ولذلك تعد دراستها شرطاً هاما لدراسة الحياة الثقافية والاقتصادية للشعوب.

٣ ـ الأنثروبولوجيا الطبيعية «Physical Anthropology):

هى دراسة السلالة (العنصر race) والبيولوجيا البشرية، وكان ينظر فى بعض الأحيان ـ فى أواخر القرن التاسع عشر ـ إلى الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا الطبيعية كمصطلحين متبادلين، يستخدم الواحد منهما محل الآخر (تعد الإثنولوجيا فى الهند اليوم فرعاً من فروع الأنثروبولوجيا الطبيعية، الذى يتناول دراسة الأجناس).

ولقد ظهرت الأنثروبولوجيا الطبيعية فى البداية كأحد العلوم الفرعية فى دراسة الإنسان ـ الأنثروبولوجيا ـ وما زالت محتفظة بهذا المدلول فى البلاد الأنجلوساكسونية. أما فى القارة الأوروبية ـ باستثناء هولندة وبلجيكا وفرنسا إلى حد ما ـ فقد اختفت الأنثروبولوجيا بمفهومها الشامل القديم، وبحيث أصبحت الأنثروبولوجيا الطبيعية علماً مستقلا إلى حد ما، مما جعلها تسمى فى معظم الأحيان (الأنثروبولوجيا) فقط ولقد كان علم الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية على اتصال وثيق بالأنثروبولوجيا الطبيعية. ويشير (باتيل Beitl) إلى أن الأنثروبولوجيا الطبيعية كانت تعد قبيل نهاية القرن التاسع عشر (أحد الأسس الهامة للتراث الشعبى وظواهره).

٤ ـ الأنثروبولوجيا الثقافية: وهى المعنية بدراسة العادات والتقاليد لكل مجتمع إضافة إلى التقنيات التى فى هذا المجتمع أيضاً فيتم بها التعرف على مدى حضارة هذا المجتمع.

■ ■ ■

علم الأعراق والسلالات البشرية والأنثروبولوجيا

كثيراً ما يقع خلط فى الأذهان بين الأنثروبولوجيا والإنثولوجيا والإثنوغرافيا، وتتداخل نتائج الأبحاث والحال أن المسألة مختلفة، فالأنثروبولوجيا تبحث فى الإنسان وحركته بما هو إنسان وتتعقب نفسياته واجتماعياته فى إطار معين وخلال زمان معين.

أما الإنثولوجيا فهى دراسة للمجتمعات وعلى الخصوص المجتمعات التى تسمى بدائية، والخلط يحصل على هذا المستوى فى أن الأنثروبولوجيين يستنتجون ما توصل إليه الإثنولوجيون مع اختلاف كبير فى الهدف والتصور، فالإثنولوجيا منذ تكونت كانت حاملة فى رحمها بذرة استعلائية وتتعامل مع المجتمعات على أساس أنها «بدائية» وبهذه مقدمة يكون ثمة تصور مصاحب للباحث وهو أن ما عند القوم لا بد أن يكون «بدائيا» وبالتالى غير «حضارى» وبالنتيجة مثال لا يحتذى، بخلاف المجتمع الحضارى القادم منه الإثنولوجى، وأزمة التصور هذه تسقط على الخلاصات مما يؤدى إلى تداخل النتائج بشكل غير صحى، ولنأخذ مثالاً على هذا الأساس، فكلمة «طابو» تعنى فى المجتمع البدائى الإله الذى يحرم ذكره بالسوء لنجدها بتلفيق إثنولوجى انقلبت إلى المحظور التحدث بخصوصه، ونفس الشىء فيما يخص الطوطم فتقديس الأشياء لا يعنى عبادتها، فخلص الكثير من الأنتروبولوجيين إلى أنهم كانوا ضحية نتائج مغلوطة سوق لها من مالينوفسكى إلى فرايزر.

وعلم الأعراق البشرية أو السلالات «الراسيولوجيا» هو فرع من فروع علم الإنسان «الانثروبولوجيا» وهو يقارن ويحلل أصول الإنسان وكونه كائناً بيولوجيا وعضويا فيدرس:

- القامة: الطول والعرض والجسم.

- البشرة: اسود، أبيض، حنطى (قمحى) وهنا يتم تمييز بعضها عن البعض الآخر.

- لون الشعر: أسود، بنى، وهنا نميز الشعوب بين شمال القارة شعر أملس وبين جنوبها شعر مجعد.

- العينين: نميز الإنسان وأصله، منغولى، صينى.

- الفكين: هى إحدى مراحل التأنس «كلما ضاقا زاد التأنسن وكلما فتحا نقص وسميت الحالات الكلبية».

- الأنف: العادى، الأفطس، المعكوف «يهودى» تدل على علامات البخل والعدائيات. مثالاً على القامة: إذا أخذنا اليوم قامة اللبنانى فى مرحلة ما، وهنا الانتروبولوجيا الفيزيائية فنجد أنه بمرحلة ما كان عريض الكتفين ورأسه مدور وقامته قصيرة وندرس تطورها فى زماننا المعاصر نجد إن القامة قد تغيرت كليا، إذ زاد مثلاً ١٠ سم.

فدراسة تطور القامة من كون الإنسان بدأ فى مرحلة الزحف إلى أن وصل إلى مرحلة الوقوف والانتصاب (آلاف السنين)، هناك شىء تطور من مرحلة حيث كان رأسه ملتصقا بالظهر وعندما انتصب صار الدماغ بقعر تدور الرأس، وهذا دفع الإنسان ليفكر فالطاقة الانتصابية أعطت الإنسان قدرة على التفكير (علاقة الذكاء هى شبكة التلاليف فى الدماغ والخلايا فالذكاء تحدده نوعية الخلايا) من الـ Raciologie تدرس القامة، الترقى البشرى هو جنس بشرى وإلى النهاية هو جنس بشرى.

تجاه الحالة الفيزيائية هناك حالة نفسية مرافقة، فالبشرية جسديا ونفسيا وزمنيا تكون حالة الإنسان فى كل العصور.

وقد استفاد العلماء والمتخصصون من تلك العلوم فى أغراض الفحص الانثروبولوجى للتعرف على شخصية المتوفى حديثاً وهويته ووقت الوفاة ومكانه

---

(١) انظر قصة الأنثروبولوجيا ـ حسين فهيم.

وأسبابه وكيفيته واكتشاف غموض الجرائم بتشريح الجثة وهو أحد فروع الطب ويعرف بالطب الشرعى، وفق لإجراءات محدودة ومعينة علميا.

وتتضمن هذه الإجراءات النموذجية لاستخراج الجثث وتحليل بقايا هياكلها قائمة مرجعية بالخطوات التى يتضمنها الفحص الطبى الشرعى الأساسى. وأغراض الفحص الأنثروبولوجى هى نفس أعراض الفحص الطبى القانونى للشخص المتوفى حديثاً.

وقد يجمع عالم السلالات (الأنثروبولوجيا) معلومات تحدد هوية المتوفى، ووقت الوفاة ومكانها، وسبب الوفاة، وطريقة الوفاة أو أسلوبها (القتل، أو الانتحار، أو حادث، أو الوفاة الطبيعية)، غير أن نهج عالم البشريات يختلف بسبب هيكل طبيعة المادة التى تفحص. ففى العادة، يتعين على المشرح فحص الجثة.

ويركز المشرح على المعلومات التى يتم التحصل عليها من الأنسجة الرخوة، فى حين يركز عالم البشريات على المعلومات التى يتم التحصل عليها من الأنسجة الصلبة.

ويمكن أن يتداخل عمل كل من الأخصائيين، لأن التحلل عملية مستمرة.

فقد يقوم عالم البشريات بفحص جثة جديدة عندما يكون العظم متعرياً أو عندما يكون رض العظام أحد العوامل وقد يلزم وجود مشرح ذى خبرة عندما تكون هنالك أنسجة محنطة.

وفى بعض الظروف، يمكن أن يكون استعمال كل من هذه الإجراءات والإجراءات النموذجية لتشريح الجثث ضروريا للحصول على أقصى قدر من المعلومات.

وستفرض درجة تحلل الجثة نوع الفحص، وتفرض بالتالى الإجراءات التى ينبغى اتباعها وتختلف الأسئلة التى يتناولها عالم البشريات عن الأسئلة التى يتناولها تشريح الجثث عادة. ويخصص الفحص الأنثروبولوجى قدراً أكبر من الوقت والعناية لأسئلة أساسية مثل الأسئلة التالية:

١ ـ هل البقايا بشرية.

٢ ـ هل البقايا لشخص واحد أم عدة أشخاص؟

٣ ـ ماذا كان جنس المتوفى وعنصره وقامته ووزن جسمه ويدويته (أيمن أم أيسر) وبنيته؟

٤ ـ هل هناك أية خواص طبيعية أو أوجه شذوذ فى الهيكل العظمى يمكن أن تساعد على تحديد هوية المتوفى تحديداً قاطعاً.

٥ ـ وقت الوفاة وسببها وطريقتها.

غير أن هامش الخطأ يكون عادة أكبر من هامش الخطأ كما يتناول عالم السلالات الذى يمكن أن يحققه تشريح الجثة الذى يجرى بعد الوفاة بوقت قصير ويمكن أن تكون هذه الإجراءات النموذجية مفيدة فى كثير من الحالات المتنوعة. وقد يكون الاختلاف عن هذه الإجراءات حتميا، أو حتى يكون مفضلاً فى بعض الحالات.

غير أنه يقترح أن يشار فى التقرير الختامى إلى أية اختلافات رئيسية مع الأسباب التى تبرر ذلك.

■■■

علم الأعراق البشرية (الإنتربولوجيا) والدين

تأتى عبارة «أنتروبولوجيا الدين» بمعنى وصف الإنسان كما ينظر إليه الدين هذا الدين أو هذا الدين أو ذاك، كما أن يُسأل ما هو الإنسان فى النظرة المسيحية أو فى النظرة الإسلامية وقد تكون الأنتروبولوجيا فلسفية متى كان موضوعها الدين أو الأديان. فالدين، أى دين، فى النظرة الأنتروبولوجية، ظاهرة ثقافية فى شكل أنظومة تعبر عن معنى، هو قصد يكون مقصوده المطلق.

لا بد من الإشارة إلى أن أى بحث أنتروبولوجى فى الدين لا يدعى أنه البحث الوحيد الممكن متى اعتمد المنهج الأنتروبولوجى، ثم لا بد من الإشارة إلى أن المنهج الأنتروبولوجى، كأى منهج علمى، له مقتضياته وحدوده فى آن واحد.

فالمنهج بحد ذاته يقرر النظر فى موضوعه من زاوية معينة، فلا يؤكد من اعتمده إلا ما يظهر له من الشىء الذى اقتطع منه موضوعه، ولا يدعى معتمد المنهج إدراك الشىء بكليته، بل يقف عند حدود نظرته إلى الشىء، بحيث إنه إذا تعداها يكون قد تعدى مقتضيات منهجه ذاتها.

وهذا يعنى أن كل ما فى المقاربات الأنتروبولوجية من تأكيدات يمكن مساءلته والقبول به أو رفضه. وقد تكون المساءلة فى المقاربة الأنتروبولوجية للدين على وجوه:

أولها: هل يمكن اعتبار موضوع هذا العلم مناقضاً للإيمان الدينى؟

فى الحقيقة لا تناقض بين التدين الصحيح والعلم الصحيح. فلا يقع التناقض إلا حيث يحصل التنافى بين الإيديولوجيا الدينية والإيديولوجيا العلمية.

لكن ينبغى التمييز بين منطق الدين ومنطق العلم خصوصاً التجريبى منه،

ذلك أن الدين ينطلق من اعتقاد بنبوة ورسالة وتنزيل، فى حين أن العلم ينطلق حصراً من التجربة الحسية أو من التجربة النفسية.

أما المقاربة الأنتروبولوجية للدين، فتتناول النواحى الإنسانية من الدين وتقوم بوصفها وتحليلها والكشف عن معانيها، من دون المساس بالنواحى التنزيلية منه، من معتقدات وفرائض وغيرها، فقد يقوم بمثل هذه المقاربة المتدين وغير المتدين.

الأمر الثانى: هل يكون هذا العلم تحديا للديانات؟

قد تبدو المقاربة الأنتروبولوجية تحديا للديانات إذا كان القصد عند من يقوم بها نقض بعض المعتقدات أو أساسها أو جميعها، كما كان الأمر عند الماديين أو الدهريين القدماء، أو عند الماديين والعقليين فى عصر الأنوار أو التنوير الأوروبى، أو عند فويرباخ وماركس ونيتشه وفرويد وغيرهم. أما المقاربة الأنتروبولوجية، بحد ذاتها، فهى لا تتضمن إلحاداً أو نقضاً للدين.

ولهذا يثور سؤال: ما هى إمكانية الاستفادة من المقاربة الأنتروبولوجية للدين؟

وهل يمكن اعتبار المقاربة الأنتروبولوجية للدين تحدياً للمؤمنين، حيث تكون لهم حافزاً لإدراك جوهر الدين وفصله عما قد يشوبه من تحريف أو تسييس أو استخدام لأغراض لا تكون من الدين فى شىء.

قد يتمكن المؤمن من فهم وضعيته الإنسانية الكاملة، فيقوم بفرائض دينه ويسعى فى ما هو خير لدنياه، حيث كان المؤمن مؤمناً وإنساناً، أى كائناً وسطاً، روحاً ينظر فى ما لله، وكمادة تنظر فى محيطها الدنيوى.

من المفترض أن أصل الأديان كلها موضوعة لخير الناس، فهى كلها قد تفيد من المقاربة الأنتروبولوجية، أما القول بدين قد يكون وحده الدين الحق، فهو قول باطل فى نظر المقاربة الأنتروبولوجية للدين!!

ذلك أن ما تكشف عنه هذه المقاربة إنما هو جوهر الأديان الواحد، وهو طلب المطلق الذى تطلق عليه الأديان اسم الله الواحد، أو الآلهة، ثم يتبين أن هذا الجوهر الدينى الواحد تختلف التعابير عنه باختلاف الثقافات، أى الأوضاع الطبيعية والاجتماعية.

قد يبدو مثل هذا التقرير منافياً للدين فى نظر بعض المتدينين الذين لا يتمكنون من إدارك الوجه الإنسانى لدينهم.

فمن أدرك هذا الوجه الإنسانى، أمكنه التمسك بأنظومته الدينية التى تعودها صراطاً نحو المطلق، وسلم لغيره التمسك بالأنظومة الدينية التى تعودها صراطاً نحو المطلق الواحد، بل قد يتعاون المتدينون، على اختلاف أديانهم، فيتعارفون، وينتبه الواحد منهم من دان بغير دينه إلى ما يطلبه منه دينه المغاير لدينه.

فمثلاً لا يبعد أن يقوم المسلم بتنبيه أخيه الإنسان المسيحى إلى ما يتطلبه دينه المسيحى فيكون إنساناً حقا ومسلماً حقا.

ومن الملفت أن قد يجد الباحث فى الأديان بفض الأصول الأخلاقية الواحدة، منها على سبيل المثال أن تعامل غيرك كما تود أن يعاملك.

ومن حسنات المقاربة الأنتروبولوجية تركيزها على الأخلاق والمعاملات، حيث غالباً ما تلتقى الأديان المختلفة ومن حسناتها أيضاً أنها قد تحرر المؤمن من قيود الحرف ليحيا بروح الدين، كما تقول العرفاء بإسقاط الوسائط.

كل هذا حسب المفهوم الانتربولوجى للأديان بوجه دون تفضيل دين عن آخر، وهذه النظرة بالطبع تخالف ما جاء فى صحيح العقيدة الإسلامية التى تقر أن الدين عند الله هو الإسلام منذ خلق الله آدم ﷺ حتى قيام الساعة.

وعلم الإنثروبولوجيا من وجه النظر الإسلامية له علاقة وثيقة بالقرآن والإسلام الذى أنزل لهداية الإنسان والوصول إلى وحدة الجنس البشرى وفهم الإنسان للإنسان بلا فوارق وبالتالى فهو يلتقى مع الإسلام الذى يقول (كلكم لآدم وآدم من تراب) وكما قال الرسول ﷺ (لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى). وهكذا فإن المفاضلة فى الإسلام بين إنسان وإنسان تختلف تماماً عنها فى البراجماتية الأمريكية أو الرأسمالية الغربية أو الشيوعية الشرقية.

وعلم الإنسان يدرس الإنسان من حيث جسمه وطبيعته البيولوجية، ومن خلال هذه الدراسة وصل هذا العلم إلى أمور هامة.

لكن سبق القرآن هذا العلم فذكر هذه الأمور فى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠).

وهذا التفضيل قال عنه المفسرون عند تمييز الإنسان عن الحيوان بأنه يعيش منتصباً على رجليه ويأكل بيديه وينظر للأمام، ولكن دراسات علم الإنسان الفيزيقى تجاوزت آراء المفسرين وقالت إن الإنسان لم يكرمه الله فقط بالعقل والفكر وإبداع الثقافة وإنما بتكوين جسمى عضوى فريد يتجلى فى التركيب المخى المتميز بتعقيد معين لا يوجد فى غيره من المخلوقات، كما يتميز بالتركيب الخاص للقدم والحوض والسيقان والسلسلة الفقرية واليدين والإبصار، هكذا حتى صار الإنسان بفضل الله وقدرته أفضل مخلوقات الله عز وجل.

لقد استطاعت الأنثروبولوجيا أن تدرس الإنسان فى تاريخه الطبيعى منذ ملايين السنين، واستطاعت أن تصل إلى أن الإنسان الحالى اختلف عن الإنسان الأول ولكن ذلك كان فى الطول وشكل الوجه والشفاه، إلا أن الإنسان هو الإنسان خلقه الله بشراً من آدم عليه السلام وليس كما يدعى دارون وأمثاله أن الإنسان أصله قرد!!

ولقد ذكر القرآن التطور فقال ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٣، ١٤) والأطوار هذه هى أطوار الجنين وتحوله من النقطة إلى المضغة إلى العلقة... إلخ والقرآن يقول إن الله هو الذى خلق آدم بيديه خلقاً خاصاً، وكذلك خلق كل مخلوق غير الإنسان، والعلم يقول لنا إن الخروف لم يتطور إلى الغزالة وإن الجمل لم يتطور إلى الحصان وهكذا.

والعلم يقول أيضاً إن الحصان ذا الحوافر احتاج ٥٠ مليون سنة كى يتطور إلى حصان بلا حافر، وعلى هذا فلو سلمنا بصحة كلام داروين فإن القرد يحتاج إلى بلايين السنين كى يتطور إلى إنسان، بينما يتحدث العلم عن ١٥ مليون سنة فقط هى عمر الإنسان ـ والله أعلم.

وإذا قلنا إن الإنسان يتحول إلى قرد فإن هذا ينفى أن الله قادر على أن

يخلق من جديد، لكنه سبحانه وتعالى حسم هذا الأمر فقال ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ (العنكبوت: ١٩، ٢٠) والله تعالى يخلق هذا البشر مرة أخرى يوم القيامة وكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا أستطيع أن أفعل ذلك ولست بحاجة إلى أن يحدث التطور بين الكائنات.

ومما يدحض كلام داروين قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ (النور: ٤٥) وإذا كان التطور صحيحاً لذكر الله تعالى من يمشى على أربع أولاً، ثم إن العلم لا يمكن أن يقوم إلا بالتجريب، فهل قام داروين بهذا التجريب فهل قام داروين بهذا التجريب وشاهد بعينيه، بالطبع لا لم يحدث ذلك وبالتالى فإن كلامه ما هو إلا تخمين وظن وهو لا يساوى فى العلم والبحث العلمى شيئاً.

إن المنهج الأنثروبولوجى هو المنهج الذى أصبح الآن منهجاً مختاراً لدراسة المجتمع على أساس معايشة هذا المجتمع ودراسة لغته وعاداته على الطبيعة والاختلاط به والتفاعل معه، والدعوة الإسلامية لن تؤدى دورها ولن تؤتى أكلها إلا من خلال هذا المنهج الأنثروبولوجي، فالداعية لا بد أن يتعلم لغة القوم الذين سيدعوهم حتى يكون داعية ناجحاً ويصل إلى مبتغاه وهو مبتغَى العالمية لهذا الدين الحق.

■■■

الإنثروبولجيا والصراعات بين الدول والحضارات

فى عالم تتزايد فيه الصراعات بين الثقافات والأقليات والأديان والحضارات وتطور العلوم نجد أن دول العلم المتقدم تولى اهتماماً كبيراً بعلم الإنثروبولوجيا حتى تستفيد من هذا العلم لاستعمار دول العالم الثالث ولهذا نشأت الأقسام العلمية فى أكبر الجماعات الغربية لدراسة هذا العلم والاستفادة منه.

ومن الجماعات التى أسست قسم الإنثروبولوجيا فى العالم الثالث السودان فى جامعة الخرطوم الذى أسس عام ١٩٥٨ م، ويخبرنا خليل عبد الله، عميد كلية الدراسات الاجتماعية بجامعة النيلين أن السودان من أكثر الدول التى حظيت بدراسات أنثروبولوجية. وحتى قبل الاستعمار البريطانى، تمت دراسة قبائل «الشلك» و «النوير» و «الدينكا» و «الشايقية» و «الحسانية» و «الأحامدة» و «الهندوة» و «الحمر» و «الكبابيش» وغيرها. لم تكن السلطة المستعمرة تأتى بحاكم للسودان دون قيامه بقراءة أنثروبولوجية، لما لهذا العلم من فائدة لمساعدتهم، على فرض سيطرتهم وتحديد نوعية المشاريع التنموية، كما كان على حاكم أى إقليم فى البلاد أن يكتب تقريراً يوميا عن منطقته، وهى موجودة الآن فى مكتبات جامعات عديدة حول العالم.

لكن علم الأنثروبولوجيا عرف تحولات كبيرة فى العصر الراهن فهو يعنى بالحياة المعاصرة وتعقيداتها المتداخلة، وبحسب ألن جرونبوم، رئيسة قسم الأنثروبولوجيا بـ «جامعة بوردو» فى الولايات المتحدة فإن «الأنثروبولوجيا تسهم اليوم بدور كبير فى فهم ما يجرى فى العالم، خاصة أن المجتمعات تتغير باستمرار».

فمن خلال الاستماع إلى ما يقوله الناس فى المناطق المحلية نحاول أن نقارن هذه المتغيرات بأخرى مشابهة مرت بها شعوب غيرها، لنتجنب الصراعات وسوء

الفهم من خلال المقارنات والاستنتاجات.

أما المتغيرات الحديثة كالعولمة والاستثمارات الاقتصادية على أنواعها، فالسياسيون ينسون أن ينتبهوا إلى آثارها فى الآخرين.

وتضيف ألن قائلة «أنا كمتخصصة فى الأنثروبولوجيا الطبية والاجتماعية وعملت فى السودان فى السبعينيات، قمت بإلقاء محاضرات على طلاب كلية الطب بجامعة إليندى بكاليفورنيا عن ختان الإناث فى السودان لأن هناك عدداً كبيراً من المهاجرين السودانيين بالولايات المتحدة، وعلى أطباء المستقبل أن يتعرفوا على طبيعة هذه العملية تاريخيا وثقافيا حتى يتفهموا الوضع أثناء عملهم.

والدراسات الأنثروبولوجية كان بمقدورها أن تجنبنا الكثير من المجازر والدماء لو أنها أخذت بعين الاعتبار. كل صراع كبير سببه تفاصيل صغيرة. فى عام ١٩٦١ صدر كتاب بعنوان وتنبأ بالمجازر التى ستحدث بين قبيلتى التوتسى والهوتو فى رواندا، وبالفعل هذا ما جرى بعد ثلاثين عاماً.

وخرج كتاب أنثروبولوجى آخر تنبأ بتمزق الصومال وهذا ما حصل. وعام ١٩٧٨ كتبت عن بذور تمرد لقبيلة الدينكا بجنوب السودان رغم أنها قبيلة لم يسبق لها أن تمردت وذلك عند قيام مشاريع زراعية آلية فى أماكن رعوية، فحدثت احتكاكات بينهم تطورت لتمرد.

وهى نفس المشاكل بين البقارة والفور، كذلك مشكلة آبيى وتوسعت الصراعات حين أصبح السلاح سهلاً بين أيدى الناس. لذا يجب فهم التغيرات التى تحدث فى المجتمع أو مثقفى الكراسى الوثيرة يتخذون القرارات من مكانهم من دون أن يعرفوا ما يدور على الأرض.

يستطرد خليل عبد الله: «فى السودان على سبيل المثال، كل الاتفاقيات التى تمت بين الحكومة والحركات المتمردة بها فجوات لأن الأنثروبولوجيين لم يستشاروا ليستفاد من معارفهم. لا يمكن لبلد أن يتطور دون قيام دراسات اجتماعية توفر معلومات دقيقة. والأبحاث الأنثروبولوجية الجارية الآن ليست على مستوى

المشكلات الخطيرة التى يواجهها المجتمع، وغالبيتها تدور عن خروج المرأة للعمل وأثره فى الأسرة أو تزايد الهجرة إلى دول الخليج والغرب وغيرها.

يحكى د. منزول أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة الخرطوم تجربته الخاصة فى هذا المجال. فيقول: «منذ سنوات قليلة، تقدمت إلى جامعة بيرجين بالنرويج لعمل دراسة أنثروبولوجية عن مجتمع المهاجرين السودانيين والصوماليين بالنرويج، وتمت الموافقة من قبل أساتذة الجامعة هناك إلا أن الجهة التى تمنح التمويل هناك ترددت كثيراً عندما عرفت أن ميدان بحثى هو مجتمعهم.

فشىء جديد عندهم، أن يأتى غريب ويبحث فى أرضهم. وجاءنى خطاب بالموافقة على التمويل على أن أقوم ببحثى فى مكان آخر! ولم تكن لتحل المشكلة لولا مساعدة أكاديميين من الجامعة.

وهذا له علاقة بميزان القوة الاقتصادية، أى أن الغربيين لديهم المال وبه يفرضون شروطهم على الآخرين.

فأى طالب أنثروبولوجيا يأتى من الغرب، لديه ما يكفى للإقامة والتنقل لمدة عامين ليقوم بدراسة مجتمعاتنا بكل أوجهها، بينما طلاب العالم الثالث لا تمويل لهم وبالتالى لا بحوث!

أن الأوربيين يحلمون بأن يأتى آخرون لدراستهم، ورأيت نرويجيين يسعدون وأنا أطرح عليهم أسئلتى، ووجدت كمّاً من المعلومات فى غاية الدقة والسهولة فى مكاتب الإحصاء. لذا تقدمت من خلال هذا المؤتمر بطلب لتوفير الدعم المادى لطلاب دول العالم الثالث حتى يقوموا بأبحاثهم فى المجتمعات الغربية.

ويوافق الأنثروبولوجى جونار هالاند من جامعة بيرجين بالنرويج على الفكرة ويقول: «علم الأنثروبولوجيا، كما قال الشهير ليفى شتراوس هو أن ترى نفسك كما يراك الآخرون.

والغربيون يهتمون بمعرفة صورتهم من خلال الآخرين». أما ويندى جيمس رئيسة معهد الأنثروبولوجيا الملكى بلندن والأستاذة فى جامعة أكسفورد سابقاً

فتعلق بالتالى: «نعم ليس هناك طلاب عرب، لكن معظم من يأتون لدراسة الأنثروبولوجيا فى جامعاتنا من الدول الأخرى يأتون برغبة منهم فى تطوير مجتمعاتهم وفهمهما أو هم يرغبون فى الحصول على وظيفة فى المنظمات الدولية كأوكسفام واليونيسيف وغيرهما، لذا يدرسون بكلياتنا، لكن أبحاثهم الأنثروبولوجية يقومون بها فى بلادهم، وكل من لديه فكرة جديرة بالدراسة عن مجتمعنا نرحب به ونشجعه.

ولقد تغير علم الأنثروبولوجيا فى السنوات الأخيرة، وتوسعت ميادينه، وتقول ألن جرونبوم: «لقد تغير من دراسة الثقافات والاثنيات إلى مجالات أرحب، فأنا فى كليتى يقوم طالب بدراسة عن مدمنى المخدرات ليعرف لماذا يقومون بذلك؟ وماذا يفعلون إذا أصيبوا بالإيدز؟ يجلس معهم يسألهم ويقوم بمراقبتهم وقد خرج بمعلومات مهمة جداً عن أسباب تعاطيهم للمخدرات حتى يتفهمهم الناس. فالأسباب معظمها اجتماعية وتساعد كثيراً على علاجهم وعلى تجنب أجيال جديدة مشكلة الإدمان.

أما ويندى جيمس فتضيف: «هناك اختلاف بين هذا العلم فى بريطانيا والولايات المتحدة. فكما هو معروف هناك الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الأنثروبولوجيا الثقافية، والأنثروبولوجيا الأثرية التى تهتم بدراسة حياة الشعوب القديمة عبر دراسة معداتهم.

وقد بدأ هذا الفرع يضمحل وينظر له كموضة قديمة فما جدوى النظر إلى المتاحف والهياكل العظمية والموتى؟ لذا بدأ الاهتمام بالحياة المعاصرة، كيف يعيش الناس؟ ما الذى يسعدهم؟ ما هى معاناتهم؟ وهناك الأنثرولوجيا الطبية.

فالصداع مثلاً، تعالجه بعض الشعوب بالفصد وأخرى بالأسبرين، وبدأنا نتعمق أكثر فى فهم كيفية عمل جسم الإنسان؟ وفهم الأمراض من وجهة نظر المريض حسب ثقافته والعلاقة بين الجسد والروح. وإذا ما أدرك الطبيب الخلفية الثقافية للمريض سيصف له بالتأكيد علاجاً أفضل.

وفى جامعة أوكسفورد الآن، هناك علاقة قوية تربط كلية الأنثروبولوجيا

بكلية الطب. فالطلاب فى الكليتين يشتركون فى دراسة بعض المناهج، ولدى الآن طالبة من كندا تجرى بحوثها الأنثروبولوجية الطبية عن كيفية تعامل المرضين مع الأجهزة الطبية.

ويضيف جيمس: «أشرفت حديثاً على بحث ماجستير قامت به طالبة يابانية، وهو عن علاقة البريطانيين بالحيوانات والحشرات. وهو بحث أعتقد أنه جديد من نوعه.

فقد قامت تلك الطالبة بالعيش فى اسكتلندا لمدة عامين لتدرس عن كثب تربية الكلاب والقطط والخنازير بطريقة شاسعة يفتقدها اليابانيون.

ومن الحوادث الطريفة أذكر أننى عندما حضرت للسودان أول مرة عام ١٩٦٤ كأستاذة أنثروبولوجيا بجامعة الخرطوم كنت أربى كلباً أليفاً، وأخذته معى إلى منطقة النيل الأزرق، حيث كنت أجرى أبحاثى، فاستغرب الناس وأخذوا يكررون السؤال: هل هو خطر؟ وكانوا يتجنبونه وينفرون منه.

وقام الكلب يوماً بعض صديقة لى، ومنذ ذلك اليوم أصبح الكلب محبوباً من أهل المنطقة ونال إعجابهم، فهو برأيهم يقوم بدوره على أحسن وجه أى توفير الحماية ومهاجمة الغرباء. فالتعامل مع الحيوانات يختلف من مجتمع لآخر».

وتستدرك الباحثة ويندى جيمس: «توسعت دائرة اهتمام علم الأنثروبولوجيا أكثر من ذى قبل.

كان الأنثروبولوجيون يركزون على الحروب والأقليات والمشاكل. الآن صرنا نبحث ما الذى يحرك المجتمع؟ كيف يتعلم الناس الكمبيوتر، التطريز؟ كيف يمكن استخدام الجسد لإنتاج الفن؟ كيف تتطور المعرفة وتنتقل إلى الموسيقى؟ كيف يتوارث الحرفيون مهارة العمل اليدوى كالتطريز وصناعة الخزف.

كذلك صرنا نهتم بمجال البيئة، ففى بريطانيا ممنوع صيد الحيتان لأنها مهددة بالانقراض بينما فى اليابان. يعد لحم الحيتان من الأطباق الشهية.

وقد تدخلت علوم الأنثروبولوجى والسلالات والأعراق بالسياسة واعتلاء

البعض الكرسى الحكم فى أكبر الدول كما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد توقع ناشر كتاب عن علم السلالات أن يفوز جورج بوش الابن الذى كان مرشحاً فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٠ م من الفوز على منافسة آل جور لأنه من نسل ملكى وتجرى فى عروقه الدماء الملكية.

وبحسب كتاب «بيركز بيريج» فإن حاكم تكساس ينحدر مباشرة من سلالة الملوك هنرى الثالث وهنرى الرابع وشارل الثانى، بل إن نسبه يعود إلى غليوم الفاتح من قبلهم. وهو يتفوق على الأقل فى هذا الجانب على نائب الرئيس آل غور الذى ليس فى نسبه سوى بعض النبلاء الألمان. مع أن ثمة علاقة قربى بعيدة عبر الزواج تربطه بملكة بريطانيا اليزابيث الثانية بحسب الكتاب نفسه.

وبناء على هذا يرى ناشر الكتاب هارولد بروكس بيكر أن بوش لا بد أن يفوز على غور لأنه منذ جورج واشنطن (أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية) كان الفائز دائماً فى السباق إلى البيت الأبيض المرشح الذى تربطه علاقة أوثق بالسلالات المالكة.

ويعتبر كتاب «بيركز بيريج» الذى صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٨٢٦، بمثابة الكتاب العمدة لدى البريطانيين فى مجال علم السلالات النبيلة.

■ ■ ■

6

البداية هي أصل الحكاية

- المستنيرون والسيطرة على العالم من خلال سلالات منتقاة.
- المؤامرة بدأت ولم تنتهِ.
- نشأة وتكوين جماعة المستنيرين (النورانيين).
- خطة النورانيين للسيطرة على العالم.



المستنيرون أو النورانيون والسيطرة على العالم من خلال سلالات منتقاة

اختار المتآمرون على البشرية لأنفسهم اسم النورانيين أو المستنيرين بوصفهم حسب زعمهم أنهم طبقة أعلى من البشر يحق لها حكم الآخرين وهى نظرة عنصرية.

وأصل الحكاية أن الشيطان اختار لنفسه اسم حامل النور وجعله أيضاً لأتباعه من باب التدليس والخداع ولذلك فالنورانيون هم عبدة للشيطان الذى يطلقون عليه إله النور!!

ولذلك فإن أصحاب الجمعيات المشتقة من النورانيين كالماسونيين وغيرهم يحيطون أنفسهم بالسرية.

ويضيف (سعيد جزائرلى) مترجم كتاب أحجار على رقعة الشطرنج (للمؤلف وليام غاى كار) أن هذا الشعار هو نفسه الشعار الموجود على أحد وجهى الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد ويعنى سنة ١٧٧٦ وهى MOCCLXXVI والتاريخ الذى تعنيه الأرقام الرومانية المحفورة على قاعدة هرمهم سنة إنشاء منظمة النورانيين وليست سنة تاريخ إعلان وثيقة الاستقلال الأمريكى فقد أعلن استقلال الولايات المتحدة كما نعلم رسميا فى معاهدة السلام التى عقدت فى باريس فى الثالث من سبتمبر سنة ١٧٨٣ م.

ويؤكد زعيم الأصولية البروتستانتية فى أمريكا الأب (بات روبرتسون) أن هذا الشعار الذى على الدولار لا علاقة له بتاريخ استقلال أمريكا إنما صاحبه هو (ادام وايز هاوبت) مؤسس المنظمة الشيطانية والحزب الشيوعى فى روسيا والمائدة المستديرة فى انجلترا ومجلس العلاقات الأمريكية ومجلس إدارة الاحتياطى الفدرالى ويمكن القول بأن النورانيين أو الماسونيين اخترقوا تقريباً كل شىء فى

أمريكا وكل بيت وكل مؤسسة وكل هيئة وكل حركة.

وكتب الكاتب (بيار هييس) كتاباً بعنوان (فى سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية) قال فيه إن الدولار الأمريكي هو عملة صهيونية خالصة فلا شك أن يضع ملك الصهيونية ختمه على عملته التى حكم بها العالم ويبشر من خلالها بنظامه العالمى الجديد وبالإضافة إلى ما سبق فهناك معلومة جديدة قد تزيد الموضوع إيضاحاً فقد تمكن فريق من العلماء الأمريكيين بقيادة الغواص (ابيل جلانتر) من اكتشاف هرم تحت مياة مثلث برمودا على بعد ٨٠ كيلو متراً جنوب ولاية فلوريدا يبلغ طوله ١٧٠ متراً.

ويفحص الهرم والدخول فى دهاليزه باستخدام غواصات صغيرة الحجم ومعدات ربوبتية وكاميرات تلفزيونية ذات دوائر مغلقة اكتشف العلماء أشياء مثيرة للغاية منها طائرات وزوارق مخبأة داخل الهرم وكتابات ورسوم غريبة على جدران الهرم من الداخل شبيهة باللغة الهيروغليفية ومومياوات محنطة للسكان السابقين.

ويرى العلماء بأن هذا الهرم إما أن يكون بقايا من حضارة أتلانتس القديمة أو يعتبر قاعدة مزودة بمستودعات لكائنات فضائية متقدمة ولذلك يخشى العلماء أن يعبثوا بهذا الهرم وبموناته خوفاً من حدوث ردة فعل من أصحابه فقد يكون رد الفعل قاسياً وغير متوقع.

حتي إن حاخامى اليهود، يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة فى تفسير ما يسمونه المعانى السرية للكتابات المقدسة، وذلك بواسطة إلهام إلهى خاص، وليس لهذا الادعاء أهمية تذكر فى حد ذاته، إذا لم يكن بيد هؤلاء وسيلة ليضعوا ما تلقوه فى الوحى موضع التنفيذ.

وهكذا اجتمع عدد من المرابين وكبار الحاخامين والمديرين والحكماء، وقرروا أن يؤسسوا مجمعاً سريا يعمل على تحقيق أغراضهم، وأسموه «المجتمع النورانى» «Illuminati».

وكلمة نورانى مشتقة من كلمة «لو سيفر» Lucifer التى تعنى «حامل الضوء»

أو «الكائن الفائق الضياء». وهكذا، فإن المجمع النورانى قد أنشىء لتنفيذ طقوسهم الخاصة، وهكذا نرى صوابية تسمية المسيح لهم بكنيس الشيطان.

وكان المجلس الأعلى للمجمع النورانى مؤلفاً من ثلاثة عشر عضواً.

ويشكل هؤلاء اللجنة التنفيذية لمجلس «الثلاثة والثلاثين».

ويدعى رؤوس المجمع النورانى اليهودى امتلاك المعرفة السامية، فيما يتعلق بشؤون الدين والعقائد والاحتفالات الدينية والطقوس، وكان هؤلاء هم الذين صمموا العقيدة الإلحادية المادية، التى نشرت عام ١٨٤٨ م فى «البيان الشيوعى» الذى كتبه كارل ماركس.

فقد كان عم ماركس حاخاماً من حاخامات اليهود، ولكنه انفصل رسميا من السلك الكهنوتى الأعلى، وهكذا نجد أن اليهود يعودون مرة أخرى إلى مبدأ الشركة الخفية.

وشعار النورانيين هو الهرم، وهو ذو أهمية عند الماسونية حتى إنهم جعلوا قيودهم على شكل أهرامات.

وهو يرمز إلى المؤامرة الهادفة إلى تحطيم الكنيسة الكاثوليكية - كممثلة للمسيحية العالمية - وإقامة حكم ديكتاتورى تتولاه حكومة عالمية على نمط الأمم المتحدة.

والعين التى فى أعلى الهرم ترسل الإشعاعات فى جميع الجهات:

ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب - على نمط الجستابو - أسسها وايزهاوبت تحت شعار الأخوة، لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب.

وكان لهذه الوكالة دور عظيم فى حكم الإرهاب الذى أعقب الثورة الفرنسية.

والكلمتان المحفورتان فى أعلى الشعار Annuit Coeptis تعنيان: أن مهمتنا (مؤامرتنا) قد تكللت بالنجاح.

أما الكلمات المحفورة فى أسفل الشعار Novus Ordo Seclorum ومعناها «النظام الاجتماعى الجديد».

وهذا الشعار لم تتبناه الماسونية، إلا بعد دمج الأنظمة الماسونية بالأجهزة النورانية إبان مؤتمر فيلمسباد فى سنة ١٧٨٢ م[١].

فالسرية دوماً تحيط بهؤلاء النورانيين وتجعل أصابع الاتهام تشير إليهم بوصفهم أصحاب المؤامرة، فكثيراً ما نسمع عن أصحاب نظرية المؤامرة، وكثيراً ما نقرأ عن المؤامرة فى كل الأحداث التى تدور حولنا، وما من حدث صغير أو كبير فى أى بقعة من الأرض إلا وجدت من يأصل لك تلك النظرية، وتجد من يحللون ذلك الحدث ويربطونه بطريقة أو أخرى بالمؤامرة، بل إن بعض الكتاب يقدم لك من التحاليل وترابط الأحداث ما يقنعك تماماً بأن ما من شيء يحدث فى هذه الدنيا إلا وراءه مَن وراءه.

ولو تتبعت الفضائيات حول العالم لوجدت الكثير من الحوارات حول هذه النظرية وسوف تسمع الكثير من المؤيدين والمعارضين وهناك من يقول بأنه يؤمن بها ويأطر لها ويألف حولها الكتب وفى ذات الوقت تجد أيضاً من ينكر وجود مثل هذه الفرضية من الأساس.

وبالتأكيد هناك مؤامرة وهناك من يستهدف هذا الدين وقد جاء ذلك فى القرآن فى قول الله تعالى فى سورة (البقرة ١٢٠): **﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾**.

هؤلاء هم اليهود ونصارى الغرب وحربهم على الإسلام والتى لن تنتهىَ إلى أن تقوم الساعة.

ولكن هل يوجد أطراف أخرى لها أهداف أخرى تستهدف البشرية جمعاء؟ هل هناك من يستهدف العرب أو الأفارقة أو الملونين؟

أو هل يستهدف البيض أو من يعتقدون بأنهم بيض غيرهم من السود والملونين؟

وهل صحيح أن الغرب ينظر إلى إفريقيا كقارة عامرة بالمواد الخام والمعادن

---

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاى كار، وهذا الشعار موجود على ظهر فئة الدولار الأمريكى الواحد.

الثمينة ويرغبون فى الحصول عليها خالية من البشر؟

نعم، هناك من البشر من يعتقد بأن غير بنى جلدته أو عرقه لا يحق لهم أن يعيشوا على ظهر هذه الأرض.

فهم يلعبون دور الآلهة، ولكن هل يستطيعون أن يغيروا من مشيئة الله فى خلقه؟

إنهم يحاولون بكل السبل للوصول إلى أهدافهم، ولم ولن ييأسوا، فكل الأمراض الفتاكة وكل الحروب والفتن التى تحرق الأرض ومن عليها هم وراؤها.

إنهم عبدة الشيطان (Illuminati) النورانيون الذين كتب عدد من الكتاب فى أمريكا وأوروبا عنهم وعن عائلاتهم، إلا أن كثيرا من الناس يخلطون بينهم وبين الماسونية أو بينهم وبين اليهود فهم أصل الحكاية وهم البداية وعلينا أن نكشف خططهم ونناقش أفكارهم.

يقول فريدز إسبرنغماير فى كتابه «سلالات النورانيين» بأن العائلات التى يتحدث عنها هى عائلات أفرادها موجودون الآن وهم خطيرون وأنهم يغلفون حياتهم وتاريخهم بالغموض ويعتبرون حياة الغموض والأسرار هى الحياة وهى القوة.

النورانيون قد سيطروا على الحكومة فى أمريكا (أمريكا هى أول دولة ماسونية فى العالم يحكمها الماسونيون) وسيطروا على الدستور فيها من قبل وعطلوه بموجب قرارات الطوارئ الرئاسية منذ الحرب العالمية الثانية.

وهم يسيطرون على الأحزاب كبيرها وصغيرها ويسيطرون على وسائل الإعلام ويسيطرون على وسائل صنع المال وأخيراً هم يسيطرون ليس على الكنيسة فحسب بل على المسيحية كعقيدة ودين فى كل أنحاء الغرب المسيحى.

من هم هؤلاء النورانيون؟

هم مجموعة من العائلات ذوو أصول متفرقة جمع بينهم حبهم لجمع المال وعدم خضوعهم لأى دين أو أى ميثاق أخلاقى، سيطر عليهم الشيطان فاتبعوه وأخيراً عبدوه، وهم قد عاهدوا إبليس على نشر دينه حرباً لله تعالى.

وعبادة الشيطان أصبحت ظاهرة فى الأعوام الأخيرة وفى كثير من بلاد

العالم بما فيها بعض الدول العربية والإسلامية ولا أعتقد بأن أحد لم يسمع بقضية عبدة الشيطان التى شغلت الرأى العام المصرى قبل عدد من السنين، حيث إن مجموعة كبيرة من شباب الجامعات من أبناء الطبقات المتميزة فى مصر من سياسيين وكتاب وممثلين وفنانين، قبضت عليهم الشرطة وهم يمارسون طقوس عبادة الشيطان وفيها من الممارسات ما لا نريد أن نورده هنا، وتمكن آباؤهم بطريقة ما من إخماد نار هذه الفتنة فى هذا المجتمع المسلم الكبير.

أما فى الغرب فإن عبدة الشيطان معروفون بل هم شخصيات لهم وزنهم فى السياسة والفن والفكر والأدب ولهم معابدهم ونواديهم التى يمارسون فيها طقوسهم والتى تتضمن شرب دم البشر وخصوصاً الأطفال الذين يتم تقديمهم كقرابين للشيطان فى طقوس ليلية يحضرها النورانيون حسب مقاماتهم وبحضور من تسمى بملكة الظلام (ذا كوين أوف داركنيس) (Queen of Darkness).

النورانيون تم حصرهم فى ثلاث عشرة عائلة، وأفراد هؤلاء العائلات هم قادة جنود إبليس، سخرهم إبليس لعبادته ويستعين بهم فى حربه لله كما جاء فى قول الله سبحانه وتعالى فى سورة الإسراء ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً** ﴾.

النورانيون يطيعون الشيطان وينفذون أوامره وهو قد جمع لهم الدنيا ويقال أن هؤلاء الثلاث عشرة عائلة يمتلكون أكثر من نصف ثروات العالم ويسيطرون على أهم موارد الأرض ويسيطرون على النظام المصرفى والشركات التى تعمل فى مجال النفط والتعدين وشركات صناعة الدواء وصناعة الأسلحة وكل الشركات الضخمة العاملة فى كل المجالات ويسيطرون على الجامعات ومعظم مراكز البحوث فى العالم.

هم الذين يحكمون العالم اليوم ومن أدواتهم هيئة الأمم المتحدة بكل فروعها والبنك الدولى وما منظمة التجارة العالمية إلا أول خطوة نحو الحكومة العالمية الواحدة التى يسعون للوصول إليها.

وهم يسيطرون على معظم الحكومات فى العالم من خلال (world govern-ment) أذرعها والتى تعرف بالماسونية.

هناك من يقول: إن أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر سبطاً هم أصول هذه العائلات، والعدد الثالث عشر هم القبيلة اليهودية الثالثة عشرة المجهولة.

وقصة الكاتب الأمريكى دان براون (ذا دافينشى كود) أُخرجت كفيلم سينمائى يرسخ لهذه النظرية وهذا المفهوم، وقد هز هذا الفيلم العالم المسيحى هزّاً عنيفاً ولمن لم يشاهد الفيلم أو يقرأ الكتاب فعليه أن يفعل ذلك ليعرف حقيقة الأشياء ولكن هناك من الكتاب من يخلط مع هذه العائلات من له جذور فى الإسماعيلية والتى ارتبطت بالحشاشين وما اشتهروا به من الاغتيالات، وأيضاً من له جذور من الفراعنة وما اشتهروا به من السحر والبعض الآخر يدخل الملكية والتى تعرف (Dan) معهم من أهل الديانات الشرقية القديمة وأيضاً الكنعانيين وأخيراً سلالة قبيلة دان تاريخيّاً بسلالة الشيطان القوية.

ولهذا سوف نلقى الضوء على تلك الجماعة وهذه السلالات التى تحكم من خلالها كما كتب عنها الكثيرون من الكتاب الأوربيين والأمريكيين.

فالسرية تحكم العالم، وتمنع عنه المعرفة، لأن المعرفة هى القوة التى تترك للناس أن يتخبطوا بأمراض السرطان والإيدز وسارس، والحروب التى تدمر الأرواح، وتسحق الطفولة الخيرة برسوم ديزنى الكارتونية التى تروج للسر والمؤامرة.

هذه السرية تراوغ العالم بأسره بعلوم ظاهرة مزيفة يلهو بها الفيزيائيون والمحامون والأطباء وسماسرة البورصة والعلماء وخبراء الكمبيوتر، لتبعدهم عمن يحكم سرّاً، ويحيك مؤامرات الظلمة من «مجلس العلاقات الخارجية السرية» الذى معظم أعضائه من رجالات المال والمصارف والاقتصاد و «منظمة المعهد الملكى

البريطانى» و «منظمة دير صهيون السرية»، وآل روكفلر وآل روتشيلد وآل مورغان والمحافل الماسونية.

فالأدمغة المسيطرة التى تعيش فى عالم الخفاء، وتأمر باندلاع الحروب، والتحكم بأسواق الأسهم المالية، ونسب الفوائد على العملات، والسيطرة على الأخبار اليومية، هذه الأدمغة ذات الذكاء الاصطناعى لا الطبيعى تبقى رهينة مجلس العلاقات الخارجية، والاستخبارات، «سى آى إيه» والفاتيكان من خلال الهيئة الثلاثية، والماسونية.

ومن المستحيل تتبع ملكية تلك المؤسسات، وبنيان القوة فى الولايات المتحدة الأمريكية لأن متاهة من الاتصالات الشخصية والتفاهمات الصامتة والمنظمات السرية هى التى تحكمها.

وكان من متاهات الصمت والسرية فرض نظام عالمى جديد مع الألفية الثالثة، وهو نظام مؤامرة بدأ يتغلغل فى كل جانب من جوانب الحياة الأمريكية ومنها الكتب، والتليفزيون، ووكالة الاستخبارات المركزية، ووجود الأجسام الطائرة، والبحرية الأمريكية، واغتيال الرؤساء الأمريكيين، كجون ف كيندى، الذى بقى سر موته يقلق الرئيس بيل كلينتون حتى أنه فى العام ١٩٩١ وبعد أن عين صديقه المقرب، ورفيقه فى الغولف، ويبستر هوبل مساعداً للمدعى العام لوزارة العدل طلب إليه أن يجد الإجابة عن سؤالين من أجل رئيسه أولاً: من قتل جون ف كينيدى؟ ثانياً هل ثمة صحون طائرة؟

وقد تعجب مارس من «سذاجة» كلينتون الذى شاء الاطلاع على أعمق أسرار أمته وأظلمها وكأنه كان يجهل أن ثمة قوى خفية تتجاوز بسلطاتها رئيس الولايات المتحدة ومدير وكالة الاستخبارات المركزية كما أن هذه القوى بإمكانها أن تضلل الرئيس ومدير وكالة الاستخبارات وتأمرهما بالانصياع لقرارات غاشمة ترتد عليهما وعلى مصالح الولايات المتحدة وشعبها التى تحكمه بالدولار لا بالديمقراطية ولا بالحرية ولا بالعدل وبالمساواة فالولايات المتحدة الأمريكية مسخرة ورئيسها مسخر وشعوبها مسخرة لقوى الظلام التى تمتلك الثروة والقوة

وتقترف الكثير من المجازر التى ليست لمصلحة أمريكا.

بحيث قال غارى آلان: «أننا لا نتعامل مع الصداقة أو الحماقة أو الغباء لأنه ليست هناك غلطة كانت لمصلحتنا، وهذا يعنى أن أصحاب المؤامرات أرادوا لنا أن نقرأ ما فى قراراتهم من تخطيط وذكاء».

فالقرارات السرية قرارات النخبة التى تحكم أمريكا بعيداً عن جماهيرها، لأن الأمريكيين الذين يودون تصدير الديمقراطية إلى العالم، يغرب عن بالهم أنهم يعانون من توتاليتارية مجتمع مستبد وصارم، تديره حفنة من رجال غوغائيين وفوضويين وسريين، يهددون أمريكا وأمنها، وهى التى ينتظمها قانون هجين هو قانون النخبة الثرية.

ففى دراسة صدرت عن مجلس الاحتياط الفدرالى فى العام ١٩٨٣، تبين أن ٢ فى المائة من العائلات الأمريكية تسيطر على ٤ فى المئة من ثروة الأمة ومصادرها المالية.

وإلى السيطرة المالية، أضيف عامل الأمية الذى يقول فيه مورتيمر بى زوكرمان، رئيس تحرير مجلة «أخبار وتقارير العالم الأمريكية»: «لقد تحولنا إلى مجتمع يتألف من طبقتين طبقة النخبة، وطبقات الوسط الأمريكية، التى لا تمتلك ثقافات جامعية أو مهارات فنية، وإنما تسقط على جانب الطريق.

فالذين يحتكرون المخزونات ويسيطرون على الأسعار ويعملون على الحفاظ على احتكارات الطاقات والأدوية والتسليح والتصنيع والتكنولوجيات الجديدة، هم الجمعية الملكية البريطانية، ومجلس العلاقات الخارجية ومنظمات الجمجمة والعظام وفرسان مالطة، والدوائر الداخلية للماسونيين وسيفر أو الشيطان.

ففى العام ١٨٥٦ م، أعلن رئيس الوزراء البريطانى: «إن لا فائدة من الإنكار، ومن المستحيل الإخفاء، أن إيطاليا وفرنسا وألمانيا، مغطاة بشبكة من المنظمات السرية، التى لا تريد حكومات دستورية، بقدر ما تود طرد أصحاب الأرض والتراب إلى خارج مواطنها، للاستيلاء على ثرواتها ومواردها».

وفى العام ١٩٢٢ م، صرح عمدة نيويورك جون إف هايلان قائلاً: «إن الخطر

الحقيقى على ولاياتنا هو الحكومة الخفية التى تبسط بأخطبوط عملاق تمطياتها اللزجة على ولاياتنا وأمتنا. على رأس هذا الأخطبوط تقف المصالح النفطية لمجموعة روكفلر ستاندرز، ووايلد بل، وكلارك كليفورد، وولتر سميث، وماكسويل تايلر».

أما المفكر آر بكمينستر فكتب قبل موته فى العام ١٩٨٣ يقول: «إن الحكومة الديمقراطية لا وجود لها، ولا شىء يبعث على الشفقة والأسى أكثر من الدور الذى يجب أن يلعبه رئيس الولايات المتحدة، الذى تعادل قوته الصفر ومادون الصفر».

وربما استلهم بكمينستر ما قاله الرئيس فرنكلين روزفلت فى تعليقه على المنظمات السرية، وما ترسمه من سياسات هدامة ومدمرة. «فى السياسة، لا شىء يحدث بالصدفة، فإذا ما حدث شىء يمكنك أن تراهن بأنه كان مخططاً له أن يحدث».

ومن المعروف أن مفهوم الهيئة الثلاثية كان قد أوحى لديفيد روكفلر من قبل زبغنيو بريجنسكى، الذى كان رئيس قسم الدراسات الروسية فى جامعة كولومبيا فى نيويورك قبل أن يصبح مستشار الأمن القومى فى البيت الأبيض.

ولما تم تأسيس الهيئة الثلاثية فى الأول من تموز «يوليو» ١٩٧٣ برئاسة ديفيد روكفلر كانت الغاية منها تغذية تعاون أوثق بين أوروبا الغربية واليابان وأمريكا الشمالية.

وصار عزم الهيئة الثلاثية التى كان لها مركز رئيس فى نيويورك وباريس وطوكيو خلق قوة اقتصادية تسيطر على العالم كله، وتكون متفرقة على الحكومات السياسية لأوروبا الغربية واليابان وأمريكا الشمالية بحيث تستطيع الهيئة الثلاثية أن تقود العالم بأسره.

إلى جانب الرئيس روزفلت الذى حذر من تخريب المنظمات السرية، كان وزير الدفاع الأمريكى جيمس فورستال الذى أكد أن مؤامرة كانت جارية بين أعضاء الإدارة الأمريكية وتنازلاتهم المتسارعة لمصلحة السوفيات فى العام ١٩٤٧.

ولما كان فورستال مطلعاً على الكثير من الأسرار كعضو أساسى فى مجموعة فائقة السرية، مسؤولة عن قضية الأجسام الطائرة الفضائية، فقد طلب إليه الرئيس ترومان أن يستقيل من منصبه قبل أن يفضح أسرار مجموعته، ففعل فى ٢ آذار ١٩٤٩.

وبعد شهرين طلب الرئيس ترومان من فورستال الدخول إلى مستشفى بتهيسدا البحرية لإجراء فحوص روتينية. وفى المستشفى أكد الطبيب المختص لأخ فورستال بأن أخاه كان فى حالة جيدة وأنه رفض السماح لأخيه أو لكاهن العائلة أن يراه أو يكلمه.

وفى اليوم الذى جاء فيه أخوه ليخرجه من المستشفى، وجد جثة فورستال فى طابق أسفل وحول عنقه حبل، اعتذر به الأطباء قائلين أن فورستال انتحر.

انتحر فورستال وحمل معه أسرار الأجسام الطائرة الفضائية التى لا تزال تقض مضاجع أهل البيت الأبيض، ريثما يقوم أحدهم بزيارة فضاء خارجى، بصحبة هؤلاء الخارجين أو الخارج أرضيين.

وحين قرر مجلس العلاقات الخارجية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أن يتسلم قيادة العالم السياسية، أنشأ منظمة الأمم المتحدة فى ٢٤ تشرين الأول «أكتوبر» ١٩٤٥ وعين جون فوستر دالاس وزيراً للخارجية من قبل الرئيس دوايت أيزنهاور، فى حين كان دالاس مستشاراً لمجلس العلاقات الخارجية الذى قالت فيه الموسوعة البريطانية الجديدة: «باعتبار دالاس وأعضاء مجلس العلاقات الخارجية كانوا وراء خلق الأمم المتحدة، فلن يكون من المفاجئ تبين أن المنظمة اليوم تشرف على بنك الإعمار والتطوير الدولى الذى يسمى اليوم البنك الدولى، والصندوق التمويلى العالمى، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة التغذية والزراعة، وصندوق تمويل الأمم المتحدة للأطفال».

فإذا كانت منظمة الأمم المتحدة من إفرازات الجمعيات السرية، فإن فناناً معدماً كان يسكن المكتبات ومخازن الكتب القديمة، منصرفاً للمعتقدات الغامضة، والدعاية المعادية لليهودية هو آدولف هتلر، الذى ستفرزه عقيدة تفوق العرق الآرى، والاشتغال بالشيطانية، تحت راية الصليب المعقوف الذى يرمز لإله الشمس، الذى يرمز للوسيفر أو الشيطان.

فالعقيدة السرية التى نقلها إيكارت وهاوسهورف إلى هتلر كانت تقر بتسخير القوى الغيبية، والكائنات الخفية لفهم أصول الإنسان.

هذا الفهم لبدايات الخلق والإنسان جاء به زوار للأرض غير بشريين، تم إنتاجهم بالمعالجة الجينية فصاروا كائنات هجينة نصف سماوية ونصف إنسانية وكتب عليهم أن يحموا نقاء دمهم، هذا الدم النقى هو ما ردده هتلر فى كتابه إذ قال: «على القبائل الآرية أن تخضع الشعوب الأجنبية، وعلى فاتحيها ألا ينحرفوا باختلاطهم بالشعوب التى أخضعوها».

وحين يرد الآريون إلى أوروبا الشمالية، فإن أحد فروعهم يرد إلى العراق، والقصص القديمة عن آلهتها.

أما الأيديولوجية النازية فكانت تلقى استحساناً عظيماً وكان أصحاب المصارف الذين يمولونها من أثرياء اليهود خصوصاً المصارف التى يسيطر عليها آل روتشيلد فى انجلترا.

وإذا قضت النازية العرقية مبادئ الإنسانية، والأخوة، والحرية، عاد الماسونيون ليبتعثوا شعارهم القائل: «النظام ينبثق من الفوضى» وهى فوضى العقائد والفلسفات البشرية التى يجب أن تخضع لنظام عالمى جديد هو نظام لوسيفير أو الشيطان.

وبدأ الصراع العلنى الذى خرج من عتمة القرون الوسطى والحروب الصليبية إلى العلن، وهو صراع بين الماسونية والكنيسة.

فالماسونية إذ ربطت نفسها بفرسان الهيكل، فإن غايتها تدمير المسيحية عن بكرة أبيها، وهو ما دفع بالبابا كليمنت الثانى عشر فى ٢٨ نيسان «إبريل» ١٧٣٨، إلى شجبها باعتبارها حركة وثنية غير شرعية، وهدد أى كاثوليكى ينضم إليها بالحرمان الكنسى.

ومن الكتاب الماسونيين الذين يدافعون عن نظامهم المتحرر من العقائد والطوائف، الكاتب مائلى بى هول الذى قال: «يقف الماسونى سيداً للعقائد جميعها، لأن الماسونية ليست عقيدة أو ديناً، ولكنها تعبير عالمى للحكمة الغيبية، فالماسونية جامعة عالمية تعلم الفنون الحرة، وعلوم الروح لمن يسمع كلماتها.

«وأضاف ويلمشورست إلى ما قاله دمانلى بى هول: «إن العقيدة المسيحية تطابق الماسونية فى النيات ولكنها تختلف فى الطريقة، واحد يقول من خلال الصلب، والآخر من خلال الشيطان، وهذا ما يجعل من المسيحية والماسونية عقيدتين بطريق واحد. فالمسيحية تقر بإله الخير والماسونية بالشيطان، وهذا ما قال به المصريون القدماء، إذ دعوا أن إله الخير هو أوزيريس، وإله الشر هو تايفون عدوه الأبدى، ومثلهم فعل البوذيون برمزهم «ين يانغ» أو نموذج الرقعة البيضاء السوداء الذى يرى على أرض المحافل الماسونية وابنتيها.

ولما كان التاريخ يعيد نفسه، فإن المنظمات التى تدعو إلى قيام نظام عالمى جديد، تعكف اليوم على إفساد وتدمير كل أشكال الحكومات والمعتقدات، وذلك بانبعاث العقائد السرية التى تعود إلى مصر القديمة ثقافة وإلى الثقافات القديمة لبلاد فارس، ومن ثم إلى بابل، وحتى إلى ثقافة سومر الأقدم بكثير.

ففى العصور المظلمة، وعقب انهيار الإمبراطورية الرومانية، اكتسبت المسيحية تفوقاً مطلقاً فى العالم الغربى بحيث سيطرت الكنيسة على الملوك والملكات، كما سيطرت على حياة المواطنين العاديين من خلال خوفهم من الحرمان الكنسى ومحاكم التفتيش وصكوك الغفران كما أن الحروب الصليبية قدمت عذراً مناسباً لعودة الكنيسة إلى أصولها باحتلال الأراضى المقدسة فالأراضى المقدسة هى التى أججت نار الحروب بين المنظمات السرية والفاتيكان والكنيسة الرومانية التى تخشى أن تنعت بالنفاق أو الهرطقة أو التجديف.

هذه الحروب التى لا تبشر بالانتهاء لأنها حروب تقوم على مراوغة الحقيقة تحولت إلى قصص وحكايات تغذى المخيلة والكتابة والشاشة فكان منها آلام المسيح والدم المقدس والمومياء والفرعون ودير صهيون وتذهب الملفات السرية إلى حد تأكيد أن أحفاد المسيح ومريم المجدلية حملت معها الكاس المقدس إلى ذلك الجنوب فى رينيه لو شاتو فى لانجودوك بفرنسا.

هذه الإشكاليات والصراعات تعود فى أساسها إلى تحديد أصول الجنس البشرى لأن الإنسان البدائى والإنسان الحديث لم يتزاوجا فى الشرق لأنهما لم

يستطيعا لأسباب مجهولة عبث بها الإنسان ودمرها إذ دمر المكتبة المصرية فى معبد بتاح فى ممفيس ومكتبة بير غاموس فى آسيا الصغرى وكان فيها ما لا يقل عن مئتى ألف مجلد لا تقدر بثمن.

وهكذا مكتبة قرطاج التى كانت تحتوى على خمسمائة ألف مجلد لا تقدر بثمن وهكذا مكتبة قرطاج التى كانت تحتوى على خمسمائة ألف مجلد دمرها الرومان حتى جاء يوليوس قيصر وفقدت معه مكتبة الإسكندرية العظيمة التى قال فيها المؤلف الاسترالى اندرو توماس: «كان تاريخ العلم سيبدو مختلفاً تماماً لو بقيت كتب مكتبة الإسكندرية سليمة حتى اليوم» فالحكمة التقليدية تخبرنا أن أهرام مصر العظيمة وأبا الهول بناهما المصريون منذ حوالى أربعة آلاف وخمسمائة سنة فى حين قال الدكتور روبرت سكوتش فى جامعة بوسطن بان أبا الهول بنى منذ لا يقل عن سبعة آلاف سنة.

وقال ادغار كيس فى عام ١٩٣٤ بأن المصريين القدماء كانوا سلالة حضارة سابقة هى التى بنت الأهرام الأعظم وأبا الهول كقاعة للسجلات بقصد نقل المعرفة إلى الأجيال المستقبلية وأضاف كيسى: «إن مكتبة المعرفة هذه يمكن اكتشافها تحت مخالب أبى الهول ولكن أحداً لا يسمح له بالحفر فى ذلك الموقع ولما كان المصريون قد اكتسبوا معارفهم وعقائدهم من الثقافات الزقدم للبابليين والسومريين فقد صارت أعمق أسرار العالم تفود اليوم إلى سومر فى العراق وبدا أن الثقافة السومرية ظهرت من لامكان وأنها هوجمت من الغرب والشمال من قبل القبائل السامية حتى عاد حمورابى البابلى وأعاد نوحيدلها واشتق من قوانين سومر أول دستور كان أصدره الملك السومرى اوور نامو.

ويقول جيم مارس فى كتابه (الحكم بشكل سرى) أنه من المذهل الإدارك أننا نعرف عن حضارة سومر أكثر مما نعرف عن آخر المصريين القدماء واليونان والرومان وذلك بسبب الكتابات المسمارية السومرية التى تم العثور الآن على حوالى خمسمائة ألف من ألواحها الطينية بحيث قال البروفيسور صاموئيل كرامة: «التاريخ يبدأ فى سومر» لأن السومريين طوروا أول نظام كتابة وعرفوا المدارس

والعلوم الطبية وأول الأمثال المكتوبة ودونوا التاريخ وأقاموا أول هيئة تشريعية وأقروا نظام الضرائب وفسروا أول نظرية فى نشأة الكون وعلم الفلك وصكوا أول عملة نقدية معدنية.

كانت معرفة السومريين بالفلك مذهلة ومبكرة بما فيها الدائرة بمحيطها الـ ٣٦٠ درجة ودائرة البروج وحركات الشمس والقمر التى أدت إلى ظهور أول تقويم عالمى استخدمه السومريون والمصريون واليونانيون فالسومريون قالوا بنظام القاعدة الستينية أى نظام الـ ٦٠ دقيقة فى الساعة والـ ٦٠ ثانية فى الدقيقة ونظام الاثنى عشر شهراً المبنى على آلهتهم الاثنى عشر(١).

وحسب معتقدات السومريين فإن معارفهم جاءت من آلهتهم التى نزلت إلى الأرض وكان بإمكانها التحليق والعودة إلى السماوات متى رغبت بذلك وهذا ما أكده المؤرخ ستيتشن إذ قال: «فى زمن الأرض الماضى السحيق هبطت إلى الأرض كائنات من النجوم وأسست أقدم الحضارات وهذه هى الفكرة التى تبنتها المنظمات السرية جميعها فالسومريون وضعوا التركيبة الحديثة لنظامنا الشمسى.

وكان هبوط الكائنات إلى الأرض يتم على الماء كما صار يفعل فيما بعد رواد الفضاء إذ ينزلون أولاً فى المحيطات أما أول قائد للبعثة الأولى إلى الأرض فكان أنكى الذى وصف تفاصيل رحلته فى نص حفظ جيداً وأخبر فيه عن هبوط مركبته الفضائية عل الماء فى الخليج العربى إذ قال: «عندما اقتربت من الأرض كان ثمة الكثير من الطوفان عندما اقتربت من مروجها الخضراء كان ثمة سدود وحواجز فطلبت تجفيف المستنقعات على الشاطئ الشمالى للخليج العربى وبنيت بيتى فى مكان نقى ثم تحول انتباهى إلى هدفى الأول وهو الذهب.

ثم كانت الفكرة الأكثر توثيقاً والتى قال بها ستيتشن بأن «هؤلاء المستعمرين كانوا يسعون وراء الثروة المعدنية وخصوصاً الذهب لاستخدامها على كوكبهم الوطن وإنقاذ جوهم الذى فتحت فيه تسريات شبيهة بتلك التى صنعناها فى جونا من خلال خرق طبقة الأوزون بل الهايدرو فلوروكابون.

---

(١) انظر كتاب الحكم بالسر ـ جيم مارس.

وكان الحل ببعثرة رقاقات من الذهب فى الطبقات العليا من جوهم ليرقعوا الثقوب.

ومن العجيب أن العلماء الحديثين يؤكدون أننا إذا ما أجبرنا على إصلاح طبقة الأوزون خاصتنا فإنه يجب قذف هباءات ذهبية دقيقة فى الجو الأعلى لحل مشكلة الأوزون ولما سمع الدكتور آرثر ديفيد هورن أستاذ علم الإنسان الحيوى فى جامعة كاليفورنيا استقال من منصبه فى العام ١٩٩٠ لذا استنتج أن التقسيمات التقليدية الأصول الجنس البشرى التى علمها كانت مجرد هراء.

وبعد ولادة أول طفل أنبوب فى عام ١٩٧٨ أعلن ستيتشن أن هذه الولادة الاصطناعية تدعم ترجماته السومرية فى ضوء حقيقة العلم الحديث بدأ يبنى فكرة سومرية قديمة تتعلق بالعبث ببنية الجينات.

ولهذا قال: «إن تمرير السومريين القدماء لرموز تمثل العلم المنسى المتعلق بالاستنساخ منذ زمن طويل إنما هو مقترح من قبل صولجان هرمس شعار الأطباء حتى اليوم.

وإلى قول ستيتشن أضاف غاردنر والفورد أن السومريين أطالوا عمر الإنسان بزيادة عقاقير كيميائية أو أنزيمات أعاقت هرمه وأطالت حياته وكان مرد هذه العقاقير ما سماه السومريين «نار النجوم» وهى عبارة عن مركب عقارى مضاد للهرَم من أنزيمات الميلاتونين والسيروتونين الموجودة فى دم الطمث!! (كذا)

أخيراً أضاف علماء وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ومنهم موريس شاتولين الذى طور مهمة اتصال سفينة الفضاء أبولو أن بناء هرمى الجيزة العظيمين كان بهدف انعكاس الأشعة الرادارية والليزرية لأن حجرى الهرمين المصقولين هو عاكس رادارى بامتياز ومثله كانت قلعة بعلَبَك التى كانت منصة هبوط وانطلاق لمركبات الخارج أرضيين[1].

■■■

(١) المصدر السابق.



شعار النورانيين وهو نفسه

الشعار الموجود على فئة الدولار الواحد الأمريكى

المؤامرة بدأت ولم تنته

منذ أن خلق الله آدم عليه السلام وقد بدأت المؤامرة من الشيطان بالكيد لآدم وحواء كما ذكر ذلك الحق جل وعلا فى القرآن الكريم، وانتهى الأمر بخروج آدم وحواء من الجنة وهبوطهما إلى الأرض.

ومنذ ذلك الحين لم تنته المؤامرة والمؤامرات من الشيطان الأكبر للإنسان بوجه عام والمؤمن بوجه خاص.

لكن الأعوان من بنى البشر قد دخلوا فى المؤامرة حتى إنهم تفوقوا على إبليس نفسه، ويذكر التاريخ الإنسانى أن اليهود والمرابين منهم قد برعوا فى فن المؤامرة عبر التاريخ بل وأسسوا لنظرية المؤامرة بنشر الجمعيات السرية التى تعددت أسماؤها من القوة الخفية إلى النورانيين إلى الماسونية وأسماء كثيرة جداً، ويغلفون هذه الجمعيات السرية بشعارات إنسانية وأهداف اجتماعية لخدمة المجتمعات.

وليس كل اليهود أشراراً أو مشتركين فى تلك المؤامرة على البشر فهم ليسوا سواء كما قال تعالى فى القرآن الكريم: **﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾**

(آل عمران: ١١٣، ١١٤).

هؤلاء فى أيام أنبيائهم أو من عرفوا الحق فأسلموا وليس اليهود هم المشتركون فى تلك المؤامرة على البشر وإنما هم الزعماء المؤسسون ويشاركهم الكثير من أهل الأديان الأخرى.

ونحن نطلق اليوم اسم اليهودى بشكل عام على كل شخص اعتنق يوماً الدين اليهودى، والواقع هو أن الكثيرين من هؤلاء ليسوا ساميين من حيث الأصل العرقى،

ذلك أن عدداً منهم منحدرون من سلالات الهيروديين أو الأيدوميين ذوى الدم التركى المنغولى.

وقد شرعت الأعراق غير السامية والتركية والفنلندية فى القدوم إلى أوروبا، قادمة من آسيا منذ القرن الأول الميلادى، عبر الممر الأرضى الواقع شمالى بحر قزوين، ويطلق على هذه الشعوب الوثنية اسم «الخزر»، وقد استقروا فى أقصى الشرق من أوروبا، حيث شكلوا مملكة الخزر القوية، ثم بسطوا سلطانهم شيئاً فشيئاً بواسطة الغزوات المتكررة، حتى سيطروا فى نهاية القرن الثانى على معظم المناطق الواقعة فى أوروبا الشرقية غربى جبال الأورال وشمالى البحر الأسود.

وقد اعتنق الخزر اليهودية وقتها مفضلين إياها على المسيحية أو الإسلام، وبنوا دور العبادة والمدارس لتعليم الدين اليهودى فى سائر أنحاء مملكتهم.

وكان الخزر إبان ذروة قوتهم يجبون الجزية من خمسة وعشرين شعباً قهروهم وقد عاشت دولة الخزر ما يقارب الخمسمائة عام، حتى سقطت فى نهاية القرن الثالث عشر فى أيدى الروس الذين هاجموهم من الشمال وحاولوا دمجهم فى المجتمع الروسى، لكنهم تآمروا على الإمبراطورية القيصرية، وانتقلت الروح الثورية من الخزر اليهود إلى الإمبراطورية الروسية، واستمرت حتى ثورة تشرين الأول الحمراء ـ الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ وهكذا انتقم اليهود الخزر من الدولة الروسية أو القياصرة الروس.

إن غزو الخزر فى القرن الثالث عشر يبين لنا أن الكثير من الناس الذين نطلق عليهم اسم اليهود قد بقوا فى الواقع داخل الإمبراطورية الروسية القيصرية وهم قادة المؤامرة الصهيونية على العالم الإسلامى واحتلال فلسطين.

والحقيقة الأخرى هى أن الفنلنديين والمجموعات الأخرى التى تصنف تحت الجنس الروسى، لم تكن من أصل آرى، وقد اعتبرها الشعب الألمانى أعداء وعاملها على هذا الأساس.

أما اليهود الساميون الذين هم من نسل يعقوب عليه السلام فمنهم المرابون الذين

حاربوا نبى الله عيسى ابن مريم عليه السلام وأطلقوا عليه اسم النبى الكذاب وسيرة حياة المسيح ترينا أنه أحب كل الناس ما عدا مجموعة واحدة خاصة فقد كره المرابين وهاجمهم بقوة مرات متكررة لأكلهم الربا، وفضحهم ووسمهم بعبادة المال، وقال عنهم: إنهم من كنيس الشيطان.

وجاء التعبير القوى عن كره المسيح لصرافى النقود، عندما طردهم خارج الهيكل، مقرعاً إياهم بهذه الكلمات: «كان هذا الهيكل بيتاً للرب. ولكنكم حولتموه إلى مغارة للصوص». وبقيام المسيح بهذا العمل ضد المرابين، كان يوقع وثيقة محاربته وقتها ومحاربة أتباعه من بعده حتى إنهم أطلقوا على أنفسهم النورانيين بدلاً من المرابين.

وذكر لنا التاريخ أن سينيكا الفيلسوف والمصلح الرومانى (٤ ق. م - ٦٥ م) قد مات لأنه حاول كما فعل المسيح من قبله فضح العمليات الفاسدة والنفوذ الشرير اللذين يمارسهما المرابون الذين تسربوا إلى روما، وكان سينيكا مربى نيرون الإمبراطور الشهير ومعلمه الخاص.

ولكن نيرون ما لبث أن تزوج من يوبايا التى أوقعته فى حبائل المرابين الأشرار، وهكذا أصبح نيرون واحداً من أسوأ حكام التاريخ سمعة، وانحدرت شخصيته إلى الدرك الأسفل، حتى إنه ما كان يعيش إلا لتحطيم كل شىء صالح، وأخذت أعماله الانتقامية تأخذ شكل العدوان العلنى.

وهكذا فقد سينيكا كل تأثير كان له على نيرون ولكنه لم يتوقف أبداً عن التقريع العلنى للمرابين بسبب نفوذهم الشرير وممارستهم الفاسدة.

وفى النهاية طالب المرابون نيرون أن يتخذ الإجراء الذى يسكت سنيكا الذى كان يتمتع بشعبية كبيرة، وهكذا أمر نيرون اسنيكا أن ينهى حياته بنفسه!!

وكانت تلك أول حالة شهيرة أجبر فيها المرابون شخصية شرعت فى إثارة المتاعب بوجههم، على الانتحار، ولكنها لم تكن الحالة الأخيرة إذ تجد عبر التاريخ عدداً من قصص الانتحار المماثلة وجرائم القتل التى أضفى عليها طابع الحوادث

أو الانتحار، حوادث كثيرة ما زالت تتكرر حتى يومنا هذا وأصبح أسلوباً معتاداً وأصحاب المؤامرة.

فهناك قضية جيمس فورستال هى واحدة من أسوء الأمثلة على ذلك فى السنوات الأخيرة ففى عام ١٩٤٥ كان اقتناع فورستال يتجه إلى أن أصحاب المصارف الأمريكيين يشكلون خفية جماعة واحدة، مع أصحاب المصارف العالميين الذين يسيطرون على ماليات فرنسا وإنجلترا وسائر الدول.

واقتنع كما تقول مذكراته، أن بارونات المال العالميين كانوا هم المسئولين المباشرين عن اندلاع نيران الحربين العالميين الأولى والثانية، ولقد حاول إقناع الرئيس روزفلت وأعضاء الحكومة على أعلى المستويات بهذه الحقيقة.

ولا نعلم بعد ذلك ما إذا كان قد فشل فى ذلك وانتحر نتيجة ليأسه، أم أنه قد اغتيل لإطباق فمه إلى الأبد، وقد أصبحت عمليات القتل التى يضفى عليها طابع الانتحار وسيلة سياسية مقبولة فى المؤامرات.

■ ■ ■

الاحتكارات وسيلة يهودية قديمة للسيطرة على السوق العالمية وانهيار البورصات والأسواق العالمية

قديماً أصدر الإمبراطور الرومانى يوستتيافوس الأول (٤٨٣ ـ ٥٦٥ م) قانونه المعـروف باسم «القـوانين المدنيـة»، والذى حـاول فـيـه وضع حـد للأعـمـال غيـر المشروعة التى كان التجار اليهود يلجأون إليها فى التجارة والمبادلات.

ولكن التـجـار اليـهـود لم يكونوا سـوى عـمـلاء للنورانيين، وقـد تمكنوا بواسطة التجارة غير المشروعة وعمليات التهريب واسعة النطاق الحصول على امتيازات مجحفة على غيرهم من التجار، وهكذا تمكنوا من إفلاسهم وإخراجهم من ساحة العمل.

وقد بقى قانون يوستتيانوس حتى القرن العاشر المصدر الحقوقى الأساسى، ولا يزال يعتبر حتى يومنا هذا من أهم المراجع فى الحقوق والأحكام.

ولكن المرابين استطاعوا بدهائهم أن يقلبوا الخير الذى كان يوستتيانوس فى سبيل القيام به.

وتصف الموسوعة اليهودية وضع التجار اليهود فى تلك الأيام كما يلى: «لقد تمتع اليهود آنئذ بكامل حريتهم الدينية، حتى إن بعض المراكز الصغرى فى الدولة كانت مفـتـوحـة لهم، وكانت تجارة العبـيـد تشكل المصدر الأول لثروة بعض اليهود الرومـانيين، ولكن قـوانين عـديدة صـدرت لمحـاربة هذه التـجـارة فى السنوات ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٨٤ م.

ويكشـف لنا التـاريخ أن التـجـار اليـهـود وصـرافـى النقـود لم يقـتـصـروا فى أعمالهم غير المشروعة على تجارة العبيد، بل كـانوا ينظمـون ويحتـكرون التجـارات الفـاسـدة، من مـخـدرات ودعـارة وتهـريب المسكرات والعطور والجـواهر والبـضـائع

الثمينة الأخرى. وتأميناً لمصالحهم وحماية لعملياتهم غير المشروعة، كانوا يلجأون إلى الرشوة وشراء ذمم المسؤولين الكبار!!

واستطاعوا بواسطة المخدرات والمسكرات والنساء تقويض أخلاق الشعب، ويسجل التاريخ أن يوستنيانوس، وهو إمبراطور روما القوى، لم يكن بالقوة الكافية لوضع حد لتلك النشاطات للمرابين اليهود.

وقد بحث المؤرخ البريطانى إدوارد جيبون (١٧٣٧ ـ ١٧٩٤) فى التأثيرات المفسدة للتجار والمرابين اليهود، ووصفهم بأنهم كانت لهم يد طولى فى «انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية»، وكان هذا هو عنوان كتابه.

وتحدث جيبون بإسهاب عن الدور الذى لعبته يوبايا زوجة نيرون، فى التمهيد لتلك الظروف التى جعلت الشعب الرومانى ينظر كالمخمور بدون مبالاة إلى انهياره السريع وتحطمه.

وبسقوط الإمبراطورية الرومانية تأسست السيطرة اليهودية، ودخلت أوروبا فيما اطلق عليه بعصور الظلام أو العصور الوسطى المظلمة.

وتقول الموسوعة البريطانية حول هذا الموضوع: «كان لدى التجار والمرابين اليهود ميل شديد للتخصص بالتجارة، وكان مما ساعدهم على الامتياز فى ذلك الحقل، مهارتهم وانتشارهم فى كل مكان، وكان معظم تجارة أوروبا فى العصور المظلمة فى أيديهم، وخاصة تجارة الرقيق».

ونستطيع أن نلمس آثار تلك السيطرة اليهودية المطلقة، حين نرى مثلاً قطع عملة قديمة بولونية وهنغارية تحمل نقوشاً يهودية ويكشف لنا إلحاح اليهود بهذه الصورة للسيطرة على النقد وجعل إصدار العملة فى أيديهم، أن المرابين اليهود اعتنقوا منذ تلك الأزمنة الشعار الذى اشتهر به بعد ذلك (آمشل ماير باورر (١٧٤٣ ـ ١٨١٢ م) مؤسس آل روتشيلد اليهودية، وهو: «دعنا نتول إصدار النقد فى أمة من الأمم والإشراف عليه، ولا يهمنا بعد ذلك من الذى يسن القوانين لهذه الأمة».

وقد طرح آمشل ماير باور روتشيلد هذا الشعار على شركائه، ليشرح لهم

جوهر الدافع الذى حدا بالمرابين اليهود السعى للحصول على السيطرة على مصرف إنجلترا عام ١٦٩٤.

لكن الأوربيين لم يقفوا مكتوفى الأيدى أمام سيطرة المرابين اليهود على اقتصاديات بلادهم، فقد صمم البارونات وهم الذين كانوا رؤوس الآرية على كسر الاحتكار اليهودى فى التجارة والعملة والمبادلات فى أوروبا، وكان هذا هو الدافع الحقيقى لقيامهم عام ١٠٩٥ بالحصول على بركة بعض الزعماء المسيحيين لشن الحروب الصليبية على الشرق الإسلامى العربى من أجل قبر المسيح ومدينة القدس وبين عامى ١٠٩٥ و ١٢٧١ نظمت ثمانى حملات صليبية، الهدف الظاهر لها هو حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح، وإقامة الحكم المسيحى فى فلسطين.

أما حقيقة الواقع فهى أنها كانت حروباً لتقسيم سكان أوروبا إلى معسكرين متناحرين: الأول مع اليهود والثانى ضدهم.

فى عام ١٢١٥ عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكونى الرابع، وكان الموضوع الأساسى هو التعديات اليهودية فى سائر الأقطار الأوروبية.

خلال هذه الحقبة من التاريخ كان زعماء الكنيسة وزعماء الدول يعملون متحدين، ولقد عبر زعماء الكنيسة عن رضاهم التام لجانب استمرار الحملات الصليبية، وأصدروا كذلك المراسيم والقرارات للحد من الربا الفاحش الذى كان اليهود يمارسونه.

وللتوصل إلى ذلك أصدرت مراسيم تقضى بتحديد إقامة اليهود فى المستقبل بأحيائهم الخاصة، كما منعوا إطلاقاً من استخدام المسيحيين لديهم كأجراء أو توكيلهم فى معاملاتهم، وذلك لمنع المرابين والتجار اليهود من اتخاذ المسيحيين واجهات لهم فى أعمالهم، فقد كانوا يعقدون الصفقات المشبوهة بواسطة بعض العملاء المسيحيين، الذين كانوا يتحملون الوزر والعقوبة حين افتضاح الأمور.

كما حظرت القوانين على اليهود استخدام المسيحيات فى منازلهم أو مؤسساتهم، فقد كانوا يغوون هؤلاء الفتيات ويحولونهن إلى عاهرات، يستعملونهن

فى الحصول على المال والنفوذ، ومنعت قوانين أخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض العمليات التجارية.

ولكن الكنيسة بكل سلطانها مدعومة بزعماء الدول، لم تستطع أن تخضع سادة المال للقوانين.

وساهمت تلك القوانين فى إذكاء نار حقد النورانيين على كنيسة المسيح، وشرعوا فى التخطيط لإضعاف الكنيسة وفصلها عن الدولة.

وللوصول إلى هذا الهدف، أخذ النورانيون يبثون بين العامة فكرة العلمانية واللا دينية[1].

ولم يكن الأمر سهلاً لكلا الطرفين وقد حدث صراع مرير سجلته صفحات التاريخ الأوربى.

عام ١٢٥٣ عمدت الحكومة الفرنسية إلى حل جذرى لمشكلة اليهود، فطردتهم جميعاً لمخالفتهم القوانين، فاتجه قسم كبير من المطرودين إلى إنجلترا التى لجأوا إليها وحتى عام ١٢٥٥ كان اليهود قد تمكنوا من السيطرة على عدد من كبار رجال السلك الكنسى الإنجليزى، وعلى الكثير من النبلاء والسادة الإقطاعيين.

وكان هؤلاء المرابون ومن يسمونهم حكماء اليهود ينتمون إلى النورانيين.

وقد تم اكتشاف ذلك خلال التحقيق الذى أمر الملك هنرى الثالث بإجرائه، فى فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم التى فاحت روائحها، بعد مقتل سان هيو أوف لينكولن عام ١٢٥٥.

وقد أثبت التحقيق أن ثمانية عشر يهودياً كانوا هم الذين ينظمون تلك العمليات فقدموا إلى المحاكمة، وحكم عليهم بالإعدام.

مات الملك هنرى عام ١٢٧٢، وخلفه على عرش إنجلترا الملك إدوار الأول، الذى أصدر أمراً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا، ثم استصدر من البرلمان عام ١٢٧٥ قوانين خاصة سميت «الأنظمة الخاصة باليهود».

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام كار غارى ـ وحكومة العالم الخفية ـ سبيروفتش.

وكان الهدف منها تقليص سيطرة المرابين اليهود على كافة مدينتهم، ليس فقط من المسيحيين بل حتى من الفقراء اليهود أنفسهم ولا يمكن وصم هذه الأنظمة بأنها معادية للسامية لأنها حمت فيمن حمت اليهود المتقيدين بالقوانين وقد ظن المرابون اليهود أنهم فى هذه المرة أيضاً، سيتمكنون من تحدى أوامر الملك وكان خطؤهم كبيراً، إذ أن الملك عمد إلى إصدار قانون بطرد جميع اليهود من إنجلترا وكان ذلك بدء المرحلة التى يسميها المؤرخون الإجلاء الأكبر.

بعد أن خطا الملك إدوار الخطوة الأولى سارع ملوك ورؤساء أوروبا إلى الاقتداء به عام ١٣٠٦ طردت فرنسا اليهود، وتبعتها سكسونيا عام ١٣٤٨، وهنغاريا عام ١٣٦٠، وبلجيكا عام ١٣٧٠، وسلوفاكيا عام ١٣٨٠، والنمسا عام ١٤٣٠، والأراضى المنخفضة (هولندا) عام ١٤٤٤، وأخيراً أسبانيا عام ١٤٩٢ ويتخذ طرد اليهود من أسبانيا أهمية خاصة ففى القرن الرابع عشر تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الحكومة الأسبانية تمنحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة، كضمان للقروض التى كانوا يقدمونها للحكومة.

واستغل المرابون اليهود هذا الوضع أبشع استغلال، وأبدوا من القسوة والوحشية فى طلب «أقة اللحم» من الأهالى ما ملأ أفئدتهم بالحقد والغضب، بحيث أضحت شرارة واحدة كافية لتفجير النقمة.

فكانت هذه الشرارة فى الخطابات اللاهية التى ألقاها فرناندو مارتستسز، والتى هب على أثرها الشعب لارتكاب واحدة من أكثر المجازر المعروفة دموية.

وهذا أحد الأمثلة التى دفع فيها اليهود الأبرياء جزاء سياسة زعمائهم المجرمة بحق الإنسانية.

وقد طُرد اليهود من ليتوانيا عام ١٤٩٥، ومن البرتغال عام ١٤٩٨، ومن إيطاليا عام ١٥٤٠، ومن بافاريا عام ١٥٥١ وتجدر الإشارة هنا إلى أنه خلال هذه الإجراءات، كان بعض المتمولين والمتنفذين من اليهود، يتدبرون أمر الحصول على ملاجئ وسكن لهم فى بوردو وأفينيون، وبعض الممتلكات البابوية، وفى مرسيليا

(١) انظر كتاب الحكم بالسر - جيم مارس.

وشمالى الألزاس وقسم من إيطاليا الشمالية.

وكان الأمر كما تقول الموسوعة البريطانية: «ووجدت جماهير اليهود نفسها تصب ثانية فى طريق الشرق، وعلى الأخص فى الإمبراطوريتين البولونية والتركية.

أما الجاليات الضئيلة التى فضلت معاناة البقاء فى الغرب، فقد كانت خاضعة لكافة القيود التى كانت مفروضة عليها فى المرحلة السابقة وهكذا يمكن القول بأن العصور المظلمة لدى اليهود بدأت مع بشائر عصر النهضة فى أوروبا. وهذه الحقيقة تدعم صحة النظرية التى يقول بها بعض المؤرخين والتى فحواها أن أمم أوروبا لم تستطع البدء بعصر النهضة والازدهار، إلا بعد أن تمكنت من تحرير نفسها من براثن السيطرة الاقتصادية اليهودية.

حصرت الجاليات اليهودية فى أوروبا بعد حركات التهجير الكبرى، داخل أحيائها التى سميت بالجيتو، والتى يسميها اليهود الكاحل، حيث فرض على اليهود أن يعيشوا معزولين عن جماهير الشعوب، يحكمهم حاخاماتهم أو حكماؤهم، الذين كانوا بدورهم خاضعين لتوجيهات النورانيين وكبار المرابين اليهود، الذين لبثوا فى مراكزهم التى تمكنوا من الحصول عليها فى بعض المدن الأوروبية.

وكان عملاء النورانيين منبثين فى أحياء الجيتو، ينفثون سموم الحقد والكراهية وروح الانتقام فى قلوب الجماهير اليهودية، من أولئك الذين هجروهم وعزلوهم.

كما كان الحاخامات بدورهم يلقنونهم أنهم «شعب الله المختار»، وأن يوم الانتقام آت دون ريب، وسيرثون الأرض وما عليها.

وتجدر هنا الإشارة إلى أن معظم اليهود الذين انتقلوا إلى أوروبا الشرقية، فرض عليهم بدورهم العيش فى «مناطق الإقامة» التى سمح لهم بها، والواقعة بصورة عامة على الحدود الغربية لروسيا، من سواحل البحر البلطيقى فى الشمال حتى سواحل البحر الأسود فى الجنوب.

وكان معظمهم من اليهود الخزر فى الأصل ويشتهر الخزر من اليهود بثقافتهم المعروفة بـ «اليديش» (وهو اسم لغتهم التى يتكلمون بها)، كما يعرفون

بخبثهم وبخلهم الشديد، وأساليبهم المنحطة فى الأمور المالية، وأخلاقهم الدنيئة.

ويجب أن نميز هنا بينهم وبين العبرانيين القدماء الذين ذكرتهم التوراة، فهؤلاء كانوا من الرعاة المهذبين فى الغالب كان عملاء النورانيين داخل أحياء الجيتو يزكون نار الحقد ورغبة الانتقام، وأخذوا بتنظيم واستغلال هذه الظروف، حتى تحولت إلى حركة ثورية عالمية، هدفها الرعب والتخريب وطور سادة المال هذه الحركة الثورية، حتى حولوها إلى الشيوعية العالمية التى نعرفها اليوم.

كانوا ينظمون أعمال العنف الفردية حتى أصبحت حركة ثورية منظمة ووضعوا فيما بعد خطة منظمة لعودة اليهود للبلاد التى طردوا منها عن طريق التسلل، حيث إنهم كانوا ممنوعين قانونياً من الرجوع إلى تلك البلاد.

وحيث إنهم كانوا ممنوعين من الإقامة والحصول على وظيفة، فقد زودوا بمبالغ وأرصدة لإنشاء نظام السوق السوداء، ومارسوا فى هذه الأسواق كل أنواع التجارات والمبادلات المحرمة وكانوا يعملون حسب منهج الشركة الاحتكارية الخفية، مما أتاح لبارونات المال الذين يمولون هذه الشبكات أن يبقوا فى الخفاء.

وقد اتجهت شكوك عدد من المؤلفين والمؤرخين أمثال الكونت دى بونسين والسيدة نسيتا وبستر والسير والترسكوت إلى أن النورانيين كانوا هم القوة الخفية وراء حركة الثورة العالمية.

يقول الكاتبان وليم فوس وسيسيل غيراهتى فى كتابهما «الحلبة الإسبانية»: «إن مسألة معرفة من هم الزعماء الحقيقيون للشركة الاحتكارية الخفية التى تسيطر على العالم وكيف يصل هؤلاء إلى أهدافهم، هى مسألة خارج مجال هذا الكتاب ولكنها ستبقى واحدة من أهم المسائل التى يجب أن تحل، والذى سيتمكن من كشف هذا اللغز يوماً ونشره على الناس، سيكون رجلاً من الشجاعة فى القمة، وسيعتبر أن حياته لا قيمة لها إذا ما قيست بالواجب الذى ينتظره، وهو تنبيه العالم إلى ما تبنته جماعة الشيطان الذين نصبوا أنفسهم كهنة لدين خفى يريدون فرضه على العالم».

واستطاع اليهود المرابون العودة إلى البلاد التى طردوا منها حيث عادوا إلى إنجلترا عام ١٦٠٠ م، وإلى هنغافوريا سنة ١٥٠٠ ولكنهم طردوا منها ثانية عام ١٥٨٢.

وعادوا إلى سلوفاكيا سنة ١٥٦٢ ليطردوا منها عام ١٧٤٤..

وعادوا إلى ليتوانيا عام ١٧٠٠.

ولا يخفى على كل لبيب أن اليهود حين يطردوا من أى بلد أوربى قديماً كانوا يتركون خلفهم عملاء لهم ومؤسسات لأشخاص وهميين كما حدث لهم أيضاً حين اضطروا إلى ترك بعض البلاد العربية إبان الحرب العالمية الثانية.

ولا تزال سياسة الاحتكار يمارسها اليهود المرابون النورانيون فى أسواق العالم الاقتصادية والبورصات العالمية للتحكم فى اقتصاديات العالم وهم من وراء الأزمة المالية الاقتصادية العالمية فى الثلث الأول من القرن العشرين وكذلك الأزمة المالية العالمية الحالية أو ما يسمى بالكساد الاقتصادى العالمى فمن وجهة نظرهم تمهد لخروج ملكهم المنتظر المسيح الدجال.

■■■

نشأة جماعة النورانيين ومخططاتها العالمية

وفى عام ١٧٧٠ بدأت بذور فكرة إقامة مجمع شيطانى على يد مجموعة من عبدة الشيطان من اليهود الفريسيين «الربانيين»، وكانوا من كبار المرابين والحاخامات والمديرين والحكماء، فأسسوا مجمعاً سرياً على تحقيق أهدافهم وأغراضهم، وأسموه: «المجتمع النورانى» أو (الأليوميناتى ـ iiluminati) والتى تعنى «حامل النور» أو «الكائن الفائق الضياء». وكلمة النورانيين Lucifer «وكلمة نورانى مشتق من كلمة لوسيفر» يعنى حامل النور.

وهكذا فإن المجتمع النورانى قد أنشئ لتنفيذ الإيحاءات التى يتلقاها كبار الحاخامين اليهود من معبودهم «لوسيفر» (الشيطان) «خلال طقوسهم، وهكذا نرى دقة تسمية المسيح عليه السلام للفريسيين ومن شايعهم من اليهود «بكنيس الشيطان».

والغرض من قيام هذا المجمع تدمير جميع الحكومات والأديان من أجل قيام مملكة الشيطان، وفرض عبادة لشيطان، ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب، والتى يسميها اليهود بالجوييم وهو لفظ يطلقه اليهود على البشر من الأديان الأخرى إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التى تتولد دونما توقف، اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية وغيرها.

ويقتضى المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها، ثم يجرى تدبير (حادث) فى كل فترة يكون من شأنه أن تتقض هذه المعسكرات على بعضها البعض فتضعف نفسها محطمة الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية، وبعد تدمير جميع الممالك والأديان الجوييمية يقوم النورنيون ببناء مملكة الشيطان فى جميع أنحاء العالم وسيأتى ارتباط هذا المبدأ بمصطلحى «النظام العالمى الجديد» و «العولمة» الأمريكيين.

ويدعى النورانيون أن هدفهم هو الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوى القدرات الفكرية الكبرى مما يتم البرهان على تفوقهم العقلى، واستطاع وايز هاوبت بذلك أن يضم إليه ما يقرب الألفين من الأتباع فى وقت قصير، من بينهم أبرز المتفوقين فى ميادين الفنون والآداب والعلوم والاقتصاد والصناعة، وعند ذلك أعلن هاوبت تأسيس محفل الشرق الأكبر ليكون مركز القيادة السرى لرجال المخطط الجديد.

ولذلك اختار وايز هاوبت أعضاء من الأساتذة فى الجامعات والمعاهد العلمية لكى يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقليا والمنتمين إلى أسر محترمة ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأهمية العالمية وتدريب هؤلاء مع الشخصيات التى تسقط فى شباك النورانيين لاستخدامهم كعملاء بعد إحلالهم فى المراكز الحساسة خلف الستار لدى جميع الحكومات ويلقن هؤلاء أن تكوين حكومة واحدة عالمية هو الطريق إلى الخلاص من الحروب، وأن الأشخاص ذوى المواهب والملكات العقلية الخاصة لهم الحق فى السيطرة على الأقل ذكاء، لأن الجوييم يجهلون ما هو صالح لهم جسديا وعقليا وروحيا.

وقد كانت ثمة مدارس تقوم بهذه المهمة، الأولى فى بلدة غوردنستون فى أسكتلندا، والثانية فى بلدة سالم فى ألمانية، والثالثة فى بلدة آنا فريتا فى اليونان.

ويستطيع النورانيون استغلال التغيرات الجذرية فى علوم الطبيعة باسم «المنهجية العلمية»، وكانت البداية بطبيعة الحال فى أوربا، المكان الذى انطلقت منه الاكتشافات والمخترعات.

وقد كان فريق الشيطان متأهباً مقتنصاً لهذه الفرصة، فاستطاع استغلال كل المخترعات والاكتشافات وتوظيفها لتحقيق الأهداف الشيطانية فى السيطرة على العالم بعد اقناع الأعضاء بضرورة تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة من أجل دين عالمى موحد، تحت ظل نظام عالمى موحد ويحكم سيطرته على العالم.

والباحث فى عقيدة النورانيين التى هى عقيدة الماسونيين يجد أنها أساس عقيدة عبدة الشيطان وقد ظهر هذا جلياً فيما كتبه بايك الرئيس الروحى للنظام

الكهنوتى النورانى الشيطانى رسالة بتاريخ ١٤ تموز ١٨٨٩ م إلى رؤساء المجالس العليا التى شكلها، وفيها أصول العقيدة الشيطانية فيما يتعلق بعبادة الشيطان، ومن ضمن ما جاء فى الرسالة: «يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده، ولكن الإله الذى نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات، ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الإطلاع العليا أن نحافظ بنقاء العقيدة الشيطانية.

نعم! إن الشيطان هو الإله، ولكن للأسف فإن أدوناى (وهذا هو الاسم الذى يطلقه الشيطانيون على الإله الذى يعبدونه) هو كذلك إله.

فالمطلق لا يمكن أن يوجد كإلهين، وهكذا الاعتقاد بوجود إبليس وحده كفر وهرطقة، أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية فهى الإيمان بالشيطان كإله مساو لأدوناى؛ ولكن «الشيطان، وهو إله النور وإله الخير، يكافح من أجل الإنسانية ضد أدوناى إله الظلام والشر.

وقد أدخل بالفعل عبادة الشيطان فى الدرجات السفلى فى محافل الشرق الأكبر وفى المجالس البالادية، ويعملون على انتقاء أعضاء مختارين يتم إطلاعهم على الحقيقة الكاملة التى تقول: أعضاء مختارين يتم إطلاعهم على الحقيقة الكاملة التى تقول إن الشيطان هو الإله، وأنه مساو تماماً لأدوناى، وتنص العقيدة الشيطانية أن الشيطان قاد الثورة فى السماء، وأن إبليس هو الابن الأكبر لأدوناى، وهو شقيق ميخائيل الذى هزم المؤامرة الشيطانية فى السماء، وأن ميخائيل نزل إلى الأرض بشخص يسوع لكى يكرر على الأرض ما فعله فى السماء لكنه فشل[1].

ومن مبادئهم أن الأرواح لا تنجو إلا إذا انحدرت إلى الدرك الأسفل من الخطيئة.

وعند انضمام عضو جديد يجبر على الحلف إيماناً مغلظة بالخضوع المطلق الشامل لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين، والاعتراف بمشيئته مشيئة عليا، لا تفوقها مشيئة أخرى على الأرض كائنة ما كانت وصيغة القسم، وهو «أقسم بأن أطيع رئيس مجلس الثلاث والثلاثين طاعة ليس لها حدود، وأقسم بأن لا أعترف بسلطة إنسان فوق سلطته» ومن هدفهم البعيد الإعداد لمجىء مسيح اليهود لتخليصهم،

(١) أحجار على رقعة الشطرنج ـ مصدر سابق.

وعندها ستتمكن الحكومة المركزية الموجودة فى فلسطين من فرض الحكم الدكتاتورى على جميع شعوب وأمم العالم.

هيكلية المجلس الأعلى للمجتمع النورانى:

وكان المجلس الأعلى للمجمع النورانى مؤلفاً من ثلاثة عشر عضواً، ويشكل هؤلاء اللجنة التنفيذية لمجلس «الثلاثة وثلاثين» ويدعى رؤوس المجمع النورانى اليهودى امتلاك المعرفة السامية، فيما يتعلق بشؤون الدين والعقائد والاحتفالات الدينية والطقوس.

وبداية نشأة النورانيين وعقيدتهم الشيطانية كما ذكرنا كانت فى عام ١٧٧٠ على يد مجموعة من عبدة الشيطان من اليهود الفريسيين «الربانيين»، وكانوا من كبار المرابين والحاخامات والمديرين والحكماء حيث قام المجتمعون بتنظيم مؤسسة روتشيلد لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات القديمة على أسس حديثة توافق الأوضاع السياسية الجديدة.

ولذلك وفى نفس العام استأجر المرابون (اليهود) آدم وايز هاوبت، والذى كان أستاذاً يسوعيا للقانون فى جامعة انفولد شتات، ولكنه ارتد عن المسيحية بعد طرد الكنيسة له لنشاطاته السياسية المريبة ليعتنق المذهب الشيطانى.

والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم، كما يفرض المذهب الشيطانى وأيديولوجية على ما تبقى من الجنس البشرى بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التى يجرى الإعداد لها بطرق شيطانية.

فى عام ١٧٧٣ م اجتمع ماير روتشيلد فى فرانكفورت باثنى عشر رجلاً من كبار الأثرياء والمتنفذين وعرض عليهم طريقة السيطرة على ثروات العالم، وبعد أن عرض عليهم مخططه العام، انتقل إلى قراءة وثيقة تحتوى على خطة عمل المنظمة بعناية.

وفى عام ١٧٧٦ نظم وايز هاويت جماعة النورانيين لوضع المؤامرة موضع التنفيذ، وتقتضى خطة وايز هاوبت والمنقحة من اتباعه النورانيين استعمال الرِّشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشكلون المراكز

الحساسة على مختلف المستويات فى جميع الحكومات وفى مختلف مجالات النشاط الإنسانى.

ولما كانت فرنسا وإنجلترا أعظم قوتين فى العالم فى تلك الفترة، أى نهاية القرن الثامن عشر، أصدر وايز هاوبت أوامره إلى جماعة النورانيين لكى يثيروا الحروب الاستعمارية لأجل إنهاك بريطانيا وإمبراطوريتها، وينظموا ثورة كبرى لأجل إنهاك فرنسا، وكان فى مخططه أن تندلع هذه الأخيرة فى عام ١٧٨٩ م.

فى عام ١٧٨٤ م وضعت مشيئة الله تحت حيازة الحكومة البافارية براهين قاطعة على وجود مؤامرة خطيرة، حيث اكتشفت الحكومة البافارية وجود مخطط شيطانى يهودى للهيمنة على العالم، ويستدعى هذا المخطط الذى رسمه وايز هاوبت تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة.

عندما أرسل وايز هاوبت نسخة من هذه الوثيقة إلى جماعة النورانيين الذين أوفدهم إلى فرنسا لتدبير الثورة فيها، ولكن صاعقة انقضت على حامل الرسالة وهو يمر خلال راتسبون فى طريقة من فرانكفورت إلى باريس فألقته صريعاً على الأرض، مما أدى إلى العثور على الوثيقة من قبل رجال الأمن، فسلمت الأوراق إلى السلطات المختصة فى حكومة بافاريا.

وبعد أن درست الحكومة البافارية وثيقة المؤامرة أصدرت أوامرها إلى قوات الأمن باحتلال محفل الشرق الأكبر ومداهمة منازل أتباعه، وأقنعت الوثائق الإضافية التى وجدت فى هذه المداهمات بأن الوثيقة هى نسخة أصلية عن المؤامرة.

وهكذا أغلقت الحكومة محفل الشرق الأكبر عام ١٧٨٥ م واعتبرت جماعة النورانيين خارجين عن القانون، وفى عام ١٧٨٦ م نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة، وكان عنوان تلك النشرة «الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب النورانيين» وأرسلت نسخاً منها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة، ولكن تغلغل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة بحيث تجوهل هذا التحذير[1].

كانت ألمانيا قديماً مركز لقادة الجمعيات السرية وفيها ولدت جماعة النورانيين وظهرت أسرة روتشيلد اليهودية لتسيطر على أوروبا والعالم وكانت

(١) أحجار على رقعة الشطرنج ـ مصدر سابق.

تسمى ألمانيا وقتها «بافاريا».

وكان مركز قيادة المؤامرة النورانية فى مدينة فرانكفورت وذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر.

وبعد أن فضحتهم حكومة بافاريا عام ١٧٨٦ انتقل نشاط النورانيين منذ ذلك الوقت إلى العمل فى الخفاء والتستر خلف «العالمية»، وكذلك تم نقل مركز قيادة النورانيين وكهنة النظام الشيطانى إلى سويسرا، ولبثوا هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية التى كانوا من وراءها لتدمير أوربا كلها.

وكان المخطط الذى وضعه وايزهاوبت، والذى يهدف النورانيون من خلاله إلى تحقيق ما يريدون والمتتبع لأحوال العالم يشاهد آثار ذلك التخطيط قد تحقق منه الكثير.

وهكذا استمرت المحافل فى أداء رسالتها الشيطانية فى جميع البلاد التى تحل بها، بل واستطاعت أن تغزو بعض البلاد الإسلامية عن طريق شعاراتها البراقة: الحرية، والإخاء، والمساواة، فخدعت الكثير من الناس بهذه الشعارات وفى عام ١٨٣٠ م فوجئت المحافل الماسونية بوفاة آدم وايزهاويت الرأس المفكر عندهم، والمخطط لأعمالهم بعد حياة طويلة سخر خلالها عبقريته الشريرة لخدمة أتباع الشيطان.

حينئذ فترت أعمال المحافل، وخمدت أنشطتها، وأوشكت أن تشل حركتها بالكامل بعد أن علمت بعض الحكومات بما تدبره وتعمل له، وبعد أن أحاطت بآراء تلك المحافل وأهدافها البعيدة.

لكن الاجتماع المفاجئ الذى دعت له المحافل عام ١٨٣٤ م والذى تقرر فيه اختيار الزعيم الإيطالى (مازينى) خلفاً لآدم وايزهاويت مكن هذه المحافل من تنفيذ برامجها فى إثارة الفوضى والتخريب فى ربوع العالم.

وفى عام ١٨٤٠ م استطاع المحفل الماسونى العالمى النورانى أن يضم إلى عضويته شخصية جديدة هو الجنرال الأمريكى (ألبرت بايك) الذى سُرِّح من الجيش الأمريكى ومعه قواته من الجنود الحمر؛ لارتكابهم فظائع وحشية تحت

ستار الأعمال الحربية.

ونجحت الماسونية فى استغلال حقده، وغضبه لما حل به من جراء تسريحه لخدمتها ولم تمض إلا فترة وجيزة على انضمام هذا الرجل للمحفل حتى أصبح المشرف الأول، والمخطط لهم فى تنفيذ برامجهم.

لقد عهد النورانيون إلى بايك بالناحية التخطيطية، واختاروا له مقرا للعمل فى بلدة صغيرة هادئة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى (ليتل روك).

وفى هذه البلدة استقر (بايك) فى قصر هادئ واعتكف فيه من عام ١٨٥٩ ـ ١٨٧١ م وفى خلال هذه الأعوام قام بدراسة مستفيضة لمخططات (وايزهاويت) ثم وضع مخططاته الجديدة على ضوئها.

وهكذا أقر «بايك» ونظم خطط النورانيين والتى تبنت حركات الإلحاد السياسية العالمية الثلاث وهى:

الشيوعية والفاشية والصهيونية.

فالأولى: وهى الشيوعية للإطاحة بالحكم الملكى فى روسيا، وبعد الإطاحة بالحكم تجعل هذه المنطقة من العالم هى العقل المركزى للحركة الشيوعية الإلحادية.

ثم تأتى بعد ذلك مرحلة الانطلاق بالشيوعية إلى كل أرجاء العالم، بغية تدمير المعتقدات الدينية والأخلاقية وهذا ما تحقق بالفعل فى القرن العشرين.

والثانية: وهى الفاشية تؤمن الحرب العالمية الثانية واجتياح الحركة الشيوعية العالمية لنصف العالم مما يمهد للمرحلة القادمة هى إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

والثالثة: وهى الصهيونية تتصدى للزعماء الإسلاميين، وتشن حرباً على الإسلام الذى يعد القوة الأخيرة التى تجابه القوة الخفية والماسونية حتى تتوصل إلى تدمير العالم وعقيدته.

ففى القرن التاسع عشر وفى الوقت الذى كانت فيه روسيا تحكم بالقيصرية

بلغ يهود روسيا ذروة السيطرة المالية والمهنية، وكان اتجاه القياصرة الروس أن يصهروا اليهود فى المجتمع الروسى؛ حتى لا يكون لهم انفصال متميز إلا أن اليهود كانوا يرفضون ذلك بدافع عرقى ودينى.

ثم كانت محاولة اغتيال إسكندر الثانى، فبدل هذا سياسته تجاه اليهود بعد أن كانت سياسة انفتاح وتسامح شديد عندئذ نقم اليهود على القيصر، وأسسوا جمعية سرية إرهابية هى جمعية (نارود نايافوليا) أى إرادة الشعب، وظلوا يأتمرون بالقيصر؛ ليقتلوه حتى نجحت مؤامرة اغتياله فى آذار سنة ١٨٨١ م، وكان رؤوس المؤامرة جميعهم من اليهود، وفى مقدمتهم اليهودية (هيسيا هيلفمان).

وكان لاغتيال إسكندر الثانى رد فعل روسى معادٍ لليهود، وعندئذ نشطت الحركتان الشيوعية والصهيونية نشاطاً كبيراً فى صفوف اليهود واتجهت الخطة اليهودية لتقويض القيصرية، وإقامة النظام الشيوعى فى أوربا الشرقية، فأخذ اليهود يدبرون المكائد، ويحيكون الدسائس، وينظمون الجمعيات السرية اليهودية لذلك الشأن.

فكان من تلك المنظمات فرقة أطلق عليها (فرقة تحرير العمل) وكانت مهمتها نشر أفكار كارل ماركس وآرائه وذلك عام ١٨٨٣ م وقد حققت تلك الفرقة بما توفر لديها من عون التنظيمات اليهودية فى داخل روسيا بعض مهمتها واعتبر لينين وستالين أن ما حققته هذه الفرقة الماركسية كان النواة الأولى، وأنها أدت مهمة خطيرة جدا.

كما قامت المنظمات الأخرى كمنظمة (اتحاد العمال اليهود) بنشاطات واسعة فى تأجيج الثورة ضد القيصرية، وببث النظرية الشيوعية الماركسية، وبالاتصال بكبار أصحاب الأموال الضخمة فى العالم من الرأسماليين لتمويل حركتهم الشيوعية اليهودية.

وفى عام ١٨٩٣ م ذهب لينين إلى (بطبرسبرغ) فأقام فيها، وأنشأ جماعة ماركسية انضم إليها عدد واسع من اليهود، ثم قام بمهمة توحيد الجماعات الماركسية فى المدينة، وكان يزيد عددها على العشرين، فجمعها فى (اتحاد النضال

لتحرير الطبقة العاملة).

وظل الاتحاد يعمل بقيادة لينين فى اتجاه آرائه حتى اعتقل عام ١٨٩٥ م.

ثم تابع اليهود فى الولايات الغربية من روسيا مسيرة لينين، فأنشأوا حزب (البوند) أى الاتحاد العام للحزب الاشتراكى اليهودى، ولم يحضر لينين هذا المؤتمر بسبب نفيه إلى سيبيريا.

وفى عام ١٩٠٣ م انعقد فى بروكسل عاصمة بلجيكا مؤتمر التوحيد بهدف جمع الحركات الماركسية كلها تحت حزب العمال الاشتراكى.

وكان برنامج الحزب الذى وضعه لينين هو الثورة الاشتراكية وقلب سلطة الرأسمالية وإقامة ديكتاتورية البروليتارى.

ثم عاشت روسيا فترة طويلة من الاضطرابات التى كان لها أكبر الأثر على الإنتاج العام الذى منيت به البلاد، والذى ظهر أثره عندما دخلت روسيا الحرب ضد ألمانيا.

فمع بداية القرن العشرين الميلادى كانت روسيا مسرحاً لنشاط ثورى أسسه اليهود، واستطاعت تنظيماتهم السرية اغتيال عدد من الزعماء الروس.

وفى عام ١٩٠٥ م قامت فى روسيا أول ثورة شيوعية نظمها اليهود إلا أنها أخفقت ولم يتمكن اليهود من فرض الماركسية فى روسيا.

وفى كانون الثانى من عام ١٩١٧ م بدأت الاضطرابات فى موسكو ضد نظام الحكم القيصرى؛ نتيجة ضعفه، وكثرة المؤامرات ضده، والحرب التى يخوضها على الجبهة الألمانية.

وظلت هذه الاضطرابات تستفحل وتنتشر حتى بلغت حد الثورة التى استطاعت أن تسقط نظام الحكم القيصرى فى شباط سنة ١٩١٧ م.

وكانت الثورة فى بدايتها ديمقراطية ذات اتجاه إصلاحى ولم تكن شيوعية، ولم يظهر الشيوعيون على الساحة، وقامت الحكومة المؤقتة برئاسة الأمير لفوف،

واتخذت هذه الحكومة المؤقتة. بعض التدابير الأولية للتهدئة؛ ظنا منها أن ذلك لمصلحة روسيا، فأصدرت قراراً بإعادة جميع المنفيين فى سيبيريا والسماح لمن كان يقيم فى الخارج أن يعود إلى البلاد.

وفى إبريل عام ١٩١٧ م عاد إلى موسكو قادة المنظمات اليهودية الماركسية؛ فعاد لينين من سويسرا، وعاد ستالين من سيبيريا، وعاد تروتسكى من نيويورك مع مئات الشيوعيين اليهود الحمر.

وفى شهر إبريل نفسه من عام ١٩١٧ م اجتمع البلشفيك برئاسة لينين، ووضعوا مخططاً لتحويل الثورة لمصلحتهم، وبالفعل فى نهاية عام ١٩١٧ م استطاع البلشفيك الاستيلاء على السلطة المؤقتة.

فصارت بأيدى الشيوعيين: لينين وأتباعه وبعد ذلك اتحدت المنظمات الماركسية، وخضعت لجهاز مركزى واحد، وفرض على روسيا حكم شديد العنف والصرامة مستخدماً كل وسائل القمع بالحديد والنار.

وكشفت الصهيونية عن عملها ومخططها فى نجاح الثورة، حيث صرح جاكوب شيف المليونير اليهودى بأن الثورة الروسية نجحت بفضل دعمه المالى، وقال: «إنه عمل على التحضير لها مع رفيقه تروتسكى» وفى استكهولم كان اليهودى (ماكس واربورج) ينفق بسخاء على هدم النظام القيصرى، ثم انضم إلى هذه المجموعة من (أصحاب الملايين اليهود (والف اشبورغ)، (وجيفولوفسكى) الذى تزوج ابنة (تروتسكى).

وتقول إحدى الصحف الفرنسية القديمة الصادرة فى عام ١٩١٩ م:

«المعروف أن الحركة البلشفية ليست سوى حركة يهودية سرية يربطها ويوجهها التمويل اليهودى، فضلاً عن القيادات» (اليهودية فكراً وتنظيما)[1].

والصحيفة الفرنسية تكشف شيئاً من مخطط اليهود بقولها: «إن الهدف من (تمويل الثورة الشيوعية من قبل الرأسمالية اليهودية هو إقامة دولة إسرائيل فى فلسطين).

---

(١) انظر المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د. عبد الرحمن عميرة.

ويؤيد ما قالته الصحيفة الفرنسية أن من أول القرارات التى أصدرها لينين عقب توليه السلطة: هو قراره المعروف بتأييد إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين.

والعجيب فى الأمر أن قرار لينين هذا تزامن مع وعد بلفور الإنجليزى لهذا الغرض وهكذا التقت الشيوعية مع الرأسمالية عام ١٩١٧[١].

■■■

(١) انظر المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د. عبد الرحمن عميرة.

7

النورانيون هم زعماء الماسونية

- إدماج النورانيين في الماسونية.
- مؤتمرات الماسونيـة والنورانيين للسيطرة على العـالم كـثيـرة ومتكررة ومسـتـمـرة.



إدماج النورانيين فى منظمة الماسونية فى القرن الثامن عشر خطوة هامة فى المؤامرة العالمية

يحدث كثيراً الخلط بين جماعة النورانيين أو المستيرين والأيلومينياتى التى تأسست كما ذكرنا فى ألمانيا على أساس البروتوكولات الصهيونية وبين منظمة الماسونية، والسبب هو اختراق النورانيين لمنظمة الماسونية عام ١٧٧٩ م بعد اكتشاف مخطط النورانيين الذى وضعه آدم وايزهاوبت (Adam weichaupt) واختار النورانيون وهم جماعة من المرابين أو ما يطلق عليهم الصيارفة بزعامة آل روتشيلد الدخول فى منظمة قديمة تسمى الماسونية وهى منظمة تضم أصحاب حرفة البناء بها حتى إنها أطلق لفظ الماسونية العالمية يفهم ضمناً أنها امتداد لجماعة النورانيين.

وأصبح النورانيون زعماء الماسونية العالمية الجديدة والتى سمحت بدخول غير اليهود فى طبقاتها الأولى أو درجاتها الأولى فقط مع عدم جواز دخول غير اليهود الدرجة الثالثة أو الدرجة الثالثة والثلاثين.

لا شك أن الماسونية كانت ذات تأثير بالغ فى التاريخ الغربى، لا سيما الحديث منه ولا يخفى على الكثير تلك الفعالية الماسونية العالية التى استطاعت أن تصنع الدولة العظمى فى العالم اليوم، وهى الولايات المتحدة، والتى أقيم بنيانها على خلاصة المفاهيم والمبادئ الماسونية، والتى قامت بصياغة دستورها ومؤسساتها، ونظام الحكم فيها وقيادة شعبها المختلف اللغات والأجناس.

والدارس لتاريخ الماسونية يتعرض لمأزق شائك فى موضوع نشأة الماسونية، فالمراجع التى تحدد تاريخ تأسيس الماسونية قليلة جدا ونادرة، بل إن الماسون أنفسهم

استطاعوا تغليف نشأة أخويتهم بكثير من الغموض حتى إن بعضهم يدعى أن تأسيس جمعيتهم كان فى عهد الإغريق عام ٣٢٢ ق. م، أو أنها منذ خلق آدم عليه السلام.

بينما يجعل البعض قيام هذه الجمعية فى عام ٤٣ م، حين تأسست منظمة سرية شيطانية لمحاربة النصرانية على يد الملك الرومانى هيرودس أكريبا (ت ٤٤ م)، وذلك بمساعدة مستشاريه اليهوديين الفريسيين (حيرام، ولافى)، وسبعة غيرهم من أحبار اليهود الفريسيين.

وكان التقسيم الهيكلى لها ذلك الوقت ما يلى:

الملك الرومانى هيرودس أكريبا (رئيس) «مستشاره اليهودى حيران أبيود: (نائب الرئيس)، وهو صاحب فكرة القوة الخفية ومقترح اسم «القوة الخفية وهذا هو الاسم القديم للماسونية، والذى تغير فيما بعد كنوع من الخداع والتزيف» Mysterious Force.

ومستشاره اليهودى الآخر موآب: (كاتم سر أول) وهو الشخص الثالث من الثلاثة الذى اقترحوا تكوين الحركة (Moab Levy) موآب ليفى. وكان هو المسؤول عن الضرائب.

وآدونيرام ابن أبدا وقد قتله الإسرائيليون رجماً بالحجارة من مملكة إسرائيل فوضعه الملك ريهوبوام على العربة وهرب به بسرعة إلى مملكة يهوذا.

و (johanan) جوهانان.

و (jacob Abdon) يعقوب آبدون.

و (Antipas) آنتيباس.

و (Solomon Aberon) سولومون آبيرون.

و (Ashad Abia) آشاد آبيا.

ولم يكن هيرودس يهوديا، بل كان وثنيا، وإنما رأى من المصلحة القضاء على النصرانية التى قدر أنها تشكل خطراً على الإمبراطورية الرومانية الوثنية.

وهذا الرأى الأخير بناء على معلومات وصلت فى القرن الرابع عشر الميلادى، حين ظهرت وثيقة نادرة وحيدة تحدد تاريخ نشأة الماسونية.

ومن أشهر من ذكر هذه الوثيقة «وليم غاى كار» فى كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج).

ذكر ذلك مايكل هاوارد فى كتابه محافظ الغامضين أثناء السنوات الـ ٥٠٠٠ الماضية.

وقد ذكر الكاتبان هذه الوثيقة على أنها المحاضر السرية لاجتماعات الماسون منذ البداية إلى القرن العشرين، وهى المصدر الوحيد الذى يصف بداية الماسونية على أساس أن اسمها كان القوة الخفية ولم تدخل فى الماسونية المهنية.

وقد اعتمد الكاتبان على نص وثيقة عبارة عن مخطوطه نفيسة مكتوبة بالعبرية، ورثها أحد أحفاد مؤسسى الماسونية، وتحتوى على دقائق من اجتماعات المؤسسين الأصليين للماسونية فى السنة ٤٣ ميلادى، إلا أنه باعها بسعر هائل لأحد رؤساء البرازيل وبعد فترة تم النشر والحديث عنها وتحليلها، والتأكد من كونها وثيقة تبلغ من العمر حوالى الألفى عام وقد اعتمد غاى كار على الترجمة الإنجليزية للمخطوطة الأصلية المكتوبة باللغة العبرية عن تاريخ الماسونية التى كان كل مؤسسيها من اليهود.

وهذه الوثيقة انتقلت من التسعة مؤسسين فقط إلى المتحدرين المباشرين لهؤلاء المؤسسين.

تقول القصة إن إحدى النسخ العبرية الأصلية من الوثيقة انتقلت من «موآب ليفى»، أحد المؤسسين إلى جوزيف ليفى (Desaguliers) فى القرن السابع عشر. ولكن نسخة جوزيف ليفى سرقت من قبل ديساجليرز (joseph Levy) مؤسس الماسونية الحديثة.

تقول تلك المخطوطة إنه فى عام ٤٣ ميلادى كان الاسم الأصلى «القوة الخفية». وكل مؤسسيها من اليهود بالاستناد على المخطوطة النفيسة المكتوبة بالعبرية وتحتوى على دقائق من اجتماعات المؤسسين الأصليين للماسونية. والمقاطع التالية عن الماسونية تعتمد على الترجمة الإنجليزية للمخطوطة الأصلية

المكتوبة باللغة العبرية عن تاريخ الماسونية.

المخطوطة انتقلت من التسعة مؤسسين فقط إلى المتحدرين المباشرين لهؤلاء المؤسسين، إحدى النسخ العبرية الأصلية انتقل من موآب ليفى، إلى جوزيف ليفى (Joseph Levy) فى القرن السابع عشر.

لكن، نسخة جوزيف ليفى سرقت من قبل ديساجليرز (Desaguluers)، مؤسس الماسونية الحديثة، بعد أن اغتيل ليفى من قبل ديساجليرز.

مات ابن جوزيف آبراهام ليفى من السل بعد سنتين من زواجه من إستر (Esther).

إستر تزوجت مجدداً من آبراهام آبيود (Abiud Abraham) الذى كان متحدراً من الدرجة الأولى من نسل حيرام آبيود، المؤسس الحقيقى للجمعية الماسونية القديمة. امتلك آبراهام آبيود نسخة أخرى من المخطوطة الأصلية بنتهما الوحيدة، أيضاً إستر (Esther) تزوجت من صموئيل لورانس (Samuel Lawrence) كان لدى ابنهم جوناس لورانس (Jonas Lawrence) ابن اسمه صموئيل (Samuel) من زوجته الأولى لكنه تزوج لاحقاً من جانيت (Janet) بروتستانتية مسيحية وتحول إلى المسيحية، هذه المخطوطة الوحيدة مررت إلى جوناس الذى عبر عن رغبته لنشرها.

لكن جوناس أغتيل لتحوله إلى المسيحية وحيازته الغير القانونية للتاريخ لأنه لم يكن قريباً أو متحدراً مباشراً من سلالة ليفى (Levy).

لم تنقد وصية جوناس حتى زمن حفيده الأكبر (ابن حفيده)، لورانس لورانس (S. Lawrence. Lawrence G) المولود عام ١٨٦٨، الذى كان بروتستانتيا، وترجم التاريخ من اللغة العبرية إلى الإنجليزية.

فى هذه الترجمة، السيد لورانس الحفيد الأخير لمالك (المخطوطة العبرية) ونشر المخطوطة فى كتاب اسمه (تبديد الظلام، أصل الماسونية).

هذه هى كلمات لورانس ج. س. لورانس (G. S. Lawrence Lawrence)(١):

---

(١) وقع الحفيد لورانس الكتاب باسم السيد لورانس الحفيد الأخير لمالك التاريخ (المخطوطة العبرية).

إنها الحقيقة إنى أنا، لورانس، بن جورج (George)، ابن صموئيل (Samuel)، ابن جوناس (Jonas)، ابن صموئيل لورانس (Samuel Lawrence)، من أصل روسى، الحفيد الأخير للمتحدرين من سلالة واحد من مالكى هذا التاريخ، أقول: ورثت من أبى مخطوطة مؤلفة من قبل أجدادنا باللغة العبرية وترجمت من قبل أحدهم إلى اللغة الروسية ترجمة آخر منهم إلى الإنجليزية.

قدم جدنا الأعلى، جوناس، فى المخطوطة سلسلة من الأحداث، هذا التاريخ لهذا فهى مقدمة من قبله ومن أجداده، رتبه جوناس وقسمه إلى قسمين أراد نشره، لكن العقبات المتنوعة أعاقته: الصحة الإمكانيات الاقتصادية والأحداث السياسية هو وزوجته جانيت تصورا فكرة نشر هذا التاريخ، ولكنهما وجدا أنهما غير قادرين لعمل هكذا، فأوصيا نشره لابنهم جدى صموئيل. مات جوناس بدون رؤية رغبته محققة.

جدى صموئيل بن جوناس الذى كان ابن صموئيل لورانس، هنا يعنون كلماته إلى ابنه جورج أبى .

قال صموئيل إلى ابنه جورج: ابنى هنا ترى هذه المقدمات معنونة بقائمة من الأسماء تمثل هذه الأسماء الورثة المتتالين لهذا التاريخ منذ تجديد الجمعية (القوة الغامضة) عندما تغير الاسم إلى «الماسونية» يضمنون: جوزيف ليفى.

جوزيف ليفى هو أحد مجددى الجمعية، هو يهودى ووريث للتاريخ من أجداده القدماء الذين تباعاً، ورثوه من موآب ليفى (Moab Levy)، أحد التسعة مؤسسين، كان جدنا حوزيف هو من الذى تصور فكرة تغيير اسم الجمعية (القوة الغامضة) إلى الماسونية وإعادة تشكيل وصياغة القوانين الأساسية.

أرسل إلى لندن مع ابنه، إبراهام، وصديق اسمه إبراهام آبيود، كلهم يهود، أحفاد ورثة التاريخ وممولين تمويلاً جيداً جدا. قد عملوا جهوداً كثيرة لدخول مدينة أخرى، ولم ينجحوا فاتجهوا نحو لندن.

هناك قابلوا الشخصين المؤثرين والمطلعين اللذيْن خدما كعناصر مناسبة

لإنجاز أغراضهم. وهم: جون ديساجليرز (John Desaguliers) ورفيق اسمه جورج (George) (لقبه مجهول بالنسبة لمالك المخطوطة).

بعد تقوية الصداقة بينهم، جوزيف ليفى كشف عن اسم الجمعية، القوة الغامضة، وربط بصديقيه، فى التركيب وبتحفظ شديد، بعض أجزاء التاريخ مع إخفائه أسرارها الجوهرية.

وقد أكد لهم أيضاً بأنها كانت ولفترة طويلة غير فعالة، تقريباً ميتة، وبأنها تحتاج للتجديد وتغيير الاسم وإصلاح القوانين بحيث إن القوانين الجديدة والاسم المغير قد تجذب أعضاء كثيرين. وهكذا ستنمو هذه الجمعية.

بالفصاحة الشديدة والمهارة نجح جوزيف ليفى فى إقناع صديقيه، ديساجليرز وجورج، بضرورة إنعاش الجمعية.

بعد تحقيق هذا النجاح الأولى، انفصلوا على شرط أن يتقابلوا ثانية، وكل واحد منهم يحضر ثلاثة أسماء مناسبة للجمعية الجديدة التى منها سيأتى الاسم المعين.

الاجتماع التالى أجرى بعد عشرة أيام، قدم كل واحد أسماءه، الاسم المعتمد عليه كان من الأسماء المقترحة من قبل جوزيف ليفى: الماسونية الحرة (البناؤون الأحرار) (Freemasonry) أغسطس ١٧١٦.

آبراهام بن جوزيف ليفى الذى شهد الجلستين، قال: كان لدى هذا الاسم تفضيل على الأسماء الأخرى لسببين: أولاً لأنه نفس الاسم الذى تبناه بعض المهندسين المعماريين الإيطاليين فى القرن الثالث عشر (ماسونيون) (Freemasons) وثانياً، لأنه كان تعبيراً مناسباً للعلامات والرموز القديمة المستخدمة فى الجمعية، رموز «القوة الغامضة» التى تعلقت بالبناء والعمارة، المقترحة من قبل حيرام آبيود، أحد المؤسسين، بغرض إخفاء أصل الجمعية، ونسبه إلى العصور قبل المسيح.

وافق ديساجليرز على كلمات أبى، ويضيف: فى المركز الثالث، لدى المهندسين المعماريين والبنائين الحاليين جمعيات نقابات ومؤسسات حيث يتجمعون لتحصين وتعظيم مهنتهم. بهذا الاسم عندها، يمكن أن نجمع الكل فى جمعية واحدة بدون

معرفة أى شخص لأهدافنا. ورابعاً هاتان العبارتان، مبنى (Masonry)، وبناء (Mason) موجودتان منذ العصور القديمة، وستكون غطاءً كثيفاً على سر أصل المؤسسة وبالإضافة إلى ذلك وبدون شك، ستزيد هيبة ومقام الجمعية.

جدنا آبراهام ليفى، أضاف قبل موته: حدد ديساجليرز أن هؤلاء الناس الذين انضموا إلى المحافل قبل عام ١٧١٧ فى لندن كانوا بنائين، بمعنى أنهم كانوا مهندسين، مهندسين معماريين بنائين ومبتدئين لكن لم يكن لديهم أية علاقة بالجمعية، القوة الخفية، التى بدأت بالبناء الحقيقى.

ولهذا الهدف خمسة رجال قابلوا: ليفى ديساجليرز والرفقاء المذكورون فى الأعلى ووافقوا على إضافة عبارة، حر (Free)، وذلك لإخفاء تاريخ تأسيسه عن باقى الناس بصفة عامة والأعضاء والشركاء بشكل خاص.

بدأ جون ديساجليرز ورفيقه بطلب إظهار التاريخ من ليفى. وقد جعله ليفى معروفاً لهم أنه ترجم فى الإنجليزية، وأن ثلاثة من المخطوطات الموروثة قد فقدت حديثاً، أربعة قد فقدوا منذ وقت طويل، وبقيت فقط مخطوطته وواحدة أخرى.

هذا التصريح أثار ديساجليرز وجورج بشكل كبير جدا، وكان السبب بإصرارهم على الحاجة لنسخة مناسبة حتى يسهل كثيراً عليهم تشكيل القانون الجديد، وقد أظهروا أنفسهم مخلصين جدا لمبادئ، ورغبات ومذاهب ليفى بحيث نجحوا بواسطتها من إقناعه بتسليم النسخة إليهم.

مررت النسخة إليهم، ومر وقت حتى قرؤوها تقابل الخمسة ثانية وقرروا استدعاء بعض الأصدقاء بحجة إنشاء جمعية موحدة.

كان الهدف الحقيقى تجديد الجمعية، القوة الخفية، وقيامها بالاسم الجديد المتفق من قبل الخمسة واستعادة وترميم المحفل الأصلى الأول (القدس).

هكذا أراد ليفى فى ١٠ آذار ١٧١٧، دعوا عدة مهندسين معماريين ومعارف لهم.

أشرف المدعوون من قبل رجل حكيم مسمى الدكتور جيمس أندرسون (Dr. James Anderson)، الذى كان صديق ديساجليرز بعد المناقشات الطويلة

وصلوا إلى اتفاقية واقترحوا ٢٤ حزيران ١٧١٧، ليكون تاريخ الاجتماع الكبير.

فى أثناء ذلك كان ليفى يعد ابنه، آبراهام للأحداث العظيمة فى المستقبل بعد أيام سافر آبراهام ليفى إلى البرتغال وبصحبته آبراهام آبيود، قريبه.

وهو من سلالة حيرام آبيود أحد المؤسسين ومالك المخطوطة.

ومن أهم ما جاء فى المخوطة المنشورة فى الكتاب ما يلى:

«فى السنة ٤٣ استدعى الملك هيرود آغريبا أعضاء محكمة القدس».

(Herod Agrippa) الملك هيرود آغريبا.

(Hiram Abiud) باقتراح من حيرام آبيود.

(Moab Levy) وبموافقة موآب ليفى.

(Adoniram) آدونيرام.

(Johanan) حوهانان.

(Jacob Abdon) يعقوب آبدون.

(Antibas) آنتيباس.

(Soloman Aberon) سولومون آبيرون.

(Ashad Abia) وآشاد آبيا.

وقال:

الإخوة الأعزاء، أنتم لستم رجال الملك ومعاونيه، بل أنتم دعامة المَلك وحياة الشعب اليهودى. حتى الآن كنتم تابعيه المخلصين، ولكن من هذه اللحظة ستكونون إخوة.

دعونا كلنا نفهم، ثم دعونا لا ننسى أن هذا الاجتماع الجوهرى لهذه الجماعة الجديدة مبنى على أساس الإخوة.

إخوتى الطبقة الأرستقراطية وأيضاً العامة قد أدركت الثورة الروحية والسياسية التى سببها ظهور يسوع بين الناس، وبخاصة بيننا نحن الإسرائيليين.

لقد لاحظنا القوة الكبيرة فيه، والتى أعطاها أيضاً لتلك المجموعة التى سماها تلاميذ أنشأ الجمعية التى سماها دين والتى سميت أيضاً بواسطتهم. هذا الدين المفترض على بعد خطوة من قلب أسس ديننا وتدميره.

نسب إلى نفسه موهبة النبوءة وقوة إجراء المعجزات. لقد ادعى بأنه المسيح الموعود والذى أعلن أنبياؤنا عن مجيئه، مع أنه ليس إلا رجلاً عاديا مثل باقى الناس، المجردين من أى سمة للروح الإلهى، والمنسحب إلى أقصى البعد من استقامة عقيدتنا اليهودية التى نحن مصرين على عدم الانسحاب منها ولا حتى نقطة واحدة.

لن نعترف أبداً على شخص كالمسيح، نعرف أن المسيح الموعود لم يحل بعد بيننا، ولا حتى اقترب موعد مجيئه. ولم نر أية علامة تبرهن على مجيئه، إذا ارتكبنا خطأ وسمحنا لشعبنا أن يتبعه وخدعوا، ندين أنفسنا بجريمة فادحة.

«صلبناه، مات ودفناه، وتركنا الحراس ليحرسوا القبر. لكنه ادعى بأنه ارتفع وانبعث من جديد أحيى! اختفى بطريقة مجهولة بالرغم من الحذر الشديد والمتحمس وبالرغم من الإغلاق التام والسرية المطلقة.

كانت مغادرته القبر، يا أصدقائى ضربة حاسمة لمنافسيه وكانت حافزاً قويا لتشجع تلاميذه وأتباعه وبالاستمرار فى نشر تعاليمه وأن يثبتوا تأكيد لاهوته.

ومهما كان، فإننا لن نعترف على دين آخر غير ديننا الديانة اليهودية التى قد ورثناها من أجدادنا، ينادينا الواجب لحفظه حتى وقت النهاية.

تلك الصدمة لم نتوقع أبداً تلك القوة الغامضة لم يكن أحد ليحلم به. هاجمها آباؤنا وسنستمر فى مهاجمتها. بالرغم من كل شىء مدهش! زيادة عددهم. لاحظوا معى كيف الابن يفصل عن الأب، الأخ عن أخيه الابنة عن أمها، جميعهم وهبوا أنفسهم للانضمام إلى تلك المجموعة. يحيط هذا الأمر سر عظيم. كم من الرجال، كم من النساء، كم من العائلات بالكامل قد تركوا الديانة اليهودية لكى يتبعوا هؤلاء المحتالين، هؤلاء الموالين ليسوع. كم مرة هددوا من قبل الكهنة

والسلطات ولكن بلا جدوى(١).

وأقسم التسعة المؤسسون قسماً جاء فيه:

أنا (فلان، ابن فلان) أقسم بالله بالكتاب المقدس وشرفى وقد أصبحت عضواً من تسعة مؤسسين للجمعية القوة الخفية ألزم نفسى بأن لا أخون إخوتى الأعضاء فى أى شىء قد يضر بشخصيته، ولا لخيانة أى شىء بخصوص قرارات الجمعية ألزم نفسى بأن نتبع مبادئها، وأن أدرك جيداً القرارات المتتالية المعتمدة من قبلكم التسعة مؤسسين بالطاعة والدقة، بالحماسة والإخلاص.

ألزم نفسى أن أعمل زيادة فى عدد أعضائها ألزم نفسى بأن أهاجم أى شخص يتبع تعاليم يسوع الدجال ولمكافحة أتباعه حتى الموت.

ألزم نفسى بألا أفشى أيا من الأسرار التى حفظت بيننا نحن التسعة: لا بين الدخلاء ولا بين الأعضاء المنتسبين.

إذا ارتكبت اليمين الكاذبة وخيانتى مؤكدة فى أننى قد كشفت أيا من الأسرار أو أى نص من نصوص القوانين المحفوظة (حفظاً بيننا وبين ورثتنا، فعندها سيكون لدى لجنة الثمانية كل الحق بقتلى بكل الوسائل المتاحة)(٢).

وأضاف الملك أغريبا:

تعرفون الآن بأننا يجب أن نجعل الجميع يعتقدون بأن جمعيتنا قديمة جدا. سنؤكد هذا الغش باستعمال أدوات البناء التى يستعملها المهندس المعمارى فى بناء هيكل سليمان مثل القوس (زاوية النجار) البوصلة (Hiram) استعملها حيرام (Hiram Abiff) الجاروف، الموازين، المطرقة إلخ، كل الأشياء المصنوعة من الخشب والتى كان حيرام ابيف يملكها.

كل جلسة ستفتتح بالضرب ثلاث مرات بالتتابع بهذه المطرقة، لهذا سنتذكر إلى الأبد خلال القرون الآتية، أننا قد صلبناه وبهذه المطرقة قد ثبتنا المسامير فى يديه وقدميه، وقتلناه النجوم الثلاثة التيترون ترمز إلى الثلاثة المسامير وفى داخل

---

(١) انظر تبديد الظلام، أصل الماسونية لورانس ج بي لورانس (G. s. Lawrence Lawrence).

(٢) المصدر السابق.

جمعيتنا سنعمل درجات كما قد ذكرنا سابقاً. ستكون ثلاثاً وثلاثين درجة ٣٣، وترمز إلى عمر الدجال (يقصد المسيح عليه السلام) سنعطى اسماً لكل درجة وسنحلق الرموز المشابهة الأخرى.

كانت كل هذه الأشياء معنى هذه الرموز الساخرة لا يجب أن يدرك أبداً، يجب أن تبقى أفكارى وأفكار الإخوة موآب وحيرام أننا نحن التسعة. وبالنسبة للإخوة الآخرين أو الأعضاء المنتسبين فرؤيتهم لهذه المرافق والأدوات كافية لجعلهم يعتقدون بأن الجمعية قد أنشئت فى زمن سليمان أو فى أوقات سابقة ويمكن لأى أخ أن يقترح رمزاً جديداً.

ماذا تفكرون وتلاحظون أيها الإخوةبخصوص ما قد قدمته لكم؟

ووافق الرجال بدون اعتراض، وسجل كل شىء ثم قال الملك: دعونا نبتهج! دعونا نبدأ الزحف على طريق الانتصار!

دعونا نأخذ خطواتنا الثلاث الأولى!

دعونا نضرب ثلاث مرات بهذه المطرقة المنتصرة؛ برمز الموت لعدونا الدجال، رمز تأسيس مبادئنا المحترمة بأننا سنصلح بمسامير الأخوة والاتحاد!

دعونا كلنا نصرخ بالفرح: إلى الأمام إلى النصر!

أثناء الجلسة الأولى، خلق التسعة المؤسسون أيضاً رمزاً جديداً: المريلة التى رمزت إلى حماية الملابس من الطين. هذا ومع الأدوات الماسونية جميعها الهدف منها هو إخفاء الغرض الحقيقى وللتأكيد بأن هذه الجمعية تعود للعصور القديمة.

قال الملك الرئيس: أنا مع سلطتى كرئيس (وليس كملك) منحت الدرجة ٣٣ لكل واحد منكم، الدرجة الأعلى فى جمعيتنا منذ يتم أخونا حيرام من أبيه منذ الطفولة، وعدم معرفته لأحد غير أمه الأرملة، أتقدم لأدعو جمعيتنا، (The Sons of the widow) وسيسمى كل عضو للجمعية نفسه ابنا للأرملة حتى نهاية الزمان لأننا نعتقد أن جمعيتنا ستعيش حتى نهاية الزمان.

هذه الوثيقة خرجت من سلالة أولئك المؤسسين، ولكن هناك من يشكك فى مصداقيتها.

لقد رأت القوة الخفية اليهودية أن خير طريقة لتحريف النصرانية هو التسلل إليها عبر تظاهر بعض الفريسيين باعتناق النصرانية، ولذلك فقد رأت أن تستعين باليهودى الفريسى شاول الطرطوسى الحبر الفريسى المتمكن من الثقافات والفلسفات والمذاهب الفكرية المختلفة والذى عرف فى الديانة المسيحية باسم «بولس» الرسول.

كما عملت القوة الخفية بعد تسلل عملائها إلى الديانة النصرانية على فصل النصرانية عن الديانة اليهودية والتوراة «والعهد القديم»، وذلك لضمان عدم تأثيرهم على الشعب اليهودى.

ثم تحريف النصرانية، ونشر عبادة الشيطان والوثنية من خلالها وذلك بتعظيم عالم الكهنوت الشيطانى المضاد لعالم الملكوت الربانى، ليتمكنوا من ترويج النحلة الشيطانية عبر النصرانية المحرفة فى أوربا الوثنية، وذلك من خلال تعظيم قدرات الشيطان فى الديانة المسيحية المحرفة.

قام الفريسيون ببث الفكر الوثنى، وطمس الحنيفية، ونزع التوحيد من النصرانية وذلك من خلال بثهم لمختلف الثقافات والفلسفات الوثنية والتى كان شاول يتقنها جيداً، لإبعاد النصارى عن الدين الحق الذى جاء به عيسى ابن مريم عليه السلام وسائر الأنبياء واستعان شاول «بولس» بالثقافة والأساطير الإغريقية فى تقرير طبيعتى المسيح الإلهية والبشرية، التى زعمهما وكذلك فى فكرة الأقانيم التى نقلها إلى المسيحية.

فمن المعلوم أن الفلسفة اليونانية لا سيما الأفلاطونية منها تمهد للوثنية بتبريرات جاهزة للميثولوجيا الإغريقية حيث تضع وسيطاً بين الإله المتعالى الواحد المنزه التنزيه الكامل، وبين الكون والإنسان حيث ينادى أفلاطون «بضرورة التمييز بين الإله المتعالى، وبين الإله الصانع الذى يرجع إليه صنع العالم «وتدبيره»، وقد انتشرت هذه الفكرة بعده واتخذت صيغاً مختلفة لدى التيارات التى يجمعها اسم «الأفلاطونية المحدثة كما استعان بالثقافة الهندوسية فى التمهيد لبذر عقيدة التثليث.

وقامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف.

اتخذت تلك المنظمة ثم اتخذت من نقابة فى عهد التأسيس اسم (القوة الخفية) ثم عرفت باسم النورانيين البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها، ثم التصق بها هذا الاسم دون حقيقته وأصبحت تعرف بالماسونية.

وكما ذكرنا ومن خلال الماسونية انتشرت السيطرة اليهودية على التجارة حتى صارت اقتصاديات دول أوربا بأيديهم، وأثار السيطرة واضحة فى عملات قديمة بولونية وهنغارية تحمل نقوشاً يهودية.

ولهذا تصدت الكنيسة الكاثوليكية لتلك الهيمنة اليهودية الماسونية، ففى عام ١٢١٥ م عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكونى الرابع، وكان الموضوع الأساس هو التعديات اليهودية فى سائر الأقطار اليهودية، فأصدروا القرارات والمراسيم للحد من الربا الفاحش الذى كان يمارسه اليهود كما أصدروا قرارات بتحديد إقامة اليهود فى أحياء خاصة بهم، ومنع استعمال المسيحيين كوكلاء أو أجراء، والمسيحيات كخدم، كما منعتهم من بعض العمليات التجارية.

ولكن الكنيسة بكل سلطانها مدعومة بزعماء الدول لم تستطع أن تخضع سادة المال للقوانين، بل شرعوا فى التخطيط لإضعاف الكنيسة وفصلها عن الدولة.

ومن ثم أخذوا يبثون فكرة العلمانية واللا دينية بين الشعوب الأوربية.

لما لم تجد معهم الوسائل القانونية لجأت دول أوربا إلى طردهم من البلاد، فقد طردتهم فرنسا عام ١٢٥٣ م فتوجهوا إلى إنجلترا وتمكنوا من السيطرة على كبار رجال الدولة والنبلاء والإقطاعيين والمصرف لاحقاً.

لكن الملك إدوارد الأول أصدر قانونا حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا، ثم استصدر من البرلمان عام ١٢٧٥ م قوانين خاصة بهم، سميت «الأنظمة الخاصة باليهود» كان الهدف منها تقليص السيطرة التى يمارسها المرابون على مدينتهم، من اليهود والمسيحيين، وقد جرب اليهود تحدى هذه القوانين، فعاقبهم الملك بطردهم

من إنجلترا، وكان ذلك بدء مرحلة «الإجلاء الأكبر» كما يسميه المؤرخون.

وكما قلنا بعدها سارع ملوك أوربا إلى الاقتداء به، فطردتهم كل من فرنسا وسكسونيا وهنغاريا وبلجيكا وسلوفاكيا والنمسا والأراضى المنخفضة (هولندا) ثم أسبانيا فى الفترة ما بين ١٣٠٦ ـ ١٤٩٢ م.

بعد طردهم من بلدان أوربا أرسل شيمور حاخام مقاطعة آرس إلى الحاخام الأكبر فى الأستانة يستنصحه فجاء الرد فى تشرين الأول من عام ١٤٨٩ م بإمضاء أمير اليهود ينصح رعاياه باتباع وسيلة «حصان طروادة»، وينصح بجعل أولادهم قساوسة وكهنة ومعلمين ومحامين وأطباء، حيث سيتمكنون من الدخول إلى عالم المسيحية وتقويضه من الداخل، وهذه الوثيقة محفوظة، ولعلها أقدم وثيقة يهودية ثابتة تضع الخطوط العريضة الأولى للماسونية.

بعد ذلك قامت جمعية «فرسان الهيكل» اليهودية فى فرنسا، وهذه هى الحقبة الفرنسية، وكان الهدف منها التمهيد للثورة على الملكية فى فرنسا، وذلك للسيطرة على الأوضاع فيها.

كما أنشأت لها فرعاً فى بريطانيا وفى عام ١٣٠٧ تم اعتقال معظم فرسان الهيكل الفرنسيين بقرار من ملك فرنسا وبضغوط من الكنيسة الفرنسية وفر من نجى من الاعتقال إلى العمل السرى ونتيجة لهذا قام فرسان الهيكل البريطانيون بالاختباء وتظاهروا بأنهم يحترفون البناء وتحولوا بعد ذلك إلى ما يسمى البنائين الأحرار الماسونيين.

وقد انتقم اليهود من الفرنسيين بعد ذلك بوقت طويل، فالوثائق والشهادات تدل على أن الثورة الفرنسية (عام ١٧٨٩ م) كانت بفعل اليهود، أو بتعبير أدق بتمويل من المولين العالميين، من المرابين ملاك المال سواء كانوا يهودا أصليين أو منتسبين أو غير ذلك،.

لكن الحقائق تؤكد أن الظروف كانت مواتية لهم، وأنهم أحسنوا استغلال الغضب العارم الذى كانت تكنه الجماهير فى أوربا ضد الكنيسة والإقطاع والملكية،

حيث لا يخفى على دارس المعاناة التى تجرعتها شعوب أوربا على يد هذا الثالوث، عندما خدعوها بثالوث الماسونية الخادع: الحرية والإخاء والمساواة!!

ونتيجة لاعتقال جمعية «فرسان الهيكل» فى فرنسا، اتجه اليهود إلى العمل من خلال فرعهم فى بريطانيا، وفى عام ١٣٥٦ م تشكلت شركة «البناؤون الأحرار» فى لندن، وتم اختيار كاتدرائية يورك كمقر للمجموعة.

فى عام ١٣٧٦ م تم لأول مرة استعمال كلمة الماسونية حيث تم اختيار أربعة أشخاص ليمثلوا البنائين الأحرار فى لندن فى مناقشات هيئة التجارة وأطلق الوفد على نفسه (البناؤون الأحرار).

وفى عام ١٤٢٥ م أصدر الملك هنرى السادس ملك إنجلترا مرسوماً ملكيا بمنع التجمع السنوى للماسونيين. وفى ١٥٩٨ تم تحديد نظام هيكلى لكيفية إدارة تنظيم (البناؤون الأحرار) فى فرعها فى اسكتلندا.

وفى عام ١٧١٧ م تم تشكيل أول مقر رئيسى للحركة فى لندن.

- فى عام ١٧٢٣ كتب الماسونى جيمس أندرسون «١٦٧٩ - ١٧٣٩» (دستور الماسوونية) وهو يتناول كما زعم تاريخ الماسونية من عهد آدم، نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، نبوخذ نصر، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول من إنجلترا، وفى الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة وأيضاً يحتوى على خمس أغان يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

كا يشير الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغربى المعاصر هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وأن اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين، ذلك بزعمهم الكاذب.

وفى عام ١٧٣٤ م قام أحد مؤسس الولايات المتحدة بنجامين فرانكلين الماسونى بإعادة طبع الدستور أى بعد ١١ سنة من طبعته الأولى، وذلك بعد انتخاب فرانكلين زعيماً للمنظمة الماسونية فى فرع بنسلفانيا، وكان فرانكلين يمثل تياراً جديدا فى الماسونية وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسم

الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة للمرتبتين القديمتين، المبتدئ وأهل الصنعة والخبير.

وكان المنعطف الرئيسى الآخر فى تاريخ الحركات كانت فى عام ١٨٧٧ م عندما بدأ فرع الماسونية فى فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة وآثار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين فرعى بريطانيا وفرنسا.

وفى عام ١٨١٥ م أضاف الفرع الرئيسى للماسونية فى بريطانيا للدستور نصا يسمح للعضو باعتناق أى دين يراه مناسباً وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسى بنفس التعديل.

وفى عام ١٨٧٧ م تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ م وتم تغيير بعض من مراسم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن كل عضو حر فى اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة.

ثم جاءت المرحلة الأهم من اندماج النورانيين فى الماسونية العالمية سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايز هاويت كما ذكرنا وهو المسيحى الذى ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع فى سنة ١٧٧٦م ووضع أول محفل فى هذه الفترة وسماه: «المحفل النورانى» نسبة إلى الشيطان الذى يقدسونه وكان الذى استقطب وايز هاوبت أمشل ماير باور مؤسس دار روتشيلد والذى خطط للسيطرة على النقد الأوروبى بتولى إصدار العملات، والإشراف على المصارف وهذا المشروع هو ترجمة عملية للبروتوكلات الصهيونية.

واستطاع وايز هاوبت ومن معه استقطاب ألفى رجل من كبار الساسة والمفكرين وأسسوا بهم المحفل الرئيسى المسمى بمحفل الشرق الأوسط، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية، وأعلنوا شعارات براقة تخفى حقيقتهم، ومن مشاهير المساونيين. ميرابو، والذى كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية، ومازينى الإيطالى الذى أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايز هاويت، وقد تميزت الحقبة الألمانية بصياغة المخططات ليأتى من بعد ذلك الجنرال الأمريكى بايك

ليضع تلك المخططات موضع التنفيذ على أرض الواقع.

وبعد فضيحة الرشوة والفساد التى اتهم فيها المرابون اليهود بانجلترا عام ١٢٥٥ م وحكم على ثمانية عشر يهوديا بالإعدام وهى العملية التى تورط فيها جماعة النورانيين اليهودية فيها أصدر الملك إدوار الأول الذى خلف الملك هنرى قانوناً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا، ثم أتبعه قراراً بطردهم من انجلترا بعد تحديهم لأوامر الملك، وقد حذا ملوك أوربا حذو الملك البريطانى، فقاموا بطرد اليهود من بلادهم، فقد سجل التاريخ أن فرنسا عام ١٣٠٦ م وسكسونيا عام ١٣٤٨ م وهنغاريا عام ١٣٦٠ م وبلجيكا عام ١٣٧٠ م وسلوفاكيا عام ١٣٨٠ م والنمسا عام ١٤٢٠ م وأسبانيا عام ١٤٩٢ م قاموا بطرد اليهود من بلادهم كما ذكرنا.

وبعد طرد اليهود من بلدان أوربا أرسل «شيمور» حاخام مقاطعة أرس إلى الحاخام الأكبر فى الأستانة يطلب منه النصح، فجاء الرد فى عام ١٤٨٩ م بإمضاء أمير اليهود، ينصح فيه الحاخام الأكبر برعاياه باتباع وسيلة حصان طروادة وينصح اليهود فى الدخول فى المسيحية وضربها من الداخل.

وهكذا فعل اليهود فى الإمبراطورية العثمانية أيضاً فيما بعد حين اعتنقوا الإسلام بهدف تخريبه من الداخل وتقويض الخلافة العثمانية وإنهائها عام ١٩٢٤م على يد مصطفى كمال أتاتورك اليهودى الأصل.

ثم نجح اليهود فى التسلل إلى البلاد التى طردوا منها فعادوا إلى إنجلترا عام ١٦٠٠ م وهنغاريا عام ١٥٠٠ م وإلى غيرها من البلاد الأوربية بواسطة القوى الخفية اليهودية وانتقاماً لما فعله قادة وملوك أوربا فى اليهود خططت جماعة النورانيين اليهودية فى تقسيم المسيحية بأوربا إلى طائفتين متحاربتين هما طائفة الكاثوليك وطائفة البروتستنت وهو المذهب الجديد الذى أنشأه اليهود لضرب المسيحية واختراقها ومن خلاله ظهرت طائفة الإنجيلية الأصولية المؤيدة لقيام دولة إسرائيل فى فلسطين.

ومن خلال الشبكات الخفية السرية استطاع اليهود من إثارة الفتن والاضطرابات داخل انجلترا، وتمكن اليهودى فرنانديز كارافاجال بما يتمتع من

نفوذ فى تعيين اليهودى «دى سوز» فى انجلترا، وتم تهريب المئات من المخربين الإرهابيين إلى إنجلترا وقاموا بعمليات تخريبية منظمة أثارت الخلافات الحادة بين الكنيسة والدولة، ونشأوا مذهباً دينيا جديداً سمى «بالكالفينية» لشق الصف المسيحى، وأصبح فيما بعد «إسحق دزرائيلى» اليهودى رئيساً لوزراء بريطانيا.

وهكذا استطاع المرابون اليهود من الانتقام لأنفسهم من طرد الملك إدوار لهم وبسبب الحروب التى خاضتها إنجلترا للدول المجاورة لها استدانت الحكومة من المرابين اليهود حتى قفز الدين القومى خلال الفترة من ١٦٩٤ ـ ١٦٩٨ م إلى ١٦ مليون جنيه استرلينى وهو مبلغ كبير جداً فى هذا الوقت.

وقد أسس «ناثان» الابن النابغ فى عائلة آل روتشيلد بإيعاز من والده عام ١٨٠٤ م مصرفاً فى لندن، وكان رأس ماله فى البداية ٢٠,٠٠٠ جنيه استرلينى استطاع بقدراته المالية الربوية من جعلها فى غضون ثلاث سنوات إلى ٦٠٠,٠٠٠ جنيه.

وانتقل الابن الثانى الأصغر «جاكوب» أو جيمس إلى باريس وأنشأ أيضاً مصرفاً بها عام ١٨١١ م.

وانتقل الابن الثالث «سالمون مائير» إلى النمسا.

والابن الرابع «كارل مائير» إلى نابلس وكانت تلك بداية تكوين منظمة آل روتشيلد التى حكمت العالم ردحاً من الزمان وما زالت تحكمه حتى الآن وإن تغيرت الأسماء.

ومن الجدير بالذكر أن الحفيد «جاكوب هنرى شيف» الذى هاجر إلى أمريكا عام ١٨٥٦ م استطاع تكوين إمبراطورية مالية هناك فى نيويورك، وفى عام ١٨٧٥ م تزوج جاكوب شيف من ابنة «سولومون لويب» الذى كان رئيس شركة الاستثمارات المصرفية فى «كوهن» وتسمى «لويب أند كومانى» بنيويورك سيتى «ثم صار» شيف رئيساً لها عام ١٨٨٥ م بعد موت حماه «لويب» وكان «لشيف» الدور البارز فى إذكاء نار الفكر الشيوعى فى روسيا وساهم فى تمويل شركة يونيون باسيفيك التابعة لقطب السكك الحديدية المدعو «إدوارد إتش هاريمان» وهو والد «دبليو أفريل هاريمان» السياسى المعروف فيما بعد.

وقد اندمجت شركة «دبليو أفريل» المصرفية الخاصة بشركة «دبليو أى هاريمان» بالشركة المصرفية الخاصة للإخوة «براون» لتظهر شركة كبرى أظهرت ثمارها فى العصر الحديث حيث أخرجت للعالم الحر الاستعمارى الجديد كل من «بوش الأب»، و «بوش الابن» الذى كان أحد أجدادهما وهو «بريسكوت بوش» شريكاً لتلك الشركة وأما عن ناثان أحد أبناء روتشيلد الذى هاجر إلى إنجلترا وأسس مصرفاً هناك، استطاع خلال ١٧ سنة أن يزيد حصته الآلية التى أعطاها له أبوه من ٢٠,٠٠٠ جنيه إلى خمسين مليون جنيه وبحلول عام ١٩١٥ م أصبح الممول الرئيسى للحكومة البريطانية من خلال مصرفه «ببنك إنجلترا»، وكان من وراء إشعال الحروب بين إنجلترا وفرنسا، والتى استفادت منها عائلة روتشيلد بمنح الحكومة البريطانية القروض اللازمة لتمويل تلك الحروب وبالأخص حروبها ضد نابليون الشهيرة.

■ ■ ■

مؤامرات الماسونية والنورانيين للسيطرة على العالم

منذ بداية تكوين إمبراطورية آل روتشيلد المالية ولإحكام سيطرتها على العالم وضع المؤسس لهذه المنظمة «مائير باور» والذى سمى نفسه «روتشيلد» الأسس التى قامت عليها منظمته اليهودية التى كانت أحد فروع وذراع الماسونية العالمية.

ففى عام ١٧٧٣ م اجتمع «مائير روتشيلد» وكان وقتها فى الثالثة والثلاثين من عمره مع كبار رجال المال فى فرانكفورت وكانوا اثنى عشر رجلاً، وعرض عليهم تأسيس مجموعة واحدة كى يمولوا الحركة الثورية العالمية بهدف الوصول إلى السيطرة على ثروات الشعوب والأيدى العاملة بعد سيطرة الثوار على تلك الدول.

ووافق المجتمعون على رأى روتشيلد وتم الاتفاق النهائى على المخطط الذى اعتمد على المال وخلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث ينتج عنهم تفشى البطالة بين الناس ثم دفع العامة إلى الثورة،

وقد تم تنفيذ هذا المخطط فى فرنسا ونجح بالفعل من إشعال الثورة الفرنسية وإنهاء الحكم الملكى، وهذا المخطط يتم إعماله وتنفيذه حتى الآن فى الدول التى ترغب الماسونية العالمية من إزاحة حكامها وخاصة الملكيين منها وإبدالها بأخرى يسهل السيطرة عليها ووضع روتشيلد نظريته على الأسس التالية:

١ ـ إذكاء نار الشر والإرهاب لحل أى خلافات بين الطوائف المختلفة فى البلدان المراد القضاء على أنظمة الحكم فيها، وعلل روتشيلد ذلك بأن المجتمع البدائى الأول كان يخضع للقوة العمياء التى أطلق عليها فيما بعد اسم القانون، وقال «إن الحق هو القوة».

٢ ـ الاستيلاء على عقول الجماهير بالدعوة إلى الحرية السياسية حتى إذا

آمنت الجماهير بتلك الفكرة قبلت التنازل عن بعض امتيازاتها وحقوقها دفاعاً عن الفكرة، ومن ثم يسهل على الثوار الاستيلاء على حقوق الشعوب الأخرى.

٣ ـ استعمال فكرة الحرية لإثارة النزاعات الطبقية داخل المجتمع والاستيلاء على مقاليد الحكم، واستبدال الدين بالحرية.

٤ ـ أعلن روتشيلد أن الغاية تبرر الوسيلة وأن الحكم الذى يحكم بموجب القواعد الخلقية ليس السياسى الماهر وأضاف: يجب على الذين يرغبون فى الحكم أن يلجؤوا إلى الدسائس والخداع والتلفيق لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ما هى إلا عيوب كبرى فى السياسة.

٥ ـ حذر روتشيلد أعضاء منظمته فقال: يجب أن تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن أعين الجميع حتى يأتى اليوم الذى تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى أن تشكل خطراً عليها.

٦ ـ دراسة نفسية الجماهير والشعوب المختلفة كى يتم السيطرة على زمامها لأن الجماهير عمياء عديمة التفكير وسريعة الانفعال.

وقال: «لا يستطيع التحكم فى الجماهير وتسييرها بفعالية سوى حاكم طاغية، والطغيان المطلق هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة، فالحضارة لا تبنيها الجماهير وإنما يبنيها الذين يقودون هذه الجماهير» وأضاف: «إن الحرية المطلقة تتحول إلى فوضى إذا ما حصلت عليه جماهير الشعب.

٧ ـ أكد روتشيلد على ضرورة استعمال المشروبات الكحولية والمخدرات والفساد الأخلاقى وكل أنواع الرذائل لإفساد الشباب فى الأمم ليسهل السيطرة على الشعوب. وذلك عن طريق العملاء لشغل وظائف قيادية فى بلدانهم والعمل كأساتذة فى المدارس والجماعات ومربيات ومديرين للبيوت الراقية.

وأضاف: «أضيف إلى هذه الفئة الأخيرة النساء بعض سيدات المجتمع اللواتى سيتطوعن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الأخريات فى ميادين الفساد والترف، على أنه لا يجب أن نقف عند أى حد فى ميادين الرشوة والفساد والفضائح

والخيانة ويجب أن تستغل كل شىء فى سبيل الوصول إلى الهدف النهائى.

٨ ـ أوصى بإعلان شعارات لجذب الجماهير مثل الحرية والمساواة والإخاء والديمقراطية.

٩ ـ ثم طرح روتشيلد جوهر نظريته فأعلن أنه على جماعة المؤامرة الحاضرين أن يعملوا على إثارة الحروب دائماً، كما أن عليهم أن يسيطروا ويوجهوا محادثات السلام التى تعقب الحروب بشكل يتم الاتفاق فيه على أن لا يحصل أى من الفريقين المتنازعين على مكاسب أساسية.

وتقوم نظرية إثارة الحروب بين الشعوب على إنهاك الأمم المتورطة فيها وإضعافها ونهب ثرواتها بعد إيقاعها فى دوامة الديون والقروض.

١٠ ـ وضع روتشيلد خطة للسيطرة على وسائل الإعلام والدعاية لنشر الأكاذيب والإشاعات والفضائح الملفقة التى يبثونها بين الجماهير، وكذلك السيطرة على الصحافة فقال: سوف نحوز بفضل امتلاكنا الصحافة على سلاح ذهبى، ولا يهم كوننا لن نصل إلى السيطرة عليه إلا بعد خوض بحار من دماء ودموع الضحايا، لقد ضحينا فى بعض الأحيان فى البعض من شعبنا، ولكن ضحية واحدة منا تعادل ألفاً من ضحايا الجواييم.

١١ ـ إنشاء الشبكات السرية الإرهابية لقلب نظم الحكم الغير متعاونة ثم إعدام هؤلاء العملاء بعد السيطرة على مقاليد الحكم.

١٢ ـ افتعال الأزمات الاقتصادية وسيطرة رأس المال.

وأشار إلى أن الهدف من ذلك كله هو الإفادة من تغلغل الماسونية فى مختلف دول العالم ونشر الفكر العلمانى والإلحادى بين صفوف الجماهير.

وقال روتشيلد: «عندما يحين وقت سيدنا وسيد العالم أجمع لاستلام السلطة فإن هذه الأيدى ذاتها ستتكفل بإزاحة كل من يقف فى طريقه.

وبالطبع سيده سيد العالم هو المسيخ الدجال الذى يمهدون له الطريق لحكم العالم.

١٣ ـ إيجاد حكومة عالمية تسيطر على العالم كله وهذا هو هدف الماسونية العالمية، ولذلك قال روتشيلد: «سيكون من الضرورى إنشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا المتحدة بمجموعها بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأى ثروة من ثروات الجواييم مهما عظمت إلا أن تقع تحت وطأتها مما يؤدى إلى انهيار هذه الثروات والحكومات عندما يأتى اليوم الذى سنضرب فيه ضربتنا الكبرى، وهكذا أيها السادة تستطيعون وكلكم خبراء فى الاقتصاد أن تدركوا أهمية تلك المعادلة.

١٤ ـ السيطرة على المواد الخام المستخدمة فى الصناعة وإثارة الشغب فى صفوف العمال للمطالبة بساعات عمل أقل وأجور عالية وشراء المتنافسين بالأموال وهكذا تضطر الشركات الوطنية لرفع الأسعار للبضاعة التى تنتجها وتكسد وبالتالى تنهار تلك الشركات.

١٥ ـ تسليح الشعوب أو الدول تسليحاً ثقيلاً على نطاق واسع ثم دفع المعسكرات المتنازعة لحل النزاعات عن طريق الحرب.

١٦ ـ قيام نظام جديد يقوم على الدكتاتورية المطلقة بتعيين أفراد للحكومة العالمية.

١٧ ـ السيطرة على الشباب بالتسلل إلى كل طبقات الشعب وجميع المستويات بالمجتمع وخداع عقول الشباب وإفسادها عن طريق النظريات الخاطئة.

١٨ ـ عدم المساس بقوانين البلاد الداخلية أو الدولية بل تركها كما هى وإساءة استعمالها وتطبيقها حتى ينتهى الأمر إلى دمار حضارة الجوييم.

وقال روتشيلد لأنصاره من أصحاب المؤامرة: «ويتم ذلك عن طريق تفسير القوانين بشكل متناقض لروحها، ويستعمل أولاً قناعا لتغطيتها ثم طمسها بعد ذلك نهائيا.

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال، ما هو الدليل على صحة انعقاد تلك الاجتماعات السرية وما هو الدليل على خطط روتشيلد التى ذكرت؟

أجاب على هذا التساؤل صاحب كتاب أحجار على رقعة الشطرنج فقال: الجواب على ذلك فى منتهى البساطة، إن العناية الإلهية هى التى تولت كشف تلك

الخطة الشيطانية، ففى عام ١٧٨٥ م كان أحد الفرسان يغذو السير بجواره بين فرانكفورت وباريس حاملاً معلومات مفصلة حول الحركة الثورية العالمية عامة اليهود فى ألمانيا وموجهة إلى وبتعليمات خاصة حول الثورة الفرنسية، كانت التعليمات صادرة عن النورانيين من السيد الأعظم الماسونى فى فرنسا.

وكانت محافل الشرق الأكبر الماسونية فى فرنسا قد تحولت إلى شبكات سرية تعد للثورة وأعمال العنف على يد الدوق دورليان السيد الأعظم الماسونى فى فرنسا والذى جرى إدخاله إلى المنظمة النورانية اليهودية فى ألمانيا على يد ميرابو، أصيب ذلك الفارس بصاعقة فى طريقه وهو يعبر منطقة راتيبسون قضت عليه، ووقعت الوثائق التى كان يحملها بحوزة رجال الشرطة الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية فى بافاريا (ألمانيا).

وهكذا نرى فى حال دراستنا لتطور الأحداث، الارتباط القائم بين ما دار بين روتشيلد واليهود النورانيين فى فرانكفورت والنورانيين المتسللين داخل الماسونية الفرنسية الحرة والذين أسسوا محافلهم الخاصة المعروفة بمحافل الشرق الأكبر والجدير بالذكر هنا أن جماعة النورانيين اليهود قد قرروا اتخاذ محفل الشرق الأكبر فى مدينة انغولد شتات مركزاً لانطلاق حمله تغلغل المنظمة فى قلب الماسونية الأوربية، وتم التخطيط من خلالها للثورة الفرنسية بعد أن قاموا بتجنيد المركيز ميرابو والذى عمل على تجنيد الدوق دورليان وإقناعه أن يقوم بدور القائد للثورة لتحقيق أغراضهم مع الوعد بأن يعتلى عرش فرنسا.

سافر سبنسر موغان الأمريكى إلى إنجلترا فى الخمسينيات من القرن التاسع عشر وتصادق مع مفكر أمريكى آخر اسمه «جورج بيبادى» الذى كان يعمل فى التجارة مع آل روتشيلد، ونمت تجارتهما وحققت ثروة كبيرة.

وأصبح آل مورغان على صلة وثيقة بآل روتشيلد البريطانيين حتى صار آل مورغان عملاء سريين لآل روتشيلد وأصبحوا الجبهة الأمريكية لمصالح البارون البريطانى الروتشيلدى ناثان مايير بن روتشيلد، وأصبح آل مورغان أحد فروع آل روتشيلد فى الولايات المتحدة الأمريكية والممثل المالى لهم.

وشارك آل مورغان فى الحرب الأهلية الأمريكية ببيع الأسلحة وكسبوا أموالاً طائلة.

وأصبحت عائلة آل مورغان من أقوى البيوت المصرفية فى العالم واستطاع جون بن مورغان كبير العائلة فى عام ١٨٩٠ م إعادة تنظيم أكبر طرق أمريكا الحديدية وبحلول عام ١٩٠٢ م كان أقوى قطب سكك حديدية فى العالم مسيطراً على طريق السكك الحديد البالغ طوله نحو خمسة آلاف ميل.

وساعد مورغان الحكومة الأمريكية عام ١٨٩٣ م من الخروج من المأزق المالى حيث دعم احتياطات الحكومة بحوالى ٦٢ مليون دولار بذهب عائلة روتشيلد وفى عام ١٨٩٠ م أشرف على اندماج شركتى أيديسون جنرال اليكتريك وتومسون هاوتسون اليكتريك لتشكلا معاً شركة جنرال اليكتريك التى سيطرت على صناعة الأجهزة الكهربائية فى أمريكا.

وقام مورغان بدمج عدة شركات لتصنيع الفولاذ، وفى عام ١٩٠٢ م خلق شركة انترناشونال هارفستر من عدة مصنعى معدات زراعيين متنافسين.

وتشعبت الإمبراطورية المورغانية فى الأعمال والمشاريع حتى سيطرت على صناعة المال الأمريكى حتى العصر الحالى، حتى إنها امتدت لتشمل مؤسسات معفية من الضرائب وانضم آل روكفلر إلى آل مورغان رغم أنهما قد تنافسا فى مواقع كثيرة إلا أنهما عملا فى النهاية معاً.

ويقول الكاتب غريفن: إنهما عملا فى النهاية معاً، ليخلقا اتحاداً بنكيا وطنيا يدعى نظام الاحتياط الفيدرالى وقد تم رسم الخطة الأولية لنظام الاحتياطى الفيدرالى فى اجتماع سرى فى ١٩١٠ م فى منتجع مورغان الخاص فى جيكلى إيلاند قرب ساحل جورجيا(١).

وقبل الحديث عن تغلغل النورانيين والماسون فى المجتمع الأمريكى قبل الاستقلال وبعد الاستقلال علينا الإشارة للدور الذى قام به وايزهاوبت فى هذا

---

(١) اقرأ كتابنا من يحكم العالم سرا، ففيه المزيد عن هذا الموضوع، الناشر دار الكتاب العربى.

التغلغل الماسونى المدروس حتى اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أول دول صنعتها الماسونية اليهودية الصهيونية من الألف إلى الياء.

فكما ذكرنا أن فى عام ١٧٨٤ أرسلت نسخة من المخطط إلى جماعة النورانيين، الذين أوفدهم وايز هاوبت إلى فرنسا لتدبير الثورة فى فرنسا ولكن صاعقة انقضت على حامل الرسالة وهو يمر خلال راتسبون باريس، فألقته صريعاً على الأرض، مما أدى إلى العثور على الوثيقة التخريبية من قبل رجال الأمن لدى تفتيشهم جثته، وسلم هؤلاء الأوراق إلى السلطات المختصة فى حكومة بافاريا (ألمانيا).

وبعد أن درست الحكومة البافارية بعناية وثيقة المؤامرة، أصدرت أوامرها إلى قوات الأمن لاحتلال محفل الشرق الأكبر فى سندرسدروف ومداهمة منازل عدد من شركاء وايزهاوبت من الشخصيات ذات النفوذ، بما فيها قصر البارون باسوس وأقنعت الوثائق الإضافية التى وجدت إبان هذه المداهمات الحكومة البافارية بأن الوثيقة هى نسخة أصلية عن مؤامرة رسمها الكنيس الشيطانى الذى يسيطر على جماعة النورانيين وهكذا أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الأكبر عام ١٧٨٥، واعتبرت جماعة النورانيين خارجين على القانون.

وفى عام ١٧٨٦ نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة، بعنوان «الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب النورانيين» وأرسلت نسخاً منها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة، ولكن تغلغل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة، بحيث تجوهل هذا النذير.

وانتقل نشاط النورانيين منذ ذلك الوقت إلى الخفاء وأصدر وايزهاوبت تعاليمه إلى اتباعه بالتسلل إلى صفوف ومحافل جمعية الماسونية الزرقاء، وتكوين جمعية سرية فى قلب التنظيمات السرية.

ولم يسمح بدخول المذهب النورانى، إلا للماسونيين الذين برهنوا على ميلهم للأممية، وأظهروا بسلوكهم بعداً عن الله، وهكذا استخدم النورانيون قناع الإنسانية لتغطية نشاطهم التخريبى الهدام.

وعندما شرعوا فى التمهيد للتسلل إلى المحافل الماسونية فى بريطانيا،

وجهوا الدعوة إلى جون روبنسون لزيارة الدول الأوروبية، وكان ويلسون أحد كبار الماسونيين فى سكوتلندا وأستاذاً للفلسفة الطبيعية فى جامعة أدنبره وأمين سر الجمعية الملكية فيها، ولكن خدعتهم لم تنطل على روبنسون، ولم يصدق أن الهدف الذى يريد العالميون الوصول إليه هو إنشاء دكتاتورية محبة وسمحة.

إلا أنه احتفظ بمشاعره لنفسه وعهد إليه النورانيون بنسخة منقحة من مخطط مؤامرة وايزهاوبت لدراستها والحفاظ عليها.

وفى عام ١٧٨٩ م تفجرت الثورة فى فرنسا، ولكى تنتبه الحكومات الأخرى إلى خطر النورانيين، عمد روبنسون إلى نشر كتاب سنة ١٧٩٨ م، أسماه «البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان»، ولكن هذا التحذير تجوهل أيضاً كما تجوهلت التحذيرات التى سبقته.

كان توماس جيفرسون قد أصبح تلميذاً لوايزهاوبت، كما كان من أشد المدافعين عنه حينما أعلنته حكومة بلاده خارجاً على القانون، وعن طريق جيفرسون تم تغلغل النورانيين فى المحافل الماسونية حديثة التشكيل آنئذ فى «إنجلترا الجديدة (أمريكا).

وفى عام ١٧٨٩ م حذر جون روبنسون الزعماء الماسونيين من تغلغل جماعة النورانيين فى محافلهم وفى التاسع عشر من تموز ١٧٩٨ أدلى دافيد باين رئيس جامعة هارفارد بنفس التحذير إلى المتخرجين، وأوضح لهم النفوذ المتزايد للنورانيين فى الأوساط السياسية والدينية فى الولايات المتحدة الأمريكية.

فى عام ١٨٠٠ م قام جون كوينسى آدامز بترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد جيفرسون، فكتب ثلاث رسائل إلى الكولونيل وليم ستون، شارحاً كيف استخدم جيفرسون المحافل الماسونية لأهداف تخريبية.

ومما يؤكد صحة مضمون هذه الرسائل، نجاح جون كوينسى آدامز فى انتخابات الرئاسة، ولا تزال هذه الرسائل محفوظة فى Ritenburg مكتبه ريتنبورغ سكوير بمدينة فيلادلفيا.

وفى عام ١٨٢٦ م رأى الكابتن وليام مورغان أن واجبه يقتضى منه إعلام بقية الماسونيين والرأى العام بالحقيقة فيما يتعلق بالنورانيين ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائى.

وكلف النورانيون واحداً منهم، هو الإنجليزى ريتشارد هوارد بتنفيذ حكمهم الذى أصدره على مورغان بالموت كخائن، وحذر الكابتن مورغان من الخطر، فحاول الهرب إلى كندا، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود، حيث اغتاله على مقربة من وادى نياغارا.

وعثر التحقيق على شخص من أقسم يميناً أنه سمع هوارد وهو يقدم تقريراً فى اجتماع لجمعية سرية فى نيويورك اسمه آفيرى ألين، حيث شرح فى هذا التقرير كيف نفذ حكم الإعدام بالكابتن مورغان.

وفى عام ١٨٢٩ عقد النورانيون مؤتمراً لهم فى نيويورك، تكلم فيه نورانى إنجليزى اسمه رايت عن الحركات التخريبية للإلحاديين المجتمعين أن جماعتهم قررت ضم جماعات فى منظمة عالمية واحدة تعرف بالشيوعية، وكان الهدف من هذه القوة التخريبية التمهيد لجماعة النورانيين لإثارة الحروب والثورات فى المستقبل، وقد عين كلينتون روزفلت و (هوارس غريلى) و (تشارلز دانا) لجمع المال لتمويل المشروع الجديد.

وقد مولت هذه الأرصدة (كارل ماركس) و (إنجلير) عندما كتبا «رأس المال» و «البيان الشيوعى» فى حى سوهو فى العاصمة الإنجليزية لندن.

وفى عام ١٨٣٠ مات وايزهاويت بعد أن ادعى أن النورانية ستموت بموته، ولكى يخدع مستشاريه الروحانيين، تظاهر بأنه تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة.

وهكذا ففى الوقت الذى كان فيه كارل ماركس يكتب «البيان الشيوعى» تحت إشراف جماعة من النورانيين كان البروفيسور (كارل ريتر) من جامعة فرانكفورت يعد النظرية المعادية للشيوعية تحت إشراف جماعة أخرى من النورانيين، بحيث يكون بمقدور رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين فى التفريق بين الأمم

والشعوب بصورة ينقسم فيها الجنس البشرى إلى معسكرين متناحرين، ثم يتم تسليح كل منها ودفعهما للقتال وتدمير بعضهما والمؤسسات الدينية والسياسية لكل منهما.

وقد أكمل العمل الذى شرع به ريتر، ذلك الألمانى الذى وصف بالفيلسوف (فردريك وليام) الذى أسس المذهب المعروف باسمه «النيتشييزم» وكان هذا المذهب هو الأساس الذى تفرع عنه فيما بعد المذهب النازى. وهذه المذاهب هى التى مكنت عملاء النورانيين من إثارة الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وفى عام ١٨٤٠ م جىء إليه بالجنرال الأمريكى بايك والذى كان شديد النقمة لأن الرئيس جيفرسون سرح القوات الهندية الملحقة بالجيش، والتى كانت تحت قيادته بسبب ارتكابه فظائع وحشية تحت قناع الأعمال الحربية العادية، وتقبل الجنرال بابك فكرة الحكومة العالمية الواحدة، حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الكهنوتى للمؤامرة الشيطانية.

وفى الفترة بين عامى ١٨٥٩م و ١٨٧١ م عمل فى وضع مخطط عسكرى لحروب عالمية وثلاث ثورات كبرى، اعتبر أنها جميعها سوف تؤدى خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية(١).

وقام الجنرال بايك بمعظم عمله فى قصره فى بلدة ليتل روك فى ولاية أركاس عام ١٨٤٠ م، وعندما أصبح النورانيون ومعهم محافل الشرق الأكبر موضعاً للشبهات والشكوك، بسبب النشاط الثورى الواسع الذى قام به مازينى فى كل أرجاء أوربا، أخذ الجنرال بابك على عاتقه مهمة تجديد وإعادة تنظيم الماسونية، حسب أسس مذهبية جديدة، وأسس ثلاثة مجالس عليا أسماها «البالادية»، الأول فى تشارلستون فى ولاية كارولينا الجنوبية فى الولايات المتحدة، والثانى فى روما بإيطاليا، والثالث فى برلين بألمانيا.

وعهد إلى مازينى بتأسيس ثلاثة وعشرين مجلساً ثانويا تابعاً لها موزعة على المراكز الاستراتيجية فى العالم، وأصبحت تلك المجالس منذئذ وحتى الآن مراكز القيادة العامة السرية للحركة الثورية العالمية.

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج ـ مصدر سابق.

وقبل إعلان ماركونى اختراعه اللاسلكى (الراديو) بزمن طويل، كان علماء النورانيين قد تمكنوا من إجراء الاتصالات السرية بين بابك ورؤساء المجالس المذكورة.

وكان اكتشاف هذا السر هو الذى جعل ضباط المخابرات يدركون كيف أن أحداثاً غير ذات صلة ظاهرية مع بعضها تقع فى أمكنة مختلفة من العالم وفى وقت واحد، فتخلق ظروفاً وملابسات خطيرة، فلا تلبث أن تتطور حتى تنقلب إلى حرب أو إلى ثورة.

كان مخطط الجنرال بابك بسيطاً بقدر ما كان فعالاً، كان يقتضى أن تنظم الحركات العالمية الثلاث: الشيوعية والنازية والصهيونية السياسية، وغيرها من الحركات العالمية، ثم تستعمل لإثارة الحروب العالمية الثلاث والثورات الثلاث.

وكان الهدف من الحرب العالمية الأولى هو إتاحة المجال للنورانيين للإطاحة بحكم القياصرة فى روسيا، وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية الإلحادية.

وتم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطوريتين البريطانية والألمانية التى ولدها بالأصل عملاء النورانيين فى هاتين الدولتين، وجاء بعد انتهاء الحرب بناء الشيوعية كمذهب واستخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان.

أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشستيين والحركة الصهيونية السياسية، وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهى بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية، حتى تتمكن أخيراً من إقامة دولة إسرائيل فى فلسطين.

كما كان من الأهداف تدعيم الشيوعية حتى تصل بقوتها إلى مرحلة تعادل فيها مجموع قوى العالم المسيحى، ثم إيقافها عند هذا الحد، حتى يبدأ العمل فى تنفيذ المرحلة التالية وهى التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية.

ويضيف وليم كار فى كتابه أحجار على رقعة الشطرنج أيضاً عن تلك المؤامرة:

أما الحرب العالمية الثالثة، فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذى يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامى، وبأن توجه هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام والصهيونية بتدمير بعضهما البعض، وفى

الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى بقتال بعضها البعض، حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسمانى والعقلى والروحى والاقتصادى.

وقال أيضاً:

وفى ١٠ آب (أغسطس) ١٨٧١، أخبر الجنرال (بابك) (مازينى) أن الذين يطمحون للوصول إلى السيطرة المطلقة على العالم سيسببون بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة أعظم فاجعة اجتماعية عرفها العالم فى تاريخه، وسوف نورد فيما يلى الرسالة التى يحتفظ بها المتحف البريطانى فى لندن بإنجلترا ونصها:

سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة، وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللا متناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق، وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى.

وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية، فيهبون للقضاء على أفرادها محطمى الحضارات.

وستجد الجماهير المسيحية آنئذ أن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى، وستكون هذه الجماهير متعطشة إلى مثال تتوجه إليه بالعبادة. وعندئذ يأتيها النور الحقيقى من عقيدة الشيطان الصافية، التى ستصبح ظاهرة عالمية، والتى ستأتى نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معاً وفى وقت واحد[١].

ولما مات مازينى فى عام ١٨٧٢ م، عين بايك زعيماً ثورياً إيطاليا آخر اسمه (أدريانو ليمى) خليفة له، وعندما مات ليمى بعد ذلك خلفه لينين وتروتسكى، وكانت النشاطات الثورية لكل هؤلاء تمول من قبل أصحاب البنوك العالمية فى بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة.

وعلى القارئ أن يتذكر أن أصحاب البنوك العالمية هم اليوم كما كان صرافو النقود والمرابون فى أيام المسيح ـ عملاء للنورانيين أو أدوات بيدهم.

---

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج ـ مصدر سابق.

ولقد أدخل فى روح الجماهير أن الشيوعية حركة عمالية قامت للدفاع عن حقوق العمال ولتدمير الرأسمالية.

ويظهر هذا الكتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» وكتاب «ضباب أحمر يعلو أمريكا»، أن ضباط الاستخبارات فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا قد حصلوا على وثائق وبراهين صحيحة، تثبت أن الرأسماليين العالميين هم الذين مولوا بواسطة مصارفهم الدولية، كل الأطراف فى كل الحروب والثورات منذ ١٧٧٦ م.

وهناك العديد من الوثائق التى تبرهن بصورة قاطعة أن بايك كان بدوره الرئيس الروحى للنظام الكهنوتى الشيطانى، مثل وايزهاوبت فى عصره وبالإضافة إلى الرسالة التى كتبها لمازينى عام ١٨٧١ م، فقد وقعت رسالة أخرى بأيد غريبة، وكان قد كتبها بتاريخ ١٤ تموز ١٨٨٩ إلى رؤساء المجالس العليا التى شكلها سابقاً. وقد كتبت هذه الرسالة لتشرح أصول العقيدة الشيطانية فيما يتعلق بعبادة إبليس والشيطان. وجاء ضمن ما قاله فى هذه الرسالة:

يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده، ولكن الإله الذى نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراقب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية. نعم إن الشيطان هو الإله. ولكن للأسف، فإن أدوناى (وهذا هو الاسم الذى يطلقه الشيطانيون على الإله الذى نعبده) هو كذلك إله. فالمطلق لا يمكن إلا أن يوجد كإلهين!!

وفى عام ١٩٥٢ م نشر نيافة الكاردينال كارو دودريغز، أسقف مدينة سانتياغو عاصمة تشيلى، كتاباً اسمه «نزع النقاب عن سر الماسونية»، شرح فيه كيف خلق النورانيون وأتباع الشيطان وإبليس جمعية سرية فى قلب جمعية سرية أخرى، وأبرز فى كتابه عدداً كبيراً من الوثائق القاطعة التى تبرهن أنه حتى رؤساء الماسونية أنفسهم، أى الماسونيون من الدرجات ٣٣، يجهلون ما يدور فى محافل الشرق الأكبر وفى المحافل المجددة التى أوجدها بايك، أى محافل الطقوس البالادية والمحافل الخاصة التابعة لها، التى يجرى فيها تدريب النساء اللواتى سيصرن أعضاء فى المؤامرة العالمية.

كان مركز قيادة المؤامرة حتى أواخر القرن الثامن عشر فى مدينة فرانكفورت بألمانيا، حيث تأسست أسرة روتشيلد واستقرت وضمت تحت سلطانها عدداً من كبار الماليين العالميين الذين «باعوا ضمائرهم إلى الشيطان».

ثم نقل كهان النظام الشيطانى مركز قيادتهم إلى سويسرا، بعد أن فضحتهم حكومة بافاريا عام ١٧٨٦، ولبثوا هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث انتقلوا إلى نيويورك وأصبح مركز قيادتهم فى مبنى هارولديرات.

وفى نيويورك حل آل روكفلر محل آل روتشيلد فيما يختص بعمليات التمويل.

لقد تحطمت الإمبراطوريتان الروسية والألمانية، وتحولت الإمبراطوريتان البريطانية والفرنسية إلى قوى من الدرجة الثانية والثالثة، وتساقط (الملوك) كالثمار الناضجة.

وقد تم تقسيم العالم مرتين إلى معسكرين متنازعين، نتيجة للدعايات التى بثها النورانيون، واشتعلت نيران حربين عالميتين سفك فيها العالم المسيحى الغربى دماء بعضه بعشرات الملايين، دون أن يكون لدى أى واحد من المشتركين فى هذه المجازر أى سبب شخصى ضد أى من الآخرين!!

وقد أصبحت الثورة الروسية والثورة الصينية أمراً واقعاً، وتمت تنمية الشيوعية وتقويتها حتى أصبحت معادلة فى القوة لمجموع العالم المسيحى الغربى، أما فى الشرقين الأدنى والأقصى فالمؤامرة ماضية فى التمهيد للحرب العالمية الثالثة.

فى الصفحة ٩٨ من وثيقة مجلس الشيوخ الأمريكى رقم ٢٣، نقرأ تقريراً كتبه (روبرت ل. أوبن) الرئيس الأسبق للجنة البنوك والنقد فى الكونغرس الأمريكى عن مقابلة جرت بين شركاء روتشيلد وبنجامين فرانكلين.

يذكر هذا التقرير كيف سؤل المندوب الأمريكى عن السبب الذى يعود إليه ازدهار الحياة الاقتصادية فى المستعمرات الأمريكية فأجاب فرانكلين إن الأمر بسيط فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا ونسميها الأوراق المالية. كما أننا حين نصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب مع حاجات الصناعة والتجارة لدينا.

هذه الإجابة لفتت نظر آل روتشيلد، إلى الفرصة الكبرى المتاحة لهم لجنى الأرباح الطائلة. ويكفيهم لذلك استصدار قانون بمنع المستعمرات من إصدار عملتها بنفسها، وإرغامها على الاعتماد على المصارف التى تكلف بذلك، وكان آمشل ماير روتشيلد لا يزال مقيماً فى ألمانيا حينئذ، يمد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة، مقابل ٨ ليرات إسترلينية لكل جندى.

فكان نفوذه كافياً لاستصدار القانون المطلوب بشأن إصدار النقد الأمريكى.

وهكذا أصبحت أوراق النقد الأمريكى السابقة لا قيمة لها.

وكان على سلطات المستعمرات أن تودع فى بنك إنجلترا مبالغ وضمانات للحصول على المال المطلوب للقيام بالأعمال والأشغال.

وعن هذا الموضوع يقول فرانكلين:

أما بنك إنجلترا، فقد رفض أن يقدم أكثر من ٥٠ بالمئة من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التى عهد بها إليه بموجب «القانون الجديد» وهذا يعنى أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خفضت إلى النصف تماماً.

ينسب المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على إنجلترا إلى «ضريبة الشاى» الشهيرة أما فرانكلين وهو أحد الوجوه البارزة فى هذه الثورة فيحلل الأسباب كما يلى: «كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة ومثيلاتها، لولا إقدام إنجلترا على انتزاع حق إصدار النقد من الولايات المتحدة، مما خلق حالة من البطالة والاستياء.

ساد الاستياء شيئاً فشيئاً كل سكان الولايات المتحدة، ولكن لم يدرك إلا القليل منهم أن الضرائب الباهظة الجديدة والعقوبات الاقتصادية المفروضة كانت نتيجة لنشاطات عصابة من اللصوص العالميين التى سيطرت على الخزينة البريطانية.

وحدثت الصدامات المسلحة الأولى فى ١٩ نيسان أبريل عام ١٧٧٥، بين البريطانيين وأهالى المستعمرات فى لكسنغتون وكونكورد. وفى العاشر من آيار عقد المؤتمر الثانى للكونغرس فى فيلادلفيا، وجرى تعيين جورج واشنطن قائداً للقوات البحرية

والبرية. وفى الرابع من تموز ١٧٧٦ أعلن الكونغرس تبنيه لوثيقة إعلان الاستقلال.

دام الصراع بعد ذلك أعواماً سبعة، تعهد المرابون العالميون خلالها بتمويل هذه الحروب الاستعمارية، التى كانت فرصة جنت خلالها مجموعة روتشيلد أموالاً طائلة، عن طريق إمداد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة من ألمانيا.

ولم يكن الرجل البريطانى العادى يكن أى ضغينة لزميله الأمريكى، بل على العكس كان يعطف سرا على القضية الأمريكية.

وفى التاسع عشر من تشرين الأول ١٧٨١ م، أعلن القائد البريطانى الجنرال كورنواليس استسلامه، واستسلام الجيش البريطانى بأجمعه بمن فيه من الجنود الألمانيين المرتزقة.

وفى الثالث من أيلول ١٧٨٣ م أعلن استقلال الولايات المتحدة رسميا، فى معاهدة السلام التى عقدت فى باريس.

وكان الخاسر الأوحد فى الواقع هو الشعب البريطانى فقد ازداد الدين القومى فى بريطانيا بشكل هائل، ونجح المرابون العالميون فى تحقيق الخطوة الأولى فى مخططاتهم طويلة الأمد لتفكيك الإمبراطورية البريطانية.

واشتغل عملاء المرابين العالميين بجدية، للحيلولة دون قيام الاتحاد الذى كانت تسعى إليه الولايات الأمريكية فقد كان أكثر سهولة عليهم استغلال كل ولاية بمفردها، من السيطرة على اتحاد الولايات.

ويكفى لإثبات تدخل أصحاب المصارف العالميين فى الشؤون الداخلية للأمة، ما جاء فى محضر اجتماع «الآباء المؤسسين للولايات المتحدة» فى فيلادلفيا عام ١٧٨٧ م، حيث بحثوا وجوب إصدار بعض القوانين، التى تكفل لهم الحماية من استغلال هؤلاء المرابين.

وعمل عملاء المؤامرة ما بوسعهم للسيطرة على النقد الأمريكى. ولكن كل جهودهم ذهبت سدى، إذ فى الفقرة الخامسة من القسم الثامن فى المادة الأولى من الدستور ما يلى: الكونغرس هو صاحب السلطة فى إصدار النقد، وفى تعيين قيمته.

لا ريب فى أن دراسة قضية سيطرة المرابين العالميين على الاقتصاد الأمريكى، هى دراسة على جانب كبير من الأهمية فقد عين مديرو مصرف إنجلترا مندوباً لهم فى أمريكا وهو الكسندر هاميلتون.

وقد استطاعت حملة الدعاية الموجبة أن تضفى عليه طابع الزعيم الوطنى. وعمد هو بهذه الصفة إلى تقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادى، على أن يكون هذا المصرف تابعاً للقطاع الخاص.

وكانت هذه الدعوة مناقضة للدعوة التى سادت آنذاك، ونادت بوجوب إبقاء حق إصدار النقد والإشراف عليه بيد الحكومة، ويسهم بمبلغ المليونين الباقيين أثرياء أمريكيون.

لم يأت عام ١٧٨٣ م، حتى كان هاميلتون وشريكه روبرت موريس قد نظما مصرف أمريكا (بنك أوف أمريكا) وكان موريس هو المراقب المالى فى الكونغرس الأمريكى من جعل الخزينة الأمريكية فى حالة عجز بعد سبع سنوات من الحرب، وهذا برهان آخر على أساليب السلطة الخفية فى استخدام الحروب لتحقيق مخططاتها فى الحركة الثورية العالمية.

وقد أقدم موريس على المزيد فتأكد من تنظيف الخزينة الأمريكية تنظيفاً تاما فعمد إلى إجراء جديد أجهز به على ما تبقى فى الخزانة الأمريكية ومقداره ٢٥٠ ألف دولار عن طريق الاكتئاب به فى رأسمال مصرف أمريكا. ولم يكن مدراء مصرف أمريكا سوى عملاء لدى مصرف إنجلترا.

بيد أن آباء الاستقلال الأمريكى أحسوا بالخطر الداهم، وبأن تسلط مصرف إنجلترا على مصرف أمريكا قد يؤدى فى حالة منح مصرف أمريكا حق إصدار النقد - إلى تسلطه على الاقتصاد الأمريكى كله فتدخلوا لدى الكونغرس واستطاعوا حمله على رفض منح مصرف أمريكا حق إصدار النقد.

توفى (بنجامين فرانكلين) عام ١٧٩٠ م وفى الحال عمد عملاء المرابين العالميين اليهود إلى القيام بمحاولة جديدة للسيطرة على المقدرات المالية للولايات

المتحدة ونجحوا فى إيصال مندوبهم الكسندر هاملتون إلى منصب وزير المالية وتمكن هاملتون من جعل الحكومة الأمريكية توافق على منح مصرف أمريكا امتياز إصدار النقد، المستند إلى قروض عامة وخاصة بحجة أن النقد الذى يصدره الكونغرس سيكون عديم القيمة فى الخارج.

فى حين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون متمتعاً بضمانه قانونية، وقابلا لكل أنواع المعاملات والمبادلات، وهكذا وقع الشعب ضحية لأولئك الرجال الذين يدعون صداقته.

وقد حدد رأس المال الجديد للمصرف بـ ٣٥ مليون دولار، على أن تسهم فيها المصارف الأوروبية بمبلغ ٢٨ مليون دولار.

ويعتقد بأن المرابين العالميين شعروا بأن هاميلتون أصبح يعرف أكثر مما يجب، فافتعلت مبارزة بينه وبين مبارز محترف اسمه آرون بير، لقى فيها هاميلتون حتفه.

وأعطيت التعليمات من مجموعة روتشيلد لأصحاب المصارف الأمريكية بزيادة السيولة فى الأسواق وبالتوسع فى منح القروض والضمانات وأخذت وسائل الدعاية والإعلام تلعب على أوتار التفاؤل والرفاهية، وتبشر بالرخاء والازدهار للجميع. وانطلقت حملات الدعاية تبشر بأن الشعب الأمريكى سيصبح أعظم شعب على وجه الأرض وسارع الجميع لتوظيف أموالهم فى عملية بناء تلك الأمة العظيمة.

وعندما وصل الأمر إلى هذا الحد، أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالتوقف عن تقديم القروض والاعتمادات وضغط مقادير العملة المتداولة فى الأسواق، مما ولد أزمة مالية حادة أدت إلى انهيار اقتصادى مريع. وهكذا عجز المواطنون عن مواجهة الأعباء والواجبات المالية، بينما حصل المرابون العالميون على عقارات وضمانات بمقدار ملايين من الدولارات مقابل دفع جزء بسيط من أسعارها الأساسية.

أثارت الانتقاضات مخاوف المرابين العالميين، ونبهتهم إلى قرب قيام صعوبات فى وجههم، بمناسبة حلول موعد إصدار امتياز «مصرف الولايات المتحدة» عام ١٨١١

ووجه روتشيلد التحذير التالى: إما أن توافق الحكومة الأمريكية على طلب تجديد امتياز مصرف أمريكا، وإلا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة فى حرب مدمرة.

ولم يستطع الأمريكيون أن يصدقوا أن فى نية أصحاب المصارف العالميين أن يثيروا حرباً من أجل مصالحهم واعتقدوا أن فى الأمر خدعة.

وكذلك ظن آندرو جاكسون، الذى قال لهم فيما بعد: «إن أنتم إلا مغارة لصوص ومجموعة مصاصى دماء، ولسوف أعمل على تحطيمكم بل وأقسم بالله إننى سوف أحطمكم».

وأصدر ناثان روتشيلد تعليمات: «علموا هؤلاء الأمريكيين الوقحين درساً قاسياً، وليعودوا إلى حالة الاستعمار وما قبل الاستقلال.

وكانت الحكومة البريطانية هى التى بدأت حرب عام ١٨١٢ وكان الهدف من هذه الحرب إفقار الخزينة الأمريكية، إلى حد تضطر معه السلطات الأمريكية إلى طلب السلم وطلب المساعدة المالية.

وقرر ناثان روتشيلد أن المساعدات المالية المطلوبة لن تُعطَى إلا فى حال قبول الحكومة الأمريكية تجديد امتياز مصرف أمريكا.

ونجحت خطة ناثان روتشيلد نجاحاً تامّاً، وكانت نتيجة ذلك خلق حالة من الضيق والسخط بين الجماهير، التى تصب اللوم على السياسات الخاطئة للحكومات الوطنية، بينما كانت القوى الخفية وراء الكواليس بعيدة عن الشبهات، لا يعرف سرها إلا القلة القليلة من الناس.

وجدد الكونغرس الأمريكى امتياز مصرف الولايات المتحدة عام ١٨١٦ م كما كان مطلوباً، وصرخ بعض الثقات علناً أن أعضاء الكونغرس قد تلقوا رشاوى وتهديدات للتصويت لمصلحة ذلك القانون الذى أعاد الشعب الأمريكى إلى العبودية الاقتصادية.

وفى عام ١٨٥٧ جرى فى لندن عقد قران لينورا ابنة ليونيل روتشيلد، على ابن عمها ألفونسو وكانت حفلة الزواج مناسبة كبرى جمعت فى لندن عدداً كبيراً من الشخصيات العالمية، منهم بنجامين درزائيلى رجل الدولة البريطانى والذى عين

رئيساً للوزارة عام ١٨٦٨ م وأعيد تعيينه عام ١٨٧٤ م.

قال دزرائيلى عن تلك المناسبة المهمة: يجتمع الآن تحت هذا السقف رؤساء روتشيلد، التى امتدت شهرتها إلى كل عاصمة من عواصم أوروبا وكل ركن من أركان العالم. وإذا أردتم سنقسم الولايات المتحدة إلى شطرين، نعطى أحدهما إلى جيمس، والآخر لليونيل وسوف يفعل نابليون الثالث (إمبراطور فرنسا آنذاك) ما أشير عليه به تماماً. أما بسمارك فسوف نعد له خطة ثقيلة تجعله عبدنا الذليل.

ويسجل التاريخ بعد ذلك، كيف عين آل روتشيلد قريبهم (يهوذا ب. بنجامين) مندوباً رئيسيا لهم فى الولايات المتحدة، وهكذا أصبحت الحرب الأهلية الأمريكية التى شطرت الأمة إلى قسمين حقيقة واقعة، دمرت البلاد وقتلت وأصابت الملايين من الشعب الأمريكى[١].

ومؤامرات الماسونية والنورانيين كثيرة متعددة ومستمرة وشملت قارات العالم كلها ودولها فإثارة الاضطرابات والحروب العالمية والأهلية هى من أهم أهدافها ومن أهم مصادر ثروات أصحاب المؤامرة والسلالات الحاكمة فى العالم.

فالحروب الأهلية على سبيل المثال يتم تمويلها من قبل أصحاب المؤامرة لإثارة الإضطرابات وإشاعة الفوضى فى الدول الفقيرة الإفريقية والآسيوية وخاصة الإسلامية منها حتى أنك تشاهد الأطفال عرايا ويحملون السلاح فى دول شديدة الفقر لا يملكون قوت يومهم إلا أنهم يملكون السلاح لقتل بعضهم كما هو الحال فى الصومال مثلاً، فمن أعطاهم هذا السلاح؟

إنهم أصحاب المؤامرة[٢].

وفى عام ١٧٨٤ م حين منعت محافل النورانيين من قبل حكومة بافاريا (ألمانيا) وتم طرد وايزهاوبت من كنيسته فى العالم التالى.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) اقرأ كتابنا مؤامرات وحروب من ورائها الماسونية ففيه المزيد عن هذا الموضوع، الناشر دار الكتاب العربى.

كان النورانيون قد استعدوا لتلك اللحظة فقاموا بمد نشاطهم إلى فرنسا على يد ميرابو وكاليسترو ودانتون حيث كان لهم التأثير المباشر فى الثورة الفرنسية التى قامت فيما بعد، وظهر تأثير النورانيين مبكراً فى العالم الجديد حيث كان شعارهم الشهير الهرم الذى يحتوى عين الدجال وهو نفسه شعار الولايات المتحدة منذ بدايتها.

وقام النورانيون فى عام ١٧٨٥ م بتأسيس أول محفل لهم بنيويورك تحت اسم محفل كولومبيا والذى تغير اسمه فيما بعد ليصبح محفل روكفلر مع بدايات القرن العشرين.

وفى ثلاثينيات القرن العشرين قام الرئيس الأمريكى الماسونى روزفلت الذى ينحدر من نسل أحد مؤسسى المحفل النورانى الأول بوضع شعار الولايات المتحدة الذى هو شعار النورانيين على الدولار الأمريكى مع كون الهرم الموجود بالشعار يتكون من ١٣ درجة هى نفس درجات النظام النورانى. وكتب عليها باللاتينية: مهمتنا قد انتهت Annuit Coeptis والنظام الجديد للعصور Novus Ordo Seclorum.

وأسفل الهرم كتبت ١٧٧٦ وهى السنة التى تم فيها إنشاء المحفل النورانى والناحية الأخرى من الشعار بها النسر الأمريكى الشهير والذى يتكون جناحاه من ٣٢ ريشة بدون حساب أصل الجناح وهى درجات الماسونية حتى نهاية درجات الطقس الأيكتلندى وتعلو رأس النسر نجمة داود السداسية وكل محفل ماسونى يحتوى على رمز الهرم الذى يحوى العين بداخله(١).

فالنورانيون هم الفرع العملى من الماسونية مع تبجحه بخدمة الشيطان، وقد تم إحياء النظام النورانى فى عام ١٩٩٥ م على يد الماسونى جبريال لوبيز دى روخاس فى برشلونة بإسبانيا بعد أن اتصل بالنورانيين من محفل روكفلر الأمريكى.

ولكن النورانيين الذين يعملون متخفين يشكلون القيادة العليا للماسونية وهم يرثون العضوية وتكريسهم فى سن مبكرة عند الثانية عشرة فى طقوس تتم فى

---

(١) انظر صور شعار الماسونية والنورانيين وما هو على ظهر فئة الدولار الأمريكى تراه واحداً.

عدة أماكن حول العالم منها قاعات سرية تحت مبنى الفاتيكان يتم خلالها تكريس العضو أثناء طقوس تتخللها أضحية بشرية.

ويتم تدريب العضو على أسرار الإدارة والحكم ويعمل بعضهم كمدربين للنورانيين الجدد الذين لم يلتحقوا بالوراثة، ويعمل البعض الآخر كمستشارين فى دول العالم يحكمونها من وراء الكواليس ويديرون الرؤساء والملوك الخاضعين لهم.

كما أن لهم أعضاء مدربين تدريباً إدارياً وعسكرياً فائقاً يتم باستمرار وذلك فى كل بلد فى العالم.

فعلى سبيل المثال يشكل النورانيون المدربون تدريباً عالياً نسبة ١٪ من سكان الولايات المتحدة وفق معلومات المنشقين عنهم.

وهم مستعدون للسيطرة على مقاليد الأمور فى أى بلد فور تلقيهم الإشارة بذلك.

وكان نظامهم القديم يتكون من ١٣ درجة بينما حالياً يتكون من ٥ درجات يتم فى آخر درجة منها تكريس العضو من خلال اندماجه جسدياً مع شيطان.

وهى طقوس عادية بالنسبة لأعضائهم الذين سبق لهم ممارسة طقوس مشابهة أثناء عضويتهم فى نظام معبد الشرق.

وترتبط بهم ممارسات مثل اختطاف الأطفال الصغار والاعتداء عليهم وذلك كوسيلة لتقريبهم روحياً من الترفيع فى نظام النورانيين حيث أن ذلك يرضى الشياطين التى ترعاهم.

ولذلك تغض الشرطة الدولية الطرف عن العصابات التى تتولى توريد الأطفال لمحافلهم.

وقد ذكر عدد من المنشقين عنهم أن عدداً من المحافل الكبرى حول العالم ترتبط بشبكة أنفاق بقواعد أمريكية ومحافل تحت الأرض يلتقون فيها مع رؤسائهم من الشياطين.

ويؤكد ذلك ما تذكره ديانات العهد الجديد من أن الأهرامات التى توجد فى كل مكان فى الأرض ما هى إلا مداخل للعالم السفلى!!

فهناك أهرامات فى مصر والصين والمكسيك والبوسنة، بل ووجدت أشكال أهرامات على المريخ.

ويذكرون أن السمو الروحى خمس درجات آخرها هو الجزء الناقص من الهرم الذى يمثل اندماج الإنسان مع الإله!

ورغم أن التأسيس المعروف للنورانيين كان على يد وايزهاوبت، فإن الحقيقة هى أن النورانيين هم أقدم من ذلك بكثير وما اختيارهم لوايزهاوبت إلا لتضليل الناس عن كونهم القيادة البشرية لمملكة الدجال وهم يخضعون بدورهم لقيادة شيطانية تمتد لزمن غارق فى القدم.

وذكر دافيد إيكه[(١)] وهو كاتب متخصص فى هذا الموضوع أنه قابل عالماً متخصصاً فى العلوم المغناطيسية يعمل بوكالة المخابرات الأمريكية، وأن هذا العالم أخبره أنه بعد التحاقه بالمخابرات اكتشف أنهم يريدون خدماته ليس لخدمة الولايات المتحدة ولكن لجهة أخرى.

وعندما تمرد بعد فترة تم اختطافه وإخضاعه لعملية حقن بسائل يجعله يموت إذا لم يحقن بمضاده كل ٣ أيام.

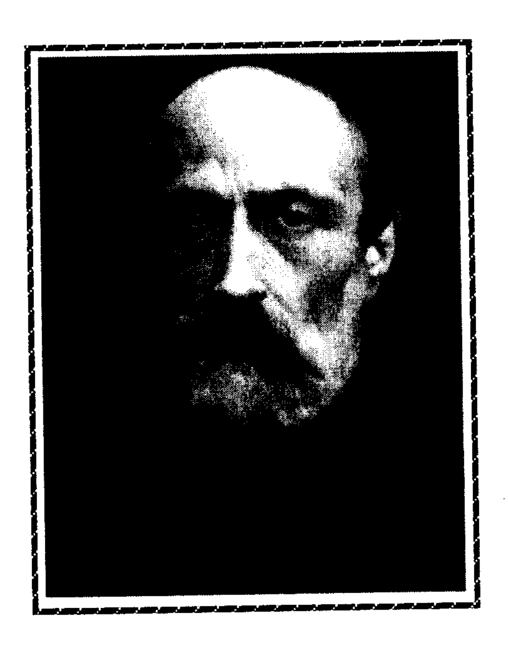
وقد قال له هذا العالم أن تلك الجهة لديها العقاقير المضادة لجميع الأمراض ومنها السرطان، وكذلك مصادر متجددة لا نهائية للطاقة، وكذلك القدرة على تحويل الصحراء إلى أراض مزروعة من خلال التحكم فى المجال المغناطيسى للمزروعات، وهذا مما ينطبق على الدجال الذى يستطيع تحويل الصحراء إلى مزروعات ويخرج كنوز الأرض... إلخ.

فالدجال يعمل الآن من خلال أتباعه ويبنى قواعده المحمية حتى يأذن الله بخروجه فى غضبة ليحارب المهدى وينتهى أمر الدجال حينها على يد عيسى عليه السلام، كما ذكرنا فى إصدارات سابقة[(٢)]، والأحاديث النبوية الصحيحة كثيرة فى هذا الموضوع.

---

(١) انظر السر الأكبر - ديفيد إيكه.

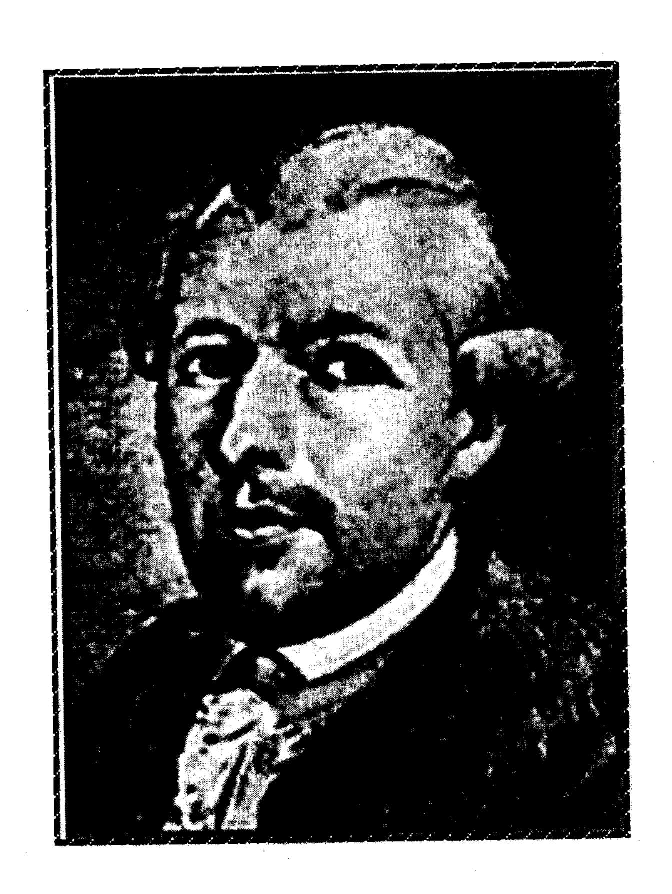
(٢) اقرأ كتابنا نهاية العالم وأشراط الساعة، وأيضاً «عشرة ينتظرها العالم» الناشر دار الكتاب العربى.



مازيني من أخطر الزعماء النورانيين



بايك أحد زعماء النورانيين



وايزهاوبت شيطان النورانيين



شعار النورانيين

تم وضعه على ظهر الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد



رموز وشعارات النورانيين والعين الماسونية



أحد شعارات النورانيين على الدولار الأمريكى



الشعار المبدئى للولايات المتحدة قبل تعديله



8

أهم السلالات التى تتحكم وتسيطر على العالم

- سبع عشرة سلالة تتحكم فى العالم فى العصر الحالى بالتحالف مع النورانيين منها:

- سلالة أستور.
- سلالة كولينز.
- سلالة كيندى.
- سلالة أوناسيس.
- سلالة دزنى
- سلالة دوبونت.
- سلالة لى.
- سلالة روتشيلد.
- سلالة ماكدونالدز.
- سلالة كروب .
- سلالة روكفيلر الأمريكية.
- سلالة الميرو فينجيين.

أهم السلالات التى تحكم العالم فى العصر الحديث بالتحالف مع النورانيين

السلالة تشير إلى مجموع السكان الذين يرجعون إلى أصل واحد ويكون بالتالى تقارب فى سماتهم الجسدية والشخصية، ومن هنا جاءت فكرة التمييز العنصرى للسلالات.

وجاء ذكر السلالة فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ **(المؤمنون: ١٢)**.

فالسلالة تدل على أن الكلمة معناها الواضح البسيط إشارة إلى أصل الإنسان وأصل خلقته الأولى آدم عليه السلام كما ذكرنا من قبل وكلمة السلالة فى اللغة تأتى بمعانٍ منها الشىء المنتزع وإخراجه فى رفق كما تعنى أيضاً السمكة الطويلة[١]، أما الماء المهين فيراد به طور السلالة أى ماء الرجل، فالحيوان المنوى شكله كما يرى تحت المجهر يكون مثل شكل سمكة ويستخرج من الماء المهين الإنسان.

ولهذا يشار إلى السلالة بالدم فى الإنجليزية لأن الدم هو أصل السلالة.

وهناك فرق بين السلالة والعائلة والأمة فالعائلة هى النتاج الطبيعى من التزاوج بين بنى البشر أى بين الرجل والمرأة حيث الأولاد ثم الأحفاد وهكذا.

والأمة ليست عنصراً من العناصر البشرية ولا مجموعة عنصرية واحدة، والحقيقة التى لا جدال فيها هى أن كل أمة مؤلفة من مجموعات عنصرية متنوعة أى أنها مزيج من سلالات بشرية مختلفة.

وقد ظن البعض قديماً أن مسألة سلامة السلالة هى أفعل عامل فى حفظ قوام الأمة، حتى إنهم تباروا زمناً فى المباهاة بالسلالة «الانغلوسكسونية» و «السلالة الجرمانية»

---

(١) انظر لسان العرب والقاموس المحيط ومختار الصحاح.

و «السلالة الفرعية الفرنسية» الخ.

أما علماء العصر الحاضر فيسخرون بمثل هذه المباهاة الباطلة مثل هـ. ج. ولز وأمثاله، وليس من العبث أن يسخر العلماء العصريون بالمباهاة المشار إليهم لأنهم اطلعوا على نتيجة أبحاث علماء طبائع البشر وعلماء السلائل البشرية وعلماء الحياة وعلماء الحيوان الذين حصروا الفوارق السلالية فى الصفات الطبيعية فقط.

فالسلالة أمر واقع فيزيائى تثبته دلائل فيزيائية من حيث القامة والشكل واللون فإذا اعترفنا بهذه الحقيقة الحيوانية (الزولوجية) وجب علينا أن نعترف أن كل أمة تضم سلالات مختلفة منها سلالة مستطيلى الرؤوس ومنها سلالة مستديرى الرؤوس، وذوو الرؤوس المستطيلة ينقسمون إلى سلالتين الواحدة تشمل على القامات الطويلة واللون الأبيض، والثانية تشتمل على القامات القصيرة واللون الأسمر.

ولا تخلو أمة من الأمم من بقايا عناصر عبرت إليها وخلقت فيها ممثليها، وإذا أخذنا فرنسا مثلاً لما نقول، وجدنا أن الأمة الفرنسية أكثر الأمم اختلاطاً فى عناصرها.

ولا عبرة بما يقوله بعض العلماء ومن جملتهم «مكدوغل» إن امتزاج عناصر الأمة الواحدة بعضها ببعض قد يولد مع الزمن «سلالة فرعية» جديدة غنية بتنوع مزاياها المستمدة من عناصرها المتنوعة.

وقد رد باركر على هذا القول الواهى بالزعم المدعوم بالواقع أن السلالة ليست إلا حقيقة فيزيائية متميزة بدلائل فيزيائية، ولسنا نجد أن فى فرنسا وإنجلترا سلالات مختلفة باقية على أشكالها ولو افترضنا أنه يمكن إزالة الفوارق السلالية بواسطة مزج السلالات المختلفة بعضها ببعض فإن ما تقتضيه هذه العملية من الوقت لأكثر كثيراً من الوقت الذى مر على تكون الأمم الأوروبية.

لذلك يترتب علينا أن نزيل من أذهاننا فكرة الوحدة الفيزيائية للأمة. والذى أجمع عليه جمهور العلماء أن وحدة الأمة العنصرية أمر خيالى لا يجوز قبوله علمياً.

فالأمة إذاً، ليست وحدة فيزيائية دموية بل وحدة تقليدية عقلية، وبين الأمة

والسلالة هوة عميقة جدا، إذ السلالة شكل فيزيائى عام، وأما الأمة فليست كذلك، بل هى اقتناع عقلى فالسلالة حقيقية طبيعية وجدت قبل التاريخ أما الأمة فشىء تكون مع مرور الزمن وعمل على تكونه الفكر والثقافة والحضارة.

وتشير المصادر المختلفة التى تحدثت عن الجماعات والأخويات السرية إلى أن هناك ١٧ سلالة تحكم العالم اليوم إما من خلال الحكم السياسى المباشر وإما بطرق غير مباشرة من خلال تحكمها باقتصاديات العالم المختلفة ممثلة بسيطرتها على أكبر البنوك العالمية وأهم الشركات والمؤسسات الاقتصادية فى جميع القطاعات الحيوية ابتداء بالصناعات الخفيفة والاستهلاكية، وانتهاء بالشركات العاملة فى قطاع النفط والطاقة.

وهذه السلالات التى ترتبط جميعها برابط الدم تحكم أبناؤها فعليا بالعالم منذ آلاف السنين كما تقول الروايات، حيث نجد أن كثيرا من رؤساء أمريكا السابقين هم من أصول تتحدر من إحدى هذه السلالات.

كما أن أصحاب البنوك العالمية والعائلات الملكية الأوربية كلها تتحدر أصولها من ذات السلالات والتى تعمل على استمرار نقاء دمائهم الملكية، فهم يرفضون كما هو معروف وبشدة التزاوج من أشخاص لا ينحدرون من إحدى تلك السلالات المعروفة خوفاً من إختلاط الدم وزوال نقائه والذى يعتبرونه نقاء إلهيا ومقدساً يجب أن لا يلوث لأى سبب من الأسباب، حيث الدم المصبوغ بالقدسية.

كما يرى أبناء هذه السلالات أن دماءهم راجعه لإحدى الروايات القديمة التى تتحدث عن أصل تلك السلالات بأنها سلالة السيد المسيح عليه السلام، حيث تقول الرواية بأن عيسى عليه السلام فى حقيقة الأمر لم يصلب بل إنه عليه السلام عاش بعد أن كان قد هرب من طغيان اليهود، حيث تزوج بمريم المجدلية وأنجب منها طفلة انحدر منها سلالة سيدنا المسيح والتى تتحصر فى ١٧ سلالة وهذه السلالات هى:

١ ـ سلالة أستور (The Astor Bloodline).

٢ ـ سلالة بوندى (The Bundy Bloodline).

٣ ـ سلالة كوينز (The Collins Bloodine).

٤ ـ سلالة دو بونت (The Du Pont Bloodine).

٥ ـ سلالة فريمان (The Freeman Bloodine).

٦ ـ سلالة كيندى (The Kennedy Bloodline).

٧ ـ سلالة لى (The Li Bloodine).

٨ ـ سلالة أوناسيس (The Onassis Bloodline).

٩ ـ سلالة روكيفيلر (The Rockefller Bloodline).

١٠ ـ سلالة روتشيلد (The Rothschild Bloodine).

١١ ـ سلالة روسل (The Russell Bloodline).

١٢ ـ سلالة فان دوين (The Van Duyn Bloodine).

١٣ ـ سلالة راينولدز (The Reynolds Bloodline).

١٤ ـ سلالة ميروفنجين فى أوربا (The merovingian Bloodine).

١٥ ـ سلالة دزنى (The Disney Bloodline).

١٦ ـ سلالة كروب (The Krupp Bloodline).

١٧ ـ سلالة ماكدونالد (The Mc Donald Bloodline).

وتشير دراسة فى علم الأنساب أن الرئيس الأمريكى السابق بوش الابن وبالتالى بوش الأب على سبيل المثال يرتبط بصلة قرابة مع عدد كبير من الشخصيات السياسية التى أثرت وتؤثر فى العالم، وهو ما يدعيه المؤمنون بنظرية المؤامرة على التأكيد بصحة فرضية تحكم صفوة منحدرة من تلك السلالات بمصير العالم.

فالدراسة توضح مثلاً أن نائب الرئيس الأمريكى دك تشينى هو قريب من الدرجة التاسعة للرئيس بوش، كما أن الرئيس الأمريكى المنتخب باراك أوباما هو

أيضاً قريب بوش من الدرجة الحادية عشرة، كما أن الرئيس الأمريكى السابق لنكولن هو قريبه من الدرجة الخامسة عبر خمسة أجيال.

كما توضح الدراسة أن الأميرة ديانا بدورها ترتبط بالرئيس بوش بصلة قرابة من الدرجة الحادية عشرة عبر جيلين، ولا تعجيب لو علمت أيضاً بأن الممثلة الأمريكية الشهيرة مارلين مونرو كذلك ترتبط بصلة قرابة من الدرجة الحادية عشرة بفارق ثلاثة أجيال من الرئيس بوش والذى بدوره ينحدر من ذات السلالة التى تنحدر منها الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا والتى تجلس على عرش أهم السلالات الحاكمة هذا الزمان(١).

وهذه السلالات أو العائلات ومعظمها تسكن الولايات المتحدة الأمريكية متحالفة مع جماعة النورانيين الأم الشرعية للماسونية اليهودية العالمية والتى تمهد لخروج المسيح الدجال وإقامة حكومة ديكتاتورية عالمية موحدة تحت زعامته.

ومن خلال دراسة هذه السلالات المتحالفة مع عبدة الشيطان النورانيين نجد أنها تشمل عائلات من مختلف دول العالم الكبرى وتسيطر على أهم الصناعات والتجارة فى العالم حيث إن أموال العالم كله فى جيوبهم.

■■■

---

(١) المصدر: www. an cestor - com.

١ ـ عائلة أستور

ومن أهم تلك السلالات أو العائلات عائلة أستور.

مؤسس ثروة هذه العائلة هو جون جيكب أستور (١٧٦٣ ـ ١٨٨٤ م) ولد جون فى ولدورف «Walldorf» ألمانيا ومن عائلة يهودية وكانت عائلته تخفى أصلها اليهودى.

كان جون جيكب أستور قصاباً (جزاراً) فى بلدته ولدورف.

وفى عام ١٧٨٤ م هاجر إلى أمريكا بعد أن توقف قليلاً فى لندن بإنجلترا.

وقد قيل بأنه وصل إلى أمريكا وهو لا يملك سنتاً واحداً، والتحق بالماسونية وفى خلال ثلاث سنوات أصبح رئيس دائرة هولاند رقم ٨ فى مدينة نيويورك حيث كانت أمريكا هى أول دولة ماسونية ويحكمها الماسونيون كما ذكرنا.

كان أعضاء دائرة هولاند معروفين بارتباطهم بقيادات النورانيين وكان من هؤلاء أرشيبالد رسل (١٨١١ ـ ١٨٧١) وهو ابن رئيس الجمعية الملكية بأدنبرة مهد النورانيين فى إسكوتلاندا.

أصبح جون جيكب أستور رئيس الدائرة رقم ٨ للماسونية فى عام ١٧٨٨ م والعجيب فى الأمر أن أستور عندما وصل إلى أمريكا لم يكن يتحدث الإنجليزية وكان فقيراً معدماً وقد عرف عنه بأنه غير اجتماعى وبارد الطبع تفتقد روحه للدعابة والمرح، ورغم كل هذه النقائص أصبح جون أستور رمزاً فى عالم الماسونية وكانت هذه الخطوة الأولى فى مدينة نيويورك.

كانت الخطوة الثانية لهبوط الثروة على جون جيكب أستور عندما قام اثنان من الرجال يعرف ارتباطهما بالنورانيين بمنح أستور امتيازا حكوميا فى ضوء حظر لكل السفن الأمريكية بالإبحار وهى تحمل بضائع بينما كانت سفن أستور مسموح لها بذلك بموجب الامتياز الحكومى وكان الشخصيتان اللتان منحتا أستور هذا

الامتياز هما الرئيس جيفرسون ووزيره جلاتين وكان ذلك فى عام ١٨٠٧ م

ويقال إن أستور قد تحصل على ما يقارب ٢٠٠ ألف دولار من الأرباح فى ذلك الوقت كما أن أستور استفاد من حرب عام ١٨١٢ م والتى شلت كل السفن الأمريكية لجنى المزيد من الأرباح.

وفى جانب آخر عمل أستور بالتضامن مع جورج كلينتون المرتبط بالنورانيين فى معاملات الأراضى، وفى تلك الفترة من التاريخ كانت المخابرات البريطانية تعمل لمصلحة كل من لجنة الـ (٣٠٠) والتى معظم أعضائها من الماسونيين وعائلات النورانيين الثلاث عشرة التى كانت تسيطر على المخابرات البريطانية والأمريكية.

قبل عام ١٨١٧ م دخل جون جيكب أستور فى تجارة الفراء واحتكرها تماماً حتى عام ١٨٣٤ م عندما قرر أن يترك العمل فى هذا المجال.

تمكن أستور من احتكار صناعة الفراء فى تلك الفترة بواسطة سلطان النورانيين مع العلم أن الكثير من الناس منذ أن دخل كولمبوس إلى الأراضى الجديدة فى أمريكا كانت تعمل فى صيد الحيوانات ذات الفراء وبيعها ولم يكن الأمر قاصراً على أفراد إنما عائلات كبيرة.

وقد كان لجون جيكب أستور علاقات واسعة بأحد أكبر العائلات فى لندن وهى عائلة بلاك هاوس أحد العائلات المشهورة بعبادة الشيطان والتى كانت تربطها علاقات حميمة بعائلة (Todd) وقد تزوج من عائلة توود ذات النفوذ الواسع فى أمريكا (Brevoort) بريفرت.

كان الطريق ممهداً لجون جيكب استور منذ أن وطئت أقدامه أرض أمريكا وكانت من أهم مصادر ثروته التى جمعها فى فترة زمنية قصيرة تجارته فى المخدرات والتى كانت تعرف فى منتصف القرن التاسع عشر بتجارة مخدرات الصين وكانت لجنة الـ (٣٠٠) التى كانت لها السيطرة التامة على قرارات الحكومة الأمريكية وقتها هى التى كانت تقرر من الذى يسمح له بفعل هذا.

ومن ضمن العائلات التى سمح لها بتكوين ثروة من تجارة المخدرات وهى أيضاً

من ضمن الثلاث عشرة عائلة التى تسيطر على العالم كانت عائلة رسل حتى اليوم.

اشترى جون جيكب أستور كميات كبيرة من الأراضى فى نيويورك والتى ضاعفت من ثروته على مر الأيام، ومع الانهيار الاقتصادى الذى حدث فى عام ١٨٣٧ م تمكن جون أستور من الاستيلاء على عقارات عدد كبير من الناس الأمر الذى جعل ثروته لا حدود لها[١].

دخل جون أستور للعمل فى مجال البنوك وأصبح أحد أعضاء مجلس الإدارة الخمسة للبنك الذى أنشأه هاملتون لحكومة الولايات المتحدة باسم بنك الولايات المتحدة وكانت مساهمة أستور فى هذا البنك كبيرة.

وهكذا أصبح جون جيكب أستور أغنى رجل فى أمريكا وقد قدرت ثروته المستثمرة فى كل الولايات المتحدة ١/ ٢٠ من عقارات مدينة نيويورك.

وهكذا بعد أن كونت ثروتها فى نيويورك قررت عائلة استور الرحيل إلى بريطانيا ولكن ما زال لها نفوذ كبير فى أمريكا من خلال التوكيلات.

أما ثروة عائلة أستور فى الوقت الحاضر فتقدر بحوالى ٤٠ بليون دولار تقريباً على الأقل فى الظاهر منها.

وللدلالة على مدى نفوذها فإن رئاسة العائلة تنتقل بين الذكور فى هذه العائلة بالطريقة ذاتها التى يورث فيها الملوك العروش تماماً.

من أهم رؤساء عائلة أستور كان المدعو فينست أستور والذى ضاعف ثروة عائلة أستور أضعافاً مضاعفة.

كان فنست عضو مجلس إدارة لعشرات الشركات والبنوك منها:

١ ـ أميركان إكسبرس.

٢ ـ بنك تشيس منهاتن.

---

(١) لاحظ أن هذا الانهيار الاقتصادى قد تكرر عام ٢٠٠٨ وكان سببه أيضاً سوق العقارات فى أمريكا فما حدث بالأمس يحدث اليوم لأن من ورائه الماسونية العالمية ولا يهم تغير أسماء الشخصيات.

٣ ـ سيتى آند سبيربان هومز.

٤ ـ بنك ناشونال بارك ـ نيويورك.

٥ ـ شركة أتلانتيك للفواكه والسكر.

٦ ـ (Times) ـ ويسترن يونيون تلغراف ـ نيويورك.

بالإضافة إلى سيطرتهم على وسائل الإعلام وأهمها جريدة (تايمز اللندنية). كما أن الصناديق الخيرية التى أنشأتها عائلة آستور لها دور كبير فى تمويل جمعيات كنسية وجمعيات محاربة حمل السلاح والمكتبات العامة وبالطبع هذه الصناديق الخيرية معفية من دفع الضرائب.

وأهم صندوق خيرى لعائلة أستور الذى باسم فنست أستور ويحظى بإعفاء ضريبى فى حدود ١٠٠ مليون دولار سنويا.

أفراد عائلة أستور أعضاء فى الجمعيات مثل (إسكل اند بونز) (Gvoup skull). كما كان لهم دور فى إنشاء مجموعات الدائرة المستديرة (Round Table Croups) والتى أنشأت فى عام ١٩١٠ م، كما أن روديس وميلر كان وراءهم عائلة أستور(١).

وقد كانا وراء إنشاء (ذا سوسايتى أوف ذا إلكت) وقد عرف أن المنح الدراسية التى يقدمها نظام رودس للمنح الدراسية (روديس سكولر شيب سيستم) والتى كانت تختار المبرزين من طلاب دول العالم الثالث للدراسة فى جامعة أكسفورد (Scholarship System) ومن ثم يتم تجنيدهم لخدمة أغراض النورانيين للوصول إلى هدفهم إلى الحكومة العالمية الواحدة (One Wprld Government).

كما أن عائلة أستور تقف وراء كل من المعهد الملكى للشئون الدولية (رويال إنستيتيود أوف إنترناشونال أفيير) ومجلس العلاقات الخارجية (كازنسل آون فورن)، والتى تقف وراء القرار السياسى فى أمريكا.

إنه نتاج طبيعى لتزاوج السلطة مع المال فى بلاد الدنيا وفى كل العصور والنتيجة الطبيعية هو الفساد بكل ألوانه وأشكاله.

---

(١) كل هذه الجمعيات سرية وتابعة مباشرة للماسونية.

٢ - «سلالة ماكدونالدز»

وهى من أهم العائلات الكبرى التى تحكم العالم وتتخصص فى المأكولات عن طريق سلسلة المطاعم للوجبات السريعة حول العالم وتمتلك هذه العائلة أكثر من ثلاثين ألف فرع للوجبات السريعة فى أكثر من مائة وعشرين دولة فى العالم.

وتاريخ تأسيس تلك المطاعم فى عام ١٩٤٠ م فى سان بيرناردينو فى كاليفورنيا بأمريكا ومؤسس تلك المطاعم الأخوة ديك ومايك ماكدونالدز والمقر الرئيسى منطقة أوك بروك بأمريكا.

وتحقق الشركة أرباحاً تقدر بنحو ١٤,٤٤٥ مليار دولار حتى عام ٢٠٠٦[١].

وعائلة ماكدونالدز اشتهروا فى عالم المال والسياسة العالمية ومساندة اليهود ودولتهم حيث جاء فى كتاب (اللاجئون والإنقاذ) أن جيمس ماكدونالدز وهو مسؤول كبير فى عصبة الأمم وهى المنظمة الدولية السابقة على هيئة الأمم المتحدة قد استقال من منصبه اعتراضاً على السماح لليهود الفارين من النازى الألمانى باللجوء إلى أمريكا فى منتصف الثلاثينيات وقد دون ذلك فى مذكراته حين استقال عام ١٩٣٥ م.

وتعود أصول ماكدونالدز إلى أسكتلندا حيث تزوج الكابتن ماكدونالدز فى بيزلى من جين أرسكين فى أسكتلندا فى يناير عام ١٨٠٩ م وولد له اثنان من الأولاد فى أسكتلندا وثمانية آخرون فى الولايات المتحدة.

وقد ولد ابن ماكدونالدز الأول فى ١٢ نوفمبر ١٨٠٩ م وهاجرت الأسرة إلى نيويورك عام ١٨١٢ م وجاء معهم شقيقة أرسكين فلورا والتحق جون بالجيش الأمريكى.

ومن أهم أفراد العائلة الأوائل الابن روبرت ماكس ماكدونالدز المولود فى كاليدونيا نيويورك عام ١٨٢٤ م وتزوج وأنجب أربعة أطفال من فلورنسا والكسندر أرسكين ووليام جوردون.

---

(١) المصدر: www. mcdonalds - com.

أما الكسندر ماكدونالدز تزوج نيللى (ولدت فى عام ١٨٨٥.

وأطفال الكسندر ماكدونالدز هم:

فرجينيا ماكدونالدز (ماتيوس) ولدت فى ٢٤ ديسمبر ١٩٠٥ فى بيتسبرغ، بنسلفانيا، وهى متزوجة من الدكتور وليم فوستر.

وروبرت ماكدونالدز Bould ولد ٢٥ ديسمبر ١٩١٣ فى بيتسبرغ، بنسلفانيا، وتزوج من دوروثى ليبى ليفين فى مايو ١٩٣٨ وتوفى فى ٢٤ يوليو ١٩٧٨، لديه أربعة أطفال.



روبرت ماكدونالدز وزوجته دوروثى



العائلة فى نورفولك بولاية فيرجينيا

وأطفال روبرت ماكدونالدز:

١ ـ الكسندر روبرت مـاكـدونالدز من مـواليـد ١٢ أبريل ١٩٣٩ فى بروكلين، نيويورك، متزوج هيلين Etheridge وله ثلاثة أطفال، كيمبرلى، وتانيا. ماكدونالدز مـواليـد ١٩ أبريل ١٩٦١ فـى نورفـولك بولاية فـيـرجـينيـا، وابنة واحـدة ولدت فـى يونيـو ١٩٩١، كيـمـبرلى مـواليد ٢٩ سـبـتـمـبـر ١٩٦٤ وتوفى فى سن الطفولة تانيا ماكدونالدز ولد فى نورفولك بولاية فيرجينيا يوم ٧ فبراير ١٩٦٩.

٢ ـ يام مـاكـدونالدز ولدت ١٨ يونيـو ١٩٤٢ فى نورفـولك بولاية فـيـرجـينيـا، ومـتـزوجة من Anne Chote ولها ثلاثة أطفـال، وليم، بريان، وسكون مـتـزوج سـوزان ميلر زوجة ثانية ولها طفلان، وجيسكيا كورتلاند.

٣ ـ مـارتر جـون مـاكـدونـالدز من مـواليـد ١٩ أغـسـطس ١٩٤٣ فى نورفـولك بولاية فيرجينيا تزوج كاثرين نايت، له طفـلان، وجنيفـر جون الابن ١ جـون الابن له ابنة مونيكا من مواليد ١٣ يـنـايـر ١٩٩٤ وولد جيمس مـاكدونالدز هنتـر من مـواليد ١٥ يونيو ٢٠٠٥ جنيـفـر سكوت مـاكـدونالدز دوغـلاس مـتـزوج جـريـج لهـا ثلاث بنات كورتناى جـريج مارى من مـواليد ١٦ فـبرايـر ٢٠٠٢ وبايتون جـريج رايلى من مـواليد ١٨ يناير ٢٠٠٥ وهارلى جريس جريج مواليد ٢٦ أغسطس ٢٠٠٨.

٤ ـ باتـريـسـيـا نيللى مـاكـدونـالدز (سـتـيل) من مـواليـد ١٢ يـنـايـر ١٩٤٦ فى نورفولك بولاية فيرجينيا، لها طفـلان، وكريس جو. كريستين ستيل مواليد ٢٢ أبريل ١٩٦٥ فى نورفولك بولاية فيرجينيا، ولها طفلان، نيكول ولد فـى ٢٢ نوفمبر ١٩٨٧، ورينيه ميغان من مواليد ١ أبريل ١٩٩٠. جوزيف تشارلز وولد ٢٥ مارس ١٩٦٩ فى نورفولك بولاية فيرجينيا.

وليـام الابن كـورتلاند مـاكـدونـالدز ولد فـى ٢٦ أغـسـطس ١٩٦٤ وتوفـى فى حادث سيارة فى عام ١٩٨٥.

براين شون ماكدونالدز ولدت فى ١٤ مارس ١٩٦٧ متزوجة غوين ثابت ولديه بنت وسـامـانثـا مـاكـدونـالدز من مـواليـد ٣ فـبـرايـر ١٩٩٠ وابنتـه سـيـدنى غـيل

ماكدونالدز من مواليد ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠.

ماثيو سكوت ماكدونالدز من مواليد ٢٦ يوليو ١٩٧١ متزوجة ثلاثة أطفال، سيث ماثيو مكدونالدز من مواليد ٣١ ديسمبر ١٩٩٠، ماكدونالدز هيلارى ولدت ٢٨ يونيو ١٩٩٥ و راى ماكدونالدز من مواليد ١٢ مايو ١٩٩٧.

سوزان كورتلاند ماكدونالدز من مواليد ٢٦ مايو ١٩٨٧ فى Elkton، ولاية فرجينيا.

جيسيكا نويل ماكدونالدز من مواليد ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠، ولاية فرجينيا.

ولا يخفى على أحد من المشتغلين بالسياسة والاقتصاد والأخويات السرية علاقة أسرة ماكدونالدز باليهود والصهيونية وجماعة النورانيين.

وقد ذكر كتاب (الشيطان يريدك) أن دونالد صاحب راى عضو فى كنيس الشيطان فى الولايات المتحدة وأنه يقدم لها الدعم المالى وهى من المنظمات التابعة لجماعة النورانيين (Illum inati).

وقد قدمت الحكومة الأمريكية نحو ٤٠ مليون دولار من أموال الضرائب لماكدونالدز لمساعدتها على إقامة مطاعم فى البلدان الأجنبية حتى إنه فى العام ١٩٩١ م أصبحت مطاعم ماكدونالدز أساسية فى أكبر دول أوربا الغربية بريطانيا وفرنسا وألمانيا حيث بلغ عدد الفروع أكثر من ٩٥٩ مطعماً.



الصورة من اليسار إلى اليمين فى الصف هى تشارلز ماكدونالدز، أليس وروبرت ماكدونالدز، فى وسط الصف هارى ماكدونالدز، والكسندر ماكدونالدز، فى الصف الخلفى فلورنسا ماكدونالدز، وليام ماكدونالدز وجون ماكدونالدز، ومارى ماكدونالدز مارى روبرت تشارلز، وجون من الزواج الأول.

ومن المعلوم أن عائلة ماكدونالدز كانوا أعضاء فى جماعة فرسان الهيكل الشهيرة التى تأسست مع أولى الحملات الصليبية على الشرق وبعد احتلال الصليبيين للقدس عام ١٠٩٩ م وهى جماعة تمهد لخروج المسيح الدجال وقد شاركت عائلة ماكدونالدز فى حركة فرسان المعبد وذلك أثناء تواجد العائلة فى أسكتلندا.

وقد ساعدت فرسان الهيكل ملك اسكتلندا حين قامت بريطانيا بغزو بلاده وساعده أيضاً انحوس ماكدونالدز.

وقد تولى الكثيرون من أسرة ماكدونالدز مناصب سياسية كبرى.

وقد شاركوا فى الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية مع طائفة اليعاقبة وهم طائفة ماسونية تنتمى لعبدة الشيطان ولهذا كانوا ضالعين فى المنظمات والأخوات السرية الماسونية القديمة والحديثة.

ومن أبرز سلالة ماكدونالدز:

رامزى ماكدونالد ـ رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٢٠ وعضواً فى جماعة النورانيين.

الكسندر ماكدونالدز.

الونزو ماكدونالدز من موظفى البيت الأبيض وقائد فى البحرية الأمريكية.

دونالدس ماكدونالد ـ Bilderberger اللجنة التوجيهية (وهذا هو اختيار Il-luminati مجموعة من الرجال الذين يديرون فعلاً Bilderbergers، والكندى وزير الدفاع، واللجنة الثلاثية، وكندا فى معهد الشؤون الدولية (أى ما يعادل الاتحادية). ومدير ما يلى: دوبونت كندا شل المحدودة وشركة ماكدونالد دوغلاس، الخ.

كريستوفر ماكدونالد ووكر ـ عضو فى بوهيميا غروف.

أدموند B ماكدونالد ـ عضو فى بوهيميا غروف.

صريح Bethume ماكدونالد ـ المشاركة مع علماء ناسا.

جورج ماكدونالد G ـ عضو فى بوهيميا غروف.

غرايم ل ماكدونالد ـ عضو فى بوهيميا غروف.

الدكتور غوردون ماكدونالد ـ الذى كتب فى الفيزياء الفلكية أن تعزيز التذبذبات الكهربائية فى الغلاف الجوى للأرض قد يمكن استخدامها للإضرار بحقوق العقول.

هارولد د. ماكدونالد ـ رفيع المستوى فى Sricf المؤمن بالقوى الخارقة التى هى فرع من SRIA، عضو فى العديد من المجموعات والأخويات السرية (Kabalistic) مثل OTO، الفجر الذهبى، عاش فى ماساتشوستس.

بروس إيان ماكدونالد ـ عضو فى بوهيميا غروف.

الأستاذ الدكتور جيمس ماكدونالد ـ انتحر من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بعد اكتشاف تورطهم مع UFOS ماكدونالد عالجت الأمم المتحدة شؤون الفضاء الخارجى بشأن مجموعة UFOS فى ٧ حزيران/ يونيو ٦٧. وهذا ما أدى لانتحاره[١].

جيفرى ماكدونالد ـ Grn طبيب العائلة الذى اغتيل من قبل الطائفة الشيطانية التى تنتمى إلى: alinea Stockley رغم أن تيد جاندرسون حاولت مساعدته من الناحية القانونية.

السير جون ماكدونالد IST (١٨٩١ ـ ١٨١٥) A رئيس وزراء كندا، الماسونى، وعضو فى وسام حمام، فرسان الداوى فرسان الهيكل، وعضو فى الجمعية الملكية لافايت، من واشنطن العاصمة.

بارثولوميو جون ماكدونالد (١٨٤٤ ـ ١٩١١) ـ ونظراً لصلات والده مع الفاسدين تمكن من الحصول على وظيفة هامة، وببناء شبكة مترو الأنفاق فى نيويورك.

سيسيل جون ماكدونالد (١٩٢٤) ماسونى من الدرجة ٣٢.

جون ماكدونالد، الابن الخامس ١٩٢٢ عضو فى Illuminat، يعيش فى

(١) اقرأ كتابنا «الثالوث الغامض»: مثلث برمودا ـ الأطباق الطائرة ـ وقارة أطلانتس ففيه المزيد عن تلك الأسرار التى تحاول أن تخفيها تلك الطبقات المستنيرة.

أرلنغتون، عمل مع الجيش الأمريكى إدارة الأراضى الألمانية مع منظمة حلف شمال الأطلسى، Cento وكلية الحرب الوطنية والأمم المتحدة وكان منسق الأمم المتحدة لمياه الشرب. وهو عضو فى نادى كوزموس ونادى روما.

روبرت أ. ماكدونالد - عضو فى بوهيميا غروف.

دبليو باتريك ماكدونالد - عضو فى بوهيميا غروف.

والتر جوزيف ماكدونالد ضابط وكالة المخابرات المركزية، عاش فى أنابوليس.

ماريلاند ماكدونالدز هى ناشرة كتب وراء الطبيعة فى المملكة المتحدة.

ر. ماكدونالد دوغلاس - سكوت من كتاب العلم والفولكلور.

جون ماكدونالد الابن - الحوار بين الشمال والجنوب وحانة للأمم المتحدة. من جانب جامعة جورج تاون.

■ ■ ■

٣ ـ سلالة «دوبونت» (Duponts)

عائلة «دوبون» مثل العائلات التابعة للنورانيين تتخصص وتحتكر فى صناعة معينة، وقد تخصصت هذه العائلة فى صناعة البارود منذ اختراعه، أى أنها تخصصت واحتكرت تجارة وصناعة المتفجرات.

هى عائلة من سلالة الملوك فقد تزوج السير دوبونت فى فرنسا ١٧٣٧ م وأنجب ذريته أو سلالة العائلة بدءًا من ابنه صموئيل ثم بيار الذى عاصر الثورة الفرنسية.

يؤمن بيار صمؤيل دوبونت بالنظام العالمى الجديد المبنى على فكرة الحكومة الأفلاطونية التى يرأسها الملك الفيلسوف.

كان «بيار» ماسونيا من الدرجة الـ ٣٣ شغل وظيفة المفتش العام للتجارة فى فرنسا فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى، وسجن عام ١٧٩٢ م نتيجة لآرائه الرجعية ثم هاجر عام ١٧٩٩ م إلى الولايات المتحدة مع عائلته.

وبناء على طلب الرئيس الأمريكى جيفرسون وكان من كبار الماسون وضع خطة وطنية للتعليم فى أمريكا.

عاد إلى فرنسا عام ١٨٠٢ م وقام بدور فعال لمعاهدة ١٨٠٣ م التى تم بموجبها بيع ولاية لويزيانا للولايات المتحدة الأمريكية.

وضع بيار صمؤيل نظم التعليم فى كل من بولندا والولايات المتحدة لصالح الماسونية والنورانيين.

كان «بيار صمؤيل» صديقاً لفرانكلين الماسونى الأمريكى الكبير.

شغل الجيل الثانى لآل دوبونت فى عمل البنوك فى الولايات المتحدة والبنك الدولى فقد ساعد ماسون ستيفن جيرار (١٧٥٠ ـ ١٨٣١) فى إنشاء المصرف الثانى فى الولايات المتحدة عام ١٨١٦ وجمع ثروة تقدر بنحو ٩ ملايين دولار وقدم

الكثير من أمواله للأخويات الماسونية أما مارى فيكتور فقد احتكر صناعة البارود (المتفجرات).

تولى الفريد دوبونت زعامة الأسرة ومصانع البارود فى القرن التاسع عشر الميلادى ومات مقتولاً ١٨٣٣ م ثم خلفه وليام دوبونت (١٨٥٥ ـ ١٩٢٨ م) ومات منتحراً بالرصاص.

وقد انتخب الكثير من آل دوبونت فى مجلس الشيوخ الأمريكى مثل: ت. كولمان دوبونت، ألف هنرى دوبونت ١٩١٦ جيمس هيوز ١٩٣٧ ـ ١٩٤٢.

ريتشارد ر كينى السناتو ١٨٩٧ ـ ١٩٠١، الماسونى.

أرنولد Naudain (السناتور ١٨٣٠ ـ ٣٦)، الماسونى.

جون ج. تاونسند (السناتور ١٩٢٩ ـ ٤٢)، الماسونى والمصرفى والمندوب المناوب للجمعية العامة للأمم المتحدة فى عام ١٩٤٦.

جيمس م. Tunnell (السناتور ١٩٤١ ـ ٤٧)، الماسونى.

جون ويلز (السناتور ١٨٤٩ ـ ٥١)، الماسونى.

ويليام ف. روث. جونيور (السناتور ١٩٧١).

■■■

(١) المصدر: www. mcdonalds - com.

٤ ـ سلالة كروب

ظهرت عائلة كروب كجزء من جماعة النورانيين عام ١٨٣٦ م حيث كانت تمتلك الأسرة مناجم للفحم حول سكرانتون، وتوجه زعيم العائلة الفريد كروب من باريس إلى ليفربول عام ١٨٣٨ م بإنجلترا لمدة خمسة أشهر ثم انتقل إلى أيسن فى ألمانيا عام ١٨٣٩ م.

ومع الثورة الصناعية فى أوربا اختصت العائلة باستخراج المعادن ثم عملت العائلة بواسطة الابن أنطون فى تجارة السلاح فى ألمانيا.

واحتكرت أيضاً تجارة الصلب مع الفحم، وقد كانت شركة الهند الشرقية واحدة من أبرز الشركات التى تقود العالم وتشكيل عصابات المخدرات خلال عصر الاستكشاف.

واحتكرت عائلة كروب صناعة المواد الكيميائية فى جميع أنحاء العالم ولعبت العائلة دوراً هاما فى الحرب العالمية الأولى والثانية بالبحوث السرية وإنتاج الأسلحة الكيميائية.

وقد قام جوستاف كروب زعيم العائلة بإمداد الألمان بالمتفجرات وأنه تم إمداد مصانع آل كروب بالدهون البشرية من الأسرى فى معسكرات الألمان لإنتاج فتائل المتفجرات وأن رجال الألموميناتى النورانيين كان يمدونهم بها بدلاً من الدهون الحيوانية.

وكان جوستاف كروب من مستشارى هتلر فى الحرب العالمية الثانية وكذلك قام بإعادة تسليح ألمانيا بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الأولى بأوامر من النورانيين وحصل من الحكومة الألمانية على ٣٠٠ مليون مارك مقابل ذلك.

وقد تم تقديم جوستاف للمحاكمة فى نورمبرغ التى حاكمت الزعماء النازيين ولم يتم إعدامه كما تم إعدام الزعماء الألمان النازيين، والسبب أن جوستاف كان يؤدى دوره الذى حدده له النورانيون.

وقد أثبتت الأحداث أن الأسر أو السلالات المنتمية للنورانيين أمثال عائلة كروب فوق القانون فى الدول العظمى مثل ألمانيا حيث تستقر عائلة كروب، فقد كان فريد ريش الفريد كروب (١٨٥٤ ـ ١٩٠٢ م) رئيس مجموعة كروب الصناعية والإمبراطورية الكروبية شاذا جنسياً حيث أنه كان يمارس الجنس مع الأولاد صغار السن فى مختلف بلاد أوربا وقد تمت تسجيل تلك الجرائم فى سجلات الشرطة فى كابرى وتم نشر الصور الإباحية له حتى إن السلطات الإيطالية طلبت منه مغادرة أراضيها.

وعندما علمت زوجته بالأمر وأرادت مقاضاته أودعها مستشفى الأمراض العقلية ثم انتهى الأمر به إلى الانتحار فى نوفمبر ١٩٠٢ م.

■■■

٥ـ سلالة كولينز (كولنس)

عائلة كولينز من أهم الأسر التى تكون منها النورانيين التى تتحكم فى العالم وأصل تلك السلالة من إنجلترا ثم هاجرت إلى الأرض الجديدة، أرض النورانيين القارة الأمريكية.

تختص هذه العائلة بأمور السحر وطقوس عبادة الشيطان وهذا يضفى عليها الكثير من الأهمية لدى النورانيين فقد هاجرت تلك العائلة إلى الولايات المتحدة منذ عام ١٦٤٠ م وكان على رأس الأسرة جين كولينز فى ماساتسوستس، وقد جلبت الأسرة معها من إنجلترا كل ما يتعلق بالسحر وعبادة الشيطان إلى الدولة الجديدة.

وحصل آرثر كولينز على لقب النبيل وأصبح له قدر كبير من النفوذ بوصفه أحد أعضاء الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية عام ١٨١٢ م.

ثم ظهر جون كولينز (١٧١٧ ـ ١٧٩٥) كعضو فى الحكومة الاتحادية الأمريكية ودعا إلى إصدار عملة مستقلة لها وهذا يعنى استقلالها عن إنجلترا مما جعله يحظى بشعبية فى المناطق الريفية بالولايات المتحدة وخاصة فى «رود ايلاند».

امتلك الكثيرون من هذه العائلة المال الوفير مثل ماثيو كولينز جاريت (١٨٧٤ ـ ١٩٢٥) وغاريت ماثيو كولينز صاحب شركات النفط وهو من كبار الماسون.

وكذلك تيودور كلايد كولينز جونيور وآرثر كولينز فليتشر صاحب مؤسسات مالية وشركات عقارات، وباركلى كولينز صاحب شركات نفط.

وتسيطر هذه السلالة على الكثير من المصارف فى الولايات المتحدة وسوق العقارات والنفط.

وشاركت أيضاً فى الحرب الأهلية الأمريكية بواسطة الكولونيل ويليام كولينز

أوليفر وتشارك الأسرة فى شركة نفط البحرين.

ومن أعضاء تلك الأسرة فوستر جيمس كولينز الذى عمل فى الاستخبارات الأمريكية وعمل فى مجلس الشيوخ الأمريكى والأمانة العامة للأمم المتحدة (١٩٤٦ ـ ١٩٤٩) وفى وزارة الخارجية والخزانة أيضاً.

وكانت الأسرة من وراء انتخابات رونالد ريجان وبوش الأب والابن وهم يسيطرون على وكالة المخابرات الأمريكية المركزية (C.I.A) ومكتب التحقيقات الفيدرالية وبالتالى فهم يقفون على قمة الهرم الشيطانى للنورانيين ومن أهم أفراد تلك السلالة الممثلة جوان كولينز.

ومن العائلة مايكل كولينز رائد الفضاء وأحد أعضاء رحلة أبولو الثانية إلى القمر وهو عضو فى مجلس إدارة مؤسسة رندا.

وكان روس ألف كولينز قد شغل منصب المدعى العام وعضوية الكونجرس فى العاصمة واشنطن ورئيس لجنة الاعتمادات فى الكونجرس وكان من كبار رجال الماسونية من الدرجة ٣٣.

واشتركت الأسرة فى جماعة الجمجمة والعظام الماسونية منذ نشأتها فى الولايات المتحدة وكان من أهم أعضائها كلينتون كولينز (١٨٢٤ ـ ١٩٠٩).

وبالجملة فهذه السلالة دخلت فى مجالات كثيرة وهامة فى الحياة السياسية والاجتماعية الأمريكية منها عبدة الشيطان والسحر، والمخابرات المركزية والصحافة والفن مما جعلها أهم السلالات المتحالفة مع النورانيين.

■■■

٦- سلالة «لى» الصينية

ولأن النورانيين تدعى العالمية فقد شملت سلالة صينية هى أسرة «لى» أو «لى تشاو شينغ» و «لى» هو اسم شعبى فى الصين وهو لقب له تاريخ قديم فى الصين يعود إلى شخص يدعى (Zhuanzu) الإمبراطور الذى عاش قبل ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

وخلال عهد أسرة «تانغ» أخذت الأسرة ١٥ لقباً مختلفاً.

و «لى يوان» هو مؤسس أسرة «تانغ» التى استمرت ٦١٨ سنة حتى عام ٩٠٦ ميلادى وفى العصر الحديث يوجد الحاكم الفعلى الملياردير هونج كونج لى كاشينغ لى و «لى بنغ حاكم الصين الأحمر» و «لى كوان يو» ديكتاتور سنغافورة وهم متواجدون أيضاً ومسيطرون على تايوان فى مناصب هامة.

وعائلة «لى» جزء هام من النظام العالمى الجديد الموحد التابع للنورانيين وكان «لى تشاو» رئيس الحزب الشيوعى فى شمال الصين خلال قتال القوميين، وفى عام ١٩٧٦ اجتمع «لى كوان» مع الزعيم ماوتسى تونج الذى كان مرتبطاً ارتباطاً وتبقاً مع أسرة «لى»، وكان «ماو». حارساً شخصيا لأحد أفراد أسرة «لى» (yingiao)، وكان معلم «ماو» «تالى تشاو» عضو الجمعية السرية الشيوعية المرتبطة بالماسونية الصهيونية العالمية.

ومعظم أعضاء عائلة «لى» تحمل جوازات سفر بريطانية وهى من أقوى وأغنى العائلات الصينية فى هونج كونج وسنغافورة.

ويشغل «هيو» رئاسة بنك شرق آسيا كما أن «أربوغ لى» أو المعروف باسم «ديفيد لى» يشغل عمل نائب رئيس لجنة صياغة مستقبل المنطقة الصينية وتم اختياره بناء على ترشيح الحكومة الشيوعية فى الصين وهو يحمل جواز سفر بريطانيا، والجدير بالذكر أن «ديفيد لى» لم يعلق على مذبحة ساحة (Tienamen)

فى الصين الشهيرة عندما طلب منه ذلك.

و «ديفيد لى» عم «سيمون لى» أحد قضاة الاستئناف فى هونج كونج، وكان «رونالد لى» رئيس لبورصة هونج كونج وقد اتهم ابنه بقضايا فساد مالى.

وهناك اثنان من سبعة أعضاء من لجنة المشورة فى الحزب الشيوعى الصينى من عائلة «لى»: وهم «لى بينغ» رئيس الدائرة الداخلية و «لى روى خوان» رئيس الدعاية للحزب الشيوعى.

وقد تورطت الأسرة فى الصراع على السلطة فى الصين بعد وفاة الزعيم الشيوعى الصينى «ماو تسى تونج»، ويعد أحدهم وهو (xiannian) واحداً من أربعة من كبار قادة الصين الشيوعيين وكان «لى شنغ» عضواً فى المكتب السياسى للحزب الشيوعى الصينى وعمل فى وظائف عسكرية هامة.

وعين أيضاً وزيراً للخارجية الصينية عام ١٩٧٨ م.

وتسيطر سلالة «لى» على هونج كونج اقتصاديا وسياسيا من خلال الثالوث «لى تشى تانغ» و «لى هسيو»، «لى هونج».

وتسيطر أيضاً على «شانغهاى» بواسطة «لاب لى تينغ»، «لى بنغ» و «لى وند ماو».

■ ■ ■

٧ـ سلالة روتشيلد اليهودية (عصابة الخمسة)

وهى من أهم السلالات المؤسسة لجماعة النورانيين عبدة الشيطان وأخطرها وإن كانت تلك العائلة لم تكن من أقدم تلك السلالات لكنها تتحكم بشكل مباشر اقتصاديا وماليا فى العالم.

وقد صدرت المؤلفات الكثيرة عن تلك العائلة اليهودية التى كانت من وراء إنشاء دولة إسرائيل والصهيونية العالمية ومن أهم تلك الكتب كتاب المؤرخ البريطانى نيال فيرجسون.

وخطورة تلك العائلة أنها كانت وما زالت الذراع الطولى للنورانيين فى إحكام قبضتهم على العالم وإثارة الحروب والمؤامرات والانقلابات فى كل دول العالم فى أوربا وكل القارات حتى الآن.

عرفت هذه العائلة بسلالة فرانكفورت وعصابة الخمسة حيث النشأة والظهور الأول فى فرانكفورت بألمانيا حيث أنجب اليهودى تاجر العملات اليهودى إسحاق أكانان ابنه أمشل موسى باور الذى أنجب مائير مؤسس العائلة الروتشيلدية وزعيم عصابة الخمسة أو الأفعى اليهودية التى سيطرت على العالم القديم والحديث.

وأما سبب تسمية الأسرة بعائلة روتشيلد فيرجع إلى أن آمشل موسى باوا الصائغ حين استقر بفرانكفورت عام ١٧٥٠ م وافتتح دكاناً للصرافة التى هى مهنة عائلته ووضع درعاً أحمر فوق محله فعرف باسم «روتشيلد» وهى الترجمة للدرع الأحمر بالألمانية.

وعرف أمشل موسى بروتشيلد، وقد أنجب أمشل ابنه مائير الذى يعد مؤسس تلك العائلة التى عرفت فيما بعد بآل روتشيلد ومؤسس ثروتها التى حكم

بها العالم من وراء الستار، وأطلق أبناءه الخمسة فى دول أوربا الكبرى للسيطرة عليها من خلال المال والمؤامرات.

عاش مائير روتشيلد فى الفترة ما بين عام ١٧٤٣ م حتى ١٨١٢ م وقد تزوج من «جوتا شنايير» التى أنجبت له أبناءه الخمسة الذين سيطروا على أوربا فيما بعد.

فقد أنجب مائير خمسة أولاد ذكور وخمسا من الإناث وقد توفى عن عمر يقارب السبعين عاماً إلا قليلاً وترك لأبنائه ثروة كبيرة ضخمة وعهد إليهم أن يملكوا الأرض بوصفهم يهوداً وأن يكون يداً واحدة.

وقد أطلق المؤرخون والسياسيون على مؤسس هذه الأسرة أمشل مائير روتشيلد الأول تميزاً له عن ابنه «ناثان» الذى حمل لواء الأسرة بعد أبيه وحقق الكثير من أهداف النورانيين أما كيف كوَّن روتشيلد الأول تلك الثروة التى تركها لأولاده وعائلته فقد ذكر المؤرخون لسيرة تلك الأسرة أن أمشل مائير عمل فى مصرف أوبنهيم Oppenheim بعد أن درس فى مدرسة يهودية تعاليم التلمود وخلال عمله فى البنك تعرف على فون استورف المقرب للأمير فريدريك الثانى (١٧٦٠ ـ ١٧٨٥ م) والذى عهد إليه بإدارة أمواله وثروته التى تقدر بحوالى ٧٠ ـ ١٠٠ مليون فلورينا عملة هذا الزمان.

وتزوج أمشيل (روتشيلد الأول) من جوتا شنابير التى أنجبت له عشرة من الأولاد خمسة من الذكور ومثلهم من الإناث، وكانت تعنى بأمر المحل الذى كان يملكه زوجها.

ومن خلال عمل أمشيل مع الأمير فردريك وتدويره لأمواله فى الربا وكل أنواع التجارة المباحة وغير المباحة كون ثروة طائلة.

أما أولاد أمشيل أو روتشيلد الأول وهم السلالة التى استمرت منها تلك العائلة فهم:

١ ـ شارلوت ماير، ولدت سنة ١٧٧٠ وتزوجت من بيندكت موسى ورمز Worms.

٢ ـ انسيلم، ولد سنة ١٧٧٣ وتوفى سنة ١٨٥٥ وتزوج من ايفاهانو. وقد

اختير عضواً فى المجلس الخاص البروسى المشرف على التجارة وقنصلاً لبافاريا وعضواً فى محكمة المصارف.

٣ ـ سالومون، ولد سنة ١٧٧٤، وتزوج من كارولين ستيرن، وتوفى سنة ١٨٥٥، وكانت له علاقات متينة مع الأمير ميترنيخ ديكتاتور النمسا.

٤ ـ ناثان، ولد سنة ١٧٧٧ وتزوج من جوهانا ليفى بارنت كوهين، وتوفى سنة ١٨٣٦.

٥ ـ أزابيلا، ولدت سنة ١٧٨١ وتزوجت من بيرنهارد جودا سيشل.

٦ ـ بابيت، ولدت سنة ١٧٨٤ وتزوجت من ليوبولد بيفس.

٧ ـ كارل، ولد سنة ١٧٨٨ وتزوج من أديلايد هيزتز، وتوفى سنة ١٨٥٥، وبعد ضم نيبلس إلى إيطاليا توقف مصرفه هناك سنة ١٨٦٠، وانتقل أبناؤه إلى فرانكفورت.

٨ ـ جيمز (جاكوب) ولد سنة ١٧٩٢ وتزوج من بنت أخيه سالومون وتوفى سنة ١٨٦٨.

٩ ـ جوليا، وقد تزوجت من مئير ليفى بيفس.

١٠ ـ هنريت وقد تزوجت من إبراهام مونتفيور.

وأما زوجة أمشيل غوتا (غودولا) فقد عاشت بعد زوجها عدة سنين فى المنزل القديم فى يودنغاسة حتى إلى عمر ٩٦ عاماً.

ولما حضرت أمشيل الوفاة دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت، وبعدها قرأ التلمود وقال لهم: «تذكروا يا أبنائى أن الأرض جميعها ينبغى أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود، وأن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئاً».

وشرح لهم فكرته وجعلهم يقسمون أمامه على ألا ينفرد أحدهم بعمل دون الآخرين وعلى أن يعملوا مترابطين مجتمعين.

وقد أعادوا القسم ذاته عند قبره بعد أربعة وعشرين عاماً لما وافق ناثان لأسباب مادية على اعتناق المسيحية، وتوفى فجأة!!

توفى أمشيل سنة ١٨١٢، وقد قسم العالم بين أبنائه الخمسة انسيلم

وسالمون وناثان وكارل وجيمز على التوالى: ألمانيا والنمسا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا. وفيما بعد أعطى أحد أحفاده شونبرغ Schoeneberg الولايات المتحدة واتخذ بيلمونت Belmont اسماً له.

ولم يستعمل الروتشيلديون نفس الاسم فى الولايات المتحدة لأن الجنود الهسيين الذين أثاروا حفيظة الأميركيين كانوا من القطيع الذى اشتراه أمشيل وجهزه وباعه(١).

ولم يكن أمشيل يكره شيئاً فى الدنيا كراهته لكلمة روما لأن زعيم المسيحيين (البابا) يعيش فيها، ولأنها أكبر عدو للبلشفية، فالبابا فى روما، وملك روما (نابليون الثانى) ورومانوفا (الرومانوفيون) أسماء تجعل أمشيل يشتعل غضباً، لذلك بعث بعملائه للقضاء عليهم جميعاً، وكوَّن إمبراطورية للربا وتجارة الذهب، استمرت أكثر من إمبراطوريات شارلمان ونابليون الأول والرومانوفيين.

لقد حبب أمشيل لزوجته غوتا شنايير ولأبنائه الخمسة وبناته الخمس «شهوة القتل» وكيف يكسبون الأموال بنهب الناس وسلبهم، وبما أنه تعلم فى المدرسة الحاخامية كل البرامج الشيطانية التى تعرف بـ «بروتوكولات حكماء صهيون» فقد كان على علم مسبق بالهجوم على صفاء الجنس البشرى واستبداله بصفاء الذهب! وكذلك فقد علم أمشيل أطفاله جميع الحيل الشيطانية القبلانية.

وبدأ الأبناء الخمسة أعمالهم التجارية فى خمس عواصم أوربية مختلفة، لكنهم كانوا يعملون بتضامن تام.

ومنذ سنة ١٨١٢ أى وفاة أبيهم كان عملهم ضخماً، والعلاقات بينهم متينة إلى درجة جعلت منافستهم مستحيلة. ويعزى نجاح مؤسسى الأسرة إلى الفوضى التى سادت العالم حينذاك.

ثم جاء الجيل الثانى من الروتشيلديين، وحقق ما كان يحلم به روتشيلد الأب فقد تركز عمل ناثان فى لندن وسالمون فى فيينا وكارل فى نيبلس وجيمز فى باريس بينما أصبح أنسيلم الابن الأول خليفة والده فى مصرف فرانكفورت.

---

(١) حكومة العالم الخفية ـ سيبروفتش.

وكان أنسيلم يهودياً تقليديا، أجبره والده على الزواج من اليهودية إيفا حنان، التى لم يحبها ولم يرزق منها بنين. فخلفه أبناء كارل الذى كان مديراً لمصرفهم فى نيبلس، وقد أغلق فى سنة ١٨٦٠ م عندما أفلس البابا ولم يجدوا فى إيطاليا ما ينهب.

ذهب سالومون الابن الثانى إلى فيينا التى كان يسيطر عليها فى ذلك الوقت اليهود الخمسة: أرنستين واسكيلس وغيمولر وستين وسينا، فطرد سالومون الأربعة الأول منهم، وسمح لخامسهم أن يعيش فى تواضع تحت شجرة الروتشيلديين.

أما كارل الابن الخامس فقد إنتقل إلى نيبلس، واتخذ منها مركزاً يستطيع منه إزعاج البابا ونهب الممالك الإيطالية، وقد تزوج من اليهودية أديلايد هيرتز التى كان لها حظوة عند ملك نيبلس، وبذلك استطاعت أن تخدم زوجها فى أعماله.

ولما توفى أنسيلم انتقل شارل ووليم ابنا كارل إلى فرانكفورت وتركا أخاهما الثالث أدولف فى نيبلس حيث خلف والدهم سنة ١٨٥٥.

لكن «أدولف» صفى مصرفه فى سنة ١٨٦٠م وفضل العيش بهدوء، وحضر تتويج القيصر الاسكندر الثانى فى موسكو سنة ١٨٥٦، وتزوج من عمومته ولم ينجب أولاداً من زوجته، وقد كان ظلاً لملك نيبلس الذى منحه لقب ماركيز.

أما سالومون فى فيينا فقد أنجب طفلين أنسيلم وبيتى التى تزوجت من جيمز الذى أقام فى باريس(١).

من القصص التى تداولها المؤرخون أن ناثان روتشيلد الكبير، مؤسس فرع العائلة فى بريطانيا قام بتمويل عملية الغزو التى شنها اللورد ولنجتون فى فرنسا فى آخر مراحل حرب بريطانيا مع نابليون بونابرت، وكان ناثان وقتها حديث العهد ببريطانيا وسياستها وكان للتو قادماً من حى اليهود فى فرانكفورت حيث لقنه أبوه فنون المال وعلومه وبعث به إلى بريطانيا حيث صناعة المنسوجات فى المهد ومستقبلها فى التجارة العالمية مؤكد ومضمون حسب رؤية روتشيلد الأب.

كانت مهمة ناثان فى هذه الحرب تهريب العملات الذهبية عبر المانش إلى القوات البريطانية، وهو ما فعله حتى تحقق النصر لونجتون فى معركة ووترلو.

(١) المصدر السابق.

هذا الجانب من مهمة آل روتشيلد معروف، ما لم يكن معروفاً هو أن الفرع الفرنسى من آل روتشيلد كان يقوم بتمويل جيوش نابليون خلال عمليات زحفها فى أوروبا وخارجها. كذلك مولت العائلة حرب بروسيا والنمسا حين قدمت قروضاً كبيرة لحكومتى الإمبراطوريتين عندما بدأتا استعدادهما للحرب.

وفى العصر الحديث قامت العائلة بكل نفوذها لتشجيع السيدة مارجريت تاتشر على خصخصة صناعات وخدمات بعينها مولت عملياتها مصارف روتشيلد[1].

وحين أممت حكومة ميتران فى فرنسا بعض مصارف روتشيلد أقامت العائلة على الفور مصارف أخرى أكبر وأقوى.

أبدع كل من ناثان البريطانى وجيمس الفرنسى كل فى مجاله، فكان لكل منهما نفوذ لا يعادله نفوذ فى صنع السياسة فى كل من بريطانيا وفرنسا ومستعمراتهما فى الخارج كذلك كان نفوذ فرع العائلة فى ألمانيا بالغاً حتى أن أحد الكتاب الألمان المعاصرين كتب مؤخراً عن ماير مؤسس العائلة واصفاً إياه بأنه فخر إسرائيل، إنه الرجل الذى انحنى بتواضع أمام صناديق أمواله أعظم ملوك أوروبا وأباطرتها.

وكتب الراوئى المعروف تاكييرى عن ناثان أسطورة روتشيلد البريطانية أنه لم يكن فقط ملك اليهود Thackerey ولكن يهودى الملوك.

ويقال عن ناثان إنه ضاعف ثروة روتشيلد عشرين مرة حين راهن على انتصار بريطانيا فى حربها ضد فرنسا، وإنه مع أخوته أقام شبكة من العملاء غطت كل القارة الأوروبية ومستعمراتها اعتمدت فى نقل رسائلها على قوارب سريعة واستخدمت شفرة خاصة والحمام الزاجل.

كان الهدف من إقامة هذه الشبكة بث الإشاعات التى تخدم خططها الموضوعة سلفاً.

ويذكر فى هذا الصدد أن ناثان روج شائعة هزيمة اللورد ولنجتون رغم المعلومات المتوفرة لديه عن أن انتصاره شبه المؤكد، كان الغرض حث حكومة

---

(١) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة والملقبة بالمرأة الحديدية.

الإمبراطورية على مزيد من الاقتراض من روتشيلد ورفع سعر الفائدة أو الحصول على نصيب فى أرصدة الإمبراطورية فى الخارج.

استخدمت عائلة روتشيلد الشائعات، وربما ما زالت تستخدمها، لنشر الفزع والرعب بين الناس وأصحاب الأراضى والمصانع والمزارع لتخفيض قيمة هذه الأصول فى السوق فتشتريها مصارف روتشيلد.

إنه الفزع نفسه والصدمات نفسها التى عادت لتكتب عنها الكاتبة البريطانية الشهيرة نعومى كلاين وهى تصف أسلوب مدرسة شيكاغو التى أسسها عالم الاقتصاد ميلتون فريدمان.

كانت نعومى تصف سياسة عامة انتهجتها مدرسة اقتصادية تحكمت فى الاقتصاد الأمريكى، واقتصادات أمريكا اللاتينية ثم أغلب دول العالم، وانتهت أو لعلها تقترب من نهايتها على أيدى الأزمة المالية الخانقة والانهيارات الاقتصادية، كان ناثان روتشيلد يقول «لا تهمنى الدمية التى يضعونها على عرش إنجلترا لتحكم الإمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس إن الشخص الذى يتحكم فى الثروة البريطانية هو وحده الذى يحق له أن يتحكم فى الإمبراطورية وأنا هو هذا الشخص.

وتنقل جريدة «الاندبندنت» فى عدد من أعدادها حكاية رويت عنه تقول إن أميراً من أفراد أوروبا دخل على ناثان روتشيلد فى مكتبه ومشى متجهاً نحو مكتبه إلا أن ناثان لم يرفع رأسه عن أوراق يقرأ فيها واكتفى بأن طلب من الزائر أن يسحب مقعداً ويجلس.

رد عليه الأمير غاضباً أنا أمير ولايتى ثورن وتاكسيس فكيف تطلب منى أن أسحب مقعداً.

أجابه ناثان إذاً اسحب مقعدين واجلس!!

ويكتب فيرجسون وغيره من المؤرخين عن القواعد التى وضعها مؤسس العائلة منذ عام ١٧٤٤، وهى القواعد التى حافظت على تماسك العائلة وتعاظم الثروة قرنين ونصف قرن، وبعضها حقا مثير للانتباه، منها مثلاً ألا يسمح أى من

أفراد العائلة المسؤولين عن إدارة الشركات والمصارف لأى جهة حكومية أو غير حكومية بإجراء مسح أو عمل جرد لأصول العائلة وثروتها المنقولة.

ولذلك لا أحد إلى يومنا هذا يستطيع وضع تقرير مؤكد لثروة آل روتشيلد بدليل أن التقديرات وهى عديدة تتراوح بين عشرين ملياراً وتريليون دولار.

ومن القواعد أيضاً أن الابن الأكبر يرث منفرداً إلا إذا اجتمعت العائلة وقررت تعيين خليفة غير الابن الأكبر لأسباب يقدرونها بإجماع الآراء، ومنها ولعلها من القواعد الأشد لفتاً للانتباه، أن الخلافة تكون للأبناء الذكور فقط، وأن يتزوج هؤلاء من بنات العموم من الدرجة الأولى أو الثانية.

ومن يتزوج من خارج العائلة يحرم من الميراث، وفى أحسن الأحوال تمنحه العائلة مبلغاً شاملاً كما تفعل مع إناث آل روتشيلد اللائى لا يرثن ولا يحق لهن العمل فى وظائف بمصارف آل روتشيلد وشركاتها ولا حقوق لأولادهن وبناتهن لدى العائلة.

لقد كان ماير روتشيلد مؤسس العائلة، واعياً للطبيعة البشرية ودارساً متعمقاً فى ديانته والسلوكيات المتوارثة عن الأقدمين ولذلك وضع هذه القواعد، إذ بدونها ما استمرت العائلة أكثر من قرنين وما كان لكبيرها فى الأزمنة المختلفة وفى ظل أنواع شتى من الحكم أن يتمتع بهذا النفوذ العالمى الهائل الذى تمتع به بارونات الأسرة وما زال يحظى به البارون دافيد دى روتشيلد كبير الفرع الفرنسى الذى حل محل البارون ايفيلين دى روتشيلد الذى عزل حين قرر عقد قرانه على سيدة أمريكية من خارج العائلة وتردد أنها ليست يهودية.

فقد أراد ماير روتشيلد الحفاظ على السلالة التى يرى كغيره من اليهود الصهاينة أنها سلالة مقدسة!!

بالفعل تستحق سيرة آل روتشيلد اهتماماً خاصا فى هذه الأيام إنها عائلة أجادت لمدة ٢٧٠ عاماً أو أكثر مهنة التجارة فى المال وأبدعت فى فنون ممارسة النفوذ وإشعال الحروب وبث الإشاعات وإقامة شبكات جاسوسية وجمع معلومات، أى أجادت ومارست أعمالاً شديدة الخطورة ومع ذلك تمكنت من البقاء هذه المدة

الطويلة بينهما انهارت وتنهار دول وانفرطت وتنفرط أمم لأسباب أقل شأناً.

إن دراسة التاريخ تعلو بالأمم والجهل به يجعلنا فى مصاف العميان والبيادق فى اللعبة.

لقد استطاعت عائلة روتشيلد ومن ورائهم النورانيون من خلق دولة من العدم هى دولة إسرائيل بعد أن أصبحت هذه العائلة سلالة إمبراطورية فاقت الإمبراطورية الكبرى القديمة بأنها استمرت لكونها أكثر منها، وأكبر إنجازات هذه الأسرة هى وعد بلفور وإنشاء دولة صهيونية على أرض فلسطين.

فى نوفمبر ١٩١٧، أرسل وزير خارجية بريطانيا بلفور الخطاب التالى: «عزيزى اللورد/ روتشيلد، يسرنى جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالى، الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته كما يلى: إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة فى فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى البلدان الأخرى.

هذا هو الخطاب المعروف باسم وعد بلفور.

أما فى جانب تبادل الخبرات، فقد كانت مؤسسات روتشيلد على عادة المؤسسات اليهودية تعمل بصورة أساسية فى مجال التجارة والسمسرة، ولكن تجربة بناء سكة حديد فى إنجلترا أثبتت فاعليتها وفائدتها الكبيرة لنقل التجارة من ناحية، وكمشروع استثمارى فى ذاته من جانب آخر، وبالتالى بدأت الفروع الأوروبية فى إنشاء شركات لبناء سكك حديدية فى كافة أنحاء أوربا، ثم بنائها على طرق التجارة العالمية؛ لذا كان حثهم لحكام مصر قديما على قبول قرض لبناء سكك حديدية من الإسكندرية إلى السويس.

ومن ثم بدأت مؤسسات روتشيلد تعمل فى مجال الاستثمارات الثابتة، مثل:

السكك الحديدية، مصانع الأسلحة والسفن، مصانع الأدوية، ومن ثم كانت مشاركتها فى تأسيس شركات مثل شركة الهند الشرقية، وشركة الهند الغربية، وهى التى كانت ترسم خطوط امتداد الاستعمار البريطانى، أو الفرنسى أو الهولندى أو غيره. وذلك على أساس أن مصانع الأسلحة هى التى تمد هذه الجيوش بالسلاح، ثم شركات الأدوية ترسل بالأدوية لجرحى الحرب، ثم خطوط السكك الحديدية هى التى تنشر العمران والحضارة، أو تعيد بناء ما هدمته الحرب.

وبالتالى تكون الحروب استثماراً (تجارة السلاح)، وديون الدول نتيجة للحرب استثماراً (قروضاً)، وإعادة البناء والعمران استثماراً (السكك الحديدية والمشروعات الزراعية والصناعية)؛ ولذا دبرت ١٠٠ مليون جنيه للحروب النابليونية، ومن ثم مول الفرع الإنجليزى الحكومة الإنجليزية بمبلغ ١٦ مليون جنيه إسترلينى لحرب القرم (هذا السيناريو تكرر فى الحرب).

كما قدمت هذه المؤسسات تمويلاً لرئيس الحكومة البريطانى (ديزرائيلى) لشراء أسهم قناة السويس من الحكومة المصرية عام ١٨٧٥ م وفى نفس الوقت كانت ترسل مندوبيها إلى البلاد الشرقية مثل: مصر وتونس وتركيا لتشجيعها على الاقتراض للقيام بمشروعات تخدم بالدرجة الأولى استثماراتهم ومشروعاتهم وتجارتهم ولحماية استثماراتهم بشكل فعال، تقدموا للحياة السياسية فى كافة البلاد التى لهم بها فروع رئيسية، وصاروا من أصحاب الألقاب الكبرى بها (بارونات، لوردات... إلخ).

كما كان للأسرة شبكة علاقات قوية مع الملوك ورؤساء الحكومات؛ فكانوا على علاقة وطيدة مع البيت الملكى البريطانى، وكذلك مع رؤساء الحكومات، مثل: «ديزرائيلى»، و «لويد جورج»، وكذلك مع ملوك فرنسا، سواء لملوك البوربون، أو الملوك التالين للثورة الفرنسية، وصار بعضهم أعضاء فى مجلس النواب الفرنسى، وهكذا فى سائر الدول.

لم يكن آل روتشيلد مقتنعين بمسألة الوطن القومى لليهود عند بدايتها على يد «هرتزل»، ولكن أمران حدثا غيرا من توجه آل روتشيلد.

أولاً: هجرة مجموعات كبيرة من اليهود إلى بلاد الغرب الأوروبى، وهذه المجموعات رفضت الاندماج فى مجتمعاتها الجديدة وبالتالى بدأت تتولد مجموعة من المشاكل تجاه اليهود، وبين اليهود أنفسهم فكان لا بد من حل لدفع هذه المجموعات بعيداً عن مناطق المصالح الاستثمارية لبيت روتشيلد.

ثانياً: ظهور التقرير النهائى لمؤتمرات الدول الاستعمارية الكبرى فى عام ١٩٠٧، والمعروف باسم تقرير «بازمان» وهو رئيس وزراء بريطانيا حينئذ الذى يقرر أن منطقة شمال إفريقيا وشرق البحر المتوسط هى الوريث المحتمل للحضارة الحديثة: حضارة الرجل الأبيض، ولكن هذه المنطقة تتسم بالعداء للحضارة الغربية، ومن ثم يجب العمل على تقسيمها.

عدم نقل التكنولوجيا الحديثة إليها.

إثارة العداوة بين طوائفها.

زرع جسم غريب عنها يفصل بين شرق البحر المتوسط والشمال الإفريقى.

ومن هذا البند الأخير، ظهر فائدة ظهور دولة يهودية فى فلسطين، وهو الأمر الذى استثمره دعاة الصهيونية.

وعلى ذلك تبنى آل روتشيلد هذا الأمر؛ حيث وجدوا فيه حلا مثاليا لمشاكل يهود أوربا المضطهدين فى ذلك الوقت.

وكان «اليونيل روتشيلد» (١٨٦٨ م/ ١٩٣٧) هو المسئول عن فروع إنجلترا، وزعيم الطائفة اليهودية فى إنجلترا فى هذا الوقت، وتقرب إليه كل من «حاييم وايزمان» أول رئيس لإسرائيل فيما بعد و «ناحوم سوكولوف»، ونجحا فى إقناعه فى السعى لدى حكومة بريطانيا لمساعدة اليهود فى بناء وطن قومى لهم فى فلسطين وإمعاناً فى توريطه تم تنصيبه رئيساً شرفيا للاتحاد الصهيونى فى بريطانيا وأيرلندا.

ولم يتردد «ليونيل»، بل سعى بالإضافة لاستصدار التعهد البريطانى المعروف باسم وعد بلفور إلى إنشاء فيلق يهودى داخل الجيش البريطانى خلال الحرب

العالمية الأولى، وتولى مسئولية الدعوة إلى هذا الفيلق، وجمع المتطوعين له «جيمس أرماند روتشيلد» (١٨٧٨ - ١٩٥٧ م)، كما تولى هذا الأخير رئاسة هيئة الاستيطان اليهودى فى فلسطين، وتولى والده تمويل بناء المستوطنات والمشاريع المساعدة لاستقرار اليهود فى فلسطين، ومن أهم المشروعات القائمة حتى اليوم مبنى الكنيست الإسرائيلى فى القدس.

كان «إدموند روتشيلد» زعيم الفرع الفرنسى (١٨٤٥/ ١٩٣٤) من أكبر الممولين للنشاط الاستيطانى اليهودى فى فلسطين، ودعم الهجرة اليهودية إليها، وقام بتمويل سبل حمايتها سواء سياسيا أو عسكريا، وقد تولى حفيده ويسمى على اسمه «إدموند روتشيلد» (من مواليد ١٩٢٦ م) رئاسة لجنة «التضامن» مع إسرائيل فى عام ١٩٦٧ م، وخلال فترة الخمسينيات والستينيات قدم استثمارات ضخمة فى مجالات عديدة فى إسرائيل.

وحتى نستكمل الصورة عن بيت روتشيلد يجب أن نعلم أنهم قدموا خدمات مالية كبيرة للدولة البابوية الكاثوليكية فى إيطاليا (الفاتيكان)، ومهدوا بذلك السبيل للإعلان الذى صدر عن الكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان «ببراءة اليهود من دم المسيح»، وبالتالى وقف كل صور «اللعن» فى صلوات الكنائس الكاثوليكية فى العالم وهو من أهم أعمال آل روتشيلد والذى مهد للتحالف المسيحى الصهيونى فى العصر الحديث وسهل الطريق أمامهم من أجل إعادة احتلال أراضى الدول الإسلامية والعربية بدءاً بأفغانستان ثم العراق.

■ ■ ■



شعار آل روتشيلد

٨ـ سلالة أوناسيس اليونانية

هذه العائلة أو السلالة من اليونان ومؤسسها يطلق عليه «ملك البحار»، وكان ببلاده فى أزمير التركية لعائلة يونانية متوسطة الحال، وذلك عام ١٩٠٦ قبل الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب انتقلت العائلة للعيش فى اليونان وذلك عام ١٩٢٣ م.

هاجر سقراط أرسطو أوناسيس الذى اشتهر بأوناسيس إلى الأرجنتين ولم يكن فى جيبه سوى ٦٣ دولاراً فقط واشتغل فى تجارة التبغ ثم شراء السفن، وتعرف عليه رجال الماسونية وساعدوه على تكوين ثروة ضخمة من غسيل الأموال التى يجمعها له بارونات النورانيين حتى أصبح ملك البحار يملك أسطولاً من السفن التجارية وناقلات البترول وأسس الخطوط الجوية اليونانية بعد ذلك عام ١٩٥٧ م وكان يعيش على يخته الشهير المسمى كريستينا.

تزوج عام ١٩٤٨ من ليفانوس ابنة أحد أصحاب سفن الشحن وأنجب منها ابنه الكسندر (١٩٤٨ ـ ١٩٧٣) الذى توفى فى حادث طائرة وأنجب منها ابنته كريستينا (١٩٥٠ ـ ١٩٨٨) وقد توفيت نتيجة شربها المخدرات فى الأرجنتين عام ١٩٨٨ م وأنجب من مغنيه الأوبر ماريا كلارا ابناً من علاقة غير شرعية فى عام ١٩٦٠ ولكنه توفى بعد فترة قصيرة.

ثم تزوج من أرملة الرئيس الأمريكى جون كيندى «جاكلين كيندى» فى أكتوبر ١٩٦٨ م.

وتوفى فى مارس ١٩٧٥ م ورثته ابنته كريستينا التى توفيت عام ١٩٨٨ ثم انتقلت الثروة لحفيدته ايثنا أوناسس روسيل التى تعتبر أغنى امرأة فى العالم.

وبعد مرور أكثر ٣٠ عاماً على وفاته ما زال ميراث أريستوتل أوناسيس مبعث شهرة لليونان أكبر صانعة للسفن فى العالم.

وقد وضعت مغامرة أوناسيس ببناء ناقلات عملاقة تحمل النفط حول العالم

أسس سيطرة اليونان على واحدة من كل خمس ناقلات فى البحر وعلى حصة أقل من سفن الشحن الأخرى.

وقد توفيت جاكلين عام ١٩٩٤ ودفنت بجوار الرئيس الراحل جون كيندى.

وقال أنايجل لورى مراسل صحيفة (لويدز ليست) المختصة بالنقل البحرى لرويترز: عالم الأعمال اليوم أصبح آليا ومؤسسيا بدرجة تجعلنى أشك فى أن اسم أوناسيس سيجد فى أى وقت من ينافسه باعتباره يعبر عن ثراء رجل أعمال من الطراز القديم وأضاف أن أوناسيس دخل قطاع النقل البحرى كالعاصفة وقاد الاتجاه لبناء ناقلات نفط أكبر وأكبر، حتى الناقلات العملاقة التى تنتج الآن وعلى مدى ٢٠ عاماً كانت اليونان أكبر دولة مالكة للسفن فى العالم.

وقال لورى مؤلف كتاب (أوناسيس وميراثه) إن: ميراث أوناسيس الأعظم هو النقل البحرى وملاك السفن اليونانيون الذين اتبعوا خطاه.

وقال نيكولاس تساكوس الرئيس والمدير التنفيذى لشركة تساكوس انرجى نافيجيشن الذراع النفطية لأكبر الأسر المالكة للسفن فى اليونان إن أوناسيس يلهم ملاك السفن ورجال الأعمال الصغار فى الوقت الراهن ومن هؤلاء ستيليوس هاجى لوانو مؤسس شركة طيران والمشارك فى ملكية شركة ستيلمار للشحن ومنهم كذلك ايفانجيلوس بيستيوليس صاحب شركة توب تاتكرز المدرجة فى البورصة والحاصل على لقب أفضل رجل أعمال فى عام سابق من صحيفة لويدز ليست وبيتر جورجيويولوس الذى بنى فى خمس سنوات فقط اسطولاً يضم نحو ٥٠ سفينة.

وقال تساكوس والذى كان والده يعرف أوناسيس لرويترز: أوناسيس كان يسبق زمنه من عدة نواح فبعد ما بين ٣٥، ٤٠ عاماً من أوج نجاحه أدرك العالم أهمية النقل الدولى وخاصة نقل النفط.

ويعتقد ستيليوس باباديمتريو الصديق القديم لأوناسيس ورئيس مؤسسة أقامها رجل الأعمال الراحل أن من نقاط قوته صبره انتظاراً لأن تؤتى استثماراته ثمارها.

وقال لرويترز أن أوناسيس علم الجميع الصبر.

وقد تزوجت حفيدة أوناسيس أثينا روسيل من بطل سباق من حفل أسطورى وهو يقسم إنه سيتزوجها لأنه يحبها وليس لمالها، فهى أغنى امرأة فى العالم وهو شاب عادى يدعى الفارودى ميراند (٣٢ عاماً) من البرازيل.

وبالنسبة لتفاصيل الزفاف فلم تكن سرية بالقدر الكافى فى ساباولو وعلى الرغم من أن القائمين على الخدمة فى الزفاف حيث حضر ٧٥٠ مدعوا للزفاف فى حدائق ماريا لويزا الخضراء ومؤسسة أوسكار أميريكانو التى هى متحف للفنون فى منطقة مورمبى الراقية.

وارتدت العروس المليارديرة زى الفالانتينو مثل الذى ارتدته جاكلين كيندى حينما تزوجت جدها عملاق الشحن اليونانى أرسطو أوناسيس عام ١٩٦٨.

وقالت كاراس إن ثوب العروس تكلف ما لا يقل عن ٦٠ ألف يورو (٧٠ ألف دولار)، وتقول مجلة فيخا إن تسريحة شعرها والتزين بمساحيق التجميل ستتكلف ١٢٠٠ دولار.

وتقول مجلة ايستو إن ألف زجاجة من الشمبانيا من نوع فيف كليكو ستكون معدة للفتح.

وفى المدينة التى يعيش فيها الملايين فى حالة من الفقر وحيث يشتد العنف فإن فرص اقتراب أى من العامة ليلقى نظرة خاطفة على الزفاف شبه معدومة.

وحضر حفل الزفاف ٤٠٠ من رجال الأمن واجتمع الضيوف فى مكان سرى ثم نقلوا إلى مكان الزفاف فى سيارات فاخرة يمرون من خلالها بنقطتين أمنيتين.

وكانت مراسم الزواج مسكونية من كنيستين حيث إنها من الروم الأرثوذكس وهو من الكاثوليك.

وقال ميراندا لرويترز فعلنا ذلك لنظهر للناس أن هناك مكاناً أفضل لأموالهم.

وقد التقى الخطيبان أول مرة فى بلجيكا عام ٢٠٠٢ وتأججت عواطفهما بسبب عشقهما للخيول.

وكانت «أثينا» التى ولدت فى فرنسا أطلق عليها لقب «البنت الغنية المسكينة» وبينما كانت فى الثالثة من عمرها توفيت والدتها وهى فى السابعة والثلاثين من عمرها فى عام ١٩٨٨ فى بوينس أيرس بعد أن كان لها تاريخ من تعاطى المخدرات.

وكسبت أثينا معركة مع والدها تيرى روسيل للسيطرة على الميراث الشخصى الذى يبلغ حجمه ٨٠٠ مليون دولار بالإضافة لممتلكات، ولم يتأكد حضور والدها للزفاف.

والعريس ميراندا المعروف باسم دورا هو ابن ريكاردو ميراندا رجل الصناعة، وهو من أكبر الفرسان فى البرازيل فقد فاز بمداليتين برونزيتين أولمبيتين، وله ابنة عمرها ستة أعوام من زواج سابق من عارضة أزياء.

«وقالت مجلة أيبوكا» أنه يعيش حياة ميسورة ولكنه ليس مليونيراً مثل أثينا أوناسيس، وعلى الرغم من تشكيك البعض بدوافعه للسعى لنيل إعجاب واحدة من أغنى نساء العالم إلا أنهم عادوا ليقولوا أن الدافع هو الحب الحقيقى.

وتحيط السرية بخطط شهر العسل للعروس الملياردير أثينا روسيل أوناسيس وبطل الفروسية البرازيلى ألفارو «دودا» دى ميراندا حتى بالنسبة لوالد العريس!!

وقال رجل الأعمال ريكاردو ميراندا لرويترز حتى لو كنت أعرف فلن أقول، أنهما فى حاجة إلى الخصوصية على الأقل فى شهر العسل أليس كذلك.

وأقيم حفل الزفاف فى حدائق متحف للفنون فى ساوباولو ويتوقع حضور ٧٥٠ مدعواً على الأقل فى ظل إجراءات أمنية جديرة برئيس دولة. ويفترض أن تظل تفاصيل حفل الزفاف سرية لكن بعضها سرب بالفعل إلى الإعلام.

وأثينا روسيل (٢٠ عاماً) الفرنسية المولد هى الوريثة الوحيدة لثروة جدها الراحل عملاق الشحن البحرى اليونانى أريستوتل أوناسيس.

وقال ريكاردو ميراندا مجيباً عن الأسئلة عبر البريد الإلكترونى أنه فخور بابنه البالغ ٣٢ عاماً وأن علاقته ممتازة بزوجة ابنه حفيدة آل أوناسيس.

وقال «بالنسبة لى هى كابنتى، أحترمها وأقدرها وأريد لها السعادة. وأنا متأكد من أنها تشعر بنفس الشىء تجاهى.

وقال إنه يأمل أن تحقق أملها فى تمثيل اليونان ضمن فريق الفروسية فى دورة الألعاب الأولمبية القادمة.

وأضاف إنها تعرف الخيول والركوب الاستعراضى لديها أسلوب وموهبة. وكل ما تحتاجه هو المزيد من الخبرة والثقة فى النفس.

ولم يعلن بعد ما إذا كان تييرى روسيل والد أثينا سيحضر حفل الزفاف.

وقد أحيت اليونان ذكرى «سيد البحار» أرسطو أوناسيس من خلال معرضا بحضور أبرز الشخصيات الصناعية والبحرية والسياسية والثقافية فى البلاد وحيا رئيس الوزراء كوستاس كرمنليس ذكرى صاحب الأسطول البحرى الشهير الذى كان يجسد «بامتياز دينامية روح المبادرة لدى اليونانيين».

والمعرض فى متحف «بيناكى» بعنوان «ما بعد الأسطورة» وهو عبارة عن مجموعة من ٣٠٠ صورة و ٥٠٠ غرض ثمين أو شخصى اقتاده هذا الملياردير الذى عاش حياة مليئة بالتقلبات قبل أن يتوفى العام ١٩٧٥.

وقال رئيس الوزراء إن شخصية وحياة أرسطو أوناسيس مطبوعتان فى ذاكرة اليونانيين حول العالم فهو كان ولا يزال أسطورة حقيقية جُسدت فى ضمير اليونانيين والأجانب.

ويتمحور المعرض الذى نظمته مؤسسة «أوناسيس» حول «أوناسيس الشخص» من خلال إظهار جوانب غير معروفة من حياته. وهو يبرز الصفات الحسنة فيه من دون التطرق إلى مكره الأسطورى.

ومن خلال عدد من الواجبات يجول الزائر على أبرز المحطات التى حلت حياة «سيد البحار» من ولادته فى منطقة الأناضول فى عائلة فاحشة الثراء تعمل فى مجال التبغ إلى وفاته فى باريس بعدما جمع ثورة طائلة.

بعد سلسلة من الوظائف الصغيرة من بينها ساعى البرق دخل أوناسيس المجتمع الأرجنتينى الراقى حيث لفت انتباه إيفا بيرون وبدأ العمل فى تجارة التبغ واشترى سفينته الأولى عام ١٩٣٣ ثم ناقلة النفط الأولى الخاصة به عام ١٩٣٨.

وما لبث أن طور إمبراطوريته البحرية فى الولايات المتحدة حيث كان يعايش المجتمع الراقى ويخرج مع شهيرات تلك الحقبة مثل فيرونيكا ليك وغلوريا سوانسن. تزوج عام ١٩٤٦ من تينا ليفانو ابنة أكبر صاحب سفن يونانى التى رزق منها بابن الكسندر وابنة كريستينا اللذين قضى كلاهما فى ظروف مأساوية.

وبعد الحرب توجه أوناسيس إلى أوروبا وتحديداً إلى باريس ثم اشترى كازينو مونتى كارلو حيث استقر مهنيا. وهناك أصبح صاحب يخت «كريستينا» الفاخر حيث أقام ودعا إليه كبار العالم.

وفى المعرض واجهتان إحداهما مكرسة لماريا كالاس والأخرى لـ «جاكى» مع رسائل وأغراض مختلفة بينها البيانو الذى كان يرافق كالاس على متن يخت «كريستينا».

وفى كاتالوج المعرض حديث لماريا كالاس تقول فيه عن أوناسيس «لم يكن حسن الطلة لكنه كان جذاباً بشكل لا يقاوم. كان ساحراً يحقق كل رغبات المرأة التى تكون إلى جانبه».

وتنتهى الزيارة بعرض لنشاطات مؤسسة «أوناسيس» التى تعنى برعاية الفن من دون ذكر طبعاً المعركة بين المسؤولين فى المؤسسة وأثينا حفيدة أوناسيس ونسيبته الوحيدة التى منعت من الوصول إلى منصب رئاسة المؤسسة، وهى رفضت الدعوة التى وجهت إليها لحضور المعرض.

وهكذا شمل المعرض حياة سيد البحار ومؤسس آل أوناسيس وهى من سلالات النورانيين.



أوناسيس وجاكلين كينيدى وحلم تحقق



ابنة أوناسيس

٩ ـ سلالة «الميروفينجينيين» أو سلالة المسيح!! فى أوربا كما يدعون

تطلق عليها سلالة الملوك الأوربيين من نسل المسيح ﷺ، حيث أول سلالة هؤلاء الملوك قد حكموا فرنسا وقد عرفوا باسم الفرنكيين (Francs).

أما اسم الميروفينجينين فيرجع إلى الملك «ميروفيوس» الذى يرى جاردنر وغيره أنه يرجع إلى يوسف النجار.

ويرى جيراد دوسيد أن هذه السلالة نتيجة تزاوج مخلوقات من خارج الكرة الأرضية ـ فضائيين ـ مع نخبة منتقاه من بنى إسرائيل.

وقد ذكر أمر سلالة المسيح ﷺ أكثر من كاتب فى أوربا مثل مايكل بيغينت وهنرى لنكولن فى كتاب الكنائس المقدسة وتابعهم «دان براون» فى قصة شيفرة دافنشى.

وملخص ما قاله هؤلاء: إن المسيح ﷺ كان قد تزوج من مريم المجدلية وأنجب منها ذرية هربت بهم بعد صلب وقتل المسيح إلى أوربا واستقر فى جنوب فرنسا حيث التف حولهم الأتباع وظهرت السلالة الفرنكية والتى عرفت بالسلالة «الميروفنجية»!!

فالميروفنجيون كانت سلالة من قبائل السليان من الفرنكيين هم أول من حكم الفرنكيين إلى حد كبير فى المنطقة المقابلة لفرنسا من منتصف القرن الخامس إلى منتصف القرن الثامن.

تتضارب الأنباء عن تاريخ الإمارة القديم ولا يمكن معرفة أى تاريخ من تواريخ تولى الملوك الحكم أو معرفة حدود الدولة بدقة. قليل من المصادر المكتوبة تخبر أن الميروفنجيين هم أول من حكم الفرنجيين ثم تبعهم الكارولينجيين.

يعتبر كلوديون الملتحى هو أول من اتخذ لقب ملك الفرانك الساليين ويعتبر كلوفيس الأول مؤسس كلا من فرنسا وحكم سلالة الميروفنجيين التى حكمت الفرنكيين لقرنين.

حوالى عام ٤٢٨ م شن كلوديو ملك الساليان، الذى شملت مملكته توكساندريا toxandria وتونجيرين civitatus tungrorum، هجوماً على الأراضى الرومانية ووسع مملكته حتى كانبراى camaracum وسوم Somme.

غيرت مملكة كلوديو الحدود ومعنى كلمة مصطلح فرنكيا «francia» بشكل دائم.

فلم تعد تعنى barbaricum trans rhenum (أى البرابرة عبر الراين)، بل السلطة السياسية على جانبى النهر، نداً للحياة السياسية الرومانية.

أسرة كلوديو التابعة لسلالة ميروفينجين francia مددت أبعد جنوباً.

وبسبب الضغط من السكسونيين ضغطت حدود francia الشمالية الشرقية إلى الجنوب الغربى، لذلك أن معظم ذوى الأصول الإفرنجية ذهبوا للعيش ناحية جنوبى غربى تقريباً بين سوم ومونستر وأصبحت باريس فى القرن الخامس عاصمة الملوك الميروفنجيين.

الملوك الميروفينجيون

- كلوديون الملتحى ٤٢٨ ـ ٤٤٨ م.
- ميروفيوس ٤٤٨ ـ ٤٥٨ م.
- شيلديريك الأول ٤٥٨ ـ ٤٨١ م.
- كلوفيس الأول ٤٨١ ـ ٥١١ م.
- شيلديبيرت الأول (ملك فى باريس) ٥١١ ـ ٥٥٨ م.
- كلوتير الأول (فى سواسون) ٥١١ ـ ٥٦١ م وملك على فرنسا ٥٥٨ ـ ٥٦١ م.

- كلودومير الأول (فى أورليون) ٥١١ ـ ٥٢٤ م.
- ثيودوريك الأول (فى رايمز) ٥١١ ـ ٥٣٤ م.
- ثيوديبيرت الأول (فى رايمز) ٥٣٤ ـ ٥٤٨ م.
- ثيوديبالد (فى رايمز) ٥٤٨ ـ ٥٥٥ م ثم يستولى كلوتير ملك سواسون على رايمز عام ٥٥٥ م.
- شيلبيريك الأول (فى سواسون) ٥٦١ ـ ٥٨٤ م.
- جونترام (فى بير جندى وأورليون) ٥٦١ ـ ٥٩٢ م.
- سيجيبيرت الأول (فى رايمز) ٥٦١ ـ ٥٧٥ م.
- شاريبيرت الأول (فى باريس) ٥٦١ ـ ٥٦٧ م.
- شيلديبيرت الثانى (فى رايمز) ٥٧٥ ـ ٥٩٥ م واستولى على عرش بير جندى وأورليون عام ٥٩٢ م.
- ثيوديبيرت الثانى (فى رايمز) ٥٩٥ ـ ٦١٢.
- ثيودوريك الثانى (فى بير جندى وأورليون) ٥٩٥ ـ ٦١٣ م.
- سيجيبيرت الثانى (فى بير جندى وأورليون) ٦١٣ ـ ٦١٣ م.
- كلوتير الثانى (فى سواسون) ٥٨٤ ـ ٦٢٩ م وملك على فرنسا ٦١٣ ـ ٦٢٨ م.
- داجوبيرت الأول ٦٢٩ ـ ٦٣٩ م.
- شاريبيرت الثانى (فى آكيتين) ٦٢٩ ـ ٦٣٢ م.
- شيلبيريك (فى آكيتين) ٦٣٢ ـ ٦٣٢ م.
- سيجيبيرت الثالث (ملك على أوستراسيا) ٦٣٩ ـ ٦٥٦ م.
- شيلديبيرت المتبنى (ملك على أوستراسيا) ٦٥٦ ـ ٦٦١ م ثم سقطت أوستراسيا بيد كلوتير الثالث ملك نيوستاريا.

- كلوفيس الثانى (ملك على نيوستريا) ٦٣٩ ـ ٦٥٥ م.
- كلوتير الثالث (ملك على نيوستريا) ٦٥٥ ـ ٦٧٣ م وملك على فرنسا ٦٦١ ـ ٦٧٣ م.
- شيلديريك الثانى (ملك على أوستراسيا) ٦٦٢ ـ ٦٧٥ م وملك على فرنسا ٦٧٣ ـ ٦٧٥ م.
- ثيودريك الثالث (ملك على نيوستريا) ٦٧٥ ـ ٦٩١ م وملك على فرنسا ٦٧٩ ـ ٦٩١ م.
- كلوفيس الثالث (ملك على أوستراليا) ٦٧٥ ـ ٦٧٦ م.
- داجوبيرت الثانى (ملك على أوستراليا) ٦٧٦ ـ ٦٧٩ م.
- كلوفيس الرابع (ملك على فرنسا) ٦٩١ ـ ٦٩٥ م.
- شيلديبيرت الثالث (ملك على فرنسا) ٦٩٥ ـ ٧١١ م.
- داجوبيرت الثالث (ملك على فرنسا) ٧١١ ـ ٧١٥ م.
- شيلبيريك الثانى ٧١٥ ـ ٧٢٠ م.
- كلوتير الرابع (ملك على أوستراليا) ٧١٧ ـ ٧١٨ م.
- ثيودوريك الرابع (ملك على فرنسا) ٧٢١ ـ ٧٣٧ م.
- شيلديريك الثالث (ملك على فرنسا) ٧٤٣ ـ ٧٥١ م.

فى عام ٧٥١ م أعلن رئيس البلاط (بيبين الثالث القصير) عدم شرعية حكم شيلديريك الثالث لضعفه وعدم كفايته فخلعه بدعم من البابوية فى روما وتوج نفسه ملكاً على فرنسا ليكون أول الملوك الكارولنجيين.

خلال القرن الأخير من حكم الميروفنجيين، حكم شارل مارتل chales Martel (المطرقة)، الذى كان بالاسم ناظراً للقصر (رئيس البلاط) ودوق استراليا، غالة كلها تحت سلطان كلوتير الرابع (٧١٧ ـ ٧١٩) وثيودوريك الرابع ملك فرنسا (٧٢١ ـ ٧٣٧ م).

كارل مارتل هو والد بيببن القصير وجد شارلمان صد مارتل بعزيمته غارات الغاليين مستعيناً بالفرريزيين والسكسون، وأعان بنيفاس Boniface وغيره من المبشرين على تنصير ألمانيا ولكنه حين اشتدت حاجته إلى المال صادر أراضى الكنيسة.

دفع شارل مارتل سلالة الميروفنجيين إلى دور احتفالى انتهى فى انقلاب القصر فى عام ٧٥١ م، عندما خلع رئيس البلاط بيبين القصير بن تشارلز مارتل رسميا شيلدريك الثالث (Childeric III) أعلن بيبين عدم شرعية حكم شيلديريك الثالث لضعفه وعدم كفايته فخلعه بدعم من البابا وية فى روما وتوج نفسه ملكاً على فرنسا، ليكون (بيبين الثالث القصير) أول الملوك الكارولنجيين وبداية حكم الكارولينجيين الملكى.

الإمبراطورية الكارولينجية

هو مصطلح يستخدم أحياناً للإشارة إلى إمبراطورية الفرنجة تحت حكم سلالة الكارولينجيين فى وقت لاحق من شأنهم أن يعتبروا مؤسسى فرنسا والإمبراطورية الرومانية المقدسة.

هذه الإمبراطورية على هذا النحو يمكن اعتبار التاريخ فى وقت لاحق من الفرنكيين أو فى وقت مبكر من تاريخ فرنسا ومن الإمبراطورية الرومانية المقدسة، اعتماداً على منظور واحد.

عندما تستخدم عبارة الإمبراطورية الكارولينجية تشدد على تتويج البابا ليو الثالث شارلمان بوصفه إمبراطور الإمبراطورية الإمبراطورية الرومانية المقدسة فى ٧٦٨، رغم أن هذا لا يشكل الواقع لأن شارلمان وكذلك أسلافه من حكام المملكة فى وقت سابق والإمبراطورية الجديدة لاحقاً كانوا من الفرنكيين.

خلال القرن الأخير من حكم الميروفنجيين دفعت سلالة الميروفنجيين إلى دور احتفالى انتهى فى انقلاب القصر ٧٥١ عندما خلع بيبين القصير ابن شارل مارتل رسميّاً شيلدريك الثالث (Chilseric III)، وبداية حكم الكارولينجيين الملكى فى الواقع.

أسست الإمبراطورية خلال حياة شارل مارتل والد بيبين القصير وجد

شارلمان وبسبب هذا، فإن معظم المؤرخين يفضلون استخدام مصطلح «المملكة أو الممالك الفرنكية (Frankish) للإشارة إلى المنطقة التى تشمل أجزاء اليوم من ألمانيا وفرنسا فى الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع.

وبالمثل فإن السلالة لم تنته حقا تاريخيا مع نهاية الإمبراطورية الرومانية المقدسة الأولى انتهت مع وفاة الإمبراطور الرومانى المقدس كارل البدين فى ٨٨٨ م على الرغم من أن بعض الكارولينجيين نجح فى كسب التاج الإمبراطورى فى أوقات لاحقة.

توحدت المنطقة التى تشملها فرنسا اليوم لأول مرة سنة ٤٨٦ م قام الملك الفرنكى كلوفيس الأول (Clovis Ier) بلم شمل القبائل الجرمانية تحت لواء قبيلة الفرنجة. ضمت المملكة الجديدة قبائل عدة مثل الألمان (Alamans) البرغنديون (Burgondes) والغوط الغربيون (Wisigoths).

بعد الوحدة انشطرت المملكة (والتى كانت تسمى بلاد غالة) إلى ممالك حكم كل منها أحد أبناء عائلة الميروفنجيين (Merovingien).

فى منتصف القرن الثامن للميلاد حلت سلالة الكارولنجيين (Carolungiens) محل الميروفنجيين (Merovingien) وقامت بتوسعة أراضى المملكة الفرنكية (فرنسا حالياً).

كانت سنة احتلال العرب لمنطقة البروفانس الفرنسية قد أعقبت الاحتلال والتدمير النرويجى للمنطقة من إبادة وسلب ونهب، ليستغل دوق «ليون» تلك الفوضى.

وبدعم من رجال الدين، فيؤسس مملكته الخاصة مملكة ليون فى البروفانس عام ٨٧٩ م وعندما مات سنة ٨٨٧ م كان وريثه صغيراً غير قادر على الحكم، مما جعل بقية الأمراء المحليين ينتهزون الفرصة لتأكيد استقلالهم فى الحكم، مما جعل لامبراطورية الكارولنجية فى فرنسا تنقسم إلى مملكتين شرقية وغربية.

من الملكية إلى الإمبراطورية فى عهد شارلمان (٨٠٠ـ ٨١٤):

أصبحت المملكة الفرنكية إمبراطورية مع تتويج شارلمان (Charlemange) أو

الرجل ذو اللحية الزهرية I,Homme a la barbe Fleurie.

قسم شارلمان إمبراطوريته الواسعة فى عام ٨٠٦ بين أولاده الثلاثة بيبين ولويس وشارل ولكن بيبين توفى عام ٨١٠، وشارل فى عام ٨١١، ولم يبق من هؤلاء الأبناء إلا لويس، وكان منهمكاً فى العبادة انهماكاً بدا معه أنه غير خليق بأن يحكم عالماً مليئاً بالاضطراب والغدر.

غير أن لويس الأول رغم هذا قد رفع باحتفال مهيب فى عام ٨١٣ من ملك إلى إمبراطور.

بعد موت شارلمان ناضل لويس الأول من أجل الحفاظ على سيطرة الإمبراطورية.

أنشأ لويس ثلاثة ممالك كارولينجية جديدة (Carolingian Kingships) لأبنائه من الزواج الأول: لوثار كان ملك إيطاليا وشارك الإمبراطور بيبين ملك آكيتان، ولويس الثانى ملك بافاريا. تميزت محاولاته لجعل ابنه الرابع (من زواجه الثانى)، تشارلز الأول ملكاً لمملكة بمقاومة أبنائه الكبار، وخلال السنوات الأخيرة من حكمه كانت المملكة الفرنكية تعانى من حرب أهلية.

بعد موت لويس الأول قسمت المملكة الفرنكية من جديد. اثنتان من هذه الممالك عمرتا مملكة فرنكيا الشرقية (Francia Orientalis) شكلت ألمانيا فيما بعد ومملكة فرنكيا الغربية (Francia occidentalis)والتى شكلت فرنسا عام ٨٤٢م قام أحفاد شارلمان بعقد قسم ستراسبورج فى شتر اسبورغ (serments de stras-bourg) تعتبر وثيقة هذا العقد من أقدم الوثائق المكتوبة بلغتين متباينتين (التوداسك والرومان) آنذاك يعتبر بعض المؤرخين فى فرنسا هذه الوثيقة عقد الميلاد الرسمى لبلاد فرنسا وكذلك ألمانيا.

مصير الإمبراطورية بعد معاهدة فردان (٨٤٣ـ ٨٧٧)

فى سنة ٨٤٣ م قسمت معاهدة فردان المملكة الفرنكية إمبراطورية شارلمان على أحفاده الثلاثة، فنال لويس الثانى الأراضى التى أصبحت فيما بعد ألمانيا ونال تشارلز الأول الأراضى التى أصبحت فيما بعد فرنسا، وأخذ لويثر الأول أجزاء

كانت فيها بعض الأراضى الإيطالية.

ثم توحدت مملكة شارلمان مرة أخرى تحت حكم كارل البدين، وأتيحت للإمبراطورية المحتضرة فرصة أخرى للدفاع عن حياتها.

توج البابا يوحنا الثامن الإمبراطور تشارلز السمين فى ٨٨١ م، صاحب الخلافة إلى الأقاليم لويس شقيقه الأصغر فى السنة التالية لم شملهم بأسره مملكة فرنجة الشرقية (ألمانيا).

وعند وفاة ابن أخيه كارلومان الثانى، ورث تشارلز السمين جميع الفرنسية فى الغرب (فرنسا لاحقاً) أيضاً، وبالتالى أحيا ولو بإيجاز الإمبراطورية الكارولينجية بأكملها.

وتوج ملكاً على إيطاليا عام ٨٨١، وحكم الفرنجة الشرقيين (ألمانيا) بين عامى ٨٨٢ م و ٨٨٧ م والغربيين (فرنسا) بين ٨٨٤ و ٨٨٧ وكان يعتبر إمبراطور الغرب بين عامى ٨٨١ م و ٨٨٧ م حتى خُلع عن العرش.

عادة ما ينظر إلى تشارلز السمين على أنه عانى من السبات العميق، وواجه قصورا فادحا، علماً أنه كان قد عانى من أمراض متكررة ويعتقد أنه عانى من مرض الصرع، وأعرب مرتين شراء السلام مع الفايكنك المغيرين، بما فى ذلك حصار باريس ٨٨٦ م خلع تشارلز السمين عن العرش لضعفه وفشله فى التصدى لغارات النورزمانيين (الإسكندنافيين).

استولى أهل الشمال على نجمين Nmegen وأحرقوها فى عام ٨٨٠ م، واتخذوا من كورتراى Courtrai وغنت قلاعاً لهم حصينة، وفى عام ٨٨١ م أحرقوا لياج Lige، وكولونى، وبن Bonn وبروم Prum، وآخن؛ وفى ٨٨٢ م استولوا على تريير وفى عام ٨٨٣ م استولوا على أمين Amiens، ولكنهم انسحبوا منها بعد أن أخذوا اثنى عشر ألف رطل من الفضة من كارلومان وفى عام ٨٨٥ م استولوا على رون، وساروا فى النهر صعداً إلى باريس فى سبعمائة سفينة عليها ثلاثون ألف رجل وقاد حاكم المدينة الكونت أودو Odo أو أود Eudes، وأسقفها جزلان Gozlin المدافعين عنها، وقاوموا المغيرين مقاومة باسلة.

وظلت باريس مضروباً عليها الحصار ثلاثة عشر شهراً هاجم المدافعون عنها المحاصرين اثنتى عشرة مرة؛ وانتهى الأمر بأن أدى كارل البدين الشماليين ٧٠٠٠ رطل من الفضة بدل أن يخف لإنقاذ المدينة، وأذن لهم فوق ذلك أن يسيروا فى نهر السين صعداً ويقضوا الشتاء فى برغندية التى نهبوها نهباً ترتضيه نفوسهم ثم خلع كارل وتوفى عام ٨٨٨ م وأختير أودو ملكاً على فرنسا وصارت باريس بعد ثبت قيمتها من الوجهة الحربية الفنية مقر الحكومة.

نهاية إمبراطورية الكارولنجيين

كان آخر الملوك الكارولنجيين لويس الرابع ولوثير الرابع ولويس الخامس ملوكاً حسنى النية، ولكنهم لم يكن لهم من القوة ما لا بد منه لإقامة نظام دائم من ذلك الخراب الشامل.

ولما مات لويس الخامس ولم يكن له أبناء ٩٨٧ م بحث أعيان فرنسا ورجال الدين فيها عن زعيم لهم من أسرة أخرى غير الكارولنجيين حتى وجدوا هذا الزعيم المنشود من نسل مركيز من نوستريا Neustria يحمل ذلك الاسم العظيم الدلالة وهو روبرت القوى Robert the Strong (المتوفى عام ٩٦٦ م) وكان أودو منقذ باريس ابن هذا المركيز.

وكان هيو الأكبر Hugh the Great أحد أجداده (المتوفى ٩٥٦ م) قد حصل بالشراء أو الحرب على الإقليم المحصور بين نورمنديا، والسين، واللوار كله تقريباً وكان فيه أميراً إقطاعياً، واجتمع له فيه من الثروة والسلطان ما لم يجتمع للملوك، وورث هيو كابت Hugh Capet ابن هيو هذا جميع تلك الثروة وذاك السلطان؛ وورث كما يلوح العزيمة التى كسبتهما وعرض أدلبرو Adlabero كبير الأساقفة، بإرشاد العالم الداهية جربرت، أن يكون هيو كابت ملكاً على فرنسا، فاختير لهذا المنصب بالإجماع ٩٨٧ م.

وبدأت بذلك الأسرة الكابتية التى حكمت ابناً وأنا أو حكم فروعها مملكة فرنسا إلى عهد الثورة الفرنسية.

حكم الكارولنجيون (Carolingiens) مملكة الفرنجة حتى سنة ٩٨٧ م. فى

هذه السنة تم تتويج الدوق هوغ كابيت (Hugues Capet) ملك البلاد وحلت بذلك سلالة جديدة هى سلالة الكبيسيون (Capetiens).

قام أحفاد الأخير بتوسيع رقعة الأراضى الملكية (Le domaine royal)، وأحكموا دعائم الدولة الجديدة منذ القرن الـ ١٢ م.

حكمت السلالة الكبيسية فرنسا بطريقة مباشرة أو عن طريق فروع أخرى حتى قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م.

هذا ما سجله التاريخ عن سلالة الميرونجية ومن جاء بعدهم حتى قامت الثورة الفرنسية لتقضى عليها سيطرة رجال الكنيسة وإعلان الحكم العلمانى اللادينى فى فرنسا ومعظم دول أوربا التى اعتلى الكثير من هذه السلالة عروشها. وأما كون هذه السلالة تنسب إلى السيد المسيح فليس له أساس من الصحة إلا فى عقول أصحاب الجمعيات السرية من النورانيين.

■ ■ ■

١٠ـ سلالة روكفيلر الأمريكية

(Rockefellers Boold Line)

آل روكفلر من أغنى العائلات فى الولايات المتحدة والعالم وهى تعادل آل روتشيلد والامتداد الطبيعى لها فى أمريكا وإحدى أذرع جماعة النورانيين للسيطرة على القرار السياسى فى الولايات المتحدة.

مؤسس العائلة «روكفلر» كان رجلاً عادياً يعمل سمسار سلع زراعية صغيراً فى كليفلاند أوهايو أبان الحرب الأهلية، الأمريكية التى نشبت فى القرن التاسع عشر. وفجأة ظهر الثراء عليه حيث اتجه عام ١٨٦٣ م إلى البحث عن النفط فأنشأ شركة ستاندرد أويل فى أوهايو عام ١٨٧٠ م وقامت عائلة روتشيلد بتزويد روكفلر بالمال اللازم للتوسع وتم تزويد جون ل. روكفلر بالمال اللازم لاحتكار أشغال مصفاة النفط التى أدت إلى تشكيل شركة ستاندر أويل أى أن ظهور آل روكفلر فى سوق المال والبترول كان بمساعدة آل روتشيلد اليهودية التى سعت لمد نفوذها ونشاطها إلى القارة الجديدة الأمريكية.

فأساس وجود ونفوذ هذه العائلة هى أموال عائلة روتشيلد والنورانيين وأشهر رجالاتها القدماء ج. د روكفلر ونلسون روكفيلر ووينتروب روكفيلر ولورانس روكفيلر.

ومن أبرز الأسماء فى القرن العشرين لهذه العائلة دايفيد روكفيلر الذى تولى رئاسة مصرف شايز منهاتن (Chase Manhattan) لمدة طويلة وهو أمين سر المجلس الخاص لمجموعة دراسة العلاقات الخارجية الذى كلف بإعداد مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية لإعمار أوربا بعد الحرب.

ودايفيد روكفيلر قد تولى رئاسة مجلس العلاقات الخارجية الذى يحكم أمريكا بالفعل وذلك الفترة من ١٩٤٦ ـ ١٩٥٣ م وهو الذى أنشأ الهيئة الثلاثية

بزعامة اليهودى هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق وزبيجو برزيرينسكى الأستاذ فى جامعة كولومبيا وصاحب كتاب «بين جيلين: دور أمريكا فى عصر التكنولوجيا الحديثة» والذى يؤسس ويعكس رؤية النورانيين لحكم العالم.

«وبرزيزينسكى» كما هو معلوم مستشار الأمن القومى فى عهد الرئيس جيمى كارتر.

وآل روكفيلر هم الذين يختارون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والمحركون لأى رئيس أمريكى من خلال المنظمات التى يسيطرون عليها.

وقد توفى مؤسس آل روكفيلر عام ١٩٣٧ م بعد أن أسس إمبراطورية تحكم الولايات المتحدة حتى الآن بعد احتكارها للنفط ثم تأسيس مؤسسات كبرى مثل مؤسسة روكفلر للبحوث الطبية التى تأسست عام ١٩٠١، ومجلس التثقيف العام عام ١٩٠٣ م وجامعة شيكاغو عام ١٩٨٩ م ومؤسسة روكفلر عام ١٩١٣ م ومدرسة لينكولن ١٩١٧ م.

والجدير بالذكر أن شركة ستاندر أويل التى أسسها جون روكفلر فى القرن التاسع عشر قد تعرضت لانتقادات وهجوم من الإعلام الأمريكى بسبب احتكارها للنفط ونتج عن ذلك ملاحقات قضائية له أدى إلى تفكيك احتكار الشركة للنفط، إلا أن جون روكفلر استطاع الفكاك من تلك الملاحقات ونقل مركز ستاندر أويل إلى مدينة نيويورك عام ١٨٩٢ م بعد صدور أمر من محكمة أوهايو العليا بحل الاتحاد الاحتكارى للشركة، وأوجد روكفيلر كيانا جديدا باسم ستاندرد أويل كومبانى أف نيوجيرسى.

وكانت محكمة الولايات المتحدة العليا فى ١٩١١ م قد أصدرت قرارها بحل الشركة والمؤسسة ستاندر أويل وقالت فى حكمها وقرارها:

إن سبعة من الرجال ومؤسسة قد تآمروا ضد مواطنيهم ومن أجل سلامة الجمهورية نحن الآن نقرر أن هذه المؤامرة الخطيرة يجب أن تنهى.

لكن روكفيلر استطاع أن يجد حلولاً قانونية ونجى بشركته ومؤسسته وخرجت ثمانى شركات نتيجة تفكيك الشركة التى صدر قرار بحلها، فشركة ستاندر أويل نيويورك اندمجت بشركة الاتحاد الاحتكارى أويل لتصبح شركة

سوكونى فاليوم والتى تحولت إلى شركة موبيل أويل عام ١٩٦٦.

وانضمت شركة ستاندر أويل أوف إنديا إلى ستاندر أويل أوف نيبراسكا وستاندر أويل كينساس ثم بحلول عام ١٩٨٥ م أصبحت كوربوريشن آموكو عام ١٩٨٤ م.

وتم ادماج ستاندر أويل أوف كاليفورنيا وستاندر أويل أوف كيناكى شيفرون كوربوريشن وهكذا استفاد روكفيلر من تفكيك شركة استاندر أويل وزيادة ثروته وأصبح يملك حصة الربع فى ثلاث وثلاثين شركة نفط فى أمريكا وأصبح من أغنى أغنياء الولايات المتحدة وترك لأسرته المؤسسات الكبرى والنفوذ.

وقد شغل آل روكفيلر الكثير من المناصب السياسية حتى إن الرئيس أيزنهاور قد عين روكفلر مساعداً خاصا له للشؤون الخارجية وحتى إنه حاول الوصول إلى منصب الرئاسة فى منافسة مع نيكسرن ولكنه حصل على منصب نائب الرئيس للولايات المتحدة عام ١٩٧٤ م أى نائب الرئيس فورد، بعد فضيحة ووتر جيت التى أطاحت بالرئيس نيكسون وتوفى روكفلر وهو فى السبعين من عمره.

وكذلك تم انتخاب «ديفيد روكفلر» عام ١٩٥٠ م نائب رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكى، وكان ديفيد روكفيلر من أهم وأقوى رجالات أمريكا وقابل الكثير من رؤساء دول العالم حتى إن الكاتب إيبرسون قال: «لأن ديفيد روكفلر لم يكن قد انتخب أو عين فى أى منصب حكومى حيث يمكنه رسمياً أن يمثل حكومة الولايات المتحدة» أى أنه رغم كونه كذلك إلا أنه كان يقابل الرؤساء مثل أى مسؤول كبير فى الحكومة الأمريكية.

فقد كانت أموال آل روكفيلر هى صناعة رجال السياسة الكبار فى أمريكا والعالم وما زالت حتى الآن.

■■■

١١ ـ سلالة آل كيندى
(العائلة المنكوبة)

تنحدر عائلة كيندى من أصل إيرلندى كاثوليكى. باتريك كيندى تزوج من مارى هيكى، وكان باتريك سياسيا وعضرا فى الحزب الديمقراطى الأمريكى وأنجبا جوزيف باتريك الذى تزوج فى عام ١٩١٤ روز فتزجيوالد وأنجبا تسعة أبناء وبنات أولهم: «جونيور» عام ١٩١٥ وتوفى وهو يقوم بعملية فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٤ قتل بعد وقوع الطائرة أى قتل فى حادث وليس فى المعركة، وتلك من بدايات تلك العائلة المنكوبة التى تعرض بعض أفرادها لحوادث اغتيال وقتل مثل الرئيس جون ف كيندى قتل عام ١٩٦٣ وكانت حادثة اغتياله مثيرة للجدل وما زالت أيضاً فاتهم أوزوالد بقتله، وقتل أوزوالد بعد يومين من قبل جايكوب روبنستاين، والأخير قتل أيضاً فى السجن.

وأما روزمارى المولودة عام ١٩١٨ وتوفيت عام ٢٠٠٥ م ولكنها تعرضت لعملية دماغية قضت عليها دماغياً فى صغرها.

وأما كاثلين كيندى قتلت فى حادث طائرة فى فرنسا.

ثم روبرت كيندى قتل وهو يخوض انتخابات رئاسة الجمهورية وكان على وشك الفوز بها.

وهكذا تعرضت الأسرة لاغتيال الأخوين جون وروبرت، ووقوع أربع حوادث طائرات راح على متنها أربعة من آل كيندى، جو جونيو، كاثلين، إيدوارد وجان كيندى جونيور، ابن جون كيندى الرئيس.

وكان جوزيف كيندى على علاقة جيدة بأدولف هتلر وكان سفيراً للولايات المتحدة فى بريطانيا وكان أيضاً ضد خوض الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد

ألمانيا، وعند نجاح تشرشل فى رئاسة الوزراء طرد من بريطانيا.. كان من الأثرياء ولكنه كان كاثوليكياً، فبما أن أكثرية الأمريكيين من البروتستانت فكانت من المعجزات أن يحصل على رئاسة الجمهورية أراد أن يرشح ابنه الآخر ولكنه قتل فى حادث طائرة، فأصابه جلطة دماغية وقد كان له دور كبير فى مساعدة الاقتصاد الأمريكى فى الثلاثينيات.

وتاريخ هذه العائلة الكاثوليكية لا يزال غامضاً حيث إنها من العائلات التى تعاملت مع النورانيين رغم كونها كاثوليكية المذهب وإن طائفة البروتستانت هم الذين تعاملوا مع النورانيين فى أمريكا ولم يجلس على كرسى الرئاسة الأمريكية من طائفة الكاثوليك سوى جون كينيدى الذى لم يكمل مدة رئاسته وقد اغتالته جماعة النورانيين بعد خروجه عن النص المكتوب له وهذا يتضح أيضاً من سيرته الشخصية والسياسية.

وكان كل من الجد والأب لجون وروبرت وإداورد كينيدى، تاجرين متخصصين فى بيع الكحول، وجمعا من التجارة أموالاً طائلة فى الولايات المتحدة، لدرجة أن والدهم أصبح فى وقت من الأوقات فى الترتيب الثانى عشر من بين أغنى أغنياء أمريكا!!

غير أن جوزيف كينيدى الأب كان يحاول قدر إمكانه أن يخفى جذوره الآيرلندية قائلاً لمن حوله «لا تنادونى آيرلندى»، ولم يكن هذا بسبب عدم فخره بأصوله ولكن لأن الرجل كان لديه طموح سياسى، ويرغب أن ينخرط أبناؤه فى السياسة من دون أن يتأثروا سلباً بالأصل العِرْقى أو المذهب الدينى، وكان كينيدى الأب يخاطب أبناءه التسعة قائلاً: «إنكم لستم ما أنتم عليه، بل ما يعتقده الآخرون فيكم».

وقد صدقت نبوءة الأب فى سنوات لاحقة، فقد تحولت ديانة جون كينيدى إلى قضية فى حملته الانتخابية للرئاسة لتخويف الناخبين من نفوذ بابا الفاتيكان، الأمر الذى جعل المرشح جون كينيدى يتناول الموضوع فى خطاب أصبح فيما بعد بياناً أساسيا حول فصل الدين عن الدولة فى الديمقراطيات الليبرالية.

وقال كينيدى: «إننى أومن بأمريكا غير الكاثوليكية أو البروتستانتية أو اليهودية رسماً، حيث لن يطلب أى مسؤول رسمى أو يقبل تعليمات تتعلق بالسياسة

العامة من البابا أو المجلس القومى للكنائس أو أى مصدر آخر، وحيث الحرية الدينية لا تتجزأ، وأى عمل موجه ضد أى دين سيعامل كعمل ضد الجميع».

وأضاف: «أنا أعارض تماماً استخدام الدولة من قِبَل أى مجموعة دينية، كاثوليكية كانت أم بروتستانتية لأجل فرض أو منع الممارسة الحرة لأى ديانة أخرى. أنا لست المرشح الكاثوليكى للرئاسة لكنى المرشح الذى شاءت الصدف أنه كاثوليكى».

ويفسر الجدل حول الانتماء المذهبى لآل كينيدى منابع القلق الذى كان يهيمن على الأب صاحب الطموح السياسى الذى ولد فى غيتو آيرلندى شرقى بوسطن عام ١٨٨٨، ووجد نفسه يمارس تجارة الخمور التى نشأ عليها آباؤه وأجداده. وعرف عن والد إدوارد وجون كينيدى، أنه صاحب ذكاء وثقة بالنفس ورغم دخوله ودخول أبنائه إلى جامعة هارفارد الشهيرة، فقد كان يحز فى نفسه نظرة السياسيين إليه بأنه «أيرلندى وكاثوليكى» وجاء فى كتاب صدر مؤخراً عن أسرة كينيدى أن جوزيف الأب قال لأحد أصدقائه «يمكنك دخول هارفارد ولكن هذا لا يعنى أى شىء إن الشىء الوحيد الذى يفهمه الناس هو المال، يجب أن يكون لديك مال وفير لتكون مؤثراً».

وفى سن الخامسة والعشرين أصبح جوزيف مالكاً لبنك صغير، وكان يحلو له أن يصف نفسه بأنه أصغر رئيس بنك فى العالم، وتمكن الشاب من جذب انتباه روز غفيتزجيرالد (١٨٨٨ ـ ١٩٦٩) ابنة عمدة مدينة بوسطن ليتزوجا وينتقلا إلى بروكلين فى نيويورك مدينة المال والأعمال، وأنجبا تسعة أولاد، أصغرهم هو السيناتور إدوارد كينيدى.

ويروى بعض الكتاب الأمريكيين أن جوزيف كينيدى صنع ثروة طائلة فى فترة تحريم تجارة الخمور فى الولايات المتحدة، كما نجح فى بيع أسهم يملكها فى سوق الأسهم قبل انهيار سوق الأسهم عام ١٩٢٩.

كما انتقل مع زوجته بعد ذلك إلى مدينة هوليود فى ولاية كاليفورنيا، وشارك فى أعمال تجارية هناك ذات علاقة بإنتاج الأفلام السينمائية وفى عام ١٩٣٢ تمكن الأب جوزيف كينيدى من الاقتراب من مركز القرار السياسى، وأصبح

مقرباً من فرانكلين روزفلت منتظراً أن يتم تعيينه وزيراً، وهو ما لم يحدث ولم يحقق الأب إلا جزءاً صغيراً من طموحه السياسى وذلك فى عام ١٩٣٨ عندما تم تعيينه سفيراً للولايات المتحدة لدى بريطانيا العظمى.

أما على الصعيد العائلى فقد أنجب جوزيف كينيدى وزوجته روز تسعة أبناء وبنات أولهم جوزيف باتريك كينيدى جونيور عام ١٩١٥ الذى قتل فى أوربا أثناء مشاركته فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٤.

وفى ١٩١٧ أنجبا الابن الثانى جون فيتزجيرالد كينيدى الذى أصبح الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة فى ١٩٦٠ واغتيل عام ١٩٦٣، ولم يصل إلى الرئاسة فجأة بل كان عضواً فى مجلس الشيوخ قبل ذلك وعضواً فى مجلس النواب.

أما الطفل الثالث لهما فكانت أنثى أسمياها روزمارى كينيدى ولدت فى ١٩١٨ بعد جون وتوفيت فى ٢٠٠٥، وكانت تعانى منذ طفولتها من إعاقة فى الدماغ.

وفى ١٩٢٠ أنجب الزوجان كاثلين كينيدى التى توفيت فى ١٩٤٨ فى حادث مأساوى لتحطم طائرة.

ثم إيونيس كينيدى فى ١٩٢٠.

وبعدها جاءت باتريشا كينيدى فى ١٩٢٤ توفيت.

ثم روبرت كينيدى فى ١٩٢٥ الذى أصبح وزيراً للعدل فى عهد أخيه الرئيس، ورشح نفسه للرئاسة فى ١٩٦٨، لكن شابا فلسطينيا من ولاية ميتشفان يدعى سرحان بشارة سرحان قضى على أحلام عائلة كينيدى فى العودة للبيت الأبيض باغتيال روبرت فى يونيو ١٩٦٨ أثناء حملته للترشيح عن الحزب الديمقراطى.

ويأتى فى الترتيب الثامن بين الإخوة جين آن كينيدى المولودة فى ١٩٢٨ وقد خاضت غمار السياسة وتولت منصب سفير الولايات المتحدة فى آيرلندا.

أما أصغر الأبناء والبنات وأكثرهم أهمية فى وقتنا الحاضر فهو إدوارد المولود فى ١٩٣٢ وقد تزوج مرتين ولديه ثلاثة أطفال من الزوجة الأولى وحفيدان

وهو عضو بارز فى مجلس الشيوخ الأمريكى.

التحق إدوارد كينيدى بجامعة هارافارد فى ١٩٥٠ وهو فى الثامنة عشرة من عمره، لكنه أجبر على الانسحاب من هارفارد فى مايو (أيار) ١٩٥١ بعد أن ضبط متلبساً بالغش فى أحد الامتحانات النهائية فى مادة اللغة الأسبانية. بعدها التحق إداورد كينيدى بالجيش الأمريكى لمدة سنتين، وأرسل إلى مقر قيادة حلف الأطلسى فى أوربا قبل أن يعود للالتحاق مرة أخرى بجامعة هارفارد وتخرج فيها فى حزيران (يونيو) ١٩٥٦.

وفى ١٩٥٨ التحق بالأكاديمية الدولية للقانون فى لاهاى لكن لا يعرف هل تخرج فيها أم لا لأن شهادته العليا فى القانون صادرة من جامعة فيرجينيا، وتم قبوله فى جمعية المحامين بولاية ماساشوسيتس فى ١٩٥٩. وتعود خبرة إدوارد السياسية إلى عام ١٩٥٨ عندما كان طالباً فى الجامعة وفى ذات الوقت مديراً لحملة شقيقه جون من أجل إعادة انتخابه عضواً فى مجلس الشيوخ عن الولاية.

وفى ١٩٦٢ انتخب إدوارد لأول مرة لعضوية مجلس الشيوخ عن الولاية التى كان يمثلها أخوه وجاء انتخابه فى اقتراع خاص لملء المقعد الذى أخلاه شقيقه بعد أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة ليكمل فترته التى كان مقرراً أن تنتهى فى ١٩٦٤.

وأعيد انتخاب إدوارد كينيدى فى عام ١٩٦٤ كما تكرر إعادة انتخابه فى ١٩٧٠، ١٩٧٦، و ١٩٨٢، ١٩٨٨، ١٩٩٤، و ٢٠٠٠ م وأخيراً فى انتخابات ٢٠٠٦ م وإذا أكمل فترته الحالية فإنه سيكون قد قضى فى عضوية مجلس الشيوخ نصف قرن من الزمن وهو رقم قياسى فى تاريخ الكونغرس.

ورغم أن إدوارد كينيدى ما زال على قيد الحياة على عكس أشقائه السياسيين من أفراد الأسرة إلا أن حياته أيضاً لم تخل من المآسى ففى عام ١٩٦٤ تحطمت طائرة كان إداورد على متنها وقتل فى الحادث الطيار وأحد مساعدى إدوارد كينيدى فى حين تم انتشال السيناتور من بين حطام الطائرة حيا وأمضى أسابيع فى المستشفى يتعافى من جروح خطيرة فى ظهره وكسور فى عظامه،

ونزيف داخلى.

وعرف الأمريكيون الكاريزما السياسية لإدوارد كينيدى عندما ألقى خطاباً مؤثراً أثناء تأبين شقيقه القريب من قلبه، روبرت فى ١٩٦٨ حيث نظر إليه البعض كمرشح محتمل للرئاسة، وبدأت مؤسسة الحزب الديمقراطى بالفعل تعده للمنصب، ولكن النحس لازم إدوارد، إذ حصل ما لم يكن فى الحسبان حيث وقعت حادثة عصفت بأحلامه الرئاسية وأصابتها فى مقتل، رغم بقائه فى السياسة لأكثر من أربعين عاماً لاحقة.

هذه الحادثة هى التى تعرف بواقعة «تشاباكيديك» نسبة للمكان الذى وقعت فيه الحادثة، ويعتقد أنها أثرت على حظوظ إدوارد الرئاسية وجعلته يفشل فى ترشيح الحزب الديمقراطى له للرئاسة فى سنوات لاحقة.

ففى الثامن عشر من يوليو (تموز) ١٩٦٩ م حضر إدوارد كينيدى حفلة فى جزيرة فاينيارد، وغادر الحفلة مصطحباً معه فى سيارته فتاة تدعى مارى جو كوبيتشنى، التى كانت من المشاركين بحماس فى حملة شقيقه روبرت قبل اغتياله، وعملت معه أربع سنوات، وتأثرت لمقتله تأثراً بالغاً.

وقال إدوارد كينيدى فى روايته عن الحادث إنه حاول إشعار الفتاة بأنها ما زالت مقبولة بين أفراد أسرة كينيدى وقاد إدوارد سيارته مع الفتاة إلى جزيرة تشاباكيديك، وكان وقتها باعترافه تحت تأثير الكحول عندما انزلقت سيارته من نوع «فلوكس واجن» إلى المياه التى غمرت السيارة براكبيها.

وتمكن إدوارد من السباحة ساعتها لإنقاذ نفسه فى حين غرقت الفتاة دون أن ينقذها أحد.

وزعم إدوارد كينيدى أنه حاول مساعدتها على النجاة قبل أن يعود سيراً على الأقدام إلى المكان الذى كانت الحفلة فيه قائمة.

وقيل وقتها إن كينيدى ناقش مع محاميه ومع أسرته الأقوال التى يمكن أن يقولها للشرطة ولم يتم إبلاغ الشرطة على الفور.

وقد اعترف إدوارد بذنبه فى مغادرة مكان الحادث وحكم عليه بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ، ولكن التأثير السياسى للفضيحة كان مدويا فى تلك السنة واستمر سنوات طويلة.

ففى انتخابات ١٩٧٢ و ١٩٧٦ الرئاسية رفض إدوارد إلحاح أنصاره كى يرشح نفسه للرئاسة، قائلاً إن الضغوط العائلية تمنعه من الترشيح خوفاً من أن يكون مصيره هو مصير أخويه القتيلين، ولكن مناوئيه، من الحزب الجمهورى أرجعوا عزوفه إلى حادثة تشاباكيديك التى كان يمكن أن تؤدى المنافسة الانتخابية إلى كشف المزيد من أسرارها المخفية.

لكن إدوارد تراجع عن عزوفه عن الرئاسة فى انتخابات ١٩٨٠ مقرراً منافسة الرئيس الديمقراطى فى ذلك الوقت جيمى كارتر، وكان مبرر كينيدى للترشيح أنه الوحيد القادر على هزيمة مرشح الحزب الجمهورى القوى رونالد ريغاند فى حين أن كارتر سيكون عاجزاً عن إلحاق الهزيمة بالمرشح الجمهورى الصاعد وهو ما حصل بالفعل.

وأثناء محاولة إدوارد كينيدى كسب ترشيح الحزب الديمقراطى وقعت أزمة الرهائن مع إيران فكانت عاملاً مساعداً لكارتر للحصول على دعم الناخبين لكنها لعبت فيما بعد دوراً لصالح خصمه الجمهورى رونالد ريغان الذى فاز بالرئاسة. ورغم منافسة إدوارد لكارتر إلا أنه وقف معه بعد أن وقع عليه الاختيار وألقى خطاباً قويا فى مؤتمر الحزب الديمقراطى فى نيويورك عام ١٩٨٠ حيث رسخ ذلك الخطاب زعامته السياسية بعيداً عن أحلام الرئاسة.

ويبدو أن حادثة تشاباكيديك ساهمت إلى حد كبير فى تثبيط طموحه الرئاسى، ومما يدل على التأثير السياسى للحادثة انتشار أغنية بين الناخبين فى السبعينيات لسيمون وغارفونكيل تحت عنوان «المياه المتعبة» فى إشارة للمياه التى غرقت فيها الفتاة الضحية. كما أن تلك الحادثة لم تكن الحالة الوحيدة للمشكلات الشخصية التى واجهها إدوارد كينيدى فى حياته إذ أنه تزوج مرتين فى حياته، الأولى عام ١٩٥٨ من جوان بينيت التى أنجبت له ثلاثة أبناء ثم انتهى زواجه منها

بالطلاق فى عام ١٩٨٤، بعد مشكلات عديدة وهروب نحو الكحول.

وفى عام ١٩٩٢ تزوج شابة فى الثانية والعشرين من عمرها فى تلك الأيام اسمها فيكتوريا، وساهم زواجه وطلاقه وعدم استقراره العائلى فى عزوفه عن الترشيح مجدداً للرئاسة خوفاً من أن تتحول حياته الشخصية إلى مثار جدل فى الحملة الإنتخابية.

ولم يعرف إدوارد كينيدى الفشل فى ترشيح نفسه للرئاسة فقط بل خبره مؤخراً فى ٢٠٠٤ عندما دعم مواطنه السيناتور عن نفس الولاية جون كيرى الذى كان من المؤمل أن يصبح ثانى رئيس كاثوليكى فى تاريخ الولايات المتحدة بعد جون كينيدى ولكن الجمهورى الجنوبى جورج بوش هزمه وقضى على آمال الولاية الليبرالية فى إيصال خليفة لجون كينيدى إلى البيت الأبيض.

ومن المعروف أنه منذ رحيل جون كينيدى لم ينتخب أى رئيس أمريكى من الحزب الديمقراطى إلا من توفر فيه أحد شرطين أو كليهما وهو أن ينتمى لإحدى ولايات الجنوب مثل جيمى كارتر حاكم جورجيا السابق أو أن يكون وسطى الفكر لا ينتمى إلى أطراف اليسار الليبرالى وهو ما انطبق على حاكم ولاية أركنسو سابقاً الرئيس بيل كلينتون.

أما ولاية ماساشوستس الليبرالية وإن كانت قد قدمت جون كينيدى فى نادرة تاريخية فإن ترشيح إدوارد كينيدى أو جون كيرى لم يكن ليتوج بالنجاح لأنهما يمثلان اليسار الليبرالى وهو ما يعنى أن يجدا دعما من ثلث الناخبين فقط.

وقد حاول جون كيرى التخفيف من حدة نظرة الناخبين إليه كاليبرالى يسارى عن طريق اختيار جون إدواردز ليكون نائباً له كونه ينتمى لولاية جنوبية هى ولاية نورث كارولينا، إضافة إلى أنه أكثر ميلاً للمحافظة والوسطية من الليبرالية، وقد ساهم هذا الاختيار بالفعل فى رفع أسهم جون كيرى ولكن بصورة لم تكن كافية لإيصاله إلى البيت الأبيض، ومثلت خسارة جون كيرى ضربة كبيرة للسيناتور إدوارد كينيدى الذى كان وقف بكل خبرته السياسية ونفوذه وراء زميله دون أن

يحققا النتيجة المرجوة.

ويعرف عن تيد كينيدى وفاؤه للمبادئ الليبرالية التى تبناها أخواه الراحلان، وبفضل وفائه لهذه المبادئ حقق الأمريكيون العرب والمسلمون الأمريكيون فى صيف ٢٠٠٣ نصراً سياسياً بدعم قوى من إدوارد كينيدى، حيث رفضت لجنة فى مجلس الشيوخ الأمريكى التصويت على المصادقة على تعيين دانيال بابيس فى مجلس المعهد الأمريكى للسلام لأنه من الشخصيات المناهضة للمسلمين والمثيرة للجدل. فعندما أعلن أن التصويت على ترشيح بايبس سيجرى أواخر يوليو من ذلك العام قاد السناتور تيد كينيدى معارضة ترشيحه، وأشار إلى أن تصريحات وكتابات الدكتور دانيل بايبس هى ضد مبادئ المعهد الأمريكى للسلام.

وبعد أن اقتبس من بعض كتابات بايبس، توصل كينيدى إلى الاستنتاج التالى: «إن وجهات نظر هذا المرشح ليست كلام شخص ملتزم بالسلام، ونستطيع أن نجد من هو أفضل للعمل فى مجلس المعهد الأمريكى للسلام. أحث زملائى على معارضة هذا الترشيح».

وبعد أن غادر كبار أعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين قاعة اللجنة، اتضح أنه إذا ما غادر القاعة عضو آخر فى مجلس الشيوخ، فإنه لن يكون هناك نصاب قانونى للتصويت فما كان من السناتور كينيدى إلا أن غادر القاعة ليحرم اللجنة من النصاب، ويرجئ التصويت عمليا.

ومن المعروف أيضاً أن إدوارد كينيدى من أقوى الأصوات المعارضة لحرب العراق ولسياسات الرئيس بوش، كما أعلن معارضته لإرسال المزيد من القوات.

وبالرغم من أن البرلمانيين الأمريكيين اختلفوا حول الحكمة من وراء زيادة عدد القوات فى العراق، غير أنهم أكدوا دعمهم للقوات الأمريكية هناك وأشادوا بما يتمتع به القائد الأمريكى الميدانى بيتريوس من مهارة مهنية.

وقال السناتور تيد كينيدى مخاطباً الجنرال بيتريوس أثناء استجوابه فى مجلس الشيوخ: «يساورنى قلق إزاء سياسة زيادة عدد القوات هذه ولكننى عازم على

التصويت لصالحك» وكان السيناتور كينيدى أول من أطلق عاصفة الجدل بشأن العراق عندما قارن بين المصاعب التى تواجهها الولايات المتحدة فى العراق بما سبق أن واجهته فى فيتنام فى الماضى، ووصف العراق بأنه «فيتنام جورج بوش».

وقال وهو يتحدث مؤيداً المرشح الديمقراطى للرئاسة جون كيرى «إن بوش أطلق حرب العراق بناء على حجج خاطئة، وتجاهل الحرب الحقيقية على الإرهاب».

وقال كذلك أن بوش خلق أكبر أزمة ثقة منذ عهد ريتشارد نيكسون ولكن يبدو أن الفشل ما زال يلاحق السيناتور إدوارد كينيدى رغم قوة حجته ورجاحة منطقه وارتفاع مكانته فقد فشل مؤخراً فى الحصول على تصويت مجلس الشيوخ لإثناء الرئيس بوش عن إرسال المزيد من القوات للعراق، بعد أن اقترح تشريعاً يتضمن ضرورة الحصول على موافقة الكونجرس قبل نشر المزيد من القوات الأمريكية.

واعتبر كينيدى لدى طرحه مشروع القرار الفاشل أن إرسال المزيد من القوات الأمريكية للعراق خطأ جديد على وشك الوقوع.

وقال إن أفضل وأسرع طريقة لمساندة قواتنا هى رفض إرسال المزيد منهم إلى دولة تعانى من حرب أهلية لا يمكن أن تخمد إلا من خلال شعب وحكومة العراق.

ومن أقوال إدوارد كينيدى أيضاً أنه يجب عدم السماح لبوش بتصعيد الحرب أو إرسال عدد أكبر من القوات للعراق دون تفويض واضح ومحدد من الكونغرس، ويتفق مع كينيدى فى طرحه غالبية الشعب الأمريكى وفقاً لاستطلاعات الرأى العام ومع ذلك فقد كان مصير الكثير من طروحاته وأقواله الفشل على صعيد التطبيق.

وفى الوقت الذي فشل فيه فى تحقيق بعض ما حققه شقيقاه الراحلان جون وروبرت فإن إدوارد نجح فى أمرين لم ينجح فيهما أخواه وهذان الأمران أولهما «البقاء على قيد الحياة» وسط مخاطر العمل السياسى الذى أصاب آل كينيدى بلعنة الموت وثانيهما «البقاء طويلاً فى العمل السياسى، وسط مخاطر الحياة ومآسيها المؤلمة»، رغم أن النحس لازمه ليقضى على طموحاته الرئاسية.

وأما الابن البارز فى عائلة آل كينيدى هو الابن جون الذى كان رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وأخوه روبرت الذى كان وزيراً للعدل فى فترة حكم أخيه ثم كان قاب قوسين من مقعد الرئاسة الأمريكية وهما من سنلقى عليهما الضوء قليلاً.

فالأول جون كينيدى (يسمى أيضاً جون فيتزجيرالد كينيدى أو جون إف كينيدى أو جاك كينيدى) هو الرئيس السابق (الخامس والثلاثون) للولايات الأمريكية المتحدة تولى الرئاسةخلفاً للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون ولد فى ٢٩ مايو، ١٩١٧ وتوفى مقتولاً فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ فى دالاس تكساس وقد اتهم لى هارفى باغتياله كما ذكرنا.

تولى رئاسة الولايات المتحدة منذ ١٩٦١ م وحتى اغتياله فى ١٩٦٣، وقبلها كان يمثل ولاية ناساتشوستس من ١٩٤٧ وحتى ١٩٦٠ بداية كعضو فى مجلس النواب ولاحقاً فى مجلس الشيوخ انتخب لرئاسة أمريكا كمرشح عن الحزب الديمقراطى وعمره فى ذلك الوقت ٤٣ عاماً وذلك فى انتخابات عام ١٩٦٠ والتى واجه فيها خصمه الجمهورى ريتشارد نكسون وقد ربح فى تلك الانتخابات بفارق ضئيل وهو الرئيس الأمريكى الكاثوليكى الوحيد، وهو أصغر رئيس أمريكى منتخب.

تولى الرئاسة فى فترة رهيبة وحرجة من الصراع فى الحرب الباردة، وكان صاحب مواقف قوية فى مواجهة السوفيت فى كافة المجالات سواء العسكرية منها أو السياسية من خلال مجلس الأمن أو الإعلام أو القنوات الدبلوماسية، وهو الأمر الذى جعله أحد أكثر رؤساء أمريكا شعبية وأحد أكثرهم أهمية.

وكان من أهم الأحداث فى فترة ولايته عملية خليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية وبناء جدار برلين والإرهاصات الأولى لحرب فيتنام وحركة الحقوق المدنية الأمريكية وسباق غزو الفضاء حيث إنه صاحب الوعد الشهير بإنزال إنسان على القمر.

قتل عندما كان فى زيارة رسمية لمدينة دلاس وذلك بإطلاق الرصاص عليه وهو مار فى الشارع بسيارة مكشوفة برفقة زوجته جاكلين كينيدى كما كان يرافقه

فى نفس السيارة حاكم ولاية تكساس جون كونالى الذى أصيب فى الحادث.

أدين (لى هارفى) بارتكاب الجريمة، وقد قتل هو نفسه بعد يومين على يد اليهودى جاك روبى وذلك قبل انعقاد المحكمة، وقد توفى روبى فيما بعد عقب إصابته بسرطان الرئة بشكل اعتبره البعض مريباً وذلك قبل إعادة محاكمته هو الآخر.

وقد توصلت لجنة وارن عقب التحقيق إلى أن أوسولد قام بعملية الاغتيال منفرداً بينما توصلت لجنة أخرى إلى أن هناك احتمال وجود مؤامرة.

وقد بقيت عملية الاغتيال مثار جدل عام على الدوام وما تزال تثار شكوك بأن لوكالة المخابرات الأمريكية سى. آى. إيه (CIA) أو لجهاز استخبارات الاتحاد السوفييتى السابق (كى جى بى) يد فى مقتله، وتثار شكوك أيضاً أن اغتياله كان بإيعاز إسرائيلى خاصة بعد إصراره على تفتيش مفاعل ديمونة الإسرائيلى والتأكد ما إذا كان يحتوى على قنابل ذرية أم لا.

وقيل إن أوناسيس كان من وراء عملية الاغتيال، لكن الأرجح أن النورانيين هم من قاموا باغتيال وعدم تمكين أحد من آل كينيدى من الوصول إلى كرسى الرئاسة الأمريكية رغم إعلان أخيه روبرت أنه مؤيد لدولة إسرائيل إلا أنه اغتيل أيضاً.. الرئيس جون كينيدى شخصية محيرة مثل كل السياسيين حاول جاهداً إظهار الصفات المميزة وإخفاء جوانب القصور والعيوب، لقد كان رجلاً ككل الناس له فضائله ونقائصه التى تجعل منه شخصاً عادياً وغير عادى فى آن واحد.

سافر جون ف. كيندى إلى أيرلندا فى أغسطس عام ١٩٤٧ فى زيارة لشقيقته وقال عنه سفير أيرلندا لدى الولايات المتحدة الأمريكية إنه مواطن طيب من إنجلترا الطيبة ولكنه فقد صلاته بوطنه القديم، وقيل عنه: إنه أوروبى أكثر منه أمريكى، وعندما زار أيرلندا قال أحد المعلقين: إنه بعد طول انتظار قد عاد إلى وطنه.

يكشف كتاب «جون كينيدى: حياة لم تكتمل» لأستاذ التاريخ فى جامعة بوسطن روبرت داليك عن الوسائل المفضلة لعائلة كيندى فى استخدام المال لشراء

الأصوات وكيف تم تطبيق ذلك فى الانتخابات الأولية فى غرب فرجينيا وعن انغماسه فى المغامرات الغرامية وطيشه، مثلما فعل فى الحملة التى أنفق عليها والده الملايين عندما خاطر بكل ذلك وصحب إحدى الناخبات التى لم تبلغ سن الرشد إلى حجرته بالفندق.

كان والده يشتد غضبه عندما تصفه الصحف بأنه أيرلندى حتى إنه قال: «لقد ولدت فى (أمريكا) وأبنائى ولدوا فى هذا البلد! ماذا على المرء أن يفعل ليصبح أمريكيا؟»، لقد كان ينقص كيندى الهوية العرقية الأيرلندية والشعور بالفخر والتباهى بأصله الأيرلندى، ودفع ثمن ذلك حيث لم يحصل على تأييد الأمريكيين من أصل أيرلندى عندما رشح نفسه للكونجرس لأول مرة.

أما شقيقته الأثيرة إلى قلبه كاثرين هارتنجتون، فقد كانت أكثر ميلاً لأن تكون أمريكية من أصل إنجليزى أكثر من شقيقها، وكانت متزوجة من اللورد الإنجليزى ويليام كافيلاسن هارتيجتون وبقيت فى أيرلندا بعد وفاة زوجها ونالت تقدير واحترام أهلها، وقد دعت شقيقها جون لقضاء إحدى العطلات معها ووعدته بأن تجمعه مع شخصيات مرموقة مثل أنتونى ابيديف وباميلا تشرشل وغيرهما، لقد تعود هو وشقيقته أن يتجولا بكل ارتياح فى الدوائر المميزة ولم يظن أى منهما أنه شىء آخر غير أنه أرستقراطى.

كان حصيفاً وساحراً وذكيا فضلاً عن تميزه بطابع رجل الكونجرس وابن أكبر مقاتلى أمريكا الذى كان هو نفسه سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية لدى بريطانيا وكان يبدو دائماً أصغر من سنة عندما يرتدى الملابس الرسمية، وكان نادراً ما يقوم بارتدائها لدرجة أنه قال: إن أحد الأشخاص طلب منه ذات مرة وهو فى مصعد الكونجرس أن يصعد به للطابق الرابع ظنا منه أنه عامل المصعد، كما أخطأ أحد أعضاء الكونجرس وظن أنه أحد عاملى البوفيه وطلب منه فاتورة الحساب وقد ذهل العضو عندما أخبره شقيق كيندى بأنه زميل له، ورغم ذلك كان محبوباً من الجميع بسبب ابتسامته المشرقة ووجهه الضاحك وبساطته وصراحته.

لقد تجاهل آل كينيدى أقاربهم وأبناء عمومتهم الفقراء الذين كانوا يعيشون

فى إنجلترا فيما عدا جون كينيدى الذى أحس بالسعادة عندما تصادف أنه قضى وقتاً ممتعاً مع أسرة ريفية تمت لهم بصلة قرابة، وكانت لديه معلومات مبدئية بسيطة عن أسلافه، فكان يعلم أن جده الأكبر باتريك كينيدى جاء إلى شرق بوسطن أثناء مجاعة البطاطس الكبرى فى أواخر أربعينيات القرن السابع عشر ليشترك فى فريق جمع المحصول.

تزوج من بريدجيت مورمى وأنجب عدداً من الأبناء والبنات قبل أن يموت بالكوليرا عام ١٨٥٨ فى سن الخامسة والثلاثين، وكان يعلم أن جده الأكبر لأمه توماس فيتزجيرالد قد ارتبط بمزروعته فى أيرلندا حتى عام ١٨٥٤ عندما دفعته المجاعة إلى الهجرة إلى أمريكا حيث استقر مبدئيا فى «اكنون» القريبة من غرب بوسطن.

وقد اضطره فقره كفلاح أن يعيش فى حى الأقلية الأيرلندية شمال بوسطن فى حجرة خشبية صغيرة مستأجرة فى منطقة نائية معزولة وبعيدة عن العمران، وتزوج توماس فى عام ١٨٥٧ من روزانا كوكى وأنجب منها ١٢ طفلاً بلغ تسعة منهم سن البلوغ وهى نسبة بقاء على قيد الحياة تعتبر مدهشة فى ذلك الوقت، وعاش حتى عام ١٨٨٥ بعد وفاة روزانا سنوات، وقد نجح أولاً كبائع متجول للأدوات المنزلية ثم فى أعمال الفندقة التى تضاعفت أرباحها بتحويل المكان إلى خان فى المساء ومكنه دخله من توفير الراحة لأسرته مما مهد الطريق لنجاحات عظيمة لنسله.

وكانت معلومات جون كيندى عن أقاربه الأيرلنديين محدودة نتيجة تطور أحوال والديه ورغبتهما فى استبدال الهوية الأمريكية بالهوية الأيرلندية.

كافحت روز فيتزجيرالد، والدة كيندى لكى تغرس القيم الأمريكية فى أطفالها متجاهلة أصولهم الأيرلندية.

وكان والدا جون متلهفين على حماية الأسرة من التعرض للازدراء المستمر الذى كان يعانى منه الأمريكيون من أصل أيرلندى على يد البروتستانت الأمريكيين الأثرياء، كان باتريك جوزيف كيندى وجون فينزجرالد، جدا كيندى، ناجحين وحقق كل منهما شهرة واسعة ومنحا أطفالهما كل ما يوفر لهم حياة ميسورة.

ولد بارتريك عام ١٨٥٨ م وهو العام الذى توفى فيه والده فى وقت لم يكن هناك تشريع لدعم أرملة وأربعة أطفال وتكفلت والدة باتريك بالأسرة وذلك بالعمل كبائعة وصاحبة متجر، واضطر باتريك إلى ترك للدراسة وهو فى سن الرابعة عشرة ليعمل بأرصفة بوسطن ليساعد أمه فى إعالة الأسرة.

وبمرور الوقت ازدهرت أعماله وكان يميل إلى مساعدة رفاقه من الأيرلنديين الفقراء الأمر الذى أكسبه تقدير واحترام الكثيرين فى شرق بوسطن وكانوا خليطاً من الطبقة العليا المختارة من الأيرلنديين والبروتستانت.

وبدأ فى عام ١٨٨٤ م فى استثمار شعبيته حيث حصل على عضوية مجلس نواب ماساشوستس لمدة خمس دورات متتالية، ثم أصبح عضواً فى مجلس المحافظين بالولاية.

وجعل من نفسه واحداً من الزعماء الديمقراطيين الرئيسيين فى بوسطن ولكن الحملات الانتخابية وإلقاء الخطب والمناورات السياسية لم تستهوه طويلاً فترك مجلس المحافظين فى الولاية عام ١٨٩٥ م، وتزوج باتريك عام ١٨٨٧ م من مارى أوجيستا هيكى التى تنتمى إلى عائلة أيرلندية من الطبقة العليا، وابنة رجل أعمال ناجح وشقيقة ضابط شرطة وطبيب خريج هارفارد الأمر الذى شجع باتريك على الدخول فى طبقة جديدة متوسطة من المهاجرين الأيرلنديين.

وعند وفاة باتريك فى ١٩٢٩ م كان قد انضم إلى صفوف الطبقة الجديدة وأصبح له استثمارات ضخمة وكمية هائلة من أسهم بنك شركة كولومبيا، وقد مكنت ثروته الطائلة الأسرة المكونة من ابن واحد هو جوزيف وابنتين من امتلاك منزل فخم على قمة جينفيرى بوينت فى بوسطن.

كان جون ف. فيتزجيرالد أكثر شهرة فى بوسطن من بيتر وكان له نفوذ أعظم على حياة الرئيس جون كيندى، لقد ولد جون فيتزجيرالد فى عام ١٨٦٣ وهو الرابع فى الترتيب من بين اثنى عشر طفلاً وتمكن وهو طفل، وشاب من الالتحاق بمدرسة بوسطن اللاتينية الخاصة بتعليم أبناء أهم عائلات المدينة وحصل على سجل أكاديمى ممتاز.

وتخرج منها بمرتبة الشرف ثم حصل على درجة جامعية من كلية بوسطن التابعة لجامعة الجزويت والتحق بجامعة هارفارد كلية الطب عام ١٨٨٤ م حيث هجر الدراسة بعد وفاة والده فى ربيع ١٨٨٥ ليرعى إخوته وقبل وظيفة كاتب فى إدارة جمارك المدينة.

كان الرئيس كيندى رجلاً متناقضاً يجمع داخله المثالية والمنفعة والإنسانية واستهتارا طائشا فى آن واحد، ويقول أحد «المعلقين» لقد حدث أن كان كيندى رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ولكنه ككل الرجال حياته لا تتسم بالكمال ويكشف لنا المؤلف، لأول مرة عن حقيقة حالة كيندى الصحية والأدوية التى كان يتعاطاها من خلال الوصول إلى ملفاته الطبية الخاصة من خلال أطبائه وأصدقائه التى حاولت أسرته إخفاءها حتى بعد وفاته، وكيف أثرت خطورة مرضه على أعماله كرئيس للولايات المتحدة.

كما يركز المؤلف بعد استعراض تاريخ عائلة كيندى على الجانب النقدى لهذه العائلة الثرية وكيف كانت دوماً تستخدم نفوذها وأموالها من أجل الوصول إلى أرفع المناصب والفوز دوماً فى الانتخابات، لكن أصلها الأيرلندى ومذهبها الكاثوليكى ظلا يلاحقاها فى أمريكا.

وتلاحقت الأحداث والنكبات لهذه الأسرة فقد فقدت ابن الرئيس جون كيندى جونيور مع زوجته وشقيقيه فى حادث سقوط طائرة عام ١٩٩٩ م وقيل أن الحادث مدبر من اليهود لعدم وصول هذا الابن إلى الترشيح مستقبلاً للرئاسة الأمريكية وصدرت الصحف بعناوين «اغتيال كيندى مرة أخرى».

وقد كُتب الكثير ولا يزال يكتب حتى الآن فى محاولة لتحديد أسباب اغتياله ومن كان فعلاً وراء ذلك الاغتيال ويبدو أن مقتل جون جونيور فجأة فى حادث الطائرة أعاد إلى السطح الكثير مما كتب عن والده، ومنها الرغبة فى عدم تكرار وصول كاثوليكى إلى حكم أميركا.

بالرغم من أن كينيدى الابن لم يكن يتعاطى السياسة ولم يظهر عنه ما يمكن اعتباره إشارة إلى إمكان تعاطيه السياسة، فهو كان بعيداً عن تلك الأجواء، وحتى

عن وسائل الإعلام، باستثناء الصفحات الاجتماعية، كونه صاحب مجلة غير سياسية، ونجما اجتماعيا، نال لقب «أعزب أميركا الأول» قبل زواجه.

إن الغموض لا يزال يلف مسألة اغتيال الرئيس كينيدى وستصدر كتب وتصور أفلام سينمائية وتلفزيونية وتدبج مقالات دون التوصل إلى معرفة المحرض والدافع الحقيقى، ولكن صفحة كينيدى الابن طويت عاجلاً.

فالجد جوزيف كينيدى أصل العائلة وُلد فقيراً من أصل أيرلندى توصل إلى جنى عدة ملايين وإلى تبوأ بعض المناصب الرسمية، منها سفير الولايات المتحدة لدى بريطانيا.

وكان مع زوجته روز يطمحان إلى أن يحتل أولادهما التسعة أعلى المراتب فى المجتمع الأميركى تابع جون، الصبى الثانى فى العائلة، دروسه الابتدائية والثانوية بين ولايتى ماساتشوستس وكونتاكيت، ثم انتسب لمدة قصيرة إلى جامعة برينستون ثم قبل فى جامعة هارفارد فانتقل إليها عام ١٩٣٦ م. وهناك كتب أطروحة شرف عن السياسة البريطانية الخارجية فى الثلاثينات بعنوان «لماذا نامت بريطانيا»، ونشرت فى ١٩٤٠ وفى عام ١٩٤١ م تخرج فى الجامعة.

وبعد فترة قصيرة من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، التحق كينيدى بالبحرية الأمريكية، وأثناء خدمته كقائد للطراد (ب ت ١٠٩) فى المحيط الهادى أصيب المركب بالقذائف اليابانية (١٩٤٣ م) وغرق وقد قاد كينيدى جنوده إلى بر الأمان بشجاعة نادرة، ولكن المشاق التى تكبدها أدت إلى إصابة فى ظهره إضافة إلى مرض الملاريا، وسرح من الجيش عام ١٩٤٥ م.

على الفور بدأ كينيدى حياته السياسية، ففاز بمقعد بوسطن فى الكونغرس (١٩٤٦) ثم أعيد انتخابه عامى ١٩٤٨ و ١٩٥٠، وقد دعم التشريعات التى تستفيد منها الطبقات العاملة التى تشكل الركيزة الأساسية لأصواته الانتخابية وأيد معظم سياسات الرئيس ترومان الخارجية، ولكنه انتقد ضعف الإدارة الأمريكية تجاه الشيوعية الصينية، وقد تابع طوال حياته السياسية اتخاذ ودعم المواقف المعادية للشيوعية.

عام ١٩٥٣ كان مميزاً فى حياة جون كينيدى ففيه نجح فى الحصول على عضوية مجلس الشيوخ وتزوج من جاكلين بوفييه. ورزق منها بثلالة أولاد: كارولين (٢٧ تشرين الثانى نوفمبر ١٩٥٧)، وجون (٢٥ تشرين الثانى نوفمبر ١٩٦٠ م)، أما الابن الأصغر فمات وهو طفل عام ١٩٦٣ م.

وصول جون كينيدى إلى مجلس الشيوخ رافقه اعتلال فى صحته بسبب الإصابة القديمة فى الظهر، فأمضى معظم سنتى ١٩٥٤ و ١٩٥٥ ما بين المستشفى والفراش فى منزله. ولكن مؤيديه قالوا إنه كان سيصوت ضد تلك الطروحات لو لم يكن فى المستشفى فى ذلك الوقت.

خلال فترة المرض عمل كينيدى على كتاب يتضمن السير الذاتية لمجموعة من أبطال السياسة الأمريكية. وقد نشر الكتاب عام ١٩٥٦ تحت عنوان «سير فى الشجاعة»، ونال جائزة بوليتزر للسيرة الذاتية عام ١٩٥٧ وقد تجلى فى هذا الكتاب، كما فى الكتاب السابق عن السياسة البريطانية الخارجية، إعجاب كينيدى بالشخصيات السياسية القوية، وإيمانه بأن السياسى يجب أن يكون دائم الحركة والفعالية، وهى السمات التى ستدمغ عهده الرئاسى فيما بعد.

عام ١٩٥٦ حاول كينيدى الحصول على تسمية الحزب الديمقراطى المرشحين لمنصب الرئاسة، ولكن حملته كانت جيدة التمويل والتنظيم، فاستطاع كسب ترشيح الحزب له من الدورة الأولى، وقد غطى كونه كاثوليكيا شماليا باختيار السيناتور ليندون جونسون، التاكساسى الجنوبى، كمرشح لنيابة الرئاسة.

كانت حظوظ كينيدى فى الفوز قليلة جدا، فخصمه الجمهورى كان ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية آنذاك، ولكنه استغل وسيلة الإعلام الجديدة (التليفزيون)، واستطاع عبر سلسلة من المناظرات التليفزيونية التى لم يعهدها الشعب الأمريكى أن يكسب العديد من المؤيدين.

فقد كان واضحاً فى تلك المناظرات تفوقه على نيكسون شخصيا، أى بالكاريزما والموهبة الكلامية، إضافة إلى عدد من الوعود باتخاذ سياسات متشددة فى الدفاع وبدء مشاريع صحية وإسكانية وضمان الحقوق المدنية، مؤكداً أن

سياساته ستؤدى إلى الخروج من الركود الاقتصادى.

فاز كينيدى بفارق بسيط جدا، وكان فوزه إشارة إلى الثورة الجديدة فى الحياة السياسية، أى قوة وسيلة الإعلام الجديدة التى بدأت تدخل كل بيت وقدرتها على التأثير فى صنع السياسيين.

وفى خطاب القسم قال كلماته الشهيرة: «لا تسأل ماذا يستطيع وطنك أن يقدم إليك بل اسأل نفسك ماذا تستطيع أن تقدم إلى الوطن».

لم يمتلك الديمقراطيون الأغلبية فى الكونغرس، ولذلك بقيت معظم مشاريع كينيدى فى السياسة الداخلية مجمدة فى أدراج مكاتب الكابيتول وعندما بدأت الحركات المدافعة عن العدالة الاجتماعية والمطالبة بإلغاء التمييز العنصرى تقوى وتنتشر ويشتد ساعدها (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣)، أرسل كينيدى بعض مشاريع القوانين المؤدية إلى تطوير تشريعات الحقوق المدنية، وتقدمت حكومته بمشاريع لتخفيض بعض الضرائب من أجل تنشيط الاقتصاد، ولزيادة مساعدات الحكومة الفدرالية لبرامج التربية.

ولكنها بقيت مجمدة إلى ما بعد اغتياله ووصول نائبه ليندون جونسون إلى منصب الرئاسة، حيث تغير ميزان القوى فى الكونغرس لصالح الديمقراطيين وتمكن من تمريرها.

على الصعيد الخارجى اختلفت الأمور تماماً، فالمدة القصيرة التى قضاها كينيدى فى البيت الأبيض كانت حافلة. وقد حاول خلالها تطبيق سياساته المعادية للشيوعية.

كانت وكالة المخابرات المركزية قد أعدت خطة للهجوم على كوبا فى عهد الرئيس السابق أيزنهاور، وقوامه إرسال مجموعات من الكوبيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة فى هجوم لاحتلال جزيرة كوبا بدعم من الجيش الأمريكى وعندما تولى كينيدى مهامه الرئاسية عرضت الخطة عليه فأمر بتنفيذها للحال.

ولكن الهجوم على خليج الخنازير فى أبريل ١٩٦١ فشلاً ذريعاً.

واعترف كينيدى علناً بأنه يتحمل اللوم فى العملية الفاشلة.

حاول كينيدى بعد ذلك مكافحة العداء للولايات المتحدة فى النصف الشمالى من الكرة الأرضية بتقديم مساعادت لإنماء وتطوير بعض المشاريع، وعن طريق ما سمى «قوات السلام»، ولكن المبالغ المخصصة لتلك الأهداف كانت أصغر من الأهداف نفسها فلم تحقق شيئاً يذكر.

كان خصم كينيدى الأكبر هو نيكيتا خروتشيف الزعيم السوفياتى وقد اجتمعا فى حزيران ١٩٦١ م فى فيينا، ولكن الاجتماع أدى إلى توسيع شقة الخلاف، وخصوصاً أن الهجوم الفاشل على كوبا حصل قبل أسابيع معدودة.

وقد هدد السوفيات بتوقيع معاهدة مع ألمانيا الشرقية تؤدى إلى سيطرة الألمان الشرقيين على الطرق المؤدية إلى برلين من جهة الغرب.

ولكن الأمريكيين صمدوا فى وجه تلك المحاولة ولم توقع المعاهدة أبداً.

ولكن السوفيات قاموا بدلاً عن ذلك بنصب حائط برلين الشهير الذى فصل قسمى المدينة لأكثر من ثلاثين سنة.

أدى التوتر بين المعسكرين الشرقى والغربى إلى مساعدة كينيدى فى الحصول على قرارات من الكونغرس بزيادة مخصصات الدفاع. وكانت قمة التوتر أزمة الصواريخ الكوبية الشهيرة ففى تشرين الأول أكتوبر ١٩٦٢ اكتشفت المخابرات الأمريكية أن السوفيات يبنون قواعد لصواريخ هجومية فى كوبا.

أدرك كينيدى أن الصواريخ لن تغير كثيراً فى ميزان القوى بين المعسكرين، وبالتالى فإنها لن تزيد من قوة الاتحاد السوفياتى، ولكنه اعتبر وجود تلك الصواريخ على بعد أقل من مئة ميل من حدوده تحديا واستفزازاً متعمدين.

فأمر البحرية الأمريكية بمحاصرة جزيرة كوبا برا وبحراً وتفتيش كافة السفن والطائرات المتوجهة إليها ومصادرة أى أسلحة هجومية مرسلة إليها.

بدأ العالم لوهلة وكأنه على أبواب حرب نووية، ولكن التدخلات أدت إلى فك الحصار مقابل وعد الاتحاد السوفياتى بعدم إرسال أسلحة إلى كوبا من شأنها أن تهدد الولايات المتحدة وكان من نتائج تلك الأزمة والرعب النووى الذى خيم على

العالم لوهلة بسببها، أن وقع العملاقان الروسى والأمريكى معاهدة للحد من التجارب النووية عام ١٩٦٣ م.

ولكن كينيدى تابع سياسة محاربة الشيوعية، بطلب المزيد من المخصصات للدفاع، وبإرسال مساعدات لفيتنام الجنوبية فى حربها ضد فيتنام الشمالية.

وبحلول تشرين الثانى ١٩٦٣ م كانت الولايات المتحدة قد أرسلت ما يزيد عن ١٦,٠٠٠ جندى أمريكى إلى فيتنام، كما عملت الحكومة والمخابرات الأمريكية على الإطاحة بالرئيس الفيتنامى الجنوبى دين ديام (تشرين الثانى ١٩٦٣) لمعارضته التدخلات الأمريكية ورغبته فى اقتصار الأمريكيين على مساعدة القوات الفيتنامية الجنوبية لتتولى الأمر بنفسها.

فى خضم كل ذلك كان كينيدى قد بدأ يخطط لولاية ثانية فى البيت الأبيض (١٩٦٤) وكانت أجنحة الحزب الديمقراطى فى تكساس على خلاف شديد، فقام كينيدى بزيارة إلى الولاية لتقريب وجهات النظر بين المختلفين وفيما موكبه، وفى طليعته السيارة المكشوفة التى تقله مع زوجته، يجتاز شوارع مدينة دالاس أطلقت عليه رصاصات قاتلة، أصابت الرأس والعنق، فقتل فى أقل من ساعة.

وقد جاء فى التقرير الرسمى أن القاتل كان لى هارفى أوزويلد (٢٤ عاماً) وأنه خطط ونفذ الجريمة وحده، ولا توجد جهات سياسية أو غير سياسية وراءه. وكان هارفى نفسه قد تعرض للاغتيال بعد أيام معدودة من القبض عليه فيما هو خارج من غرفة المحقق إلا أن قلة من الأمريكيين صدقت ذلك التقرير، ولا تزال الكتب التى تتحدث عن مؤامرة للتخلص من الرئيس الأمريكى تصدر تباعاً منذ أكثر من ثلاثين سنة.

وقد كانت أكثر الدوافع التى تتحدث عنها تلك الكتب والمقالات تذكر منعه من الوصول إلى الرئاسة فى ولاية ثانية، كونه كاثوليكيا.

وهكذا كان مصير أخيه روبرت الذى كان على وشك الفوز بالرئاسة الأمريكية عام ١٩٦٨ م بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل.

وكان روبرت قد شغل قبل منصب وزير العدل ثم قام بالترشيح لمنصب الرئاسة وفاز بترشيح الحزب الديمقراطى له.

ولكن فى يوم احتفاله بالنصر بفندق إمبسادور فى لوس أنجلوس، اقترب منه شاب ثم أشهر مسدسه فى وجهه، كان شابا فلسطينيا يدعى سرحان قتله أو هكذا قيل انتقاماً مما حدث للعرب فى يونيو ١٩٦٧.

عندما جاء الخبر إلى جاكلين أطلقت جملتها التى حملت ماضى العائلة وحاضرها ونبوءة مستقبلها: «هذا مصير آل كيندى! لقد كتب الله عليهم أن يموتوا فى عنفوان شبابهم، وأن يدفعوا من ثمن شهرتهم وجاذبيتهم غالياً».

لم تكن الشهرة والجاذبية فقط هى سبب اغتيال الأخوين.

فقد كان جون كينيدى أصغر رئيس منتخب للولايات المتحدة وأول كاثوليكى يحكمها، ورغم أن فترة حكمه كانت قصيرة إلا أنها كانت فترة حكم عصيبة ومليئة بالأحداث منها سور برلين الذى أدى إلى تقسيم ألمانيا إلى جزءين أولهما يتبع الاتحاد السوفيتى والآخر يتبع الولايات المتحدة.

وقد بنى جون كيندى شعبيته من جرأته فى مواجهة الاتحاد السوفيتى عسكريا أو سياسيا، وكان ملهماً لخيال الأمريكان بشبابه وجاذبيته وبوعده بإنزال الإنسان الأمريكى على القمر.

ثم دبرت المخابرات الأمريكية خطة لاغتيال كاسترو باستخدام مظليين كوبيين ولكنها فشلت فأصدر كيندى قراراً بالامتناع عن دعم هؤلاء المرتزقة ثم قام بإقالة رئيس السى آى إيه وحاول العسكريون تقديم حجج تمهد لغزو شامل لكوبا ثم كان اغتياله أدين لى هارفى أوسلد بارتكاب الجريمة ثم قتل بعد يومين على يد يهودى مات بعد ذلك بيومين بسرطان الرئة.

لقد قاوم الأخوان كيندى كثيراً عنصرية الأمريكان وناهضا جموح العسكريين عندما قلصا العمليات السرية واكتفيا بالحصار البحرى لكوبا دون اللجوء إلى غزو، وكان جون كينيدى يحمل توجهات مغايرة للسياسة الأمريكية أو بمعنى أدق لسياسة

الماسونية والنورانيين لهذا كان اغتياله أمراً لابد منه رغم كونه من عائلة موالية لهم.

وقد ظهرت العائلة مرة أخرى فى الآونة الأخيرة على المسرح السياسى حين أيدت بشدة المرشح الديمقراطى باراك أوباما الذى فاز بمنصب الرئيس الـ ٤٤ للولايات المتحدة الأمريكية.

فقد حصل المرشح الأمريكى عن الحزب الديمقراطى باراك أوباما على دعم تيد كينيدى شقيق الرئيس الأمريكى الراحل جون كينيدى وكارولين ابنة الرئيس كينيدى.

ويعتبر ذلك دعماً كبيراً يحظى به أوباما فى المرحلة التمهيدية للانتخابات الأمريكية وبخاصة قبل الثلاثاء الكبير فى ٥ فبراير الذى شهد تصويت الديمقراطيين لمرشح حزبهم للرئاسة، وفوز أوباما بالترشيح.

وجاء دعم تيد كينيدى لأوباما بعد مقالة لكارولين كينيدى نشرتها صحيفة نيويورك تايمز قالت فيها إن أوباما يذكرها بوالدها.

وتقول كينيدى فى مقالها إن أسباب دعمها لأوباما هى وطنية وسياسية وشخصية.

وأضافت أن «انتخابات أوباما يشكل فرصة للأمريكيين كى يستعيدوا الثقة بأنفسهم وربط هذه الثقة بأرقى قيمهم والإيمان بأن الاتحاد يمكن أن يؤدى إلى تحقيق أمور عظيمة.

وختمت كارولين كينيدى بالقول إن «لم أجد يوماً رئيساً يؤثر بى كما أثر والدى بالعديد من الأمريكيين، ولكننى أعتقد أننى وجدت هذا الرئيس الآن، والذى يمكن أن يؤثر ليس بى فقط بل بجيل جديد بأكمله من الأمريكيين.

أما سيناتور ماسيتشوستس (تيد كينيدى) الذى يعتبر عميد التيار الليبرالى داخل الحزب الديمقراطى فلم يكن دعمه لأوباما منتظراً.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن هذا الدعم يشكل صفعة كبيرة بوجه هيلارى كلينتون المرشحة الديمقراطية التى نافست أوباما فى الانتخابات التمهيدية.

وجاء موقف عائلة كيندى هذا فى الوقت الذى أفادت فيه التقارير عن رفض سيناتور ماسيتشوستس طلب الرئيس الأمريكى السابق بيل كلينتون بدعم زوجته هيلارى.

ونقلت الوكالة الفرنسية عن موقع Politico الأمريكى أن كلينتون قام بجهد كبير خلال الولايتين اللتين قضاهما فى البيت الأبيض للتقرب من عائلة كينيدى، كما يشير الموقع إلى أن كلينتون قام بمحاولة مكثفة من أجل دعم آل كينيدى لزوجته، ولذلك فإن اصطفاف تيد وكارولين كينيدى إلى جانب أوباما كان أكثر إحراجاً من الخسارة الكبيرة التى منيت بها كلينتون فى انتخابات ولاية كارولينا الجنوبية.

من جهته قال أوباما إن كينيدى لم يدعم ترشيحه رسميا، إلا أن المناقشات معه لم تتوقف منذ بدء الحملة الانتخابية.

إلا أنه أضاف: «لن أقول أكثر من ذلك وأترك لتيد حرية الإفصاح عما يريد أن يفعله فى الأيام المقبلة».

وعن مقال كارولين كينيدى قال أوباما: «إن هذا لشرف عظيم بالنسبة لى أن تخرج شخصية تعتبر جزءاً من ذاكرتنا الوطنية، عن صمتها السياسى بهذا الشكل، إنى أقدر ذلك إلى أبعد الحدود».

يذكر أن دعم شخصيات وعائلات سياسية أمريكية للمرشحين فى هذه المرحلة من الانتخابات يعتبر بالغ الأهمية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد قلب قرار كينيدى التوقعات فى ماسيتشوسيتس التى تفيد بأن نسبة تأييد كلينتون تبلغ ٥٩ بالمئة مقابل ٢٢ بالمئة فقط لأوباما ولكن تأييد آل كينيدى كان لصالح أوباما الذى فاز بالانتخابات فى ترشيحات الحزب ثم مقعد الرئاسة وعين هيلارى وزيرة للخارجية فى حكومته.

وهكذا تحاول العائلة الظهور من جديد على مسرح السياسية الدولية لعلها ترشح أحد أحفادها رئيساً للولايات المتحدة مستقبلاً مرة أخرى.



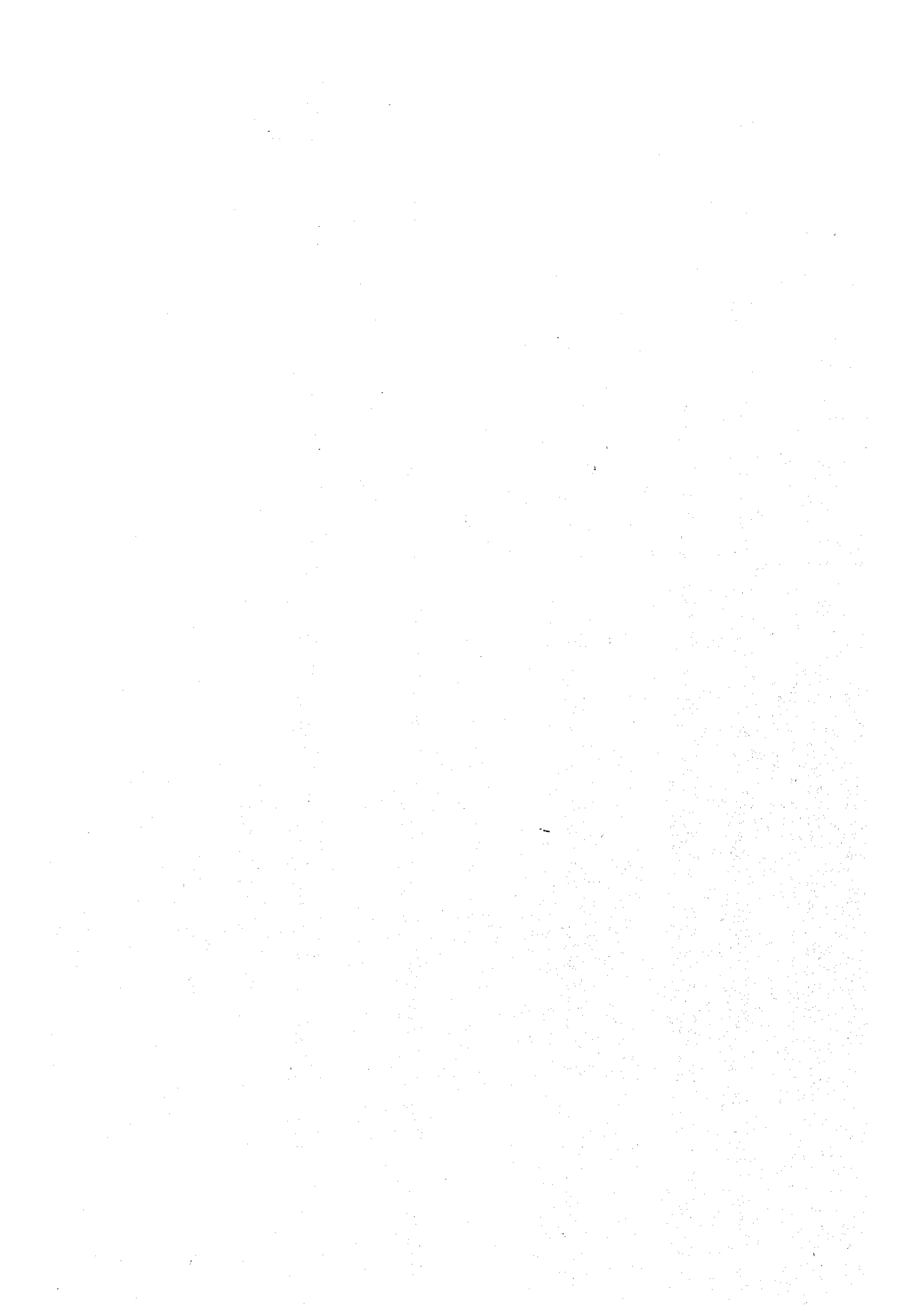
الرئيس الأمريكى الذى اغتالته الماسونية/ جون كينيدى.



9

أسياد الماسونية والنورانيين

- الهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية تحكم أمريكا والعالم.
- (البيلدربرغ) هيئة القادة والزعماء الكبار.
- السعى وراء إقامة حكومة عالمية بإشاعة الفوضى ونشر الاضطرابات فى العالم.
- جمعية الجمجمة والعظام واللفافة والمفتاح وتخريج القادة والزعماء.
- الأسياد الأوائل للنورانيين والماسونية فى حكم الولايات المتحدة.
- صور الماسون على فئة الدولار الأمريكى الواحد دليل على السيطرة والحكم.



الهيئة الثلاثية
ومجلس العلاقات الخارجية
وحكم أمريكا والعالم

الولايات المتحدة الأمريكية هى أعظم قوى فى العالم ومن يحكمها يسيطر على العالم وليس حاكم أمريكا هو رئيسها، وإنما أمريكا دولة صنعتها الماسونية والنورانيون بشكل نموذجى لتحقيق فكرة الحكومة العالمية أو ما يطلق عليه العولمة، فأى رئيس أمريكى يجلس فى البيت الأبيض ينفذ سياسات مسبقة من الماسونية العالمية.

ولا شك أن الماسونية والنورانيين يحكمون من خلال منظمات سرية أو نصف سرية من أهمها الهيئة الثلاثية (The Tvilateral Commission) ومجلس العلاقات الخارجية (C. F. R) (Council on Foreigh Relations).

وهذه الهيئة الثلاثية تخرج منها الكثير من الرؤساء الأمريكيين أمثال بوش ورونالد ريجان وبيل كلينتون وكل الموظفين فى البيت الأبيض أعضاء فى هذه الهيئة وهذا يفسر استقرار السياسة العامة الخارجية للولايات المتحدة.

فالهيئة ومجلس العلاقات الخارجية، أيضاً لجنة بيلدربرغ هم الحكام الفعليون للولايات المتحدة ومن أهم مهامها توحيد سياسات كل من أمريكا وأوربا الغربية واليابان.

وكانت فكرة الهيئة أو اللجنة الثلاثية من بنات أفكار بيرزينسكى الذى كان يعمل وقتها رئيس قسم الدراسات الروسية فى جامعة كولومبيا وكان يدرس أثناء عمله فى مؤسسة البروكينغ وسيلة التعاون بين الأمة الأوروبية والأمة الأمريكية الشمالية والأمة الآسيوية.

وكتب بريزينسكى مقالاً فى إحدى مطبوعات مجلس العلاقات الخارجية

داعياً إلى إنشاء مجتمع جديد من الأمم المتطورة الثلاث بإنشاء لجنة أو هيئة ثلاثية من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان، وأصدر بعد ذلك كتاباً بعنوان: «بين عصرين: دور أمريكا فى عهد التكنولوجيا الالكترونية».

واقتنع بريزينسكى ديفيد روكفيلر بالفكرة وأنها الوسيلة الوحيدة لقيادة الجماهير فى تلك القارات الثلاث، وتشكيل مجتمع متطور من الأمم يكون الأساسى للحكومة العالمية التى يسعى إليها النورانيون.

وقدم بريزينسكى مشروعه للهيئة الثلاثية لمجموعة بيلدربيرغ فى أبريل ١٩٧٢ م فى مدينة كتوكى هايست البلجيكية وقد باركت المنظمة الفكرة وأيدها أيضاً مجلس العلاقات الخارجية وبدأت الهيئة الثلاثية عملها فى يوليو ١٩٧٢ فى مزرعة روكفيلر فى هضاب بوكانتيكو وهى موقع فى تاريا تاتون بمدينة نيويورك الأمريكية.

وحضر الاجتماع الأول روكفيلر وبريزينسكى وهنرى أوين مدير معهد بروكينغس للدراسات الأجنبية «وروبرت بووس»، و «سر فرد بيرجستون» و «بيلس مانينغ» «وكارل كارستنس» «وغيدو كونادى باليانو» «وفرانسوا دوتشينى»، «وغيدو كونادى باليانو» و «فرانسوا دوتشينى» و «رينيه فوك»، «وماكس كوهنستيا» «وكيتش ميازا» و «أوسابوروا يكتيا» «وماك جورج بندى»، «وتاداشى ياماموتو» وهؤلاء هم المؤسسون للهيئة الثلاثية.

وضمت الهيئة أعضاء من أمريكا الشمالية هم جيمى كارتر - الرئيس الأمريكى فيما بعد - وعضو الكونجرس جون بى اندرسن وهيدلى دونوفان رئيس تحرير التايم.

وأيضاً من الأجانب ريجينالد مورلينغ واللورد إيريك رول، ومحرر الايكونوميست اليستر بيرنيت ورئيس شركة فيات جيوفانى آغنيللى ونائب الرئيس الفرنسى للجنة المجتمعات الأوروبية رايموندبار.

وأعلن تشكيل هذه الهيئة رسميا فى أول يوليو ١٩٧٣ برئاسة ديفيد روكفيلر وتقلد بريزينسكى مدير شمال أمريكا للهيئة.

وتشمل الهيئة حصريا ٣٠٠ عضو.

وللهيئة مركز رئيس فى نيويورك وباريس وطوكيو، ولجنة إدارية تتألف من ٣٥ عضواً لإدارة الهيئة ويتم عقد اجتماع للهيئة كل تسعة أشهر فى المناطق الثلاثة نيويورك وباريس وطوكيو أى فى الثلاث قارات.

ويتبع تمويلها من مؤسسات مثل الإخوة روكفيلر وفورد وليلى إنداومنت ومارشل الألمانية والتايم، وبتشكيل وايكسون وجنرال موتورز ويلزفارغو، وتيكساس إنسترمنتس.

وتقوم الهيئة برسالة إعلامية وإخبارية تصدر من خلالها الكثير من التقارير متوفرة للجماهير ولكنه لا تحتوى على أى حقائق هامة تؤثر على الشروع التآمرى لأعضاء الهيئة والنورانيين ومن إصدارات الهيئة صحيفة أزمة الديمقراطية صدرت فى ١٩٧٥ م.

إن الأهداف المعلنة لتلك الهيئة من قبل المتخصصين وما تعلن عنه الأخبار أن المنظمة تقوم بإعداد القادة والرؤساء الذين يحكمون الولايات المتحدة من أجل التسريع بعهد الحكومة العالمية وعلى رأسها الدجال الأكبر اليهودى.

ولهذا حذر رئيس تحرير ناشرى الحقيقة فى أمريكا تيكس مارس فى أوستن تيكساس بقوله: إن الهيئة الثلاثية هى منظمة تهدف إلى تسريع عهد الحكومة العالمية وتعزيز الاقتصاد العالمى المسيطر عليه من وراء المشاهد من قبل منظمة الإخوة السرية»(١).

ولهذا عد الكثيرون تلك المنظمة ضمن المنظمات السرية.

وكتب المؤلفان ساتن و وود فى عام ١٩٧٩ م: «إذا كان للإمكان القول أن مجلس العلاقات الخارجية هو الأرض المنتجة لمفاهيم مثالية للعالم الموحد فإن الهيئة الثلاثية هى الحملة العسكرية المجمعة للهجوم على رؤوس الجسر، وأن الهيئة قد وضعت مسبقاً أعضاءها فى أعلى المراكز التى على الولايات المتحدة أن

---

(١) انظر الحكم بشكل سرى ـ جيم مارس.

تمنحها[1].

والهيئة الثلاثية تضم أعضاء من كلا الحزبين الجمهورى والديمقراطى بأمريكا فهى تضم وزراء سابقين مثل هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية السابق ويليام كولمان وزير النقل وكارلا هيلز وزيرة الإسكان وكاسبر واينبيرغر وزير الصحة وغيرهم الكثير.

وأيضاً جون سوهيل مدير الطاقة الخارجية، ومدير المخابرات المركزية، وأيضاً جورج بوش الأب والابن وعلى رأس اللائحة كان جيمى كارتر، وما زالت الهيئة تعد القادة لتولى الحكم فى الحكومة الأمريكية، فالهدف هو فرض العولمة والحكومة العالمية الدجالية.

مجلس العلاقات الخارجية:

هو هيئة أمريكية تختص بالعلاقات الخارجية وضيوفها الدائمون هم من رؤساء الدول والمحافظون الجدد والمرتبطون بالمنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة.

ويشترط لعضوية المجلس أن يكون العضو أمريكى الجنسية أو ممن يقيم إقامة دائمة بالولايات المتحدة وتقدم بطلب التجنس بالجنسية الأمريكية.

وكذلك أن يكون له اهتمام أو تأثير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ويشترط أن يتم ترشيحه من قبل عضو من أعضاء المجلس ويدعم طلبه من قبل ٣ أشخاص أو شخصين طبقاً لنوع العضوية التى يرغب فيها، ولا يزيد خطاب طلب العضوية عن ٥٠٠ كلمة يوضح فيها مهاراته وخبراته وكذلك ما الذى سيحققه للمجلس.

ولا يجوز لعضو المجلس أن يرشح أحد أقربائه المباشرين، وإذا لم يتم قبول عضوية الطالب خلال شهرين فإن طلب العضوية يبقى محفوظاً لثلاث سنوات[2].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) هذه الشروط للعضوية توجد فى كل المنظمات والأندية والأخويات الماسونية، انظر كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العالم» ففيه المزيد والمفيد عن شروط العضوية وغيرها من الموضوعات الهامة الناشر «دار الكتاب العربى».

وزعماء هذا المجلس هم من السادة الحكام الماسون، وأعضاؤه هم أهم أعضاء الحكومة السرية الخفية التى تتحكم فى العالم وتضع الخطوط العريضة للنظام العالمى الموجود.

ويطلق على المجلس اختصاراً حروف (C. F. R) (سى. إف. آر) اختصاراً لاسم المجلس: (Council on Foreign Relations) ويعرف بالدائرة المستديرة وهو المسؤول عن تخريج رؤساء وزعماء الولايات المتحدة السياسيين والاقتصاديين الموكل بهم تنفيذ ما جاء فى بنود البروتوكولات الصهيونية التى وضعها وايزهاوبت والدجال.

ويرفع المجلس شعار السلام الدولى وهو شعار ترفعه كل المنظمات السرية قديماً وحديثاً بل إن الأسباب الرئيسية للحروب العالمية كان لوضع حكومة عالمية للسيطرة على موارد العالم والهدف المزعوم هو السلام.

الأستاذ كارول كيجلى (Carroll Quigley)، أستاذ بيل كلنتون الشخصى فى جامعة جورج تاون، فى كتابه «المأساة والأمل» (Tragedy and Hope) يخبرنا بأن المائدة المستديرة السرية قد خلقت لروتشيلد (Rothschild)، وبرئاسة اللورد ميلنر (Milner)، وباستعمال أموال سيسيل رود (Cecil Rhode).

هل هى صدفة أن تكون منحة رودز قد خلقت وأن طالب رودز الفائز للمنحة، بيل كلينتون (Bill Clinton)، قد رشح وانتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية؟ عملت المائدة المستديرة سرا على أعلى المستويات فى الحكومة البريطانية، حيث أثرت على سياسة انجلترا الخارجية فى تدخلها وتصرفها فى الحرب العالمية الأولى.

البروفسور كيجلى يخبرنا بأنه فى نيويورك، كانت مجموعة المائدة المستديرة معروفة باسم مجلس العلاقات الخارجية (سى إف آر) (CFR) -Council on For eign) بالاستناد إلى كيجلى، السلالات المالية الأكثر أهمية فى أمريكا بعد الحرب العالمية الأولى كانت بالإضافة إلى مورغن عائلة روكفيلر (Rockefeller)؛ كون (Kuhn)، لويب وشركاته (Company & Loeb)؛ ديلون ريد (Dillon Read)

وشركاءه والإخوة براون (Brown)، هاريمن (Harriman).

ويتضمن مؤسسو مجلس العلاقات الخارجية (CFR) أولئك الذين مولوا الثورة البلشفية وأصبح هذا المجلس معروفاً بـ «المؤسسة» (The Establishment) أو «الحكومة الخفية» (invisible the government) و «وزارة خارجية روكفيلر» (the Rockefeller foreign office).

إن سيطرة هذا المجلس على وزارة الخارجية الأمريكية موجودة فى منشورات وزارة الخارجية.

تشير صحيفة كريستيان سانيس مونيتور (The Christian Science Mon-itor) إلى القوة الخارقة للمجلس (CFR) أثناء الإدارات الست الأخيرة (قبل التولى الثانى للرئيس ريجان): «تقريباً نصف أعضاء المجلس تم استدعاؤهم لاقتراح الوظائف الحكومية الرسمية أو للعمل كمستشارين بين الحين والآخر».

السياسات التى روجت من قبل المجلس فى مجالات الدفاع والعلاقات الدولية أصبحت السياسات الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

سيطر الـ «سى إف آر» على وزارة خارجية الرئيس كينيدى، وموظفى وزير الخارجية دين راسك (Dean Rusk).

أنتونى لوكاس (Lukas anthony) من صحيفة نيويورك تايمز ذكر: «من الأسماء الأولى الـ ٨٢ على القائمة التى استعدت لمساعدة الرئيس كينيدى، وزارة خارجيته، ٦٣ منهم كانوا من أعضاء المجلس.

اشتكى الرئيس كيندى من تلك السيطرة فقال: «أود أن آخذ بعض الوجوه الجديدة هنا، ولكن كل ما أجده هو نفس الأسماء القديمة».

عين الرئيس نيكسون أعضاء من الـ (C. F. R) ليصبحوا أعلى موظفين غير منتخبين فى البلاد.

وعين الرئيس كارتر (Carter) أكثر من ٧٠ رجلا من الـ «سى إف آر» وأكثر

من ٢٠ من أعضاء المفوضية الثلاثية أو كلتاهما.

خليفته وصديقه، جورج بوش (George Bush) من أعضاء الهيئة الثلاثية.

وأغلب موظفى وزارة الرئيس كلينتون الأوائل كانوا أيضاً من أعضاء الـ (C. F. R) من ضمنهم وزيرة الخارجية، وكيل وزارة الخارجية، وزير الدفاع، مستشار الأمن القومى، نائب مستشار الأمن القومى، مدير وكالة الاستخبارات المركزية، رئيس اللجنة الاستشارية للاستخبارات الأجنبية، وزير المالية، نائب وزير المالية، وزير الصحة والخدمات الإنسانية، وزير الإسكان والتنمية المدنية، وزير الداخلية، وكيل وزارة الشؤون السياسية، مساعد وزير الخارجية للعلاقات الشرق آسيوية والمحيط الهادى، منسق المساعدات إلى كومنولث الدول المستقلة، نائب الرئيس، مدير الإدارة والموازنة، رئيس اللجنة، مجلس المستشارين الاقتصاديين، السفيرة الأمريكية إلى الأمم المتحدة (مادلين أولبرايت Madeleine Albright) التى كانت مسؤولة عن السياسة الخارجية أثناء تولى كارتر للرئاسة وكانت مدير المجلس الأطلسى لترويج الحكومة العالمية، وزيرة خارجية لكلينتون سابقاً.

الدكتور جيمس دبليو. واردنر (James W. Wardner) فى كتابه الموثق، يذكر أن وزراء المالية الـ ١٨ منذ عام ١٩٢١، ١٢ منهم كانوا من أعضاء الـ سى إف آر (CFR) وزراء الخارجية الـ ١٦، ١٢ منهم كانوا من أعضاء الـ «سى إف آر (CFR)» (أربعة منهم كانوا رؤساء لمؤسسة روكيفلير (Rockefeller).

وزارة الدفاع، عام ١٩٤٧، منذ ١٥ وزيرا تسعة كانوا من الـ (CFR).

وكالة الاستخبارات المركزية، منذ عام ١٩٤٧، مر عليها ١١ مديرا سبعة كانوا من الـ (CFR) منذ سبعة مدراء فى المنطقة الغربية كانوا من الـ (CFR) كل قائد أعلى لقوات الحلفاء فى أوروبا كان من الـ (CFR) كل سفير أمريكى إلى منظمة حلف شمال الأطلسى كان من الـ (CFR) إن المواقع الرئيسية الأربعة فى كل إدارة، جمهورية أو ديمقراطية، تشغل بشكل دورى بأعضاء مجلس العلاقات

الخارجية الـ (CFR): مستشار الأمن القومى، وزير الخارجية، وزير الدفاع، وزير المالية، هناك زيادة فى أعداد أعضاء الـ (CFR) فى السلطة التشريعية للحكومة، بات شرويد (Pat Schroeder D - CO)، كريستوفر دود (Christopher Dodd (D - CT)، نيوت غنغريش (Newt Gingrich (R - GA)، وارن رودمان (Warren Rud- man (R - NH)، بوب جراهام (Bob Graham (D - FL)، توماس فولى (Thomas Foley (D - WA)، تشارلز روب (Charles Robb D - VA)، جون دى. روكفيلر الرابع (John Rockefeller (D - WV)، جميع هؤلاء الأعضاء ديمقراطيون.

جورج بوش كان لديه ٣٨٧ من أعضاء الـ «سى إف آر» فى إدارته.

إن هدف مجلس العلاقات الخارجية ووزارة الخارجية المدارة من قبلهم هو أن ينزع سلاح العالم بأكمله بما فيها أمريكا، وترك احتكار القوات المسلحة للأمم المتحدة تلك القوات التى دعيت قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

فى كتابه «العلم الأكثر سرية» (The Most Secret Science)، صرح عقيد القوة الجوية المتقاعد آرتشيبالد روبرتس (Archibald Roberts): «تحت هذه الخطة، ستمول الولايات المتحدة وتزود قوى الأمم المتحدة الاستبدادية بالرجال والمعدات».

ويضيف قائلاً: «فداحة هذه الفتنة غير مفهومة تقريباً - كما فشل الشعب الأمريكى فى الاحتجاج على الإبطال الإجرامى للدستور الأمريكى، كجندى أمريكى واحد، أستاء بشكل مرير من تسليمى إلى المنظمة التى تنفى وتبطل وجود الدستور الذى أقسمت على احترامه.

بينما كل التقارير الإعلامية تناقش كل شىء آخر ما عدا مجلس العلاقات الخارجية وأهدافه. هذا لأنه وطبقاً لتقرير ١٩٨٧ (CFR) نفسه، ٢٦٢ من أعضائه «صحفيون، مراسلون، ومدراء اتصالات تنفيذيون».

والطبقة المستيرة (Illuminati)، من خلال الـ (CFR)، قد نشروا نفوذهم إلى المناطق الحيوية الأخرى من المجتمع الأمريكى أعضاؤه فى الـ إن بى سى

(NBC)، سى بى إس (CBS)، أى بى سى (ABC)، النيويورك تايمز (New York Times)، الواشنطن بوست (Washington Post)، لوس أنجيلس تايمز (Los Angeles Times)، شيكاغو سان (Chicago Sun)، دو مونيس ريجيستر (Des Moines Register)، صحيفة الوول ستريت (Wall Street Journal)، تايم (Time)، لايف (Life)، نيوزويك (Newsweek)، فورتشن (Fortune)، بيزنيس ويك (Business).

وتوجد أيضاً قائمة للمراسلين والمعتمدين المشهورين الذين كانوا أو لا يزالون أعضاء فى مجلس العلاقات الخارجية (CFR): سى بى إس (CBS): بيل مويرز (Bill Moyers)، ويليام بالى (William Paley)، دان راذر (Dan Rather)، هارى ريسونر (Reasoner Harry) إن بى سى (NBC): توم بروكاو (Tom Brokaw)، جون تشانسلر (Chancellor John)، مارفن كالب (Marvin Kalb)، إرفينغ آر. ليفاين (Lrving R. Levine) آى بى سى (ABC): ديفيد برينكلى (David Brinkley)، تيد كوبيل (Ted oppel)، دايان سوير (Diane Sawyer)، جون سكالى (John Scali)، بى بى إس (PBS): هودينغ كارتر الثالث (Hodding Carter III)، جيم ليهرر (Jim Lehrer)، روبرت مكنيل (Robert McNeil)[1].

هذه هى مؤامرة الصمت بين أجهزة الإعلام لإبقاء الشعب الأمريكى فى الظلام حول خطة الـ (CFR) لتخريب الدستور الأمريكى ولخلق حكومة عالمية واحدة دكتاتورية بزعامة المسيح الدجال القادم. فى بيانه الافتتاحى إلى اجتماع بيلدربرجر (Bilderberger) السرى فى ألمانيا ١٩٩١، تضمنت تصريحات ديفيد روكفيلر (David Rockefeller): (نحن ممتنون إلى الواشنطن بوست، النيويورك تايمز، مجلة التايم، ومنشورات عظيمة أخرى والتى حضر مدراؤها اجتماعاتنا، واحترموا وعودهم من الحذر (الصمت) لأربعين سنة تقريباً. كان من المستحيل لنا أن نطور خطتنا للعالم إذا كنا خاضعين للأضواء اللامعة للدعاية والإعلان خلال كل تلك السنوات».

(١) المصدر: الدمار المخطط لأمريكا ـ جيمس واردنر صد ١٤٣ (Planned Destruction of America).

بعبارة أخرى فإن نجاح المؤامرة لبدء الحكومة العالمية الواحدة تحت حكم المسيح الدجال تتحقق بسبب تعاون القطاع الإعلامى.

فى كتابه «بدون اعتذارات» للسيناتور بارى غولدووتر (Barry Goldwater) يوضح أمر مجلس العلاقات الخارجية (C. F. R) فيقول: الـ «سى. إف. آر» (CFR) هو الفرع الأمريكى للمجتمع الذى ظهر فى إنجلترا، عالمى فى توجهاته، مثل حركة الاتحاد الأطلسى (Movement Atlantic Union)، والمجلس الأطلسى الأمريكى (Atlantic Council of the U. S) وكلها تؤمن بأن الحدود الوطنية يجب أن تزال ويجب تأسيس قاعدة لحكم العالم الواحد.

النية الحقيقية لأعضاء المفوضية الثلاثية حقا هى خلق قوة اقتصادية عالمية أرفع من الحكومة السياسية المرتبطة بالدول القومية، كمدراء وصناع النظام الذى هم سيحكمون العالم، فى رأيى، تمثل الهيئة الثلاثية جهداً منسقاً ماهراً للسيطرة على الحكم ودعم مراكز السلطة الأربعة: السياسية، النقدية، التثقيفية، والكنسية».

هكذا اتحد عمل كل من الهيئة الثلاثية والمفوضية الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية من أجل هدف واحد للطبقة المستنيرة.

ولكى يصلوا إلى الهيمنة على العالم وتشكيل حكومة عالمية واحدة، يحتاج أعضاء المفوضية الثلاثية للسيطرة على الولايات المتحدة والحكومات الأخرى. السيناتور بارى غولدووتر (Barry Goldwater) لاحظ أن بينما مجلس العلاقات الخارجية وطنى فى عضويته، فإن المفوضية الثلاثية دولية. التمثيل مخصص على حد سواء إلى أوربا الغربية، اليابان، والولايات المتحدة مقصود منها بأن تكون الكلمة للتعزيز الدولى للاهتمام التجارى والمصرفى بالسيطرة على الحكومة السياسية للولايات المتحدة[١].

هولى سكلار (Holly Sklar)، فى كتابها «الثلاثية» (Trilateralism)، تقول: «يتخذ هؤلاء الرجال الاقتصاديون، القرارات السياسية الأجنبية والاقتصادية والداخلية الأكثر أهمية للولايات المتحدة الأمريكية. لقد وضعوا فى الحكومة

---

(١)، (٢) انظر بدون اعتذرات - بارى جولد ووتر.

الحالية؛ أهداف التوجيه والإدارة».

وفى كتاب «كيسنجر على الأريكة» (Kissinger on the Couch) قال المؤلفان فيليس شلافلى (Phyllis Schlafly) والعضو السابق فى الـ «سى إف آر» «تشيستر وورد (Chester Ward): «قرر الأعضاء الحاكمون فى الـ (CFR) بأن الحكومة الأمريكية يجب أن تتبنى سياسة معينة، مراكز البحث الكبيرة جدا التابعة للمجلس عملت بجهد كبير لتطوير البراهين الثقافية والعاطفية، لتأييد السياسة الجديدة، وللتنديد والإساءة إلى سمعة أية معارضة سياسيا وثقافيا».

بالاستناد إلى وورد (Ward)، فإن هدف الـ (CFR) هو حجب وغمر السيادة الأمريكية والاستقلال الوطنى فى حكومة عالمية واحدة قوية جدا هذه الرغبة لتسليم سيادة واستقلال الولايات المتحدة واسعة الانتشار بين كافة أعضاء المجلس. ولا يوجد فى أبجديات وقاموس الـ (CFR) بكامله، تعبير يحمل معنى مثل «أمريكا أولاً» (First America).

كشف السيناتور غولدووتر (Goldwater) مساعدة ديفيد روكفيلر (David Rockefeller) وزبيجنيو برزيزينسكى (Zbigniew Brzezinski) لجيمى كارتر (Jimmy Carter) بالانتخابات والرئاسة ولإنجاز هذا الهدف، عبؤوا قوة أموال مصرفيى وول ستريت، وكذلك التأثير الثقافى للمجتمع الأكاديمى التابع لثروة المؤسسات الكبرى المعفية من الضرائب - والمسيطرون على الأجهزة الإعلامية الأعضاء فى مجلس العلاقات الخارجية والمفوضية الثلاثية[٢].

وأضاف السيناتور غولدووتر: «برزيزينسكى وروكفيلر دعيا كارتر لأن يصبح عضواً فى المفوضية الثلاثية عام ١٩٧٣. بدؤوا بتهيئته فوراً للرئاسة.. وصلنا إلى موقعنا الحالى للخطر فى العالم وفى الوطن لأن زعماءنا رفضوا قولنا الحق.. ما لم نستيقظ، نحن الذين نصرح للإيمان بالحرية، فإن العالم سوف يتوجه إلى فترة من العبودية».

ولهذا علقت: «إذا كنت تحب نظريات المؤامرة عن المؤامرة السرية للسيطرة على العالم، فإنك ستحب إدارة الرئيس المنتخب جيمى كارتر!!

وفي تقاريره عن البيت الأبيض اعترف برزيزينسكى بأن صناع قرارات السياسة الخارجية الرئيسيين لإدارة كارتر خدموا سابقاً فى المفوضية الثلاثية.

وفى كتابه «بين عصرين» (Between Two Ages) قال برزيزينسكى «ولو أن الستالينية ربما كانت مأساة غير ضرورية لكلا الشعب الروسى والشيوعية الروسية كأمثلة، فهنالك احتمال عقلانى كبير بأن العالم بكبره كان، وكما سنرى، يعيش فى نعمة تحت القناع والمظهر الكاذب، «الماركسية تمثل مرحلة حيوية ومبدعة أبعد فى نضوج الرؤية العالمية للإنسان. بنفس الوقت فإن الماركسية وانتصار المنطق على الاعتقاد» تفحص إطار الأمة الرسمى المؤسساتى.

أفكار برزيزينسكى المذكورة فى كتابه (بين عصرين) توافق بالضبط أفكار ديفيد روكفلر الذى ذكر فى عام ١٩٧٣ بعد زيارته إلى الصين: «التجربة الاجتماعية للصين تحت قيادة الرئيس ماو (Mao) إحدى أهم وأنجح التجارب فى تاريخ البشرية»[١].

من بين التجارب الاجتماعية الشيوعية خلق نظام عامى بحيث يتم فيه تفريق الوحدة العائلية الأطفال أخذوا من الآباء ووضعوا فى الحضانات تحت الإدارة الحكومية. الآباء قد يرون أطفالهم مرة كل أسبوع وعندما يرونهم فإنهم لا يستطيعون إظهار الحنان نحو الأطفال.

إن الفكرة بأن يتم قطع العلاقة بين الأطفال والأسرة وتوجيههم نحو الوطن. وهو هدف الشيوعية والنظام العالمى ويعطى الأطفال أرقاماً بدلاً من الأسماء.

وهذا هو نظام الكوميون أو العامية (commune) يدمر الأخلاقية فى الصين الشيوعية لأن حب العائلة أمر مرفوض. ليست هنالك كرامة إنسانية هم جميعهم مثل الحيوانات أو تروس فى الماكينة.

هذا هو النظام الشيوعى الذى يمدحه روكفيلر، النظام الذى قتل فيه ٦٤ مليون شخص كنتيجة لتجربة ماو الاجتماعية، حسب تقرير اللجنة الفرعية

(١) انظر نيويورك تايمز ١٠ أغسطس ١٩٧٣ ـ مقال مسافر الصين.

الداخلية لمجلس الشيوخ الأمريكى.

صحيفة رئيسية للهيئة الثلاثية باسم «أزمة الديمقراطية» (The Crisis of Democracy) المؤلفين: مايكل كروزير (Crozier Michael)، صاموئيل هانتنغدن (Samuel Huntington) وجوجى واتانوكى (Joji Watanuki)، تؤكد هذه الصحيفة بأن اشتراك شعوب الحكومات التى أتباعها من المفوضية الثلاثية فى القرارات السياسية هو اقتراح سىء.

طبقاً للدراسة، النخبة الحاكمة فى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية تواجه معارضة أساسية من صفوف شعوبهم، وهذا ضرورى لإعادة العلاقة العادلة بين السلطة الحكومية والسيطرة الشعبيةوعلى هذا الأساس المفوضية الثلاثية والحكومات التى يسيطرون عليها يجب أن تقوى أكثر ـ وقوة عامة الشعب يجب أن تضعف رغم شعارات الديمقراطية التى يرفعونها.

فى كتاب «الدكتاتورية الديمقراطية: الدستور الطارئ للسلطة» (Democratic Dictatorship The Emergent Constitution of Control): للكاتب آرثر إس. ميلر (Arthur S. Miller)، يصف فيه: «نظاما إقطاعيا جديدا» تحت سيطرة النخبة، ويصرح بأن «الدكتاتورية ستأتى ولكن برضوخ الناس. وإن الهدف هو رجل (متوقع).

والرجل المتوقع الذى لم يعلن عنه المؤلف هو المسيح الدجال اليهودى.

بالنظر للفكر الماركسى المتبنى من قبل برزيزينسكى وروكفيلر، والمنتشر أيضاً بين أعضاء الهيئة الثلاثية، نجد بأنها ليست مفاجأة بأنهم يوافقون على المجازر والقتل الجماعى، ودكتاتورية الأنظمة الشيوعية، أى أننا نقترب من عصر الهمجية حيث اتخاذ النخبة للقرارات لم يعد مقيداً أبداً، أقل بكثير من الوصايا الإلهية، وفى عصر الهمجية، نحن نتوقع فوضى وفوضى عظيمة، هذا هو بالضبط ما سيحتاج إليه المسيح الدجال لسكان العالم حتى يقبلوه مخلِّصا لهم وحسب ما هو مدون فى البروتوكولات الصهيونية.

وقبول الهيئة الثلاثية المباشر لمثل هذه الجرائم ضد الإنسانية تبدو مبهمة غير مفهومة إذا نسينا هدفاً رئيسيا آخر لهم تخفيض ما اسمه «العدد المتزايد للسكان» وحل مشاكل «الفائض السكانى».

ودعوا البلدان المتطورة لزيادة مساعدتهم «بشكل كبير جدا»، ويتضمن ذلك بالطبع «تحديد النسل» فى البلدان الأقل تقدماً ولكن هذه المنح والمساعدات ليست بدون شروط، فهذه المنح تستطيع أن تكون خاضعة للشروط بشكل صحيح لإنجاز أهدافها المرجوة والدول المستلمة للمعونة والتى سيادتها الوطنية مهانة بمثل هذه الشروط تستطيع تجنب المعونة الخارجية وبمعنى آخر: البلدان التى تستلم المساعدة الأمريكية يجب أن تتخذ الخطوات اللازمة لكبح نمو سكانها.

من هنا نعرف بأن الإجهاض وتحديد النسل، هى إجبارية على تلك البلدان الفقيرة التى تستلم المساعدات من الأمم المتحدة والولايات المتحدة كليهما.

جاء فى تقرير نادى روما الماسونى (Rome Club of Masonic) بأنه كلما نما عدد ساكن العالم بشكل خارج عن السيطرة، فإن موارد العالم غير القابلة للتجديد ستتأثر فى النهاية، والاقتصاد العالمى سيكون مصيره الكآبة والتعاسة، أما الأسوأ، فإن الحضارة الحديثة قد تنتهى نتيجة لقلة الرد الصارم لهذه المشكلة الحرجة.

وجاء فى تقرير العالم ٢٠٠٠ (Global 2000) لإدارة كارتر، والذى كان مكتوباً أساساً من قبل الهيئة الثلاثية توقع: استمرار الفقر والتعاسة الإنسانية نتيجة النمو المذهل لعدد السكان، والمتطلبات البشرية المتزايدة، وأن إمكانية الضغط والضرر الدائم لقواعد مصادر الكوكب الطبيعية حقيقية جدا.

كانت الاجتماعات تتم بانتظام للهيئة الثلاثية مرة واحدة فى السنة، فى المواقع المختلفة حول العالم، دائماً فى السرية المطلقة، فى أغلب الأحيان فى المنتجعات تحت سيطرة عائلة روكفيلر فهى عضوية دوارة ومتغيرة من عدة مئات من المشاركين مكونة من النخب من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وبشكل خاص من بلدان منظمة حلف شمال الأطلسى (NATO).

---

(١) المصدر السابق.

إن عائلة روتشيلد هى القوة الأوروبية القيادية ضمن مجموعة بيلدربرغ، تشارك بقوتها مع إمبراطورية روكفيلر ذات الأساس الأمريكى، ويبتعدون بشكل كبير عن الأضواء ونادراً، إذا لم يكن دوماً ينشرون التقارير أو الدراسات تحت رعايتهم الرسمية.

أنكر أعضاء بيلدربرغ وجود المجموعة لعقود طويلة حتى أجبروا على الظهور بسبب وهج الدعاية الإعلامية القوية، وظهروا بشكل كبير بفضل الـ «سبوت لايت» (Spot LiGht).

هؤلاء الزعماء يعتنون بالتجارة «العالمية»، حتى قرار تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية كان من قبل الرجال الذين أثبت فيما بعد بأنهم من مجموعة البيلدربرغ.

فى كتابه «عالم بلا حدود» (World Without Borders) ١٩٧٢ ليستر براون (Lester Brown)[١]، رئيس وورلدووتش اينستيتيوت (Worldwatch Institute) ذكر: «مؤسسات خارقة للطبيعة فعالة، يتطلب ذلك دائماً أن تضحى البلدان بكل مقاييس السيادة الوطنية، النظام الدولى الحالى مستند على المنافسة والهيمنة، وسيطرة القوة العظمى لن تعمل على المدى الطويل. يجب أن تستبدل بالنظام العالمى الجديد، نظام مستبد على التعاون والإحساس بالمجتمع الواحد.

عند تشكيل النظام الدولى ثانية عام ١٩٧٦، دعا نادى روما إلى نظام دولى جديد بما فيها إعادة التوزيع الاقتصادى للثروات، استنتاج: «النظام العالمى الجديد يجب بالضرورة أن يكون مستنداً على الاعتراف بالاستقلال بين الدول الغنية والدول الفقيرة. نظام جديد مهم أكثر ملاءمة للمستقبل يحتاج إلى الصراخ فى العقد القادم.

وفى طبعة يوليو/ تموز من: آتلانتيك مانثلى (Atlantic Monthly)، ذكر المؤلف أرميا نوفاك (Jeremiah Novak): «للمرة الثالثة فى هذا القرن، مجموعة من العلماء الأمريكان، رجال أعمال، ومسؤولين حكوميين يخططون لتصميم النظام العالمى الجديد.

---

(١) وهو عضو فى الـ سى إف آر (C. F. R).

هؤلاء الرجال يهدفون إلى جماعة من الأمم المتطورة لتنسيق الشؤون السياسية والاقتصادية العالمية فى صحيفتهم «عبر الحدود» (Across Frontiers) المنشورة عام ١٩٨٥، الأمين العام لرابطة الدستور والبرلمان العالمى (World Constitution and Parliament Association) صرح: «للهروب من هذا الفخ (إعادة تشكيل القروض) تتطلب حقا نظاماً اقتصاديا عالميا جديداً، والذى يتضمن نظاماً ماليا وائتمانياً جديداً مستنداً على طاقة الإنتاج ونظام نقدى عالمى واحد.

إنتاج مثل هذه التغييرات الواسعة لا يمكن أن تعمل بمفاوضات واحد مقابل واحد بين جميع الأمم ذات السيادة، ولكن ذلك يتطلب عملاً جماعيا من الدول والبلدان غير المنحازة والمديونة ضمن إطار نظام عالمى جديد من التمويلات تحت تفويض دستور عالمى بالعمل المنظم والجماعى ضمن سياق ظهور البرلمان العالمى والاتحاد العالمى، فإن متطلبات قبول نظام اقتصادى عالمى جديد ستصبح ممكنة».

قال المؤلف آرثر إس. ميلر (Arthur S. Miller): «يوجد نظام واسع جدا من سيطرة الفكر فى الولايات المتحدة الأمريكية. إن المواطنين مسيرون بواسطة الإعلام الجماهيرى الهائل ونظام التربية العامة.

يتم إخبار الناس ما سيفكرون به وما يجب أن يفكروا فيه. إن الطلب القديم ينهار.. القومية والوطنية يجب أن تُرى كمرض اجتماعى خطير جدا. رؤية جديدة تتطلب تخطيطا وإدارة المستقبل، رؤية عالمية ستتجاوز حدود الوطنية وتزيل سموم «الحلول» القومية. دستور جديد ضرورى الأمريكيون حقّاً ليس لهم أى خيار، التعديل الدستورى سيأتى لو أحبه الناس أم لم يحبوه، أو إذا كان مخططاً أم لا. عصرنا هو عصر المجتمع المخطط. لا يوجد طريق آخر ممكن».

فى يناير/ ١٩٨٨، فى نادى مدينة كليفلاند (City Club of Cleveland) الرئيس ريجان (Reagan) أشار: «أكثر مما كان سابقاً فى الماضى، الاقتصاد العالمى الجديد هذا هو اقتصاد عالمى واحد، فى هذا الاقتصاد العالمى الجديد، الحدود الوطنية تصبح مهملة على نحو متزايد، هذه الحقائق الاقتصادية الجديدة تفرض اقتصاداً عالميا».

وفى خطاب لجمع التبرعات فى سان فرانسيسكو فى ١٩٩٠، أشار الرئيس بوش الأب: «الخريطة السياسية للعالم فى هذا القرن قد تحولت وتغيرت مراراً وتكراراً، وفى كل حالة، ظهر نظام عالمى جديد من خلال وصول مستبد جديد أو تفشى حرب دموية شاملة، أو عند نهايته.

وقد حصل هذا قبل سبعة أشهر تقريباً من بدء غزو صدام حسين للكويت والرئيس بوش كان قد تبنى مفهوم «النظام العالمى الجديد».

قبل الغزو العراقى للكويت فى أغسطس/ ١٩٩٠ أخبرت السفيرة الأمريكية أبريل غلاسبى (April Glaspie)، صداما: «ليس لنا رأى على النزاعات العربية، مثل خلافات حدودك مع الكويت القضية لم ترتبط بأمريكا. نتمنى بأنك ستحل هذه المشكلة بأى الوسائل المناسبة».

نفس كلام السفيرة غلاسبى: «الولايات المتحدة لا تلتزم المجىء إلى مساعدة الكويت إذا هوجمت الإمارات».

قبل يومين من الغزو، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، جون إتش. كيلى (John H. Kelly)، أعطى الكونغرس نفس الرسالة التى أعطتها غلاسبى لصدام.

وهكذا، نفذ صدام الغزو جزئيا لأنه اعتقد بأن الولايات المتحدة لن تنضم إلى النزاع لقد ضُلل صدام بتعمد من قبل المسؤولين الأمريكيين لأن الرئيس بوش أراد إيجاد مستبد جديد أو ظهور حرب عالمية دموية لكى تهيئ للنظام العالمى الجديد.

فى سبتمبر ١٩٩١ م قال بوش الأب فى خطاب إلى الكونغرس بعنوان «نحو نظام عالمى جديد» (Order Toward a New World): «الأزمة فى الخليج العربى توفر فرصة لأن نتحرك نحو فترة تاريخية من التعاون. خارج هذه الأوقات الواقعة فى المشاكل. النظام العالمى الجديد يستطيع الظهور، الذى فيه جميع أمم العالم، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، تستطيع النجاح والعيش فى تناغم تام، التناغم الذى سيكافح لأن يولد.

وفى خطابه إلى الأمم المتحدة، أكتوبر/ ١٩٩١ م تكلم بوش عن «القوة الجماعية للمجموعة الدولية الممثلة فى الأمم المتحدة. وأنها حركة تاريخية نحو النظام العالمى الجديد وطالب بالسماح له بأخذ موافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قبل مهاجمة العراق مما يقر بالأمم المتحدة ضمنيا بأن تصبح حكومة عالمية فوق الولايات المتحدة، منذ متى كان يجب على الولايات المتحدة، الدولة الأقوى فى العالم، أن تطلب الموافقة من سلطة فوق السلطة الخارقة للطبيعة لدخول الحرب.

ذكر بول لويس (Paul Lewis) فى مقالة فى النيويورك تايمز عام ١٩٩٢ بأنه «فى إعلان القمة لمجلس الأمن، وسَّع المجلس تعريفه لما يشكل تهديداً للسلام والأمن فى العالم اليوم، قول هذا الآن يتضمن «انتشار كل أسلحة الدمار الشامل» بالإضافة إلى «مصادر غير عسكرية من عدم الاستقرار فى الحقول الاقتصادية، الاجتماعية، الإنسانية والبيئية».

فى يناير ١٩٩٢، حث الرئيس بوش الأمم المتحدة: «بأن يتركوا تقليدهم المقدس لعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للبلاد. معلناً بأن المجموعة الدولية لم تعد تستطيع السماح لتقدم الحقوق الأساسية بالتوقف على الحدود الوطنية.

وأعلن ميخائيل غورباتشيف (Mikhail Gorbachev) أن هذه ليست فقط مرحلة عادية من التطور مثل المراحل العادية الأخرى من التاريخ العالمى وأن التكامل والانفتاح المركز للعالم يفتح إمكانية خلق نظام أمنى دولى عالمى وأن وعى الحاجة لنوع من الحكومة العالمية يحرز تقدماً. وجهاز خاص يجب أن يشكل تحت إشراف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مع الحق فى استخدام الوسائل العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والسياسية بهدف الاستقرار ومنع النزاعات أعتقد بأن ذلك النظام العالمى الجديد لن يدرك بالكامل ما لم تتبتَّ الأمم المتحدة ومجلس الأمن التشكيل المناسب، آخذة بعين الاعتبار الأمم المتحدة الحالية

والتراكيب الإقليمية والتى لها الحق بفرض العقوبات واستعمال الإجراءات الأخرى من الإلزام.. مجلس الأمن يتطلب قوات حفظ السلام المسلحة الفعالة والأكثر عدداً مما هى الآن عند التخلص من مجلس الأمن وجعله تابعاً لقيادة الأمم المتحدة العسكرية وأنه تحدث الآن عملية قوية جدا من العولمة التقنية والسياسية».

وفى افتتاحية النيويورك تايمز عام ١٩٩٢ أعلنت: «جيش الغد ليس هو الجيش الأحمر ولا الجيش الأمريكى إذا كان هنالك سلام، فسيحفظ بقوة دولية تراقب وقف إطلاق النار والانتخابات وتحمى حقوق الإنسان جنود حفظ السلام التابعون للأمم المتحدة ذوو الخوز الزرقاء.. الرأى الأمريكى مستسلم بشكل كبير لحفظ السلام التابع للأمم المتحدة لاحتواء الصخب فى الخارج.

طبقاً لمفوضية مسح روبر (Roper) ٥٥٪ من الأمريكان سيعتمدون على قوات الأمم المتحدة حتى فى النزاعات التى تتضمن المصالح الأمريكية».

ذكرت لوس أنجيلس تايمز (Los Angeles Times) عام ١٩٩٥ بأن الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالى طالب برفع عدد الجنود إلى ٥٠٠,٠٠٠ جندى كجيش قوى مستقل للأمم المتحدة.

ومن كتابات وخطابات ووثائق الماسونيين والطبقة المستنيرة (IIIuminati) وأعضاء مجلس العلاقات الخارجية، المفوضية الثلاثية ومجموعة بيلدربرغ، نجد أن الحروب، النزاعات، الثورات، الإبادة الجماعية، الأوبئة، الإصابات البشرية، المجاعات ونقص الغذاء والإرهاب والفوضى والاضطرابات والرعب والمخاوف، والكساد الاقتصادى، وانهيار أسواق الأسهم المالية، والانهيارات المصرفية يجب أن توجد فى هذا العالم، وإن لم توجد فيجب خلقها ونشرها. مهما كانت هذه الأحداث محزنة، ومهما كانت النشاطات لخلق هذه الأحداث المصطنعة إجرامية من وجهة نظر الرجل العادى، فهى ضرورية جدا لهذه النخب لأن يبدوا حكومة عالمية واحدة بجيشها الخاص ويزعامة زعيم مؤثر بشكل يتعدى حدود الطبيعة.

يعنى المسيح الدجال[1].

فكل خيوط المؤامرة حسبما جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون تقرر خلق الفوضى أو ما يطلق عليه الفوضى الخلاقة، فيتم نشر الأوبئة والفيروسات مثل فيروس أنفلوانزا الطيور والخنازير وسارس، وغيرها كى تعم العالم ويهلك ثلثاً سكان الكرة الأرضية حتى يخرج المسيح الدجال اليهودى ويحكم العالم وتكون عاصمته مملكة القدس كما يسعى إلى ذلك حثيثاً اليهود الصهاينة المحتلون لأرض فلسطين.

■ ■ ■

(١) اقرأ كتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة» ففيه المزيد عن المسيح الدجال ومقدمات خروجه وسيطرته على العالم، الناشر دار الكتاب العربى.

جمعية الجمجمة والعظام الأمريكية وتخريج القادة والزعماء

١ ـ جمعية الجمجمة والعظام:

عندما استقر النورانيون الماسون فى أمريكا أرادوا إيجاد طبقة من القادة السياسيين من شباب السادة النورانيين لتأهيلهم لدخول الماسونية الكونية التى هى طبقة السادة الحكام الكبار ذوات الأصول اليهودية وهم من يطلق عليهم الآن المحافظون الجدد، فكانت فكرة إيجاد جمعية سرية من شباب هذه الطبقة فى جامعة «بيل» التى تضم الطلاب من الطبقة الأرستقراطية.

ووقع الاختيار على طالب من تلك الجامعة من أسرة ثرية يدعى وليام هـ. راسل. (William. H. Russell).

حيث تم إرسال فى بعثة سنة ١٨٣٣ م إلى ألمانيا للدراسة وهناك انضم لجمعية سرية ماسونية كان الموت شعارها وحين عاد إلى أمريكا أنشأ أخوية الموت وأطلق عليها جمعية الجمجمة والعظام واتخذ مقرا لها فى جامعة «بيل» وانضم له عدد محدود مختار من الطلبة لإعدادهم ليكونوا قادة المستقبل.

كما أسس عددا آخر من الجمعيات المحلية فى ولايته.

لا سيما بعد أن وجد الانقلاب الاجتماعى على الماسونية فى أمريكا لما تمت تعرية سريتها من قبل وسائل الإعلام فى ذلك الوقت.

وكان شعار الجمعية عبارة عن عظمتى ساقين يعلوهما جمجمة وفى الأسفل يوجد الرقم ٣٢٢ تعبيراً عن سنة تأسيس الجمعية عام ٣٢٢ ق. م زمن الإغريق، ليعاد إحياء الجمعية على يد الماسون عام ١٨٣٢ م فى ألمانيا وعام ١٨٨٢ م فى

---

(١)، (٢) انظر بدون اعتذارات ـ بارى جولد ووتر.

أمريكا ليكون الهدف منها إحكام السيطرة على العالم، حيث يشاع بأنها القلب المعتم لحكومة العالم السرية.

والمواطنون الأمريكيون يشيرون إلى العدد المريب لرجال الجمعية الذين يتدفقون على مواقع القوة والتأثير، سواء استحق منصبه أم لا، ومن أعضائها الرئيس الأمريكى بوش وأبوه وجده وعمه ونصف عائلته التى تحمست أكثر من غيرها للجماجميين والعظاميين، والعديد من أعضاء الكونغرس ومسؤولى المخابرات الحاليين والسابقين الذين اعترفوا بعضويتهم دون الإدلاء بالمزيد من المعلومات.

ورغم أن بوش الابن يتظاهر بعدم استساغة أسلوب نخب الشمال الشرقى الأميركية فى العمل ويدعى الانتماء إلى تكساس إلا أنه المثال الكلاسيكى على طريقة عمل تلك الجماعات والنخب المتوارية التى أوصلت إلى سدة الرئاسة ثلاثة من أعضائها وعدداً لا يحصى من رؤساء الأجهزة الأمنية والمخابرات، أما من رجال المال فمن أعضائها آل روكفيلر.

وخلال ١٧٠ عاما من تاريخها تغلغلت الجمعية إلى جميع مناطق القوة والنفوذ فى أمريكا حتى الانتخابات الرئاسية الأمريكية للعام ٢٠٠٤ كانت محصورة فى جمعية الجماجم، فلقد أكد كل من بوش الجمهورى «عضو الجمعية من عام ١٩٦٨»، ومنافسه الديمقراطى جون كيرى «عضو من العام ١٩٦٦»، فى لقاءين منفصلين على عضويتهما فى هذه الجمعية عشية الانتخابات الرئاسية، بقولهما فى حديثين منفصلين: لا نستطيع الحديث عن الجمعية إنها سرية، برغم كونهما من حزبين مختلفين سياسيا، إلا أن الهدف واحد.

والجمعية تقوم سنوياً بانتقاء ١٥ طالباً جديداً للانخراط بعضويتها مدى الحياة بمعدل ٨١١ عضوا فى وقت واحد يعيشون داخل أمريكا، فهذه «الأخوية السرية» وجدت لتعمل كأرض لتربية الرؤساء المستقبليين، وأعضاء مجلس الشيوخ وقادة الصناعة، وفى مسعاها لخلق «نظام عالمى جديد» يقلص الحريات الفردية ويحصر القوة المطلقة فى يد مجموعة صغيرة من العائلات الثرية، نجحت «جمعية

الجمجمة والعظام» فى اختراق جميع المؤسسات الأمريكية وخاصة الإعلامية فى كل أمريكا.

والبروتستانت كانوا هم النخبة المفضلة للاختيار للانخراط فى هذه الجمعية من بين الطلبة، ومنذ عام ١٩٩٢ م فى عهد بوش الأب صار يقبل الطلبة الكاثوليك من العرق الأبيض ومن السود والشواذ واليهود والنساء.

وهناك تقريباً أربعة وعشرون عائلة مسيطرة على البلاد من بين المنظمين للجمعية من مثل عائلات بوش وهارمان وروكفيلر.

وعرضت قناة فوكس نيوز الأمريكية فى ١٤/ ٤/ ٢٠٠٢ فيلماً مصوراً تم التقاطه بسرية تامة من مقر الجمعية المسمى بالقبر أظهر طقس التلقين الذى مثل حز العنق بسكين على يد امرأة وسُمِعَتْ فيه أناشيد تقبيل الجمجمة الذى دون فيه كاتب القصة ذكرياته عن تجربته كطالب فى جامعة بيل.

كما يشاع أيضاً بأن القبر يحتوى على آثار بشرية مسروقة ففى ٢٠٠٦ تعلن وكالات الأنباء عن اكتشاف رسالة من العام ١٩١٨ مكتوبة بخط يد أحد أعضاء الجمعية يعترف فيها بوجود جمجمة زعيم قبيلة هنود الأباتشى الأمريكيين جيرونيمو الذى مات عام ١٩٠٩ ودفنت على يد عضو مجلس الشيوخ الأمريكى بريسكوت بوش جد الرئيس بوش الابن والذى قام باحتساء الخمر فيها، وهى من طقوس الجمعية الأساسية.

كما تؤكد الكساندرا روبينز[1] من خلال أعضاء فى الجمعية وجود هذه الجمجمة بداخل حافظة زجاجية فى القبر ومجموعة من المتطوعين للعسكرية من جامعة بيل، كى لا تتم سرقتها من الحصن المدفونة فيه، كما يحتوى القبر على فضيات نادرة من خواتم خاصة تحمل نحتاً بارزاً لجمجمة، ومن المؤكد احتواء القبر على عدد من الجماجم المصنوعة يدويا من الكريستال الطبيعى والمستخرجة من معابد حضارة المايا فى عشرينات القرن العشرين الماضى.

---

(١) الكساندرا روينز مؤلفة كتاب أسرار القبر عن جماعة الجمجمة والعظام.

والطقوس السرية للجماعة تتضمن الامتهان الجنسى والأفعال الجنسية الشائنة، كما تغرى العضو الجديد أمام رفاقه، وفى نهاية هذه الطقوس التى يسمونها بطقوس التطهير، يعطى فيها العضو اسماً جديداً تعبيراً عن ولادته من جديد بعد النوم فى التابوت.

كما تحتوى طقوس جمعية «الجمجمة والعظام» على مشاهد تحض على شرب الدماء، لابد وأن يمر بها كل منتسب ويقسم الجميع على السرية التامة.

وبعد ذلك يكرس العضو كفارس للآلهة الإغريقية التى كان يعبدها القراصنة حول ما يجرى داخل القبر، وحول قدرات الجمعية وقوتها الحقيقية، وتهب الجمعية كل خريج من الجامعة بمبلغ نقدى يقدر بخمسة عشر ألف دولار كهدية ضمن شروط خاصة، كما تهديه عند الزواج ساعة برقاص كبيرة (بندول).

كان انضمام بوش الابن إلى الجمعية سنة ١٩٦٨ حيث فتح أمامه التابوت الخشبى للهيكل العظمى، وتمت إزاحة النقاب عن صورة السيدة «كونابيال بليس الراعية الروحية للجمعية التى يعترف أمامها الأعضاء بسرائرهم وتبتدئ فترة الجماجميين بتولى جورج بوش الأب عام ١٩٨٩ م.

كما يعد جورج بوش الابن هو الرئيس الثانى الذى ينتمى إلى هذه الجمعية السرية.

وقد مارس طقوساً معينة لنيل العضوية Entered Apprentice Degree «مرتبة المبتدئ».

وفى هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعانى و Fel-lowcraft Degree مرتبة أهل الصنعة.

رموز الطقوس المتبعة فى الجمعية هى الطقوس الماسونية(١).

ومرتبة الخبير وهى أعلى المراتب فى الماسونية، وفى هذه المرحلة يحق للخبير الاقتراع على قبول أعضاء جدد، كما يكون مؤهلاً للقيام بأعمال أو مشاريع ماسونية جديدة، والبحث والتحرى عن خلفية طالبى العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

(١) اقرأ كتابنا: «أقدم تنظيم سرى فى العالم ـ الناشر دار الكتاب العربى. دمشق القاهرة.

وقد اقتصرت عضويتها فى البداية على طلبة جامعة يال من أبناء عائلات بعينها فى ولاية نيو إنجلاند، وكانت هذه العائلات تشترك جميعها فى كونها عائلات تنتمى إلى ما يعرف باسم الواسب (Wasp) وهم ذوو الأصول البيضاء الأنجلوساكسونية من البروتستانت.

وهذه العائلات كونت ثروتها من خلال التعاون مع روتشيلد اليهودى ذى النفوذ العظيم فى شئون القرن التاسع عشر والذى عمل قريبه إدموند روتشيلد على بناء المستوطنات فى فلسطين خلال الحكم العثمانى وعمل على استصدار وعد بلفور الشهير.

وقد تمكنت هذه العائلات من تكوين ثروات طائلة من خلال تعاونها مع روتشيلد كشركاء صغار فى تجارة الأفيون التى ازدهرت من خلال نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية ونتيجة لذلك قام هانتجتون بدمج منظمته داخل ما عرف باسم مؤسسة صندوق هانتجتون فى عام ١٨٥٦ م وتعود أصول تلك العائلات إلى الموجة الأولى من المهاجرين البيوريتانيين الذين فروا من الاضطهاد الدينى فى إنجلترا خلال القرن السابع عشر.

وأشهر العائلات التى كان أبناؤها من ضمن رجال العظام الأوائل هى: راسل، ويتنى، لورد، فليبس، وادزورث، ألين، بوندى، أدامز، ستيمسون، تافت، بيركينز، وجيلمان.

ثم انضمت إليهم موجة ثانية من العائلات التى كونت ثروات خلال القرن التاسع عشر وانضمت بذلك لصفوة مجتمع نيو إنجلاند مثل: روكفلر، دافيسون، هاريمان، باين، بيلزبورى، وواير هاوسر.

وفى فترة لاحقة انضمت إلى تلك العائلات مجموعة من عائلات اليهود الألمان الذين تنصروا وكانوا يعملون كوسطاء بين عائلات نيو إنجلاند وشريكهم اليهودى روتشيلد. وتلك العائلات هى: شيف، واربورج، جوجنهايم، وماير.

وقد تأثرت الجمجمة والعظام بمنظمات نازية مثل جمعية ثوله التى كانت

الجمعية الأم للحزب النازى والتى تأسست عام ١٩١٩، وجمعية فريل[1].

وقد استخدمت المنظمة الأموال التى حصلت عليها فى تمكين أعضائها من الحصول على مناصب نافذة فى الولايات المتحدة فى مجالات مختلفة مثل البنوك والسياسة والجيش.

ويؤمن أعضاؤها بمبدأ الخداع البناء، وهو تضليل الأصدقاء والأعداء على السواء لكى لا يعرفوا أهدافهم الحقيقية. وهو ما نراه مطبقاً فى السياسة الأمريكية الخارجية الحالية.

ومن أشهر أعضائها الكبار:

- ألفونسو تافت (أحد المؤسسين): وزير الحرب الأمريكى (١٨٧٦ ـ ١٨٨٠).
- وليام هوارد تافت: رئيس المحكمة العليا الأمريكية والرئيس ٢٧ للولايات المتحدة (تاريخ العضوية ١٨٧٨). ابن العضو المؤسس للجمجمة والعظام ألفونسو تافت. عضو بالماسونية.
- هنرى لويس ستيمسون: وزير الحرب خلال رئاسة تافت (١٩٠٨ ـ ١٩١٢) وخلال رئاستى روزفلت وترومان (١٩٤٠ ـ ١٩٤٦). ووزير الخارجية خلال رئاسة هربرت هوفر (١٩٢٩ ـ ١٩٣٣) والحاكم العام للفلبين (١٩٢٦ ـ ١٩٢٨) وهو الرجل الذى وقف وراء استخدام الولايات المتحدة للقنابل الذرية ضد اليابان.
- أفريل هاريسمان: المصرفى ووكيل وزارة الخارجية وحاكم نيويورك والمبعوث الرئاسى إلى رؤساء الاتحاد السوفيتى: ستالين، خروتشوف، برجينيف، وأندروبوف، عضو فى مجلس العلاقات الخارجية وفرسان بيثياس.
- روبرت لوفيت: مساعد وزير الحرب لشئون الطيران (١٩٤١ ـ ١٩٤٥)، نائب وزير الدفاع، وزير الدفاع (١٩٥٠)، والعضو الرائد بمجلس العلاقات الخارجية.
- هارولد ستانلى: (تاريخ العضوية ١٩٠٨) مؤسس مؤسسة مورجان أند ستانلى.

---

(١) اقرأ كتابنا «مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية» ففيه المزيد عن هذه الجمعيات، ، الناشر دار الكتاب العربى دمشق ـ القاهرة.

● روبرت تافت: سناتور (١٩٣٨ ـ ١٩٥٠).

● بريسكوت بوش: مصرفى كان يشرف على حسابات النازيين. سناتور عن ولاية كونيكتيكوت والد جورج بوش الأب وجد جورج بوش الابن.

● جـورج بوش الأب: (تاريخ العـضـوية ١٩٤٨) عـضـو الكونجـرس (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠) سفيـر الولايات المتحـدة إلى الأمم المتحـدة أول سـفيـر أمريكى إلى الصين الشعبية رئيس وكالة المخابرات المركزية (١٩٧٥ ـ ١٩٧٧) نائب الرئيس الأمريكى (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨) الرئيس الأمريكى ٤١ (١٩٨٨ ـ ١٩٩٢) مؤسس التحالف الأمريكى ضد العراق وأول من أطلق عبارة النظام العالمى الجديد التى هى شعار النورانيين.

● جورج بوش الابن (تاريخ العضوية ١٩٦٨) حاكم ولاية تكساس الرئيس ٤٣ للولايات المتحدة (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٨) وأحد المحافظين الجدد.

● جون كيرى: (تاريخ العضوية ١٩٦٦) سناتور مرشح الرئاسة الأمريكية عن الديمقراطيين ٢٠٠٤ م.

● وينستون لورد: (تاريخ العضوية ١٩٥٩) رئيس مجلس العلاقات الخارجية ومساعد وزير الخارجية فى إدارة كلينتون.

● ريشارد جو: (تاريخ العضوية ١٩٥٥) رئيس شركة زاباتا للبترول.

● إيفان جالرايث: (تاريخ العضوية ١٩٥٠) سفير الولايات المتحدة إلى فرنسا المدير التنفيذى لمورجان آند ستانلى.

● أمورى برادفورد: (تاريخ العضوية ١٩٣٤) المدير العام لنيويورك تايمز وزوج كارول واربورج روتشيلد.

● جون هاينز الثانى: (تاريخ العضوية ١٩٣١) شركة هاينز للأغذية.

● راسل دافنبورت: (تاريخ العضوية ١٩٢٣) محرر مجلة فورتشن ومؤسس قائمة فورتشن لـ ٥٠٠.

● هنرى لوسى: (تاريخ العضوية ١٩٢٠) مؤسس تايم ـ لايف.

● أرتيموس حايتس: (تاريخ العضوية ١٩١٨) رئيس صندوق نيويورك، وشركات تايم، بوينج، وباسيفيك يونيون.

● توماس كوشران: (تاريخ العضوية ١٩٠٤) شريك مورجان.

● هارى باين ويتنى: (تاريخ العضوية ١٨٩٤) مصرفى زوج جرترود فاندربلت.

● بيير جاى: (تاريخ العضوية ١٨٩٢) أول رئيس لبنك الاحتياط الفيدرالى بنيويورك.

● دافيد بورين: (تاريخ العضوية ١٩٦٣) سناتور.

● وليام وماك جورج بوندى: المخابرات المركزية.

● دينو بيونزينو: (تاريخ العضوية ١٩٥٠) نائب رئيس محطة المخابرات المركزية الأمريكية فى شيلى أثناء الانقلاب الذى دبرته الولايات المتحدة ضد سلفادور ألندى رئيس شيلى فى أوائل السبعينيات.

● هيو ويلسون: (تاريخ العضوية ١٩٠٩) ضابط المخابرات مستشار الولايات المتحدة فى اليابان (١٩١١ - ١٩٢١) وزير مفوض بسويسرا (١٩٢٤ - ١٩٢٧) مساعد وزير الخارجية (١٩٣٧ - ١٩٣٨) سفير الولايات المتحدة بألمانيا (١٩٣٨) المساعد الخاص لوزير الخارجية (١٩٣٩ - ١٩٤١) رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية (١٩٤١ - ١٩٤٥).

● ومن رجال المخابرات نذكر كذلك: وليام بوكلى (تاريخ العضوية ١٩٥٠).

فان داين (تاريخ العضوية ١٩٤٩).

سولان كوفين (تاريخ العضوية ١٩٤٩).

جيمس بوكلى (تاريخ العضوية ١٩٤٤).

روبن هولدن (تاريخ العضوية ١٩٤٠).

ريشارد مور (تاريخ العضوية ١٩٣٦).

هيو كونينجام (تاريخ العضوية ١٩٣٤).

تشارلز والكر (تاريخ العضوية ١٩١٦).

أرشيبالد ماكليش (تاريخ العضوية ١٩١٥).

روبرت فرنش (تاريخ العضوية ١٩١٠).

وتروبى ديفسون (تاريخ العضوية ١٩١٨) مدير شئون الموظفين بالمخابرات المركزية فى سنواتها الأولى.

وطقوس الانضمام تكون عبر زيارة مجموعة من رجال العظام لسكنى الطالب فى الجامعة، ويدقون الباب بعنف. وحينما يفتح الباب يقولون له: «الجمجمة والعظام هل تقبل؟»، فإذا قبل يعطونه خطاباً مغلفاً بشريط أسود ومختوم بشمع أسود عليه الجمجمة والعظام والرقم ٣٢٢.

ويحتوى الخطاب حول مكان وموعد طقوس الانضمام.

ويتم خلال الطقوس وضع العضو عارياً فى تابوت حيث يحكى مغامراته طوال الليل لزملائه.

ويتم إخراجه من التابوت بعد ذلك وإعطاؤه ثوباً عليه شعارات. كما يمنح عظمة عليها اسمه يستخدمها فى كل اجتماع.

وتتم تلك الطقوس فى دهليز يعرف بالمقبرة يعلوه عقد عليه العبارة التالية المأخوذة من الماسونية الألمانية: «من كان الغبى؟ من كان الحكيم؟ من كان الشحاذ؟ من كان الملك؟ فقير أو غنى، كلهم فى الموت سواسية».

وليست هذه هى الرابطة الوحيدة مع الماسونية، فطقس البعث من التابوت هو المستخدم فى المحافل الماسونية الزرقاء.

واستخدام القبو هو الإشارات المستخدمة فى طقس يورك الماسونى فضلاً عن الطقس الاسكتلندى.

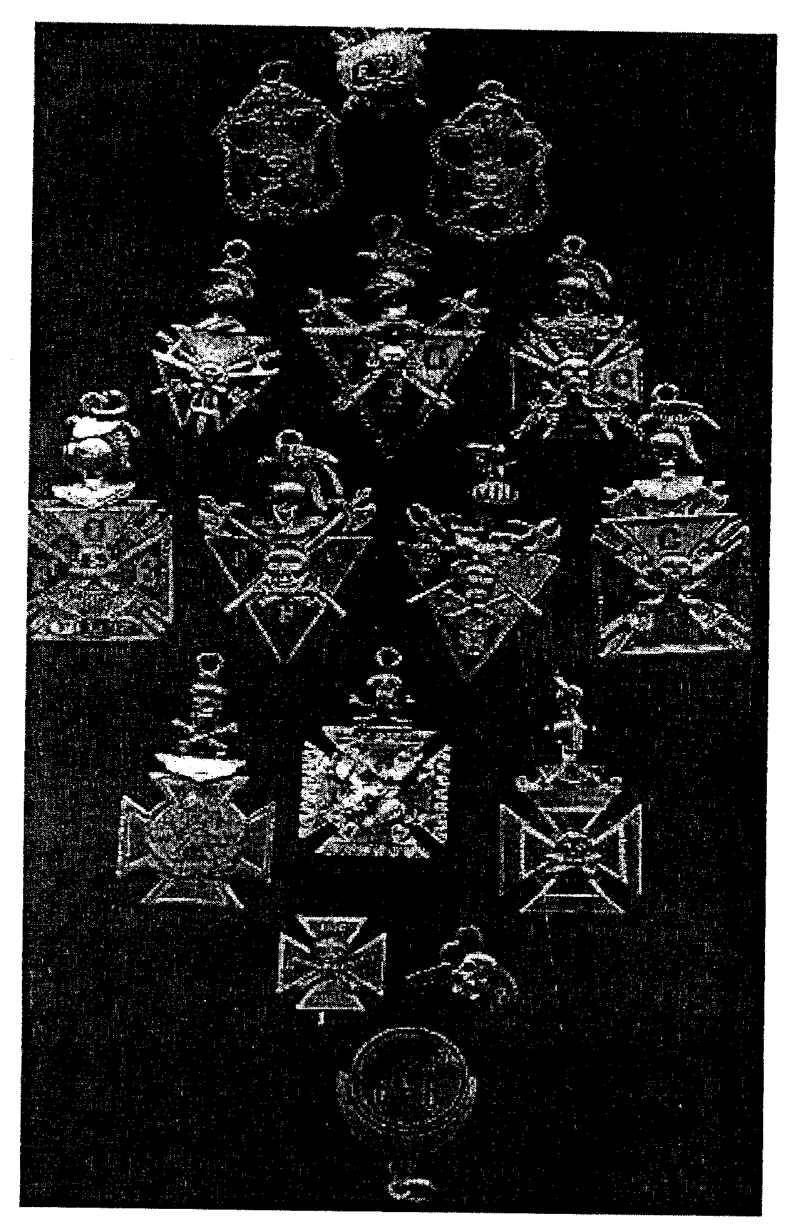
ويؤمن أعضاء الجمجمة والعظام بأنهم محاربو الطبقة الراقية الأمريكيون. فهم الذين يخضعون أعداء أمريكا المحتملين والفعليين. وبهذا فإن الجمجمة والعظام هى إحدى الروابط الرئيسية الماسونية والمحافظين الجدد الصهاينة.



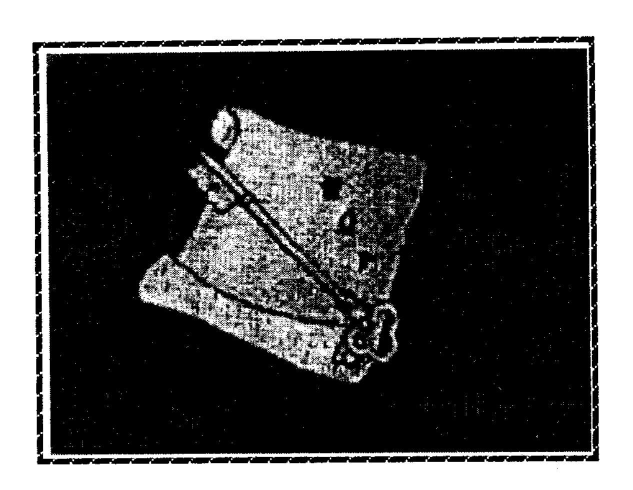
الرئيس بوش الابن بين أعضاء جماعة الجمجمة والعظام

الجمجمة والعظام:





شعارات فرسان بيثياس والجمجمة والعظام



شعار اللفافة والمفتاح

أخوية اللفافة والمفتاح

وهى أخوية سرية أسسها جون أديسون بورتر فى جامعة يال عام ١٨٤٢ لكى تنافس أخوية الجمجمة والعظام وكان من بين الطلبة المؤسسين من تقلدوا مناصب عليا فيما بعد مثل ثيودور رونيون حاكم ولاية نيوجيرسى، وإسحاق هيستر عضو الكونجرس، وليونارد كيس مؤسس جامعة كيس ويسترن ريزرف.

والأعضاء البارزون بها هم:

● هارفى كوشينج: (تاريخ العضوية ١٨٩١)، أحد أعظم جراحى المخ والأعصاب فى القرن والعشرين، وهو أبو جراحة المخ.

● فرانك بولك: (تاريخ العضوية ١٨٩٤) «المحامى» ووزير خارجية الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى، ورئيس وفد الولايات المتحدة لمؤتمر السلام الذى تفاوض على الصلح.

● كول بورتر: (تاريخ العضوية ١٩١٣) مؤلف موسيقى.

● دين اتشيسون: (تاريخ العضوية ١٩١٥) وزير خارجية الولايات المتحدة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢ مهندس السياسة الخارجية أثناء الحرب الباردة.

● ديكنسون ريتشاردز: (تاريخ العضوية ١٩١٧) حاصل على جائز ة نوبل ١٩٥٦.

● جون إندرز: (تاريخ العضوية ١٩١٩) حصل على جائزة نوبل ١٩٥٤، مكتشف لقاح شلل الأطفال.

● بنجامين سبوك: (تاريخ العضوية ١٩٢٥)، أحد رواد طب الأطفال.

● جون ويتنى: (تاريخ العضوية ١٩٢٦)، ناشر الهيرالد تريبيون.

● روبرت واجنر: (تاريخ العضوية ١٩٣٤)، عمدة نيويورك لثلاث دورات

سفير لدى أسبانيا والفاتيكان.

● سارجنت شرايفر: (تاريخ العضوية ١٩٣٨)، مؤسس فيالق السلام. مؤسس أولمبياد المعاقين. مرشح لمنصب نائب الرئيس الأمريكى.

● سايروس فانس: (تاريخ العضوية (١٩٣٩)، وزير الجيش (١٩٦٢ ـ ١٩٦٤) وزير الخارجية (١٩٧٧ ـ ١٩٨٠).

● كورد ماير: (تاريخ العضوية ١٩٤٣)، رجل المخابرات المركزية.

● جون ليندساى: (تاريخ العضوية ١٩٤٤)، عمدة نيويورك ومرشح الرئاسة ١٩٧٢.

● بارت جيماتى: (تاريخ العضوية ١٩٦٠)، رئيس جامعة يال. مفتش اتحاد البيسبول.

● كالفين تريلين: (تاريخ العضوية ١٩٥٧)، مؤلف وروائى.

■■■

منظمة القادة والزعماء الماسون (البيلدربرغ)

وهى هيئة عالمية سرية غير رسمية تتألف من شخصيات ذات نفوذ تجتمع مرة كل عام لتتخذ قرارات تحدد مصير السياسة الدولية وقراراتها سرية، ويتم حراسة مكان اجتماعاتها بقوة كبيرة من الحرس.

ويحضر اجتماعات تلك الهيئة ١٢٠ شخصاً فى كل مرة، ثلثهم من أمريكا الشمالية والباقى من أوروبا. والحضور هم ملوك ورؤساء ومستشارون ومصرفيون ورجال أعمال وصناعة ورؤساء شركات عابرة للقوميات ورؤساء وزارات ووزراء مالية وخارجية وقادة عسكريون وسفراء وممثلون عن البنك الدولى وصندوق النقد الدولى ومنظمة التجارة العالمية وإعلاميون ويتعهد الجميع بالحفاظ على سرية القرارات.

وقد أنشأت فى عام ١٩٥٤ وأخذت اسمها من اسم الفندق الهولندى الذى اجتمع فيه الأعضاء للمرة الأولى ويوجد مكتب لها بمدينة ليدن بهولندا ومن أعضائها.

● جوزيف ريتينجر: وهو أمريكى كان فكره الدافع وراء إنشاء الهيئة حيث يهدف لتوحيد العالم، واستخدام الشركات العابرة للقوميات كمؤثر اقتصادى لدفع الدول لقبول الوحدة (وهو ما يقترب من فكر بروتوكولات حكماء صهيون التى ينكر بعض الباحثين صحتها).

● الأمير برنارد: وهو أمير ألمانى كان زوجاً للملكة جوليانا ملكة هولندا وهو أبو الملكة الحالية بياتريكس. قام بتأسيس الصندوق العالمى للحياة البرية ورأسه فى عام ١٩٦١.

كما كان راعياً لنادى مارس وميركوريوس وهو ناد للتعاون بين رجال الأعمال والعسكريين.

وقد كان وأخوه ممن ساندوا النازيين فى البداية، كما عمل هو كضابط ضمن قوات العاصفة النازية (SS).

وقد بارك هتلر زواجه من وريثة عرش هولندا عندما استضافه قبل الحرب العالمية الثانية.

وقام بتقديم معلومات قيمة حول الوضع فى هولندا إلى ممثل الـ SS فى هولندا قبيل الحرب.

ثم انقلب إلى النقيض بعد غزو النازيين لهولندا، وعمل فى قيادة الحرب البريطانية، كما عمل كطيار حربى بسلاح الجو الملكى، وأشرف على المقاومة الهولندية.

● اللورد دينيس هيلى: وهو سياسى بريطانى عريق عن حزب العمال، شغل منصب وزير الدفاع البريطانى (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠).

وشغل مناصب مالية مؤثرة فيما تلا ذلك. وكان يطلق عليه لقب رئيس وزراء بريطانيا الذى لم يتول المنصب.

● ديفيد روكفلر: ابن رجل البترول جون روكفلر. عضو العائلة المسئولة عن فرع النورانيين بالولايات المتحدة تولى رئاسة بنك تشيس منهاتن (١٩٦٩ ـ ١٩٨١)، وتولى مناصب عديدة بمجلس العلاقات الخارجية حيث كان نائب المدير (١٩٤٩ ـ ١٩٨٥)، ونائباً للرئيس (١٩٥٠ ـ ١٩٧٠)، ورئيساً للمجلس (١٩٧٠ ـ ١٩٨٥) كما كان مؤسساً ورئيساً فخريا للجنة الثلاثية. ويبلغ صافى ثروته مليارين ونصف المليار من الدولارات.

وقد انضم لهؤلاء لاحقاً والتر سميث مدير وكالة المخابرات المركزية وسى دى جاكسون العضو الهام بمجلس العلاقات الخارجية.

ومن أشهر أعضاء بيلدربرج دونالد رمسفيلد وبول ولفويتز وبيتر سوذر لاند رئيس اللجنة الثلاثية فى أوروبا، ورومانو برودى رئيس المفوضية الأوروبية الأسبق ورئيس وزراء إيطاليا.

وقد حضر مؤتمر بيلدربرج فى ٣ يونيو ٢٠٠٤ بإيطاليا شخصيات مثل: جورج بوش الابن، تونى بلير، جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولى، السناتور جون إدواردز، جون براونى رئيس بريتيش بيتر ليوم، وميلندا جيتس زوجة بيل جيتس رئيس شركة مايكروسوفت وأغنى رجل فى العالم.

إنها منظمة القادة والزعماء.



الأمير برنارد عضو هيئة بيلدربرج

الأسياد الأوائل للنورانيين والماسونية فى حكم الولايات المتحدة

بعد تدافع المهاجرين الأوائل للقارة الجديدة لبداية تكوين الدولة الماسونية الجديدة وقع ١٣ شخصية كبرى على دستور الولايات المتحدة الماسونية الأسياد ومنهم بنجامين فرانكلين زعيم الماسونية فى فرع بنسلفانيا، وجورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة صاحب الدرجة ٣٣.

وأصبح يشترط فى كل مرشح للرئاسة أن يكون ماسونيا، وهذا شرط غير مكتوب، ولكن إذا لم يكن المترشح ماسونيا لم يتم ترشيحه ولا يصل إلى كرسى الرئاسة أمثال كل من:

جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وليام هاوارد تافت جيمس مونرو.

وجيمس بوكاتان ووليام ماكينلى وجيمس بولك وورين هاردينغ.

وفرانكلين روزفلت وثيودور روزفلت وأندرو جاكسون وهارى ترومان.

وجيمس غارفيلد وجيرالد فورد ورونالد ريغان وجورج بوش الأب وجورج بوش الابن والرئيس الحالى أوباما.

لقد سعوا لكون الولايات المتحدة الأمريكية دولة قوية تخدم مصالحهم واستغلالها من أجل الثراء بالحروب.

لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية موطناً مثالياً لليهود وللماسون، فغالبية سكان الولايات المتحدة الأمريكية من البورتستانت، وهى طائفة مسيحية متصهينة خرجت على بابا الفاتيكان زعيم الطائفة الكاثوليكية فى أوربا، فلقد كان المهاجرون البروتستانت الأوائل إلى أمريكا يؤدون صلواتهم باللغة العبرية، ويطلقون على أبنائهم وبناتهم أسماء أنبياء وأبناء وبنات بنى إسرائيل الوارد ذكرهم فى التوراة،

كما قاموا بفرض تعليم اللغة العبرية فى مدارسهم، حيث شبهوا خروجهم من أوربا إلى أمريكا، بخروج اليهود أيام موسى عليه السلام من مصر إلى فلسطين حيث نظروا إلى أمريكا على أنها (بلاد كنعان الجديدة) أى فلسطين.

ونظروا أيضاً إلى الهنود الحمر وهم سكان أمريكا الأصليين على أنهم الكنعانيون العرب وهم سكان فلسطين الأصليون.

وعندما أسسوا جامعة (هارفارد) عام ١٦٣٦ م كانت اللغة العبرية هى اللغة الرسمية للدراسة فى الجامعة، وفى عام ١٦٤٢ م نوقشت أول رسالة دكتوراه فى جامعة (هارفارد) بعنوان (اللغة العبرية هى اللغة الأم).

وقامت أمريكا فى عام ١٨٤٤ م بفتح أول قنصلية لها فى القدس، وبدأت تقارير القنصل الأمريكى تتوالى على رؤسائه وقد كانت تتمحور حول ضرورة التعجيل فى جعل فلسطين وطناً لليهود.

فى عام ١٨٩١ م قام أحد أبرز زعماء الصهيونية المسيحية فى ذلك الوقت، وهو القس (ويليام بلاكستون) بعد عودته من فلسطين برفع عريضة إلى الرئيس الأمريكى (بنجامين هاديسون الرئيس رقم ٢٣ للولايات المتحدة) دعاه فيها إلى الاقتداء بالإمبراطور الفارسى (قورش) الذى أعاد اليهود من السبى البابلى إلى فلسطين.

ولكن مع ذلك فلم يكن زعماء الولايات المتحدة الأمريكية حتى الماسونيين منهم غير مدركين لهذا الخطر العظيم الذى يتهدد دولتهم الوليدة، ففى خطاب لأحد زعماء الاستقلال (بنجامين فرانكلين)[1] عند وضع دستور الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٨٩ م جاء ما يلى: «هنالك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود. أيها السادة. فى كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقى وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب ماليا كما

---

(١) بنجامين فرانكلين من الماسون الكبار، إلا أنه كان يخادع قومه بتحذيرهم من اليهود مثله مثل باقى الرؤساء الأمريكان فكان كلامهم مخالفا لما يفعلونه ولهذا لم يتم تنفيذ ما أشار إليه من منع اليهود من دخول أمريكا.

هى الحال فى البرتغال وإسبانيا، ومنذ أكثر من سبعة عشر قرناً واليهود يندبون حظهم العاثر، ويعنون بذلك أنهم طردوا من ديار آبائهم، ولكنهم أيها السادة لن يلبثوا إذا أعطتهم الدول المتحضرة اليوم فلسطين أن يجدوا أسباباً تحملهم على ألا يعودوا إليها. لماذا؟، لأنهم طفيليات، لا يعيش بعضهم على بعض، ولا بد لهم من العيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم، إذا لم يبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة (بنص دستورها) فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة فى غضون مائة عام إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذى بذلنا فى سبيله دماءنا وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية.

ولن تمضى مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا فى الحقول لإطعام اليهود على حين يظل اليهود فى البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين، وإننى أحذركم أيها السادة أنكم إن لم تبعدوا اليهود نهائيا فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم فى قبوركم، إن اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط، إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول، إنهم سيقضون على مؤسساتنا ولذلك لا بد من أن يستبعدوا بنص الدستور.

بل كان الماسونيون أنفسهم مستائين من سيطرة المصرفيين اليهود المطلقة، يقول الرئيس الأمريكى الماسونى: (توماس جيفرسون الرئيس رقم ٣ للولايات المتحدة):

«أنا أومن بأن هذه المؤسسات المصرفية أشد خطراً على حرياتنا من الجيوش المتأهبة، وقد خلقت بوجودها أرستقراطية» مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة، وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادتها إلى الشعب صاحب الحق الأول فيه.

ومع حلول عام ١٨٨١ م موعد تجديد الامتيازات لمصرف أميريكان، وجه ناثان أمشيل روتشيلد، والذى كان يسيطر على جماعة أصحاب المصارف العالميين التحذير التالى «إما أن توافق الحكومة الأمريكية على طلب تجديد امتياز مصرف

أمريكا وإلا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة فى حرب مدمرة».

لم يصدق الأمريكيون هذا التحذير، فوقعت الحرب من قبل بريطانيا التى يسيطر عليها أصحاب المصارف، وكان الهدف إفقار الخزينة الأمريكية، إلى حد تضطر معه إلى طلب السلم والمساعدة المالية، وقرر روتشيلد أن المساعدة مشروطة بتجديد الامتياز.

وهكذا نجحت خطته، غير مبال بالقتلى من النساء والأطفال والكبار.

وكان الرئيس الأمريكى توماس ويلسون (الرئيس رقم ٢٨ للولايات المتحدة) يسير تحت إرشادات بنك (كوهين لوب) الذى مول انتخابه للرئاسة يقول: «تسيطر على أمتنا الصناعية (كما هى الحال فى جميع الدول الصناعية الكبرى) أنظمة التسليف والقروض، ويرجع مصدر هذه القروض إلى فئة قليلة من الناس تسيطر بالتالى على نماء الأمة، وتكون هى الحاكمة فى البلاد، ولهذا لم تعد الحكومات، حتى أشدها سيطرة وتنظيماً وتحضراً تعبر عن الأكثرية التى تنتخبها، ولكنها فى الحقيقة تعبر عن رأى ومصالح الفئة القليلة المسيطرة.

ويقول الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت (الرئيس رقم ٣٢ للولايات المتحدة) «إن ستين عائلة أمريكية فقط هم الذين يتحكمون باقتصاد الأمة، ويعانى ثلث الشعب الأمريكى من سوء المسكن والمأكل والملبس»، ويقول أيضاً «إن عشرين بالمائة من العاملين فى مشاريع «W. P. A» حالة يرثى لها من سوء التغذية، حتى إنهم لا يستطيعون العمل اليومى بكامله، وإنى مصمم على إخراج رجال المصارف (المولين) من برجهم العاجى».

لكن روزفلت تغير، فبعد عمر طويل قضاه فى خدمة الرأسمالية مات فى بيت أغنى وأقوى رجل فى الولايات المتحدة اليهودى برنارد باروخ، الرجل الذى بقى مسيطراً على البلاد من خلف الستار لأربعين عاماً.

وهكذا استطاع أسياد الماسونية من إحكام السيطرة على الولايات المتحدة

منذ نشأتها على أيديهم وحتى الآن.

وازداد نفوذ النورانيين فيها رغم قيام أحد كبار الماسونيين فى اسكوتلندا الذى رفض الانضمام لهم بعد اطلاعه على مخطط وايزهاوبت وقام بنشر كتابه عنهم «البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان».

وازداد نفوذهم فى الأوساط الدينية والسياسية فى الولايات المتحدة وكان توماس جيفرسون الرئيس الثالث للولايات المتحدة، والذى كان نورانيا من النخبة تلميذاً لوايز هاوبت، وهو الذى دافع عن وايز هاوبت عندما أعلنت حكومة بافاريا اعتباره خارجاً عن القانون.

وعن طريق جيفرسون تغلغل النورانيون فى المحافل الماسونية الأمريكية، لينتشروا بعد ذلك خلال جميع المحافل الماسونية العالمية، ليكون بذلك الرئيس جيفرسون أول رئيس نورانى للولايات المتحدة، ولتبتدئ برئاسته فترة النفوذ النورانى فى الولايات المتحدة كمحصلة طبيعية لتواجد النورانيين وهم الطبقة العليا من الماسونيين هنالك، وفى عام ١٨١٢ م عقد النورانيون مؤتمراً لهم فى نيويورك تكلم فيه نورانى إنجليزى اسمه رايت، وأعلم المجتمعين أنهم وغيرهم من الحركات التخريبية فى منظمة Atheist والإلحاديين Nihilist جماعتهم قررت ضم جماعة من العدميين تعرف بالشيوعية.

وكان الهدف التمهيد لجماعة النورانيين لإثارة الحروب والثورات فى المستقبل، وقد عين كلينتون روزفلت، الجد المباشر لفرانكلين روزفلت، وهوراس غريلى وتشارلز دانا لجمع المال لتمويل المشروع الجديد، وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس وإنجلز عندما كتبا «رأس المال»، و «البيان الشيوعى».

فى حى سوهو فى العاصمة الإنجليزية لندن فى عام ١٨٣٠ م مات وايزهاوبت بعد أن ادعى أن النورانية ستموت بموته، ولكى يخدع مستشاريه الروحانيين تظاهر بأنه تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة.

وفى عام ١٨٣٤ م اختار النورانيون الزعيم الثورى جيوسيبى مازينى ليكون

مدير برنامجهم لإثارة الاضطرابات فى العالم وفى عام ١٨٤٠ م جيء إليه بالجنرال الأمريكى بايك الذى لم يلبث أن وقع تحت تأثير مازينى ونفوذه، وتقبل فكرة الحكومة العالمية الواحدة حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الكهنوتى للمؤامرة الشيطانية للنورانيين، وفى الفترة ما بين ١٨٥٩ ـ ١٨٧١ م عمل على وضع مخطط عسكرى لحروب عالمية ثلاث، وثلاث كوارث كبرى، اعتبر أنها جميعها سوف تؤدى خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية يحكم العالم ساعتها بواسطة المسيح الدجال.

جاء فى رسالة كتبها مازينى لمساعده الدكتور برايد ينشاين قبل وفاته بسنين قليلة:

إننا نكون جمعية من الإخوة المنتشرين فى كل بقاع الكرة الأرضية، ونحن نرغب بكسر كل الأطواق، ولكن هناك واحداً خفيا ولا يشعر به أحد، بالرغم من أنه يثقل بوزنه علينا، من أين جاء هذا الطوق؟ وأين هو؟ لا أحد يعرف أو على الأقل، لا أحد يشير إليه بكلمة، إن هذه الجمعية سرية حتى بالنسبة إلينا نحن الخبراء القدامى فى الجمعيات السرية».

وبعد الحرب العالمية الثانية انتقل النورانيون إلى نيويورك، وأصبح مركز قيادتهم فى مبنى هارولد براث، وفى نيويورك حال آل روكفلر محال آل روتشيلد فيما يختص بعمليات التمويل، لتكون الولايات المتحدة منذ ذلك الوقت هى الدولة الماسونية النورانية المطلقة، وقطب رحى القوى الماسونية فى العالم.

وكان الرئيس ترومان (الرئيس ٣٣ للولايات المتحدة) أحد الزبائن الدائمين لدى المحافل الماسونية، ومن المواظبين على إلقاء الخطب فيها، ووصل به الأمر أنه اعتبر التنظيم الماسونى دعامة أساسية من دعائم السلطة الأمريكية، وقد شارك ترومان فى يونيو ١٩٤٩ م فى مؤتمر الشنايدريين فى شيكاغو، وفى سبتمبر من نفس العام حضر المؤتمر العام للحكماء الماسونيين، لعموم أمريكا وتحدث فيه أمام المؤتمرين.

ومن الملفت أن طاقم الحكومة التى شكلها ترومان كان محصوراً على الماسونيين واليهود.

وكان مستشار ترومان السياسى الذى لا يفارقه كظله هو اليهودى برنارد

باروخ، وكان يشغل منصب قوميسيار الشئون السرية للسياسة الخارجية الأمريكية، ونادراً ما اتخذ ترومان قراراً سياسيا مهما دون مشاركة باروخ الفعلية فى صياغته، حتى إنه وصل الأمر بشخصيات سياسية رفيعة كوزير الخارجية جورج مارشال والجنرال بريدلى إلى الرضا بالعمل تحت امرة باروخ لما يتمتع به من نفوذ لدى الرئيس وحكومته وبقى التقليد المتبع بأن تشرف المحافل الماسونية على إدارة شئون الدولة سارياً إلى ما بعد ترومان.

وكان جميع الرؤساء الأمريكيين من الماسونيين باستثناء آيزنهاور وكينيدى ونيكسون، ولذلك قتل الثانى بينما أزيح الأخير من الرئاسة بفضيحة ووترجيت الشهيرة.

ويعتبر الرؤساء جونسون وفورد وريجان وبوش (الأب) من أكثرهم حماساً وإخلاصاً للماسونية والنورانيين اليهود.

وكان للمحافل الماسونية دور رئيسى فى اغتيال الرئيس جون كينيدى الذى عارض فكرة الحرب والتسلح، ومد يده إلى السوفييت للهدنة والمصالحة والتعايش السلمى، وأعرض عن معارضة أصحاب المال والشركات لسياسته تلك.

ولطالما حامت الشبهات فى الصحافة الأمريكية حول الماسونيين فجاء اغتياله ليضع حداً لطموحاته السلمية، فاغتيل لفسح الطريق لوصول جونسون الذى كان نائباً له إلى سدة الرئاسة، وليس مصادفة أن جميع أعضاء اللجنة التى شكلها جونسون للتحقيق فى اغتيال كينيدى كانوا من الماسونيين.

أما رؤساء اللجنة نفسها فكانوا من (الحكماء العظام) العاملين بمحفل كاليفورنيا، ومن ضمنهم آرل أويبن والسيناتور ريتشارد راسل مؤسس المحفل الكاربونارى، وعضو مجلس الشيوخ جيرالد فورد من المحفل الكاربونالى والذى أصبح الرئيس رقم (٣٨) للولايات المتحدة. وكما هو معروف فإن هذه اللجنة عملت كل ما بوسعها لطمس الحقيقة وإخفائها رغم وضوح المؤامرة ومن يقف وراءها.

قام الماسون بدور كبير فى إزاحة كل من لم يكن ماسونياً، ولم يكن مستغرباً أن اللجنة التى شكلت للتحقيق فى فضيحة فى عهد الرئيس الغير ماسونى

ريتشارد نيكسون (الرئيس رقم ٣٧ للولايات المتحدة الأمريكية) ووترجيت كان على رأسها الماسونى صموئيل أربين من المحفل الكاربونارى، وغالبية أعضائها ماسونيون، وكانت ثمرة أعمالها وصول جيرالد فورد إلى الرئاسة.

ولم يقتصر سعى الماسونيين الأمريكان على السيطرة وتثبيت سلطتهم فى أمريكا والعالم فحسب، بل حتى السيطرة على أعمال أبحاث الفضاء، فغالبية رجال الفضاء الأمريكان كانوا أعضاء فى المحافل الماسونية، وقد قال العالم الروسى أولغ أناتولفيج بلاتونوف (لقد شاهدت شخصيا فى المحفل الماسونى العظيم فى دالاس بتكساس صوراً فى غرفة الهيكل لرجال فضاء أمريكان وهم يؤدون الطقوس الماسونية على سطح القمر، بالإضافة إلى وضع خاتمين ذهبيين رفض الإفصاح فى حينها عما يرمزان إليه).

لكن الصحفيين تمكنوا فى وقت لاحق من كشف سر هذين الخاتمين اللذين كان يسعى الأبالسة من خلالهما إلى إقامة جسور تواصل مع أرواح مفترضة تعيش على سطح القمر! وقد حظى ذلك بمباركة مسبقة من مدير وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) فى حينها كلينكنختون، والذى كان يشغل منصب الأمين العام لهيئة الطقوس الأسكتلندية، وهو منصب رفيع جدا فى التسلسل الهرمى للتنظيم الماسونى.

وبالتنسيق مع اليهود شكل الماسونيون الأمريكان (غير اليهود) رأس الحربة فى محاربة المسيحية فى الولايات المتحدة.

وكان البناءون الأحرار قد أخذوا على عاتقهم مهمة تطهير المدارس والمؤسسات الحكومية الأمريكية من الرموز والشعائر المسيحية.

وبذلك منع أتباع الديانة المسيحية فى أمريكا من وضع إشارة الصليب والتماثيل التى تمثل صلب السيد المسيح على الأراضى التابعة للدولة، فرفعت جميع الصلبان من جميع الأماكن وفرض حظر على صور وتماثيل السيد المسيح فى جميع المرافق التعليمية كالمدارس والجامعات!!

وذهب الماسونيون الأمريكان إلى أبعد من ذلك بكثير فشرعوا بخطة لإعادة

كتابة (الكتاب المقدس)، حيث أشرف المزورون الماسونيون من أعضاء المحافل الماسونية على اختصار الإنجيل ورفعوا عنه جميع ما لا يناسب اليهود وكل ما هو ضد الشيطان، ويمكن الحصول على هذه النسخة الجديدة «المزورة» من الإنجيل التى تظهر عليها رموز وإشارات الماسونيين كالاهليج الماسونى ونجمة داؤود فى محلات بيع الكتب العائدة للماسونيين.

ويعيش المسيحيون الكاثوليكيون فى الولايات المتحدة فى أجواء من الملاحقة والاضطهاد فليس بوسعهم مثلاً الاحتجاج على الممارسات اللا أخلاقية للشاذين واللوطيين الذين يتكاثرون كالأميبا فى الولايات المتحدة، لأن قوانين أمريكا اليهودية الماسونية تضمن لهم حرية ممارسة تصرفاتهم الشاذة، ووفق هذه القوانين فإن كل من يعترض على ممارساتهم يضع نفسه عرضة للسجن والملاحقة.

وكذلك انتشرت عبادة الشيطان كديانة بين الشباب الأمريكى وهى ديانة النورانيين.

ومنذ عهد ترومان واليهود يحتلون من ٥٠٪ إلى ٦٠٪ من المناصب السياسية الهامة فى الحكومة الأمريكية، بالإضافة إلى شؤون المال والتجارة ووسائل الإعلام والعلوم والثقافة التى تخضع لسيطرتهم الكلية.

يقول حاخام المعبد اليهودى فى واشنطن: «لا نشعر اليوم فى أمريكا بأننا نعيش فى الشتات بل نشعر وكأننا فى وطننا الأم، ونساهم فى اتخاذ القرارات فى أعلى المستويات.

وأكبر تحول على هذا الصعيد يعود إلى الإجراءات الهامة التى اتخذتها حكومة بيل كلينتون والتى ساهمت فى توسيع نفوذ اليهود فى الولايات المتحدة بشكل لم يسبق له مثيل.

كل الرؤساء الأمريكيين والقادة السياسيين الكبار يجدون أنفسهم ملزمين بضرورة إحناء الرأس للحاخام فى المعبد اليهودى فى واشنطن، الذى يتصدر واجهته العلمان الأمريكى والإسرائيلى.

ومن التقاليد الأخرى التى يواظب الرؤساء الأمريكان على الالتزام بها هى زيارة إسرائيل ووضع أكاليل الزهور على قبور أعلام اليهود وخاصة مؤسسى الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل وفلاديمير جابوتينسكى، ولم يشذ عن هذه القاعدة أى رئيس أمريكى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم.

أما بالنسبة للنظام المصرفى الأمريكى فيخضع كليا لسيطرة أصحاب البنوك اليهود المنتشرين فى جميع أنحاء العالم، فالمساهمون الرئيسيون فى البنك الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى (المساهمون من الدرجة الأولى) كلهم من اليهود مثل: روتشيلد (لندن وباريس) - الإخوة لازارس (باريس) - إسرائيل شيف (إيطاليا) - شركة كون لاب (ألمانيا) - فاربورغى (ألمانيا وهولندا) - الإخوة ليمان (نيويورك) - غولدمان وزاكس (نيويورك) - روكفيلر (نيويورك).

ويجنى رجال البنوك اليهود المنتشرون فى كل أنحاء العالم من النظام الاحتياطى الفيدرالى وحده مئات المليارات من الدولارات سنويا.

ونشاطات البنك الاحتياطى العالمى ليست خاضعة لسلطة الرئيس الأمريكى أو سلطة الحكومة أو وزارة الخزينة الأمريكية. بل لجهات لا تستطيع عمل شىء دون موافقة اليهود الذين يشرفون على نشاطات هذا البنك.

■ ■ ■

صور الماسون على فئات الدولار الأمريكى دليل على إحكام السيطرة والحكم

لإظهار السيطرة واستعراض القوة وضعت صور أسياد الماسون فى أمريكا على عملة الدولار الأمريكى بمختلف فئاته وكلما تعمقت فى تاريخها أكثر؛ كلما ازداد لديك الإحساس بمدى خطورة الأمر لتلك المؤامرة الماسونية العالمية والتى يعانى منها العالم الآن.

هذه الوجوه على فئات الدولار لآباء أمريكا الذين حرروها وصنعوا حضارتها ووضعوا تشريعاتها، وكتبوا لها أسباب البقاء بكل الطرق والأساليب والتى منها ما لم يخطر على عقل بشر، ومن أجل هذا تكرمهم أمريكا وتمجدهم وحتى يدرك العالم أن أمريكا الحاضر هى نفسها أمريكا الماضى وحتماً المستقبل إن ظلت على حالها من حكم الماسون لها، وفئات الدولار الأمريكى المعروفة حالية هى دولار واحد وخمسة وعشرة وعشرون وخمسون ومائة، وهناك فئات أخرى ألغى التعامل بها حالياً:

١ ـ فعلى فئة الدولار الواحد؛ ترى جورج واشنطون، أول رئيس أمريكى وهو ماسونى من السادة، وقبل ذلك كان قائداً للجيش الأمريكى فى حرب الاستقلال عن بريطانيا، وهو الذى جعل منها دولة مستقلة.

فى بداية حياته ترك الجيش الأمريكى (التابع للمستعمرات) أكثر من مرة بسبب الرتبة العسكرية والراتب، كما عرف عنه حبه للمقامرة والمتاجرة بالعبيد. يسميه الهنود الحمر بهدام المدن، فقد هدم لهم ثمان وعشرين مدينة من ثلاثين مدينة، وكان أكبر شخصية فى التاريخ الأمريكى أمرت ونفذت حروب إبادة فى حق الهنود الحمر والذى كان يقارنهم بالذئاب.

فى عام ١٧٩٢ قابله أحد زعماء الهنود الحمر وقال له: «عندما نسمع باسمك تنظر نساؤنا خلفهن مذعورات وتشحب وجوههن وأطفالنا يتشبثون برقاب أمهاتهم من الخوف!!

كما قال عنه أحد زعماء الهنود الحمر: «لقد مسح مدننا من على وجه الأرض ولم تنج منه حتى قبور آبائنا».

وطلب من جنراله جون سيلفان عام ١٧٧٩ بتحويل بيوت الهنود الحمر إلى مدافن لهم، وأن لا يطيل التفاوض معهم على الإطلاق، وأوصاه: «اقتل منهم ما تستطيع ولا تنظر للعمر أو الجنس، اقطع أشجارهم وخرب محاصيلهم حتى من يفلت من أيدينا ينال منه الجوع».

وكانت النتيجة لهذا الأمر، أن أبيد سكان أربعين مستعمرة للهنود الحمر خلال ستة أشهر.

فى عام ١٩٧٦ عثر على هياكل عظمية لهنود حمر تحت حديقة البيت الأبيض عندما كان عمال يقومون ببناء حمام سباحة للرئيس الأمريكى جيرالد فورد.

جورج واشنطون هو الذى بنى البيت الأبيض، ولم يسكنه(١).

٢ ـ أما على فئة الدولارين، ترى توماس جيفرسون أحد آباء أمريكا وكاتب وثيقة استقلالها وأحد مشاهير الماسونية الذين دافعوا عن الثورة الفرنسية بحماسة.

اشتهر بالمطالبة بتحرير العبيد فى نفس الوقت الذى كان يمتلك العديد منهم كما كان يتاجر بهم أيضاً.

فر من ولاية فرجينيا الذى كان حاكماً عليها أثناء الغزو البريطانى لها فى حرب الاستقلال، وقد اتهم بالجبن بسبب ذلك، مما دعاه للاستقالة عام ١٧٨١.

كان من أكبر المؤيدين لإبادة الهنود الحمر وطردهم عن أراضيهم وهو الذى

---

(١) ولا ننسى إن ظهر ورقة الدولار الأمريكى فئة دولار واحد يوجد عليه شعار النورانيين كما ذكرنا من قبل وهو دليل على إحكامهم السيطرة وإتمام المؤامرة.

أرسل بعثة «لويس وكلارك» الاستكشافية أو بعثة النهب التى أدت إلى توسيع أمريكا على حساب أراضى الهنود الحمر الذين تمت إبادتهم أو ترحيلهم.

كان دائم الخلاف مع أصدقائه ومعارفه بسبب تحرشه بزوجاتهم، ورغم بروز فضائحه الجنسية فى الصحافة إلا أنه لم يعترف سوى بعلاقته مع زوجة صديقه جون ووكر، وعندما اشتد عليه النقد بسبب سلوكه المشين هذا، قال: «إن الأمريكيين يريدون مخصيا فى البيت الأبيض.

تعرض لحملة قاسية بسبب علاقته وإنجابه لأطفال غير شرعيين من إحدى جواريه تدعى سالى هيمنقز، والذى يقال إنه كان على علاقة غير سوية بها منذ أن كانت طفلة، وكان إنجابها لطفل يحمل ملامحه مثاراً للتهكم لدى الصحافة، حيث دعت إحدى الصحف الطفل والذى يدعى «توم»، بالرئيس توم.

فى عام ١٩٩٨ وفى ظل مطالبة أحفاد هذه الجارية بالاعتراف بهم على أنهم من سلالة جيفرسون، تم إجراء فحص الحمض النووى فجاء متوافقاً مع فصيلة جيفرسون، إلا أن أسرة جيفرسون رفضت الاعتراف بهم، لكنها سمحت لهم بالزيارة فقط.

بعد وفاة جيفرسون مديوناً حضرت مجموعة من المخمنين من أجل تخمين تركته، فجعلت عن الجارية، أو أم أمريكا: سالى هيمنقز ٥٢ عاماً الثمن: خمسون دولارا.

تم انتقاده عندما قورن بجورج واشنطون الذى حرر عبيده فى وصية موته بينما لم يفعل ذلك جيفرسون حتى مع جاريته الذى ارتبط بها لأكثر من أربعين عاماً.

من عباراته الشهيرة والريبة: «إن شجرة الحرية يجب أن تسقى من وقت إلى وقت بالدم كى تظل أغصانها منتعشة».

عندما اعتقل مفجر بناية أوكلوهاما عام ١٩٩٥ م وجدت هذه العبارة مكتوبة على قميصه!!

٣ ـ وأما على فئة الخمسة دولارات، ترى «إبراهام لنكولن» الرئيس السادس عشر لأمريكا، عندما انتخب رئيساً لأمريكا استقلت ولايات الجنوب عن الاتحاد

والذى يشمل ولايات الشمال الأمريكى مما حدا بلنكولن بشن حرب لا هوادة فيها من أجل إعادة ضم هذه الولايات، فاختار أشد العسكريين الأمريكيين إجراماً كيولسيس قرانت ووليام شيرمان الذى سبح فى دم الهنود الحمر وصاحب عبارة: «الهندى الميت هو الهندى الجيد»، وطلب منهم استهداف حتى المدنيين فى الجنوب وتدمير كل ما يعتمدون عليه، وأطلق سراح المجرمين من السجون وألحقهم بجيش الاتحاد، وترفق لأول مرة ببعض قبائل الهنود الحمر من أجل مساعدته فى الحرب الأهلية.

وفرض التجنيد الإلزامى على كل قادر أو دفع ثلاثمائة دولار لمن لا يستطيع، ورفع الضرائب واستدان أموالا طائلة من المرابين اليهود من أجل تمويل الحرب والذى كانوا أيضاً يقدمون القروض للجنوب الانفصالى، وسجن ما يقرب من ثمانية عشر ألفاً من المتعاطفين مع الجنوبيين بدون محاكمة، كما أمر باعتقال أكثر أعضاء المجلس التشريعى والذين صوتوا لصالح قرار فيه بعض التأييد للجنوبيين، وأغلق الصحف والمجلات المناهضة للحرب.

كما وسجلت عليه إرسال أموال ضخمة لجنرالاته من الخزينة الأمريكية دون العودة للبرلمان.

عرف بعنصريته رغم مطالبته بإلغاء الرق، فقد رفض مساواة البيض مع السود.

فى عام ١٨٦٢ أمر بإعدام ثمانية وثلاثين من قادة الهنود الحمر وزعمائهم الدينيين دون أى ذنب، كما أمر بإعدام ما يقرب من ثلاثمائة من الهنود الحمر لأنهم طالبوا بحقوق كانت وعدتهم بها أمريكا عام ١٨٥١.

وفى إحدى خطبه ذكر إحدى المعارك التى اشترك فيها ضد الهنود الحمر وقال: «لقد كانت كفاحات دموية جيدة ضد البعوض».

أرسل له أحد زعماء الهنود الحمر «سياتل» برسالة محزنة يعلن استسلامه فيها ويقول: «أننا نريد الاستسلام واعلم أنكم لن تقبلوا ذلك منا لأنكم تريدون لنا الموت، الموت فقط، لكن هل تهبوا لنا أرواح أخوتنا الحيوانات بعد استسلامنا للموت.

وكان رد لنكولن هو إفناء القبيلة بحيواناتها وكل ما تملك.

اتهمت زوجته بالخيانة الزوجية أما هو فقد اغتيل بعد مضى شهر على انتخابه للفترة الثانية.

أصيبت زوجته بالجنون فيما بعد.

٤ ـ أما على فئة العشرة دولارات، ترى «الكسندر هاملتون» أحد آباء أمريكا، كانت فضائحه الجنسية وولادته الغير شرعية، وما نتج عنها من مشاكل، أحد أهم الأسباب التى أدت إلى خسارته فى الانتخابات الرئاسية، لكنه أول وزير لمالية أمريكا، ومؤسس بنك أمريكا، وواضع أنظمة البنوك التى تسير عليها أمريكا حتى يومنا هذا.

كما أنه أحد معدى الدستور الأمريكى وماسونى نورانى عريق، لكن حدثت ثمة خلافات حادة ما بينه وبين النورانيين يقال إن لمقتله ثمة علاقة فى هذا الخلاف.

ولد عام ١٧٥٥ سفاحاً لرجل أعمال اسكتلندى فاشل، فى حين كانت أمه مرتبطة بزواج آخر غير سعيد.

ثم اهتم رجل آخر من نفس منطقته بتكاليف تعليمه، ولم يستبعد بعض الباحثين أن هذا الرجل هو والده الحقيقى بسبب اهتمامه الاستثنائى به والتقارب ما بين سحنتيهما.

التحق بمليشيات أمريكية وسرعان ما حقق مهارات عالية فيها، مما جعل جورج واشنطن يختاره كمساعد له فى حرب الاستقلال، لا يستبعد عنه الشذوذ، فقد عثر على مجموعة رسائل ما بينه وبين مساعد آخر لجورج واشنطون، يدعى جون لورينز، قسم منها تحت عنوان «رسائل حب» يقول فى إحداها: «عزيزى لورينز كم بودى لو أقنعك بالأفعال لا بالأقوال أنى أحبك. أحبك».

تم تخليد الاثنين معا هاملتون ولورينز، على أحد الطوابع الأمريكية عام ١٩٨١.

عاش حياة مضطربة ومليئة بالفضائح ظلت ترافقه حتى موته، كان أكثرها تأثيراً عليه علاقته مع امرأة تدعى مارى رينولدز، والتى نشرتها الصحف بكامل تفاصيلها آنذاك، خاصة وأنه دفع أموالاً من الخزينة الأمريكية تقدر بعشرة آلاف

دولار لزوج هذه المرأة والذى ظل يبتزه لفترة طويلة مقابل سكوته.

لكن الزوج فى إحدى المرات ضبط هاملتون مع زوجته وقام بحجز ملابسهما لفترة، وقدم الأدلة كاملة بتفاصيلها مع المبالغ التى دفعت له لخصوم هاملتون السياسيين.

كما انكشفت له علاقة أخرى مع أخت زوجته، ثم جاء مقتل ابنه فى مبارزة وجنون ابنته فى نفس الوقت، حتى جاء دوره هو ليقتل فى المكان الذى قتل فيه ابنه وعلى يد خصمه السياسى ونائب الرئيس الأمريكى آنذاك آرون بر.

٥ ـ وأما على فئة العشرين دولاراً، ترى الرئيس الأمريكى السابع «آندرو جاكسون» ومؤسس الحزب الديمقراطى، كان خصومه ينادونه بالحمار، ومن أجل هذا اتخذ الحمار شعاراً للحزب.

لم يعرف التاريخ الأمريكى أشد منه دموية وفظاعة وإرهاباً، كعسكرى وكرئيس حتى إن الكونجرس الأمريكى الذى التزم بكل تشريعات إبادة الهنود الحمر، أدان فظاعته معهم عام ١٨٣٤.

كان من هواياته التمثيل بجثث الهنود الحمر وأشرف بنفسه على العديد من حفلات التمثيل بهم فى إحدى المرات أشرف على التمثيل بجثث ثمانمائة هندى أحمر، ما بين طفل وامرأة ورجل، وكا ينتشى وهو يرى رجاله يسلخون جلودهم، أوصى جنوده إحدى المرات بقوله: «اقتلوا الهنود، واسلخوا جلودهم، لا تتركوا كبيراً ولا صغيراً فالقمل لا يفقس إلا من بيوض القمل».

وفى إحدى المرات قام هو رجاله بجمع ٤٦ من الهنود الحمر فى أحد البيوت وأحرقوهم ثم قاموا بشى البطاطا فى رمادهم ثم تناولوها طعاماً شهيا!!

كما أحرق العديد من قرى الهنود الحمر فى فلوريدا، ومن تبقى حيا منهم، استخدم بعضهم كعبيد وباع ما تبقى منهم. فى عام ١٨٣٠ أقر قانون ترحيل الهنود الحمر من أراضيهم وبعد ذلك بعام ألغى قراراً صدر عن المحكمة العليا أعطى بعض الحق للهنود الحمر، كما اتخذ عدة قرارات وتشريعات فى فترة رئاسته أدت فيما بعد إلى الجريمة الفظيعة التى اتخذت بحق الهنود الحمر والتى عرفت

بطريق الدموع عام ١٨٣٨.

وعندما ارتفعت شهرته السياسية برزت فضائحه الجنسية على أيدى خصومه كفضيحة أمه التى كانت تعمل كمومس لدى الجيش البريطانى ثم زواجه هو شخصيا من امرأة لا زالت على ذمة زوجها، تدعى راجيل وقد اشتهر بعدة مبارزات والتى عادة ما كانت مع أشخاص تهكموا على زواجه.

فى ١٨٣١ م ارتبط اسمه واسم زوجة ابنه والتى وضعها مكان زوجته المتوفية فى تشريفات البيت الأبيض، فى فضيحة جنسية تورط فيها عددا من أفراد حكومته وزوجاتهم، أدت إلى استقالة بعضهم كفان بورين الذى صار رئيساً لأمريكا بعده!!

٦ ـ أما على فئة الخمسين دولارا ترى الرئيس الأمريكى الثامن عشر «يولسيس جرانت» كان قائد جيش الاتحاد فى الحرب الأهلية، وأكبر شخصية حازت على ثقة إبراهام لنكولن.

فصل من الجيش فى بداية حياته العسكرية بسبب إدمانه الخمر، لكن إبراهام لنكولن الرئيس آنذاك احتاج أمثاله فى الحرب الأهلية، ففعل المطلوب منه بوحشية تجاوزت كل الأعراف العسكرية والإنسانية.

وبدعم واسع من إبراهام لنكولن، وعندما وصلت شكاوى لإبراهام لنكولن عن قائده، تصفه بالسكير دائماً وفى الأوقات الحرجة من المعارك قال: «أعطونى نوع الخمر الذى يشربه لأرسل ببرميل منه لكل جنرال من جنرالاتى»!!

أثناء قيادته للجيش فى الحرب الأهلية ضاق ذرعاً من تصرفات اليهود الذين وصفهم بالفوضويين الذين جمعوا ثروات هائلة على حساب الدم الأمريكى، فأصدر أمره العسكرى الشهير والذى طلب فيه بابعاد اليهود عن كل الدوائر التى تحت مسؤوليته ونعتهم بأسوأ الصفات.

لكن الرئيس الأمريكى إبراهام لنكولن سارع بإلغاء القرار بعد الضجة التى افتعلها اليهود، وطلب من قائده حتى إنكار أن القرار صادر عنه.

ومع أنه تراجع واعتذر وقابل قيادات اليهود وطلب المسامحة منهم، وقدم لهم

التنازلات فى فترة رئاسته تلو التنازلات، حتى إنه أوصى القنصل الأمريكى الاهتمام بمصالح اليهود فى فلسطين، إلا أنهم لم يغفروا له ذلك حتى مات.

فى أثناء حملته الانتخابية للرئاسة، وقف اليهود فى وجهه إلا أن شهرته فى الحرب الأهلية حملته على الفوز بالرئاسة، لكن ما إن مضت الأشهر الأولى على رئاسته، حتى اجتمع كبار التجار اليهود واتصلوا بأحد أقرباء الرئيس قرانت وأقنعوه بالتدخل عند الرئيس من أجل اتخاذ قرارات من شأنها مساعدتهم على السيطرة على سوق الذهب فى نيويورك وقد نجحوا فى ذلك وهى الكارثة المشهورة بـ «الجمعة السوداء» فى التاريخ الأمريكى، والتى توقفت فيها التجارة الأمريكية الخارجية وتعامل البنوك لفترة ما.

ثم جاءت فضيحة شركة «كردت موبايلر» الوهمية والتى نهبت من الخزينة الأمريكية ما يقرب من عشرين مليون دولار ما بين عام ١٨٧١ م وحتى عام ١٨٧٣م وذلك من أجل مشروع مد سكك حديدية، وقامت من أجل إيقاف أى تحقيق فى طبيعة عملها برشوة عدد من أعضاء حكومة قرانت وأعضاء الكونجرس فى ظل صمت مطبق من قبل الرئيس.

ثم جاءت فضيحة «ضريبة الويسكى» والتى استطاع فيها عدد من مصنعى الخمور وغالبهم من اليهود تجاوز دفع الضرائب على منتجاتهم، مقابل رشاوى دفعت لأكثر من مئة مسؤول فى إدارة قرانت وعلى رأسهم سكرتيره الشخصى، وكانت خسارة الخزينة الأمريكية فى هذه الفضيحة ما يقرب من أربعة ملايين دولار بأسعار تلك الأيام.

ثم جاءت فضيحة وزير الحربية فى إدارة جرانت والتى قبض فيها هذا الوزير رشاوى من شركات مقابل إعطائها تراخيص للعمل فى أراض تابعة للهنود الحمر، وفضائح عديدة أخرى.

فقد تم إغراق إدارته بأكملها فى الفضائح والفساد، بل تعتبر الإدارة الأكثر فساداً فى التاريخ الأمريكى.

فبعد تقاعده سلم ابنه ما جمع من أموال من أجل تشغيلها فى مشروع ناجح، فقام الابن بإنشاء بنك بالاشتراك مع آخرين لكن بعد عامين وبسبب تلاعب كبير، أعلن البنك إفلاسه وهرب الابن، أما «جرنت» فقد عاش عالة على أصدقائه حتى مات مفلساً عام ١٨٨٥ م.

٧ ـ وأما على فئة المائة دولار الفئة الأكثر تداولاً فى العالم، صورة أحد آباء أمريكا «بنجامين فرانكلين» الماسونى الكبير وهو لم يكن من رؤساء أمريكا فى أى يوم من الأيام لكنه أحد أهم صانعى استقلالها، وأحد الذين وضعوا دستورها وأحد مشرعى الدم بكافة الأساليب من أجل بقاء أمريكا.

عندما كان سفيراً للمستعمرات الأمريكية فى بريطانيا تحول إلى أداة فى يد الماسونيين، وانضم هناك إلى معبد «نار جهنم» الشيطانى والذى يتخذ من الأعضاء التناسلية والخمر شعاراً له، وكان لتعاون أعضاء هذا المعبد فيما بينهم أكبر الأثر فى إنجاح المفاوضات النهائية التى أدت إلى استقلال المستعمرات الأمريكية عن بريطانيا.

حاول إدخال أنظمة الماسونية الحديثة فى التشريعات الأمريكية ونجح إلى حد بعيد فى هذا.

وعندما تم تكليفه بوضع شعار للختم الأكبر لأمريكا من قبل الكونجرس الأمريكى اتخذ من قصة النبى موسى وإخراجه اليهود من مصر كشعار للختم، كما وشبه الملك جورج الثالث بفرعون مصر.

فى عام ١٩٨٩ م عثر عمال الحفريات أثناء إصلاح بيت بنجامين فرانكلين فى لندن على عظام عشرة أشخاص أسفل المنزل منهم ستة صبيان فى حدود العاشرة من العمر، كما وجدت عظام مسحوقة كما وجد فى جمجمة عدة ثقوب بآلة حاد.

وقد ذكر أحد العمال أنه يتوقع وجود المزيد من العظام فى منطقة أخريأسفل المنزل، وقد تبين أن الدفن حدث فى الفترة التى كان يقيم فيها بنجامين فرانكلين فى المنزل عندما كان سفيراً للمستعمرات الأمريكية وقد أغلقت أعمال الحفر كما أغلقت القضية برمتها.

قبل عامين من هذه الحادثة زارت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا آنذاك بيت بنجامين فرانكلين أو أول سفارة أمريكية فى العالم كما يسميها البعض، ومنحت جائزة بنجامين فرانكلين للخدمات الإنسانية المتميزة!

٨ ـ على فئة الخمسمائة دولار(١) ترى الرئيس الأمريكى الخامس والعشرين «وليام ماكنلى» كان من القادة فى الحرب الأهلية الأمريكية، احتل بورتريكو وغوام وهاواى وضمها لأمريكا، واشترى الفلبين بما عليها من بشر من الأسبان بعشرين مليون دولار، وعندما وجد معارضة شعبية لاحتلالها ادعى لرجال الكنيسة بأن الوحى نزل عليه.

وقال أمام البرلمان: «أنا لست خجولاً أن أقول لكم أيها السادة بأنى سجدت وصليت للرب طالباً منه النصيحة والتوجيه أكثر من ليلة وفى إحدى الليالى رأيت العجب، لا أعرف كيف، ولكن هكذا جاء الأمر: لم يبق شىء لكم أن تفعلوه سوى أن تأخذوا الفلبينيين جميعاً وتساعدوهم وتعلموهم ثم تقومون بتنصيرهم وتفعلوا معهم الواجب الذى مات من أجله المسيح.

فقام بإرسال مائة وست وعشرين ألف جندى أمريكى، ارتكبوا من الفظائع ما لا يخطر على بال أحد من البشر، دمروا قرى بأكملها على رؤوس أهلها، قتلوا ما يقرب من مليون إنسان على مدى ثلاث عشرة سنة، اتبعوا فيها سياسة الأرض المحروقة حتى يموت من الجوع كل من لم يستطيعوا قتله وتلك هى سياسة اليهود الصهاينة مع البشر عموماً.

أما على الفئات المعدنية للدولار تم تكريم العديد من الشخصيات الأمريكية الهامة والذين كان لهم دورهم فيما وصلت الولايات المتحدة اليوم منهم على سبيل المثال الرئيس الأمريكى جورفر كُليفاند، وامرأة تدعى ساكاقاوايا، وكلاهما على الفئة المعدنية للدولار الواحد.

جورفر كليفاند هو الرئيس الثانى والعشرون والرابع والعشرون أيضاً.

---

(١) ورقة الدولار فئة الخمسمائة غير متعامل بها حالياً.

أثناء حملته الانتخابية أشعل خصومه فضيحته مع امرأة وإنجابه طفلاً غير شرعى منها مما اضطره للاعتراف وتوضيح الأمر للشعب الأمريكى ومع أن ذلك أقنع الشعب الأمريكى واحترم فيه صراحته.

لكنه قال أنه غير متأكد بأن الطفل منه لأن شريكه فى مكتب المحاماة فولسلوم قد ضاجعها أيضاً كما قال بأنه متأكد بأنها ضاجعت العديد من الرجال غيره، لكنه وعد الشعب الأمريكى بأنه سيقوم بإعالة المرأة والطفل، وفاز بالانتخابات!!

لكنه ما إن دخل البيت الأبيض حتى دخلت المرأة مستشفى الأمراض العقلية والطفل إلى ملجأ الأيتام هكذا تكون الوعود الأمريكية دوماً للأفراد والشعوب.

ثم تزوج من ابنة شريكه فى كل شىء فولسلوم وكان خصومه يتهكمون عليه أثناء الحملة الانتخابية بأغنية على لسان طفله الغير شرعى: ماما ماما وين بابا بابا؟ لكن عندما فاز رد أنصاره بإجابتهم: راح على البيت الأبيض هاها هاها.

لكنه خسر الانتخابات فى المرحلة الثانية، ولكن هذه المرة بسبب رسائل مفبركة من قبل خصومه نشرتها الصحف على أنها مراسلات ما بين الحكومة البريطانية والسفير البريطانى فى أمريكا ترى فيها الحكومة البريطانية أن المرشح جورفر كيليفاند هو المرشح المفضل لديها، وبهذا خسر أصوات الأيرلنديين فى أمريكا وبالتالى خسر الانتخابات.

أما المرأة فهى هندية حمراء تدعى ساكاقاويا، يقول باحث لأمريكى: لا يعلم سوى الله كيف ستكون أمريكا هذا اليوم لولا هذه المرأة، فهى التى قادت بعثة «لويس وكلارك» الاستكشافية أو بعثة النهب، قادتهم نحو أراض لم يسبق وأن وطأها البيض على الإطلاق وكان دور هذه الساكاقاويا المفاوضة والمترجمة والدليلة، حيث كانت تجيد عدة لغات من لغات الهنود الحمر، وخدعت أقرب الناس إليها وهو أخوها الذى كان زعيماً لإحدى القبائل والذى أعان البعثة بالخيول والطعام دون أن يدرى عن حقيقة هذه البعثة.

وقد سجلت البعثة عن دورها بأنه كان رئيساً ومنح الحماية للبعثة وأبعد عنها كل الشكوك خاصة وأنها كانت تحمل طفلاً صغيرا لها على ظهرها اختفت آثارها بعد أن أدت المهمة الموكلة إليها ثم نالت جزاء «سنمار» وهذا ما يفعله الأمريكان حتى الآن مع عملائهم ولا ننسى ما وصل إليه مصير شاه إيران محمد رضا باهلوى بعد انتهاء دوره مع الأمريكان والأمثلة كثيرة.

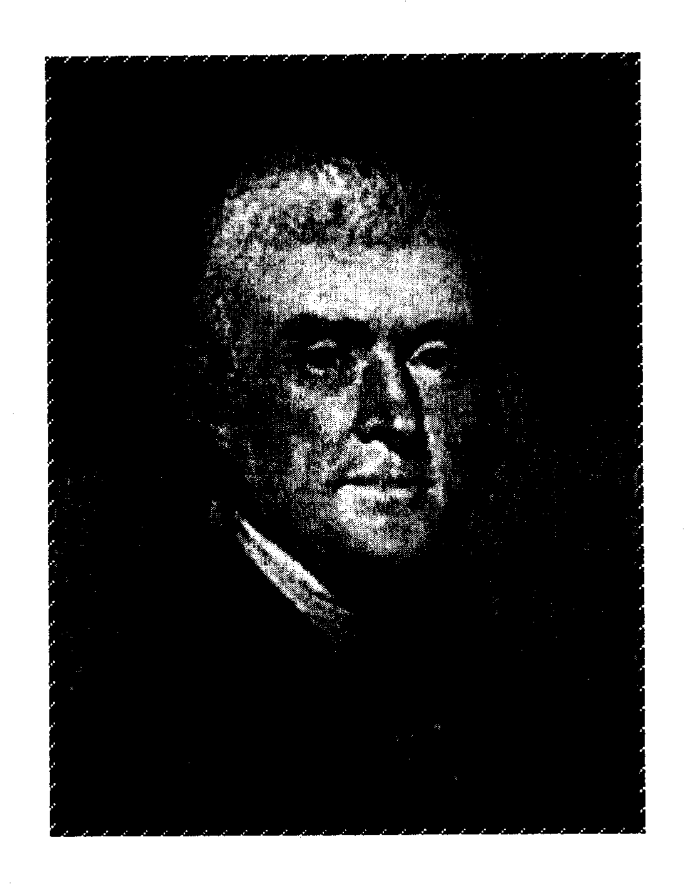
فحين خرج الجيش الأمريكى من فيتنام تركوا عملاءهم الفيتاميين يلاقون حتفهم على يدى الثوار وهكذا سيفعلون مع عملائهم فى العراق وأفغانستان قريباً إن شاء الله.

بعد هذا السرد المبسط لتاريخ زعماء الولايات المتحدة من الماسون وعملاء النورانيين والذين وضعوا صورهم على أوراق العملة الأمريكية نجد بكل وضوح أنه لا يجب الثقة بالولايات المتحدة ولا فى قادتها قديماً وحديثاً حتى ولو كان أحدهم وهو «أوباما» الرئيس الحالى الذى جاء إلى القاهرة لخداع المسلمين بآيات من القرآن بأصوله المسلمة وبالفعل قد انخدع به البعض.

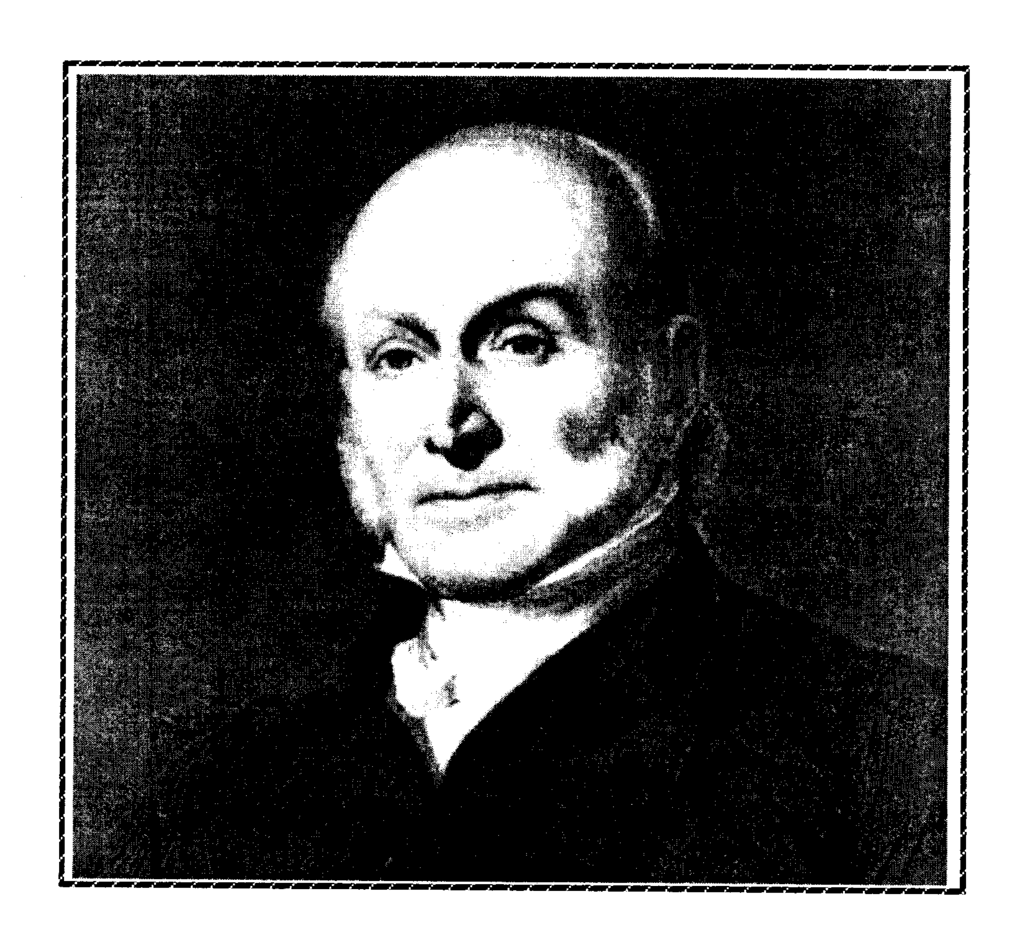
لكننا يجب أن ندرك الحقيقة وهى أن الرئيس الأمريكى مهما كانت هويته فهو تابع وخادم لأهداف الماسونية والنورانيين ولا يمكن الخروج عن النص الماسونى والأهداف النورانية.



شعار النورانيين والماسونية على ظهر الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد وعلى وجه الدولار صور الرئيس الأمريكى جورج واشنطن الماسونى



الرئيس توماس جيفرسون من الماسون الكبار



الرئيس جون كوينسى أدم من الماسون الكبار



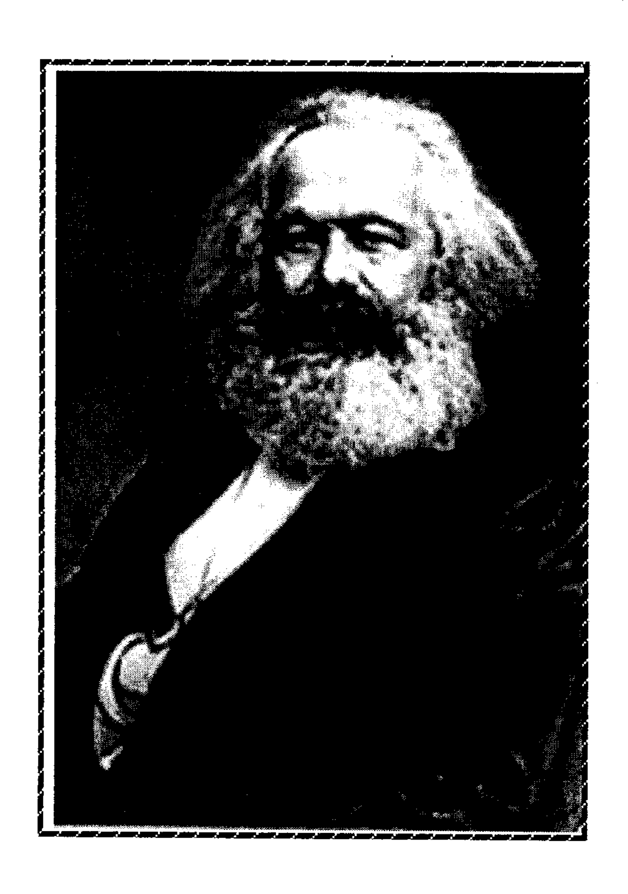
المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكى السابق مع إشارات ماسونيـة



بيريسكونى رئيس الوزراء الإيطالى الماسونى وإشارات ماسونية



الرئيس الأمريكى السابق كلينتون الماسونى وإشارات ماسونية



كارل ماركس مخترع الشيوعية



ستالين الزعيم الروسى ورمز الديكتاتورية التى تسعى الماسونية لتحقيقها من خلال الحكومة العالمية والعولمة



إنجلز شريك ماركس وصديقه

10

المجتمع الماسونى العالمى والشعب الماسونى

- أعضاء المنظمات السرية الماسونية هم الشعب الماسونى والمجتمع الماسونى الحديث.
- ذكر ٣٧ من المنظمات والأندية الدولية الماسونية التابعة للنورانيين.
- أخويات الماسونية ونوادٍ ومنظمات الماسونية بأسمائها المختلفة فى العمل تضم الجواييم والشعب الماسونى.



أعضاء المنظمات السرية الماسونية هم الشعب الماسونى والمجتمع الماسونى الحديث

الأقوياء والأغنياء وأصحاب النفوذ السياسى فى المجتمع هم السادة ومن يسيرون خلفهم هم الأتباع، والدول العظمى الكبرى بالنسبة للدول الصغرى هم السادة ولهذا سعت الماسونية العالمية من امتلاك القرار السياسى والاقتصادى للولايات المتحدة التى كانت منذ نشأتها ضيعة النورانيين والماسون كما ذكرنا، ولهذا يقال عليها إنها دولة مؤسسات بخلاف دول العالم الثالث التى تتبعها فالقرار السيادى فى أيدى الزعيم والقائد، أما الوزراء فهم المنفذون لما يراه من قرارات وسياسات وهو ما يسمى حكم الفرد أو الحكم الديكتاتورى.

وكذلك الأمر عند النورانيين والماسون فالسادة وهم الذين يحكمون العالم من وراء الستار ويطلق عليهم الحكومة الخفية أو السرية ولا يعرفهم أحد وهناك طبقة أخرى من السادة ينفذون ما يصدره أعضاء تلك الحكومة الخفية وكل الطبقتين من السادة السريين والمعلومين من الطبقة الملوكية الماسونية أو على الأقل الدرجة الثالثة والثلاثين ومعظم من اليهود الصهاينة أو المعتقدين بفكرهم.

وقد تكلمنا عن تلك الطبقة من السادة النورانيين الماسون والذين يطلق عليهم الطبقة المستنيرة، ويبقى الحديث عن طبقة الأتباع وهم الشعب الماسونى أعضاء الجمعيات الماسونية الكثيرة ذات الأسماء البراقة المختلفة والطقوس الغريبة وهم كُثُرٌ فى أوروبا وفى الولايات المتحدة الأمريكية.

وفى الدول النامية والعربية فتنحصر تلك الجمعيات فى أسماء متداولة معروفة مثل اللوتارى والليونيز وهما أشهر تلك المنظمات الماسونية التى تضم صفوة المجتمعات والتى تخرج القادة الاقتصاديين والسياسيين.

واليهود يطلقون على أعضاء تلك الجمعيات السرية والذين يشغلون منصب العضو العادى يطلقون عليهم الجواييم أو العميان أو المبتدئين وهى أول درجات كل الجمعيات الماسونية السرية.

والسرية هنا لا تعنى كون الجمعية سرية لا يعرف عنها أحد شيئاً وإنما السرية المقصودة بها الأهداف الحقيقية لتلك الجمعيات، وغالباً ما تكون أهداف النورانيين والتى لا يعلمها أعضاء الطبقة الأولى من المبتدئين لأن هذه الجمعيات تعلن عن أهداف اجتماعية وخيرية لا شك فى سموها وتقدم خدمات للطبقة الدنيا من المجتمعات.

وهذه المنظمات منتشرة فى أوربا وأمريكا بين أوساط الشباب عكس الدول الأخرى التى لا تنتشر فى أوساط الطبقة العليا من المجتمع أى طبقة السادة.

والسبب أن الدول الكبرى تسيطر عليها طبقة السادة النورانيين والماسون ولا تحتاج إلا لتكوين طبقة العميان والأتباع وعجيب اختيارهم من الشباب الذى يراد منه أن ينشأ على التبعية لأفكار النورانيين الذين يقنعونهم بأنهم سادة الشعوب وأنهم من جنس آخر يختلف عن الشعوب السوداء والصفراء أو أنهم جاءوا من أصول مهجنة من مخلوقات فضائية.

فالنوادى والأخويات أو المنظمات الماسونية بأسمائها المختلفة ليست إلا لاختيار وتجنيد «الجوييم» أو الشعب الماسونى وهم من الطبقة الثرية المثقفة.

ويتم تجنيد هؤلاء الأعضاء فى الدرجة الأولى من الماسونية وهى درجة المبتدئ وفى الغالب لا يعلمون الأهداف الحقيقية الباطنية للمنظمة الماسونية التى يتم تكريسهم فيها ومن أكثر هذه النوادى شيوعاً فى العالم هى أندية الروتارى والليونز وخاصة فى الدول العربية والعالم الثالث حيث ينضم إليها كبار الطبقة العليا فى المجتمع وهم لا يعلمون الأهداف الحقيقية لها إلا إذا طالت عليهم مدة الخدمة فيها وتم ترقيتهم للدرجات العليا.

وأول نادى للروتارى أسس فى مدينة شيكاغو فى سنة ١٩٠٥ م على يد المحامى بول هاريس(١).

ثم فى دبلن بإيرلندا سنة ١٩١١ م ثم انتشرت فى بريطانيا ثم فى مدريد سنة ١٩٢١ م ثم فى فلسطين سنة ١٩٢١ م الواقعة آنذاك تحت الاحتلال البريطانى.

وفى الثلاثينيات تم تأسيس فروع للروتارى فى الجزائر ومراكش برعاية الاستعمار الفرنسى.

وفى سنة ١٩٤٧ م كانت أندية روتارى قد امتدت إلى ٨٠ دولة، وأصبح لها ٦٨٠٠ ناد تضم ٣٢٧٠٠٠ عضو وصار لها فروع فى معظم دول العالم، كما كان لهذه المنظمة نوادٍ فى عدد من الدول العربية كمصر والأردن وتونس والجزائر وليبيا والمغرب ولبنان، وتعد بيروت مركز جمعيات الشرق الأوسط.

كما أن هناك عدداً من الأندية تمثل الروتارى فكراً وطريقة وهى: الليونز - الكيوانى - الاكستشانج - المائدة المستديرة - بناى يرث (أبناء العهد) فهى تعمل لنفس الغرض وبنفس الصورة مع تعديل بسيط وذلك لتنويع الأساليب التى يتم بواسطتها بث الأفكار واجتلاب المؤيدين والأنصار.

وهناك مقرات ومراكز ماسونية عظمى للخبراء، حيث إن هناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الكبار إلى مرحلة الخبير (النورانيون)، مثل المقر الأعظم فى بريطانيا الذى تأسس عام ١٧١٧ م وهو الأقدم، ويطلق على رئيس هذا المقر وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية، وجميع الفروع الماسونية تسمية الخبير الأعظم وتعتبر المقر الأعظم فى بريطانيا كمرجع أعلى لها.

ثم المقر الأعظم فى فرنسا عام ١٧٢٨، ثم غيرها من البلدان الأوربية وعواصم الولايات المتحدة، ويتم اختيار السادة النورانيين من تلك المقرات العظمى،

---

(١) اقرأ كتابنا «العالم رقعة شطرنج» ففيه المزيد عن تلك المنظمة وخطرها على العالم الإسلامى، الناشر دار الكتاب العربى.

وتوجد تلك المقرات فى المملكة المتحدة، فى لندن وإيرلندا وأسكتلندا، وهناك العديد من المقرات فى كل دولة أوروبية، بل يوجد مقر أعظم فى كل ولاية من الولايات المتحدة: كما توجد مقرات عظمى فى جميع هذه الدول الآتية أسماؤها:

إفريقيا: بنن، بوركينا فاسو، غابون، غينيا، ساحل العاج، ليبيريا، مدغشقر، سنغال، جنوب إفريقيا.

آسيا: الصين، الهند، إسرائيل، اليابان، كوريا الجنوبية، الفليبين، تركيا، لبنان. كما كان يوجد عدة محافل ماسونية فى العراق مثل محفل بغداد ومحفل البصرة.

منطقة المحيطات: استراليا، نيوزيلندا.

أمريكا اللاتينية: جزر البهاما، كوبا، جمهورية الدومنيك، بورتوريكو، كوستاريكا، السلفادور، المكسيك، بنما، غواتيمالا.

أوروبا: انجلترا، أيرلندا، اسكتلندا، النمسا، التشيك، ألمانيا، المجر، سلوفينيا، سويسرا، بلغاريا، بولندا، روسيا، فنلندا، آيسلندا، لاتفيا، لتوانيا، هولندا، النرويج، السويد، كرواتيا، بلجيكا، فرنسا، لوكسمبورغ، البرتغال، إسبانيا، مالطا، يوغوسلافيا، اليونان، إيطاليا، الدانمارك.

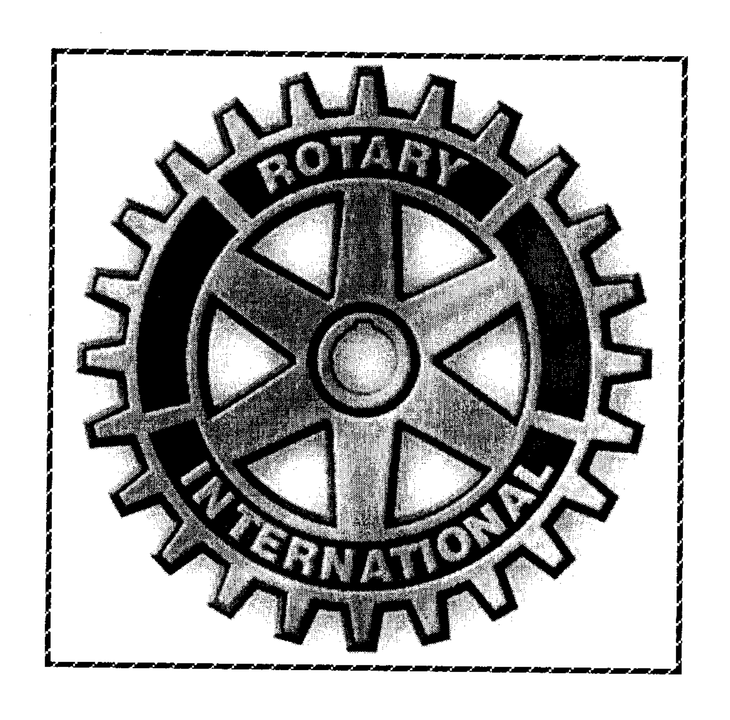
أمريكا الشمالية: كندا (فى ١٠ مقاطعات كندية)، جميع الولايات المتحدة الأمريكية.

أمريكا الجنوبية: البرازيل، كولومبيا، الأرجنتين، شيلى، إكوادور، باراغواى، بيرو، أوروغواى، بوليفيا، فنزويلا، مجموعة ياهو للماسونيين فى كولورادو.

محفل الشرق الأكبر للنورانيين للنخبة، وهم النورانيون، كما توجد مقرات سرية أخرى للنورانيين.

وهناك الماسونية الكونية:

وهى قمة الطبقات، وكل أفرادها يهود، وهم أحاد، وهو فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل ومازينى ووايز هاوبت وبايك وغيرهم، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود والمسيح الدجال ويأخذون التعليمات منه.



شعار نوادى الروتارى الماسونية

أهم أخويات
المجتمع الماسونى

الأخويات الماسونية أو التى يطلق عليها الجمعيات أو النوادى كثيرة جداً وهى التى تضم كما ذكرنا شباب الماسون وليس النخبة والقادة، فالأخويات التى تضم القادة والسادة قليلة مثل الجمجمة والعظام واللفافة والمفتاح أما الأخويات الشعبية التى تضم ما يطلق عليه الشعب الماسونى فهى مثل:

١ ـ نادى كيوانيز الدولى:

وكيوانيز هو ناد اجتماعى ويقوم بأعمال خيرية على غرار الروتارى مع تركيزه على رعاية الأطفال. وقد أنشأ فى ديترويت فى عام ١٩١٥ ويوجد مقره فى أينديانابوليس. ويضم حسب إحصائية عام ٢٠٠٥ ما يقرب من ٦٠٠ ألف عضو فى ٩٤ دولة.

وليكيوانيز منظمات فرعية تماثل المنظمات الماسونية والروتارية الخاصة بالشباب والكبار، وهى كالتالى:

٢ ـ منظمة الحلقة كيه الدولية Circle K international:

وهى منظمة اعتمدت فى عام ١٩٤٧ وتضم طلبة الجامعة وتوجد فى ١٣ دولة وبها ١٣ ألف عضو.

٣ ـ نادى المفتاح الدولى Key Club international:

وهو نادٍ للشباب أسس فى عام ١٩٢٥ ويضم حالياً ما يقرب من ٤٧٠٠ ناد و ٢٣٥ ألف عضو فى ٢٠ دولة وطبعاً المفتاح هو أحد شعارات درجات الطقس الاسكتلندى كما سبق.

٤ ـ نادى البنائين Builders Club:

وهو ناد لطلبة المدارس المتوسطة والمراحل الأولى من الثانوية. أسس فى عام ١٩٧٥ ويضم ١٥٠٠ ناد و ٤٤ ألف عضو فى ١٣ دولة واسمه طبعاً يذكرنا بالبنائين (Masons).

٥ ـ نادى كيه الأطفال K - Kids:

وهو ناد لطلبة المرحلة الابتدائية أسس فى عام ١٩٩٠ ويضم حوالى ١٦٠٠٠ عضو فى ٥٠٠ ناد موجودة فى ١١ دولة.

٦ ـ نادى العمل Aktion Club:

وهو ناد أنشأ فى عام ٢٠٠٠ ليضم كبار السن المعاقين ويوجد به ألفا عضو فى ٨٩ نادياً.

٧ ـ نادى كيوانيز للصغار Kiwanis Junior:

وهى أندية للشباب فى أوروبا أسست فى عام ١٩٩٢ وتضم الشباب بين ١٨ ـ ٣٥ عاماً ويوجد منها ٥٠ نادياً.

٨ ـ أندية القائد الرئيسى Key Leader:

وهى أندية للشباب لتعلمهم كيف يكونون قادة لمجتمعاتهم.

ولكيوانيز مؤسسة تقوم برعاية المنح والبرامج التى ينفق عليها وهى البرامج الخاصة بالأطفال.

٩ ـ نادى الأسود الدولية:

وهو ناد للخدمة على غرار الروتارى، تم إنشاؤه فى عام ١٩١٧ من قبل ملفن جونز وهو محام أمريكى وتحول إلى ناد عالمى فى ١٢ مارس ١٩٢٠ عندما افتتح أول فرع له فى كندا.

ويبلغ عدد أندية الليونز فى العام حسب آخر إحصاء ٤٦ ألف نادٍ فى

١٩٣ دولة تضم مليونا و ٤٠٠ ألف عضو.

وتنقسم أندية الليونز إلى أربعة أنواع هى:

١٠ـ منتديات فرع النادى Club Branch:

وهى منتديات لأعضاء الليونز الذين يوجدون فى منطقة جغرافية معينة ولا يتمكنون من الحضور فى ناديهم الأصلى وهى لا تعد نادياً مكتملاً.

١١ـ نادى ليونز الحرم الجامعى Lions Campus Club:

وهو ناد للذين يوجدون فى حرم الجامعة والهدف منه طبعاً الحصول على أعضاء من الشباب الجامعيين لتجديد دماء النادى.

١٢ـ أندية القرن الجديد New Century:

وهى أندية لأعضاء الليونز ما بين ٢٨ ـ ٣٥ عاماً والهدف منها هو تجديد دماء النادى لأن ذلك هو المشكلة المزمنة لكل تلك المنظمات الماسونية.

١٣ـ نادى اللونز التقليدى:

وهو النادى بشكله التقليدى الذى يلزم أعضاءه بنسبة حضور دورية والتزامات مالية معلومة.

ونادى الليونز شارك فى صياغة ميثاق الأمم المتحدة كالروتارى. وهو بالدعوة فقط فلا يتمكن أحد من طلب عضويته ولكن لا بد أن يزكى طلب العضوية أحد الأعضاء العاملين. وكان فى الماضى لا يسمح بعضوية النساء اللائى كن يجتمعن فى أندية خاصة بهن تعرف باللبوءات Lionesses.

ولكن فى الوقت الحالى يمكن للنساء الحصول على عضوية الليونز أو اللبوءات حسبما يردن.

ويضم الليونز ناديا للشباب والشابات يعرف بالليو Leo أو الأشبال، وهو للشباب بين ١٢ ـ ٢٨ عاماً. ويضم ١٤٠ ألف عضو فى ٥٦٠٠ ناد موزعة على ١٣٢ دولة.

ويضم الليونز مؤسسة تعنى بتقديم المنح الدراسية والمعونات الطبية. والمشروع الأكبر لدى الليونز هو مكافحة أمراض العيون، وهم يدعمون بنوك العيون والمستشفيات والعيادات ومراكز الأبحاث الخاصة بأمراض العيون.

ويقومون سنويا بجمع ما يقرب من ٥ ملايين نظارة لتوزيعها ولا يجوز التحدث بالسياسة أو الدين طبعاً كما هو الحال بكافة المنظمات الماسونية. وتنتشر أندية الليونز والليو بالمنطقة العربية فى لبنان والأردن ومصر والجزائر وغيرها.

١٤ـ نادى سيفيتان الدولى:

وهو نادٍ دولى كما سبق، اشتق اسمه من كلمة سيفيتاس اللاتينية والتى تعنى المواطنة. أسسه فى ١٧ مارس ١٩١٧ الدكتور كورتنى شروبشاير فى بيرمنجهام بولاية ألباما. ويضم ٢٨٠٠٠ عضو فى ٢٤ دولة كما يوجد لديه أندية للشباب وأندية أخرى للجامعيين تضم ١٥ ألف عضو فى ٥٠٠ نادٍ.

ولدى سيفيتان مؤسسة ترعى المنح وتدير التبرعات التى يتلقاها وأنشأت تلك المؤسسة فى عام ١٩٦٠ وهى ترعى الألعاب الأولمبية الخاصة وكذلك مركز أبحاث سيفيتان الدولى الذى أسس فى عام ١٩٩٢ بالتعاون مع جامعة ألباما على مساحة ٦٠ ألف قدم وتكلف ٢٠ مليون دولار، وهو يعنى بأبحاث الإعاقة.

ويتدرب به طلاب الدكتوراه من دول عديدة مثل الولايات المتحدة وكندا واليابان وبورتوريكو وتايوان ورومانيا كما ترعى مؤسسة سيفيتان برنامجاً يسمى برنامج شروبشاير للمنح الدراسية.

أما أشهر أعضاء سيفيتان فهم:

- الرئيس الأمريكى كالفين كوليدج.
- الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت (عضو النورانيين).
- الرئيس الأمريكى دوايت أيزنهاور.
- الرئيس الأمريكى جون كينيدى.

- الرئيس الأمريكى هارى ترومان (عضو الماسونية النشط بولاية ميسورى).
- الرئيس الأمريكى بيل كلينتون (عضو سيفيتان للشباب وعضو دى مولاى).
- الجنرال جون بيرشينج القائد العسكرى الذى قاد الحملات ضد مسلمى الفلبين وضد المكسيك، كما قاد الجيش الأمريكى فى الحرب العالمية الأولى.

وحصل على لقب جنرال الجيوش وهو الذى يمنح مرة واحدة فقط.

- توماس إديسون المخترع صاحب الألف اختراع.

١٥ ـ أخوية الوعل الدولية:

وهى أخوية أنشأها فى عام ١٨٨٨ الدكتور جون هنرى ويلسون. وقام بتطويرها جيمس دافيس الذى انضم إليها فى عام ١٩٠٦.

ورئيسها الحالى هو دونالد روس.

وهى تعنى برعاية الأطفال والكبار فبنت لهم مستعمرات منذ عام ١٩١٣. ولها مجلس أعلى على غرار الماسونية ومحافل منتشرة فى الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وبرمودا.

وتضم حوالى مليون ونصف مليون عضو فى ٢٠٠٠ محفل رئيسى و ١٥٠٠ محفل فرعى.

١٦ ـ منظمة نباى برث:

وهى منظمة يهودية أنشأت فى عام ١٨٤٣ وتهدف للدفاع عن إسرائيل واليهود فى الشتات وتقوم بالعمل ضد من يعادون السامية فى نظر اليهود. وتضم ١٨٠ ألف عضو فى ٥٠ دولة.

١٧ ـ نادى روريتان الوطنية:

وهو ناد للخدمة يعمل بالولايات المتحدة ويضم ٣٤ ألف عضو موزعين على ١٢٠٠ ناد وله مؤسسة ترعى المنح الدراسية والخدمات التى يقدمها للمجتمعات

المحلية بالولايات المتحدة. وقد افتتح فى عام ١٩٢٨ ولا توجد لديه أندية للشباب بل يعمل على رعاية منظمات الكشافة المحلية.

١٨ - جمعية النظام المطور للرجال الحمر:

وهى جمعية تعود أصولها إلى عدد من الجمعيات السرية الأمريكية فى فترة ما قبل استقلال الولايات المتحدة.

ومن هذه الجمعيات أبناء تامينا وأبناء الحرية التى كان العديد من أعضائها من الماسون، وهى الجمعية المسئولة عما عرف فى التاريخ بحفلة شاى بوسطن التى كانت وراء بداية حرب الاستقلال الأمريكية.

وقد قام منتسبو تلك الجمعيات بتأسيس نظام الرجال الحمر فى عام ١٨١٣ فى فورت ميفلين.

وتنتشر فى معظم الولايات الأمريكية حالياً. ويسمى مكان اجتماعها بالقبيلة tribe وهو المقابل للمحفل الماسونى أو النادى.

ويرتدى الأعضاء ملابس الهنود الحمر ويستخدمون كلمات من لغة الهنود الحمر للتعارف.

وطقوس الانتساب مستوحاة من الإرث الثقافى للهنود الحمر.

وهم يركزون على الوطنية الأمريكية والخدمة العامة وتنمية مهارات الأعضاء.

ومشروعهم الرئيسى هو مكافحة مرض الزهايمر. ولهم منظمات للنساء تدعى بوكوهانتس على اسم المرأة الهندية الشهيرة فى التاريخ الأمريكى. وأشهر أعضائها هم: جورج واشنطن، صاموئيل أدمز، توماس جفرسون، باتريك هنرى، جون هانكوك، ريتشارد نيكسون، توماس باين، بول ريفير، ثيودور روزفلت، وارين هاردينج، وفرانكلين روزفلت.

١٩ - أخوية الأكسيا:

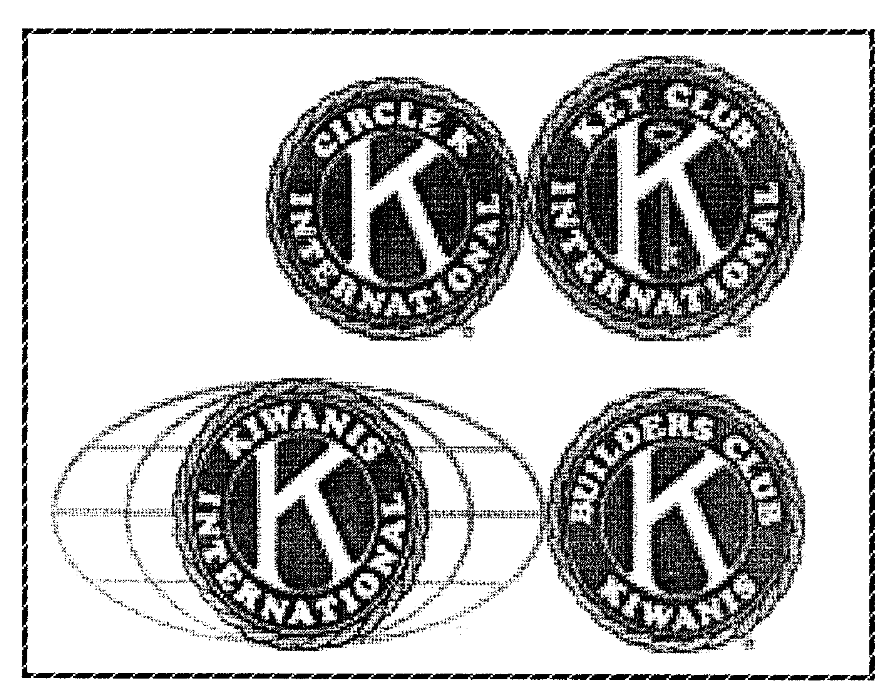
وهى أخوية أنشأها فى ١٢ مايو من عام ١٩٠٤ أربعة عشر أستاذاً ماسونيا

ممن كانوا يدرسون فى جامعة ميشيجن. وقامت بافتتاح فروع كثيرة بالولايات المتحدة. ومن أبرز أعضائها الرئيس الماسونى تافت. وقد أصبحت بمرور الوقت لا تشترط أن يكون العضو ماسونياً أصيلاً.

ويتكون مجلس إداراتها من ٦ أعضاء جامعيين سابقين مدة كل منهم ٤ سنوات. وعضوين من الطلبة مدة كل منهما عامان.



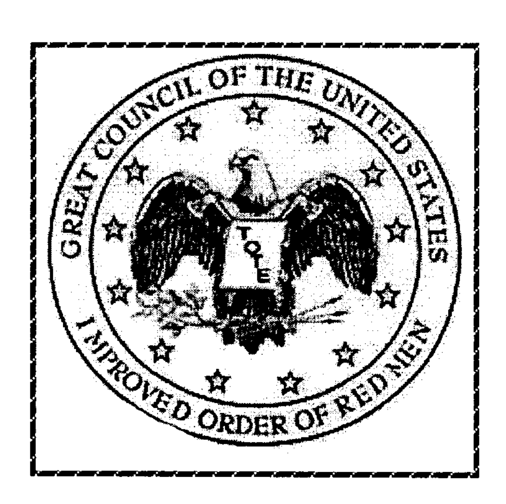
شعار نادى الأكسيا



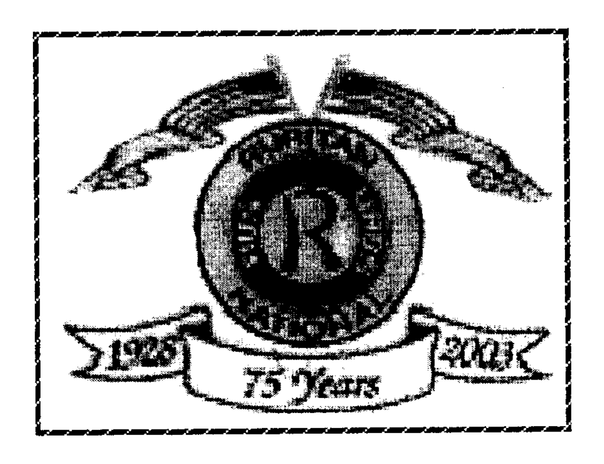
شعار نادى كوانيز الدولى



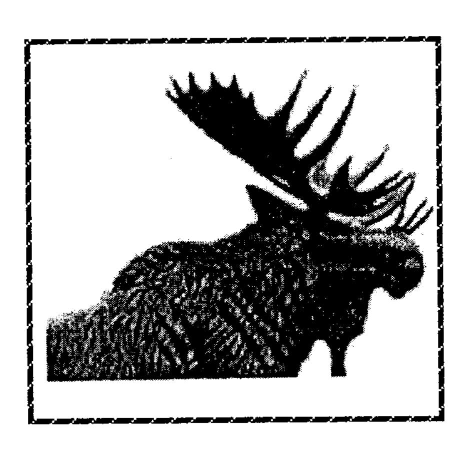
شعار بناى برث اليهودية والشمعدان اليهودى



شعار النظام المطور للرجال الحمر



شعار روريتان الوطنية



شعار الوعل الدولية



شعار نادى سيفيتان الدولية



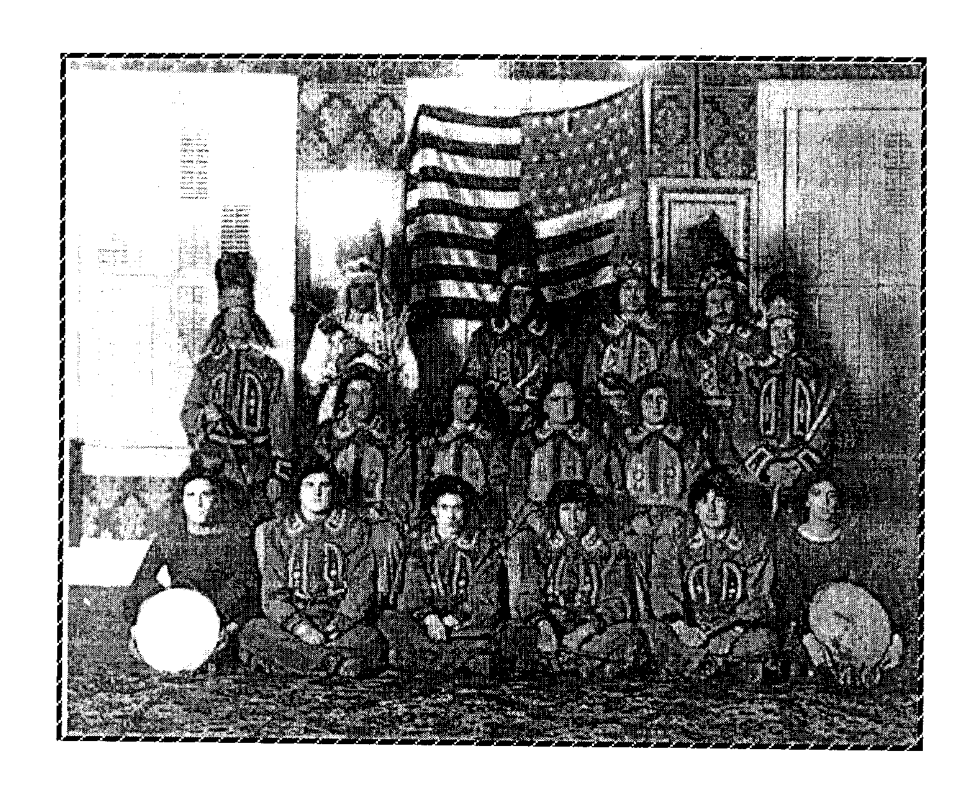
شعار نادى الليونز التقليدى



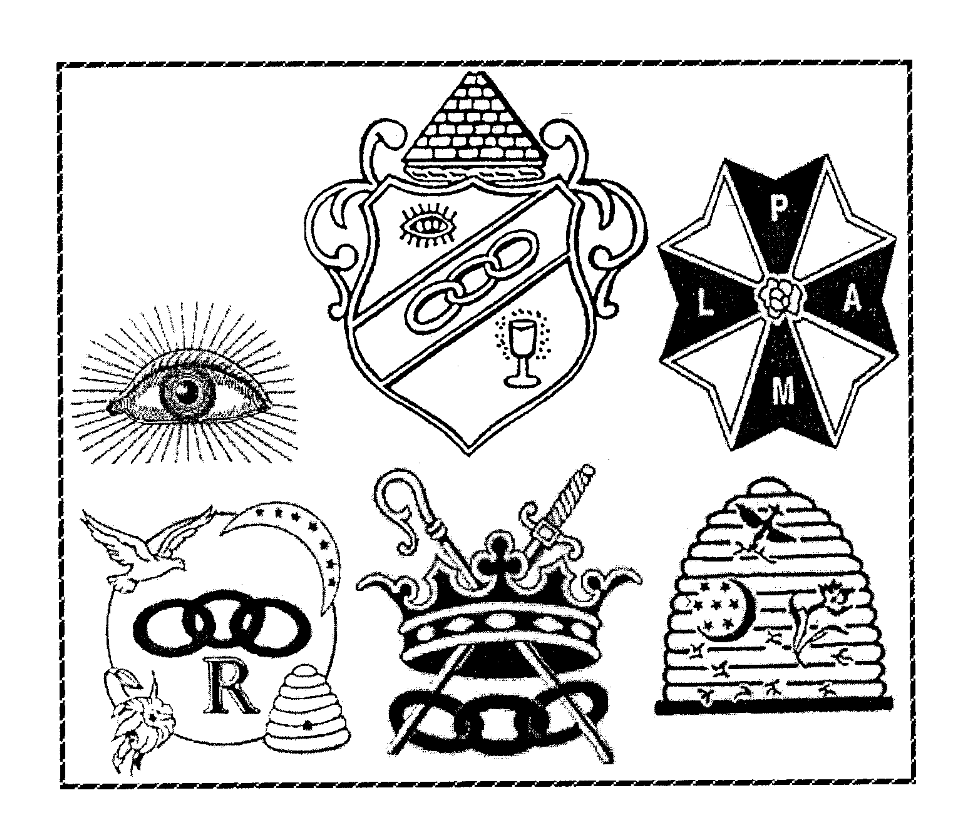
شعار القرن الجديد



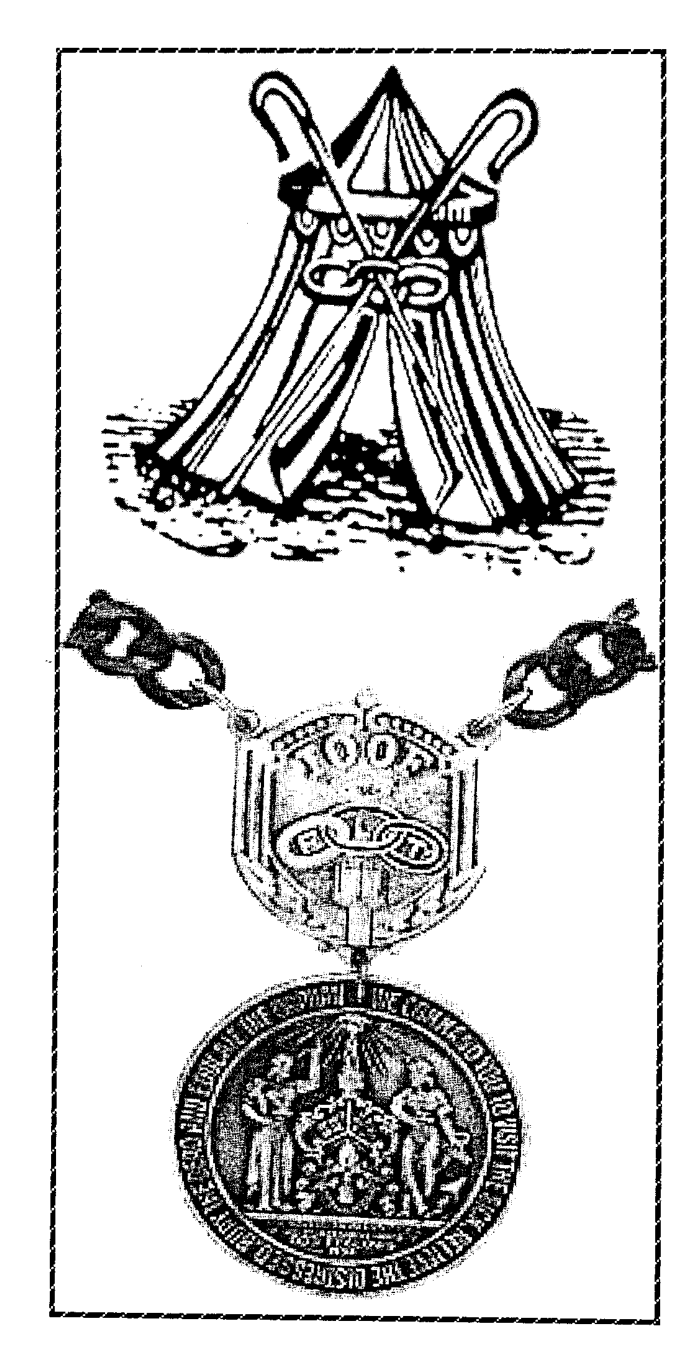
شعار الأسود الدولية



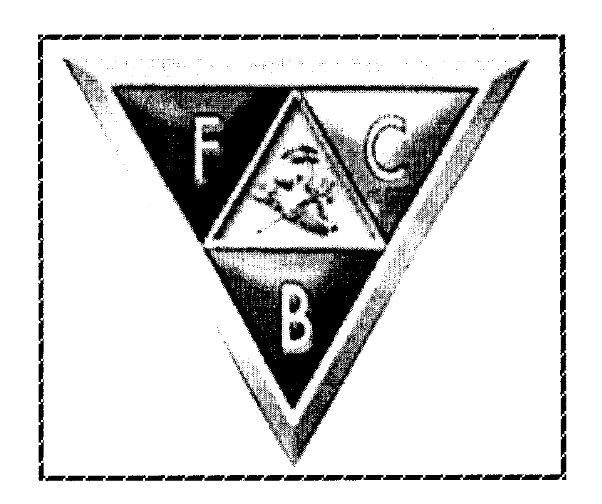
الملابس التى يرتديها أعضاء الجماعة الرجال الحمر

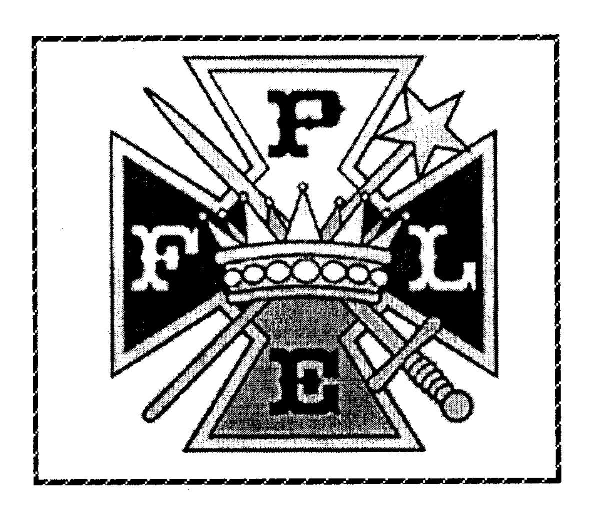


شعارات النظام المستقل للرفاق الغرباء

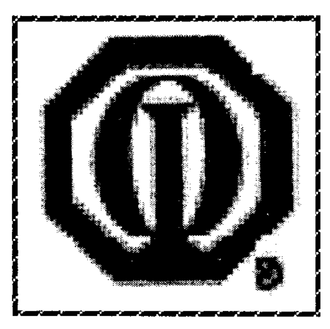


شعارات نظام المستقل





شعارات فرسان بيثياس



OPTIMIST

INTEHNATIONAL

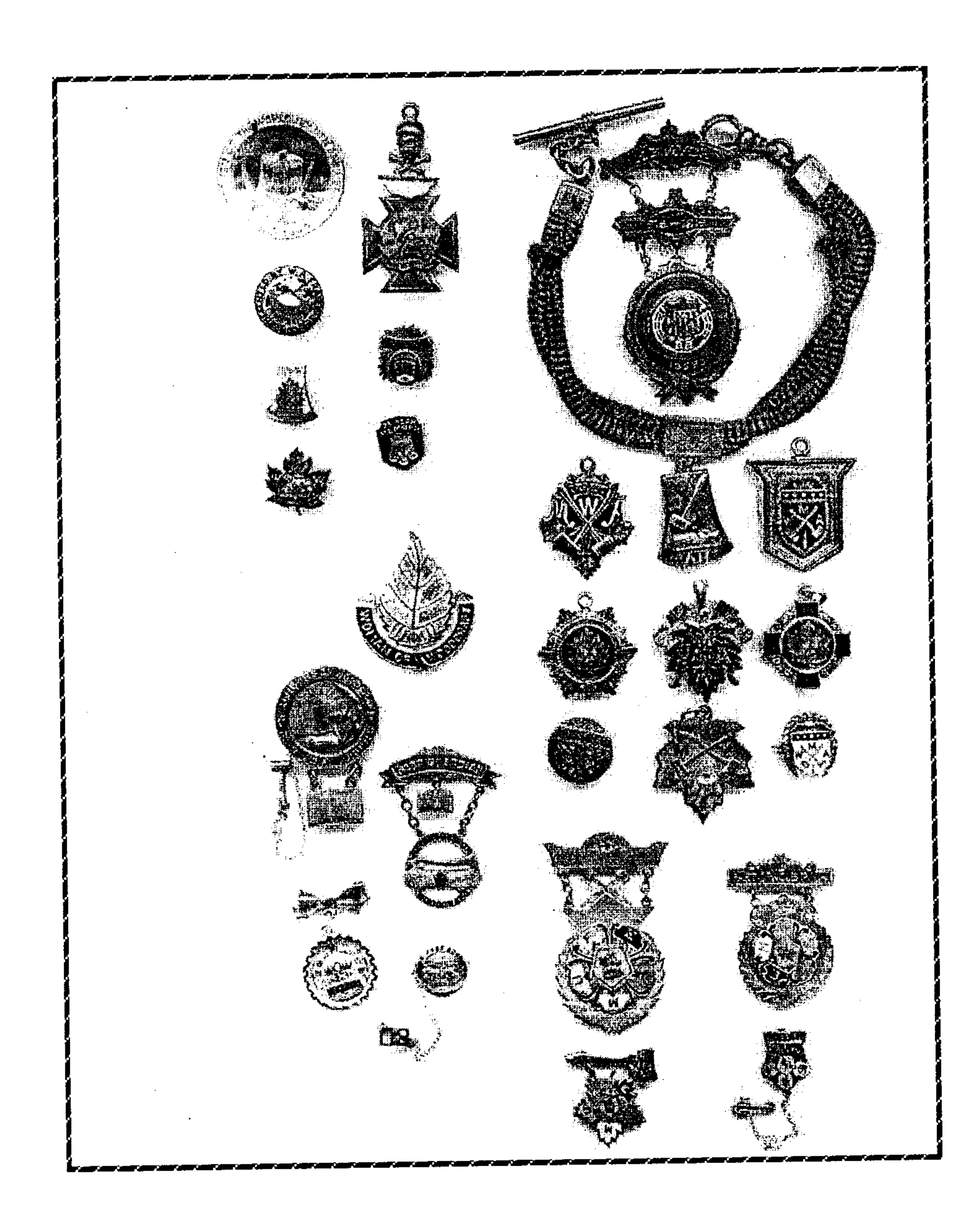
شعارات نادى المتفائلون



SORPTIMST

Best for Women

شعارات نادى الأفضل للنساء



رموز وشعارات رجال الخشب

٢٠ ـ النظام المستقل للرفاق الغرباء:

وهو نظام تأسس فى إنجلترا فى القرن الثامن عشر وتأسس أول محفل له فى بالتيمور بالولايات المتحدة فى سنة ١٨١٩ وشعاره هو الصداقة والمحبة والحقيقة على غرار شعارات الماسونية.

ولكى يصبح المرء عضواً به فيجب أن يؤمن بوجود إله وكذلك الصداقة بين بنى البشر وأن يؤدى واجبه تجاه إخوته فى الإنسانية فيغيث الملهوف ويرعى اليتيم.

وشعارات الرفاق الغرباء لا تحتاج إلى تعليق حول كونها ماسونية فالرموز تتطابق بقوة فنرى رمز العين الماسونية وصليب فرسان مالطا والهرم وخلية النحل والقمر والكأس المقدسة وكلها من الشعارات الماسونية الصريحة.

٢١ ـ أخوية فرسان بيثياس:

وهى أخوية أسسها جاستون راثبون فى ١٩ فبراير عام ١٨٦٤ فى واشنطن. ويستوحى اسمه من دامون وبيثياس اللذين كانا من تلامذة فيثاغورس (الذى تتخذ الماسونية مثلثه كأحد شعاراتها).

وتقوم طقوس العضوية التى تشبه الطقوس الماسونية على قصة الصداقة بين دامون وبيثياس. وشعار المنظمة هو الصداقة وفعل الخير والمحبة وهو ما يندرج تحت الشعارات الماسونية الشهيرة وكذلك شعارات الأندية التى تنفى صلتها بالماسونية.

وفرسان بيثياس هى أول جمعية يوافق على إنشائها من قبل الكونجرس الأمريكى وهى تضم ٢٠٠٠ محفل فى أنحاء الولايات المتحدة وكندا.

ولهم منظمة للنساء تدعى أخوات بيثياس أسست فى عام ١٨٨٨ وهى تقوم على نفس الطقوس ويعرف مكان اجتماعها بالمعبد. وترعى منظمة للفتيات من ٨ - ٢٠ عاماً تدعى فتيات سطوع الشمس البيثيانات Pythian Sunshine Girls التى يذكرنا اسمها بفتيات قوس قزح الماسونيات.

ولدى فرسان بيثياس منظمة مماثلة لطقس يورك الماسونى تعرف باسم فرسان النظام الدرامى لخراسان Dramatic Order Knights of Khorassan ويعرف محفلها بالمعبد، أما محفلها الأعظم فيعرف بالقصر الإمبراطورى.

ونلاحظ التشابه الكبير بين شعارات فرسان بيثياس والماسونية، فشعار المنظمة هو مثلث على غرار منظمات الماسونية. والصليب الخاص بفرسانها هو نسخة طبق الأصل من شعار قيادة الفرسان لطقس يورك.

٢٢ ـ نادى (المتفائلون):

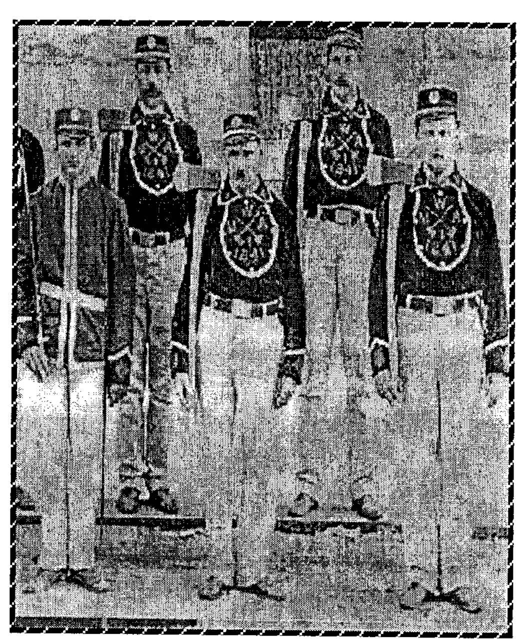
وهو ناد للخدمة تأسس فى عام ١٩١٩ ويركز على مشاريع رعاية الأطفال ويوجد لديه ١١٤ ألف عضو موزعين على ٣٥٠٠ نادٍ فى أنحاء العالم، ويقوم بما يقرب من ٦٥ ألف مشروع سنويا تتكلف ٧٨ مليون دولار.

٢٣ ـ نادى الأفضل للنساء:

وهو ناد لخدمة النساء فقط يعنى اسمه «الأفضل للنساء» وقد تأسس فى عام ١٩٢١ ويضم حوالى ١٠٠ ألف امرأة فى ١٢٠ دولة وهو يركز على المشاريع الخاصة بالنساء.

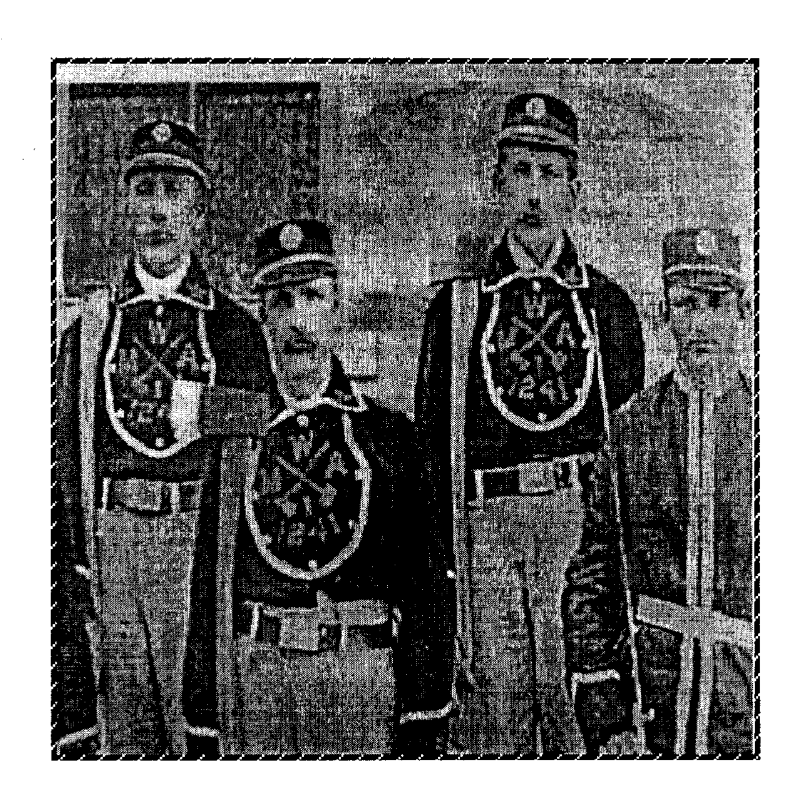
٢٤ ـ أخوية رجال الخشب:

وهى أخوية أسسها جوزيف كولن روتس فى أوماها فى عام ١٨٩٠ وتضم حالياً ٨٢٥ ألف عضو فى ٢٦٠٠ محفل بالولايات المتحدة. ولديها صندوق للمشاريع الخدمية تعدت أصوله المالية المليار دولار. ولرجال الخشب منظمة للشباب تم تأسيسها فى عام ١٩٠٣ وتعرف بأولاد حرفة الخشب Boys of woodcraft ولهم منظمة للنساء هى نساء حرفة الخشب Women of woodcraf.

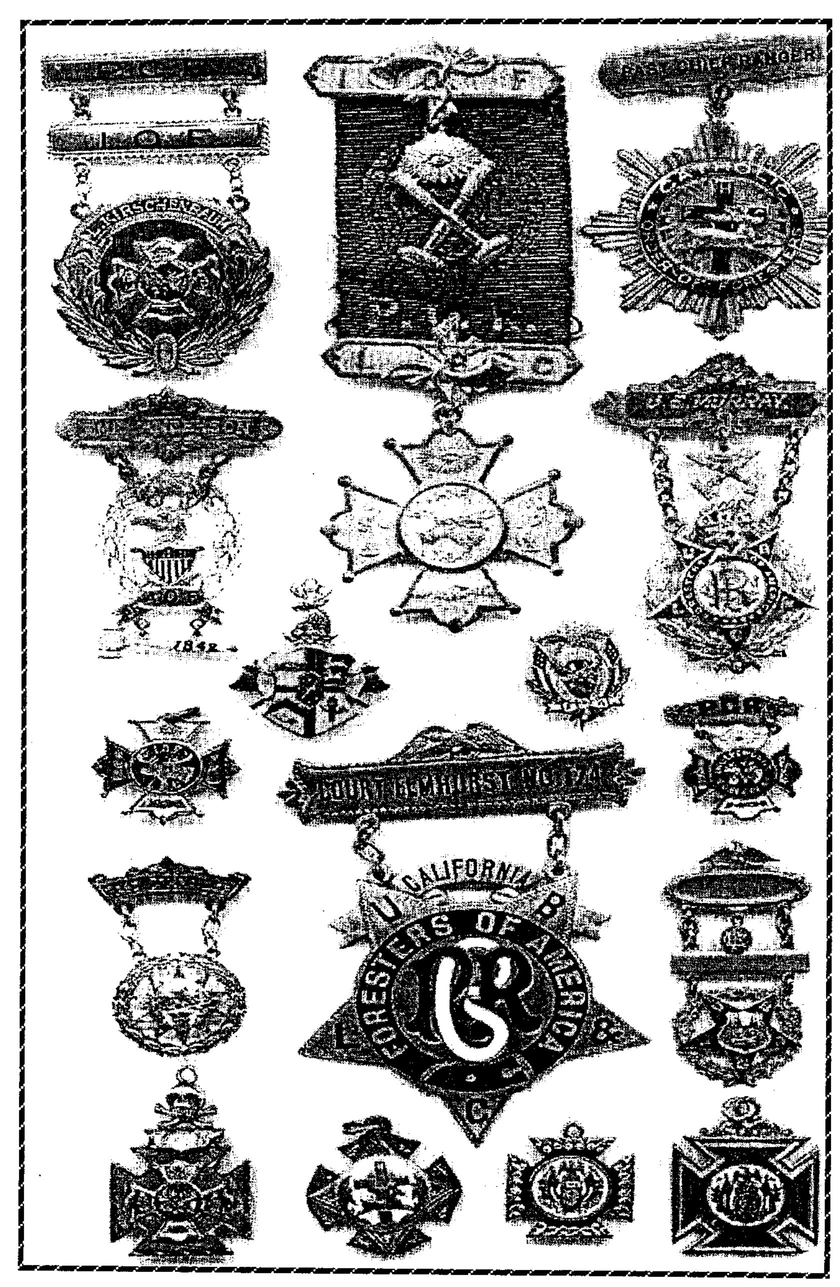




ملابس رجال الخشب



أعضاء أخوية رجال الخشب بزيهم وأدواتهم



رموز وإشارات أخوية رجال الخشب (الغابة)

وهى تختلف عن رموز وإشارات الماسونية

٢٥ ـ الكوكلوكس كلان:

فى عام ١٨٦٦ بعد نهاية الحرب الأهلية الأمريكية قام ٦ من ضباط وجنرالات الجيش الجنوبى المهزوم بتأسيس الكوكلوكس كلان فى بولاسكى بولاية تينيسى والكلمة تعنى عصبة الدائرة.

وكان هؤلاء الضباط الستة من الماسون فمنهم ناثان بدفورد فورست الذى أصبح الساحر الإمبراطورى الأول للكوكلوكس كلان أى رأسها.

وكذلك كان هناك كبير قضاتها الماسونى الأكبر عابد الشيطان ألبرت بايك والذى تولى ذلك المنصب وقتما كان على قمة ماسونية الطقس الاسكتلندى للسيادة الجنوبية.

وكان الهدف من إنشاء العصبة هو الحفاظ على سيادة الـ Wasp وهم البيض البروتستانت.

ووضعت العصبة نصب أعينها إرهاب الأمريكيين الأفارقة والكاثوليك واليهود، بل والتخلص منهم إذا لم يستجيبوا لأوامر العصبة. وكان أعضاؤها من المتعصبين يرتدون ملابس وأقنعة بيضاء عليها الصليب ويقومون بإشعال صليب من الخشب الكبير ولا يتورعون عن قتل أو حرق من يقف فى طريقهم هو وممتلكاته.

وكانت تعرف فى تلك الفترة بإمبراطورية الجنوب الخفية.

وفى عام ١٨٦٩ أصدر الساحر الأعظم أمره بوقف النشاط نتيجة لردود الفعل ضد عنف العصبة.

ولكن بعد عرض فيلم مولد أمة فى عام ١٩١٥ والذى أظهر الكوكلوكس كلان بمظهر الفرسان المدافعين عن الشخصية الأمريكية.

قام دبليو جاى سيمونز وهو ماسونى بإعادة تأسيس العصبة.

ومع منتصف العشرينيات كانت الجماعة قد سيطرت على ولايات عديدة عن طريق أعضائها الذين تولوا مناصب الإدارة والقضاء فى تلك الولايات وبلغ

أعضاؤها خمسة ملايين عضو معظمهم من الماسون.

وفى عام ١٩٤٤ انتهت العصبة مع بقاء الآلاف من أعضائها حتى الآن متفرقين يتنازعون فيما بينهم منصب الساحر الأعظم للإمبراطورية البائدة.

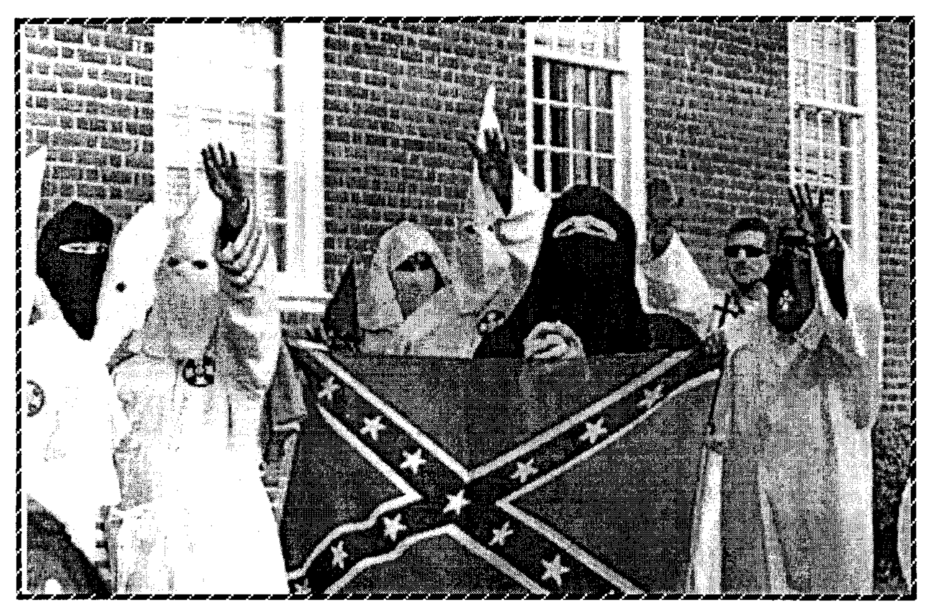
ولعل الكوكلوكس كلان ومثيلاتها من المنظمات الأمريكية مثل الجمجمة والعظام هى الأب الروحى للمحافظين الجدد المتعصبين لعودة الدجال ليقودهم فى هرمجدون ضد المسلمين.



ملابس الكوكلوكس كلان



طقس الصليب المحترق



مظاهرات للكوكلوكس كلان



بعض مظاهر ملابس الكوكلوكس كلان

٢٦ـ المحافظون الجدد

حركة نشأت فى الولايات المتحدة وتنتهج سياسات عدوانية فى السياسة الخارجية وشعارها الموجود بالصورة وهو التاج داخل الصليب يتشابه إلى درجة كبيرة مع شعار الدرجة العليا لطقس يورك الماسونى وهى درجة فارس الهيكل.

وتقوم مبادئها على محاربة الشيوعية ودول الشرق الأوسط الراعية للإرهاب فى نظرها مع دعم التجارة الحرة والدول الديمقراطية كإسرائيل وتايوان والمناداة بفكرة الحكومة العالمية للدجال.

وقد بدأت أفكارها من خلال عائلات فقيرة من يهود أوروبا الذين اتجهوا فى فترة الكساد الأعظم إلى الشيوعية ثم انقلبوا ضدها، لكى يوجهوا الولايات المتحدة فيما بعد لضرب عدو اليهود الأول وهو الإسلام.

ومؤسس فكر المحافظين الجدد هو إيرفينج كريستول وهو يهودى تأثر بأفكار يهودى آخر هو ليو شتراوس.

● ليو شتراوس: يهودى ألمانى وصهيونى مخلص عمل أستاذاً بجامعتى كولومبيا وشيكاجو.

وأثر فكره فى إيرفينج كريستول الأب الروحى للمحافظين الجدد.

● إيرفينج كريستول: الأب الروحى للمحافظين الجدد كان يهوديا مخلصاً.

ومنذ عام ١٩٤٠ أصبح عضواً بالدولية الرابعة وهى منظمة اشتراكية دعمها تروتسكى للوقوف فى وجه الدولية الثالثة التى كان يشرف عليها ستالين. منحه جورج بوش الابن الميدالية الرئاسية للحرية فى عام ٢٠٠٢.

● دوجلاس فايث: نائب وزير الدفاع الأمريكى للسياسات منذ ٢٠٠١.

وهو صهيونى متعصب للدفاع عن التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل. من المعارضين لسياسة تخلى إسرائيل عن الأراضى للفلسطينيين.

كان عضواً بمجلس الأمن القومى، كما كتب تقريراً عن هجمات ١١/ ٩ دعا

فيه لضرب دول فى أمريكا الجنوبية وجنوب شرق آسيا كان من ضمنها البرازيل والأرجنتين وباراجواى والعراق كما عمل مع ريتشارد بيرل فى مجلس إدارة المعهد اليهودى لشؤون الأمن القومى. وكان أبوه دالك فايث عضواً نشطاً بميلشيات لحركة بيثار الصهيونية التى كانت سابقة لحزب الليكود.

وتم تكريمه هو وأبوه من قبل المنظمة الصهيونية الأمريكية.

● إليوت أبرامز: المستشار الخاص للرئيس الأمريكى ومدير مجلس الأمن القومى لشئون الشرق الأدنى وشمال أفريقيا كان له دور كبير فى التغطية على سياسات الولايات المتحدة وحلفائها فى أمريكا اللاتينية، حينما عمل فى إدارة ريجان كمساعد لوزير الخارجية لشئون العلاقات الأمريكية فقام خلال ذلك بالتغطية على المذابح والجرائم التى قامت بها الولايات المتحدة وحلفاؤها. فعلى سبيل المثال أنكر فى عام ١٩٨٢ أمام لجنة لمجلس الشيوخ التقارير التى تحدثت عن مقتل مئات الأفراد فى أكبر مذبحة عرفها التاريخ الحديث لأمريكا اللاتينية وهى مذبحة إيل موزوتى، فقد قال عن تلك التقارير «إنها تفتقد المصداقية».

وبعد أن ألغى دعم متمردى الكونترا فى عام ١٩٨٢ سافر إلى لندن تحت اسم مستعار لكى يحصل على ١٠ ملايين دولار كدعم للمتمردين من سلطان بروناى.

واعترف بالكذب فى قضية إيران كونترا الشهيرة وقد نال فى عام ١٩٩٢ عفواً من جورج بوش الأب هو وعدد ممن تورطوا فى تلك الفضيحة الشهيرة.

● ريتشارد بيرل: يهودى متعصب كان نائباً لوزير الدفاع ثم رئيساً للجنة الاستشارية لسياسات الدفاع بين ٢٠٠١ ٢٠٠٣ من أكبر المدافعين عن غزو العراق تورط أثناء عمله كمساعد لوزير الدفاع (١٩٨١ ـ ١٩٨٧) فى فضيحة شراء الجيش الأمريكى لأسلحة إسرائيلية نال عنها رشوة تقدر بـ ٥٠ ألف دولار.

كما كان شريكاً ومديراً لشركة هولينجر التى تمتلك صحيفة الجيروزاليم بوست. وكان عضواً بمجلس إدارة المعهد اليهودى لشئون الأمن القومى.

وليام كريستول: يهودى ابن إيرفينج كريستول الأب الروحى للمحافظين الجدد. أسس مجلة The Weekly Standard فى عام ١٩٩٤ بتمويل من الملياردير اليهودى روبرت ميردوخ. ثم أسس فى عام ١٩٩٧ مشروع القرن الأمريكى الجديد الذى حث من خلاله كلينتون على ضرب العراق.

● بول ولفويتز: يهودى نائب وزير الدفاع الأمريكى ابن يعقوب ولفويتز عالم الإحصاء كان عميداً لكلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكينز عمل كمحرر عسكرى خلال رئاسة ريجان.

يعتبر مهندس غزو العراق، وأحد الداعمين لإسرائيل حيث يوجد أقاربه ومن ضمنهم أخته.

● دونالد رمسفيلد: وزير الدفاع الأمريكى عمل سفيراً لدى الناتو (١٩٧٣ ـ ١٩٧٤) وعمل وزيراً للدفاع فى (١٩٧٥ ـ ١٩٧٧) حيث ركز على تكثيف استخدام القوة العسكرية، وكان مسئولاً عن نقل جورج بوش الأب من الصين إلى منصب رئيس وكالة المخابرات المركزية. حصل على الميدالية الرئاسية للحرية فى عام ١٩٧٧.

عمل بين ١٩٧٧ ـ ١٩٨٥ كرئيس لشركة سيرل للأدوية فقلص عمالتها بنسبة ٦٥٪، وحصل نتيجة لذلك على جائزة أفضل مدير تنفيذ فى صناعة الدواء. كما حصل على ١٢ مليون دولار من خلال صفقة بيع الشركة فيما بعد. عمل كمبعوث رئاسى للشرق الأوسط خلال رئاسة ريجان، حيث التقى بصدام حسين. وتوج أعماله بمشروعى غزو أفغانستان والعراق خلال رئاسته الثانية لوزارة الدفاع، وكذلك مسئوليته عن جرائم أبو غريب وجوانتانامو وبجرام وديجو جارسيا فى عهد ولاية الرئيس بوش الابن.

● كينيث إيدلمان: يهودى عضو لجنة سياسات الدفاع بالبنتاجون.

● جون بولتون: مساعد وزير الخارجية الأمريكى.

● ستيفان كامبون: أول مساعد لوزير الدفاع لشئون الاستخبارات.

● إليوت كوهين: يهودى عضو لجنة سياسات الدفاع.

- لارى فرانكلين: يهودى مساعد دوجلاس فايث اتهم بتسريب أسرار حكومية لاللوبى الصهيونى والسفارة الإسرائيلية.
- فرانسيس فوكوياما: مؤلف كتاب نهاية التاريخ.
- لويس ليبى: رئيس موظفى نائب الرئيس الأمريكى اتهم بالخيانة لتسريبه.
- وليام لوتى: مساعد وكيل وزارة الدفاع الأمريكية.
- هارولد رود: خبير علاقات خارجية بوزارة الدفاع الأمريكية.
- إبرام شولسكى: يهودى. مدير مكتب الخطط الخاصة.
- دافيد ورمثر: يهودى. مستشار شئون الشرق الأوسط بمكتب نائب الرئيس.
- دوف زاخايم: يهودى مستشار بوزارة الدفاع الأمريكية.
- لينى شينى: زوجة نائب الرئيس الأمريكى.
- دافيد فروم: يهودى كاتب صحفى.
- دافيد هورويتز: يهودى ستالينى كاتب صحفى.
- روبرت كاجان: يهودى دبلوماسى أمريكى. أحد مؤسسى مشروع القرن الأمريكى. من عائلة يهودية هاجرت من ليتوانيا.
- جين كيرك باتريك: سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سابقاً.
- شارلز كراوتهامر: يهودى. طبيب وصحفى أمريكى أحد المدافعين عن الصهيونية حائز على جائزة حامى صهيون من جامعة بار إيلان الإسرائيلية.
- مايكل ليدن: يهودى خبير سياسة خارجية أمريكى.
- فيليب ميريل: رئيس بنك التصدير والاستيراد منذ ٢٠٠١.
- أوليفر نورث: كولونيل أمريكى اشتهر من خلال فضيحة إيران كونترا.
- نورمان يودوريتز: يهودى كاتب وعضو مجلس العلاقات الخارجية ومشروع القرن الأمريكى.

● دانيال بايبس: يهودى مؤرخ معاد للسوفيت. أسس مركزاً لمراقبة الأكاديميين بواسطة طلابهم من مساندى الليكود.

● رونالد روتوندا: أستاذ قانون بجامعة جورج مايسون. نفى صفة أسرى الحرب عن معتقلى جوانتانامو.

● مايكل روبين: يهودى. ناقد فنى.

● مارك ستاين: يهودى. كاتب فى بعض صحف بأمريكا الشمالية وكذلك بالجيروزاليم بوست.

● جورج بوش الابن: الرئيس الأمريكى السابق.

● ديك تشينى: نائب الرئيس بوش الابن.

ولا تزال حركة المحافظين الجدد مسيطرة على القراء الأمريكين رغم هزيمتها فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٨م بهزيمة مرشح الحزب الجمهورى أمام أوباما مرشح الحزب الديمقراطى.



شعار حركة المحافظين الجدد

٢٧ـ جماعة شهود يهوه ـ برج المراقبة:

وهى جماعة مسيحية دولية لدراسة الإنجيل بتفسير جديد وتضم ستة ونصف مليون عضو «حسب إحصائية أغسطس ٢٠٠٤» مقرها الرئيسى فى بروكلين بنيويورك، ولها فروع فى أكثر من ١١٠ دول.

وهى تستخدم الإله العبرى يهوه كرمز للإله وهو الإله الذى يرمز للشيطان وقد تم تشكيل تلك الجماعة فى عام ١٨٨١ من قبل شارلز تيز راسل.

وقد كان راسل ينتمى للكنيسة البريسبتارية ثم انقلب ضدها ومن أقواله: «إن الإله الذى يستخدم قوته ليخلق بنى آدم الذى قدر لهم الفناء لاحقاً، لا يمكن أن يكون حكيماً أو عادلاً أو رحيماً (نستغفر الله من قوله).

إن قيمته أقل من أى إنسان «وقد تولى راسل الرئاسة فى عام ١٨٨٤ ثم تولى الرئاسة بعد وفاته جوزيف فرانكلين روزرفورد فى عام ١٩١٦ .

وتحول اسم المنظمة إلى شهود يهوه فى عام ١٩٣١ .

ويحضر الأعضاء ٣ اجتماعات أسبوعية مجموعها ٥ ساعات ويقومون بالدعوة لمبادئهم بطرق مختلفة مثل زيارات المنازل والتحدث إلى الناس فى الشوارع وهم لا يشاركون فى السياسة أو الخدمة العسكرية.

ومن مجلاتهم الإفاقة «Awake» التى تصدر فى ٨٧ لغة، ومجلة برج المراقبة التى تصدر فى ١٥٠ لغة وتطبع حوالى ٢٦ مليون نسخة كل أسبوعين وصدرت فى بدايتها تحت اسم برج المراقبة لصهيون.

وقد قام النازيون باستهداف برج المراقبة مع ما استهدفوه من منظمات وتم رفع دعاوى قضائية ضدهم بالولايات المتحدة.

وهيكلهم التنظيمى مثل المنظمات الماسونية الأخرى يقسم العالم إلى مناطق Zones وتتكون كل منطقة من مكاتب فرعية Branch Offices ولكل منطقة مشرف Zone Overseer.

وبالنسبة للمكاتب الفرعية فتتكون من قسم للترجمة قسم قانونى، قسم لخدمات المستشفيات. ويشكل ٣ أو ٧ أعضاء فى المكاتب الفرعية لجنة مسئولة عن الفرع. ومجلس إدارة الجامعة يتغير كل سنة كباقى المنظمات الماسونية، وهو يتكون من لجنة شئون العاملين، لجنة النشر، لجنة الخدمة، لجنة التعليم، لجنة الكتابة، ولجنة الرئاسة وهى لجنة للطوارئ والكوارث العاجلة.

٢٨ ـ النظام الأخوى للنسور:

وهو نظام تأسس فى ٨ فبراير ١٨٩٨م وعرف باسم نظام الأشياء الحسنة «Order or Good Things» ثم عدل فى نفس العام إلى النظام الأخوى للنسور وتولى رئاسته جون كورت.

ويعرف محفله باسم عش النسر وله منظمة خاصة بالنساء أنشأت فى مارس ١٩٢٧م ويعرف باسم «المساعد».

ومن أشهر أعضاء النظام الرؤساء ثيودورو فرانكلين روزفلت وهارى تورمان.

ودعا هذا النظام الماسونى للاحتفال بعيد الأم الشهير بعد دعوة رئيسه فرانك هيرنج عام ١٩٢٥م.

وأما تحديد تاريخ الاحتفال بعيد الأم بيوم ٢١ مارس فهو أيضاً تاريخ ماسونى خاص باحتفال الطائفة البهائية بعيد النيروز ومعلوم ارتباط البهائية بالماسونية والصهيونية ولهذا يحرم مشاركتهم فى الاحتفال.

٢٩ ـ منظمة النظام الموحد القديم لكهنة قدماء الإنجليز

وهى منظمة أنشأت فى القرن التاسع عشر الميلادى تقوم طقوسها على العبادات الوثنية لقدماء الإنجليز.

ويقوم أعضاؤها بارتداء ملابس بيضاء ويمارسون طقوسا مرتبطة بالديانات الوثنية القديمة مثل الويكا.

وقبلتهم فى الصلاة «ستونهنج» وهو مكان أثرى فى بريطانيا.

ومن أشهر أعضائها رئيس الوزراء البريطانى «ونستون تشرشل» الماسونى.

٣٠ ـ النظام الموحد للميكانيكيين الأمريكيين

وتم إنشاؤه فى عام ١٨٤٤ فى فيلاديليفيا وقيل عام ١٨٤٥م.

وكان يعرف باتحاد العمال ويعود أصله إلى جماعة أبناء الحرية التى كانت ناشطة قبيل بدأ حرب الاستقلال الأمريكية.

عدد أعضاء النظام فى ثلاثينيات القرن الماضى القرن العشرين نحو ٢٠٠ ألف عضو.

وشعارها ورموزها هى رموز الماسونية.

٣١ ـ أخوية فرسان كولومبى

وهى أخوية للرجال الكاثوليك نشأت فى كونيكتيكوت عام ١٨٨٢، وأنشأها الأب مايكل ماكجفنى. وأهدافها الظاهرة تشجيع المحبة بين أعضائها وحماية مصالح الكنيسة الكاثوليكية.

وأعضاؤه نحو مليون و٦٠٠ ألف عضو فى ١١ ألف مجلس.

ورموزها وشعاراتها ماسونية ولها ثلاث درجات دنيا وواحدة عليا.

٣٢ ـ نظام دى مولاى الدولى

وهى منظمة ماسونية خاصة بالفتيان من سن ١٢ إلى ٢١ عاماً أسسها فرانك شيرمان لاند فى عام ١٩١٩ .

واسم المنظمة على اسم زعيم فرسان الهيكل الأخير جاك دى مولاى والذى أعدمه الإمبراطور الفرنسى فيليب الجميل حرقاً فى القرن الرابع عشر الميلادى بمباركة بابا الفاتيكان لاتهامه بعبادة الشيطان.

ومن أشهر أعضاء هذه المنظمة بيل كلينتون الذى أصبح رئيساً للولايات المتحدة.

٣٣ـ منظمة مسافرى المخيمات الوطنية

وهى منظمة ماسونية أنشأها عام ١٩٦٦ فى بابسلفانيا مايرون فوكس بتجمع الأسر الماسونية المحبة للرحلات.

٣٤ـ النظام الراعى الحامى للأيائل

وأسسه شارلز فيفان فى عام ١٨٦٨ مع ١٤ من زملائه الماسون.

ويضم حوالى ٤٥٠ ألف عضو وأشهر أعضائه ومعظمهم من الماسون هم: وارن هاردينج، فرانكلين روزفلت، هارى ترومان، جون كينيدى، جيرالد فورد، جون بيرشينج، بافلو بيل، ويل روجرز.

وهناك أوجه عديدة بينه وبين الماسونية ففضلاً عن كون مؤسسيه وعدد كبير من أعضائه هم من الماسون فقد كان يحتوى على عدد كبير من الطقوس المشابهة للماسونية والتى اختفت تباعاً ليتحول من الشكل الماسونى القديم إلى الشكل العصرى الأكثر جذباً مثل أندية الخدمة كالروتارى والليونز والكيوانيز.

فى عام ١٩٠٤ تم إبطال استعمال المصافحة السرية. تبع ذلك فى عام ١٩١١ إلغاء استعمال القسم.

وكذلك التوقف عن عصب العينين فى عام ١٩٥٢ .

ثم فى عام ١٩٩٥ تم السماح للنساء بالانضمام بالإضافة إلى ذلك فأعضاؤه يرتدون الطربوش مثل الشراينرز والجروتو، ويمكن القول بأن مرحلة انتقالية بين الماسونية التقيلدية وأندية الخدمة.

٣٥ـ منظمة النظام الدولى لقوس القزح

وهى منظمة ماسونية للفتيات الماسون وتتكون ألوانها من سبعة ألوان تعبر عن الحب والدين والطبيعة والخلود والإخلاص والوطنية والخدمة.

٣٦ـ منظمة بنات أيوب الدولية

وهى منظمة ماسونية للفتيات أيضاً من سن ١١ ـ ٢٠ سنة أنشأها إيثيل

ميك عام ١٩٢٠م فى «نبراسكا» ولها محافل فى أنحاء العالم.

وهذه المنظمات ترسل ما يسمى بدعوات ثقافية للشباب فى أنحاء العالم باسم الأخوة!!.

٣٧ـ جمعية غرفة التجارة الأمريكية للصغار «جايسيز»

وهى جمعية عالمية للقادة والمستثمرين الشباب وتضم أكثر من ٢٠٠ ألف عضو فى ٦٠٠٠ فرع فى أكثر من ١٠٠ دولة.

وقد بدأت تحت اسم غرفة التجارة الأمريكية للشباب على يد هنرى جيسينبير فى سانت لويس فى عام ١٩٢٠، ثم تحولت إلى جمعية دولية فى ديسمبر من عام ١٩٤٤ عندما قام ممثلون عن تسع دول بإنشاء الغرفة العالمية الصغرى فى مكسيكو سيتى.

وقد أنشئ مقرها فى عام ١٩٥١ فى كورال جايبلز بفلوريدا ثم انتقل إلى سانت لويس فى عام ٢٠٠٢ والأعضاء من الشباب بين ١٨ ـ ٤٠ عاما.

ويتم تدريبهم لكى يصبحوا قادة لمجتمعاتهم وهدف الجمعية هو خلق مجتمع دولى. وقد تم السماح بعضوية النساء فى ١٩٨٤م.

٣٨ـ منظمة المثلثات

وهى منظمة ماسونية للفتيات من سن ١٠ ـ ٢١ سنة ومجال عملها فى مدينة نيويورك فقط.

أسست عام ١٩٢٥م تحت اسم بنات كوكب الشرق ثم تغير اسمها عام ١٩٦١ باسم منظمة المثلثات وهى منظمة محلية.

٣٩ـ منظمة العشيرة الحقيقية

وهى منظمة ماسونية للأساتذة الماسون وقريباتهم ممن تعدين سن الـ ١٨ سنة وتعود أصولها إلى أوروبا وقد أدخلها بنجامين فرانكلين أو الجنرال لافيت إلى الولايات المتحدة.

ويمنح العضو زوجته أو إحدى قريباته درجته الماسونية وقد منح جورج واشنطن أول رئيس لأمريكا درجته إلى زوجته.

وللمنظمة ثلاث درجات هى: العشيرة الحقيقية، وبطلة أريحا والسامرى الطيب.

ومثلها أيضاً منظمة الحلقة الذهبية وهى خاصة للأساتذة الماسون أنشأت عام ١٩٢٩م.

٤٠ ـ النادى البوهيمى «نادى الكبار»

وهو نادٍ للرجال يهتم ظاهريا بالفنون الجملية أنشأ فى عام ١٨٧٢ فى مقاطعة سونوما بسان فرانسيسكو وشعاره هو البومة الذى هو من الشعارات الماسونية الصريحة حيث أنشأ نظاما ماسونيا عرف بنظام البوم ونقشت صورة البومة على الدولار.

ويقول النادى إنه يهتم بالموسيقى والأدب والدراما والفنون، ويقوم الأعضاء بحضور احتفال سنوى يستمر أسبوعين فى شهر يوليو وذلك لمشاهدة حفلات موسيقية وعروض مسرحية مبنية على أحداث تاريخية.

ويوجد كذلك معرض فنى خلال فترة الاحتفال.

كما تلقى محاضرات حول مواضيع التاريخ والفن والأحداث السياسية.

ولكن الغريب فى ذلك هو الاحتفال الوثنى الذى يقوم به الأعضاء منذ عام ١٩٢٩ وهو إشعال نيران أمام تمثال عملاق لبومة.

وإذا نظرنا إلى أعضاء النادى البوهيمى فسنجدهم من كبار رجال الدولة والأعمال فى الولايات المتحدة والعالم فهناك مثلاً: الرؤساء الأمريكيون المعروفون بانتماءاتهم الماسونية مثل:

الرئيس داويت أيزنهاور.

الرئيس رونالد ريجان.

الرئيس جورج بوش الأب.

الرئيس جورج بوش الابن.

ومن كبار رجال الدولة: ديك تشينى نائب الرئيس الأمريكى الأسبق.

آلان جرينسبان: رئيس الاحتياطى الفيدرالى.

أرنولد شوارزنجر: الممثل الشهير وحاكم كاليفورنيا الجمهورى.

روبرت نوفاك: صحفى أمريكى.

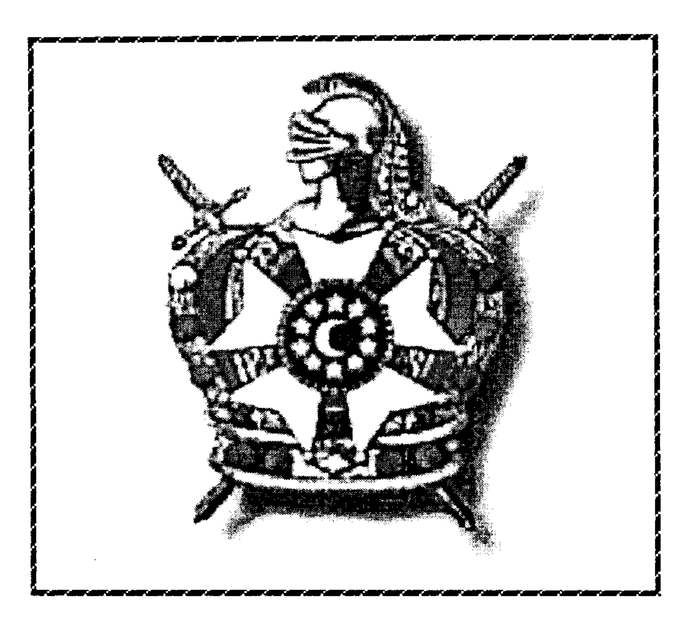
مارك توين: كاتب أمريكى.

جاك لندن: كاتب أمريكى.

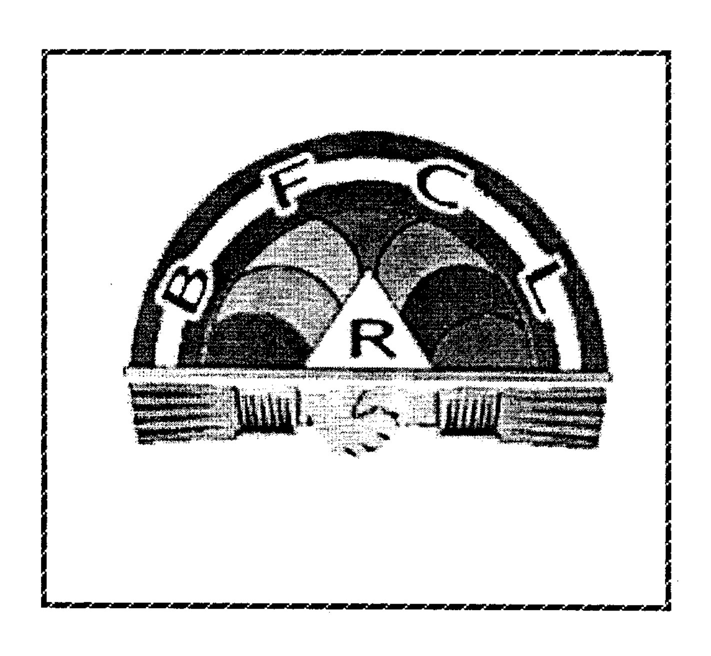
إنه حقا نادى الكبار ولا يجوز بالتالى اللعب مع هؤلاء الكبار!!



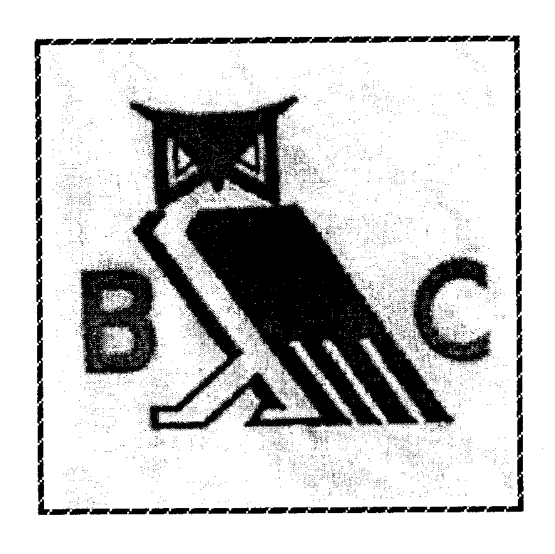
شعارات ورموز النظام الموحد للميكانيكيين الأمريكيين



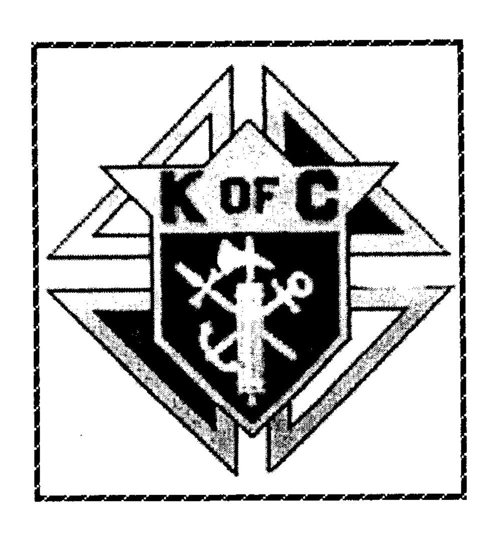
شعار نظام دى مولاى الدولى



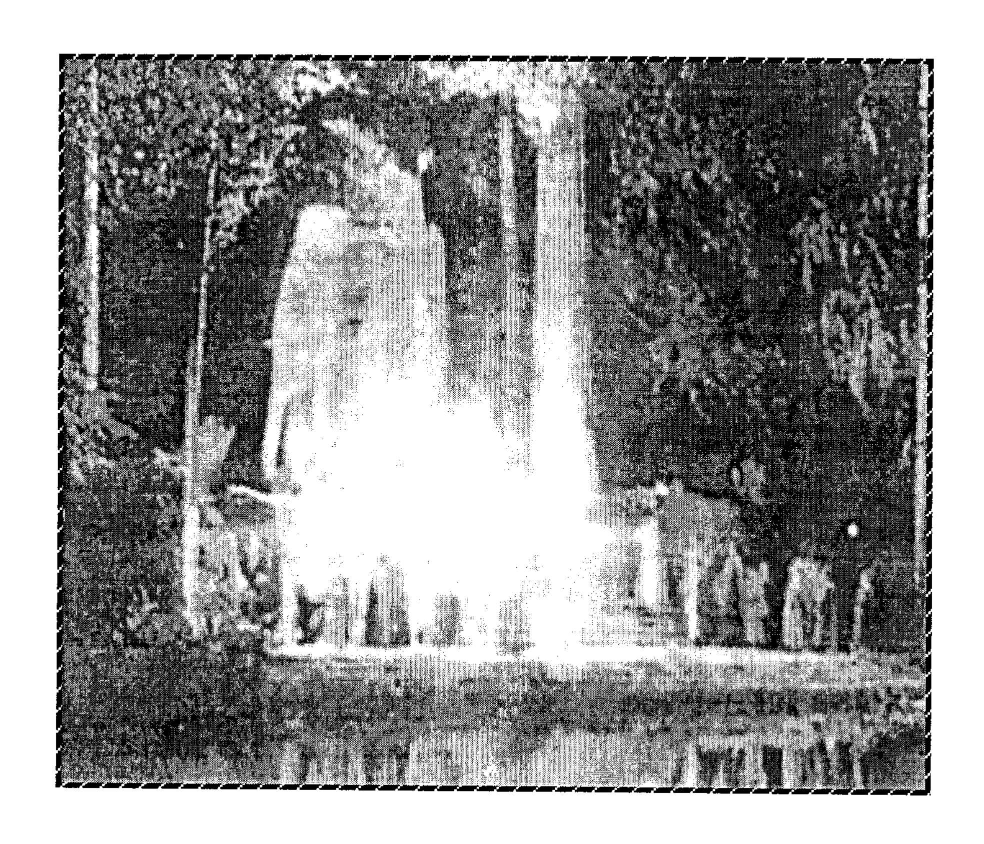
شعار النظام الدولى لقوس قزح



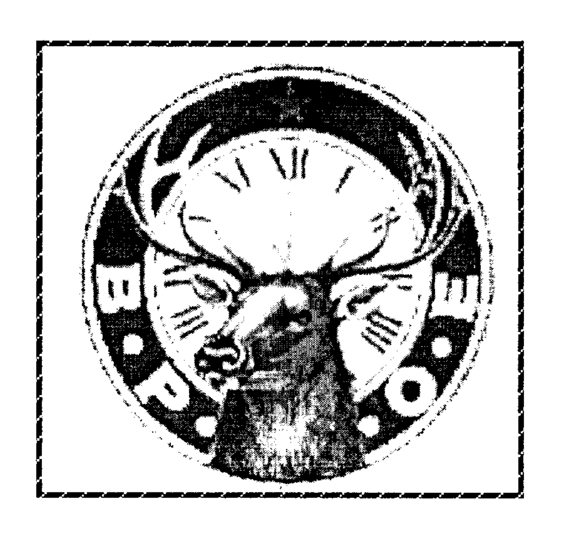
شعار النادى البوهيمى



شعار فرسان كولومبس



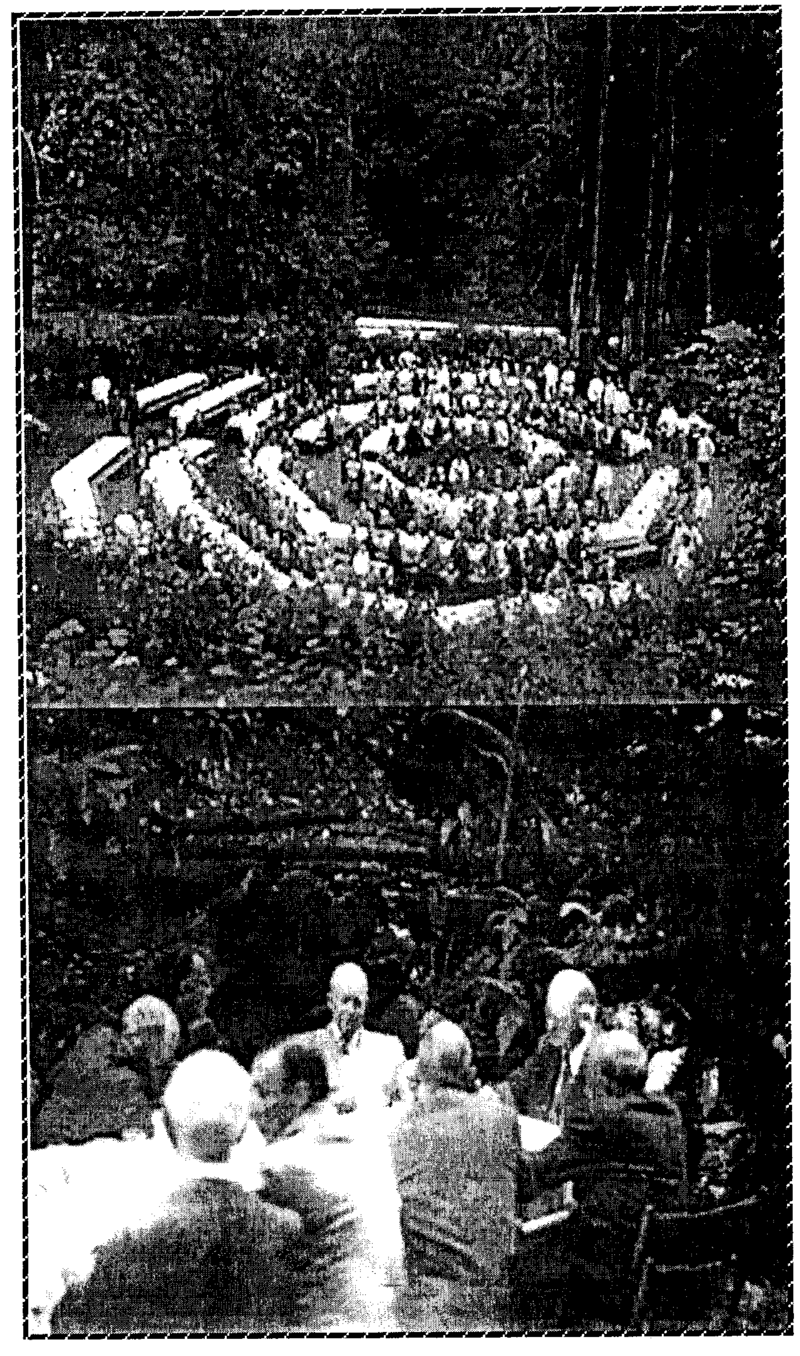
احتفال النار عند تمثال البومة



شعار نظام الراعى الحامى



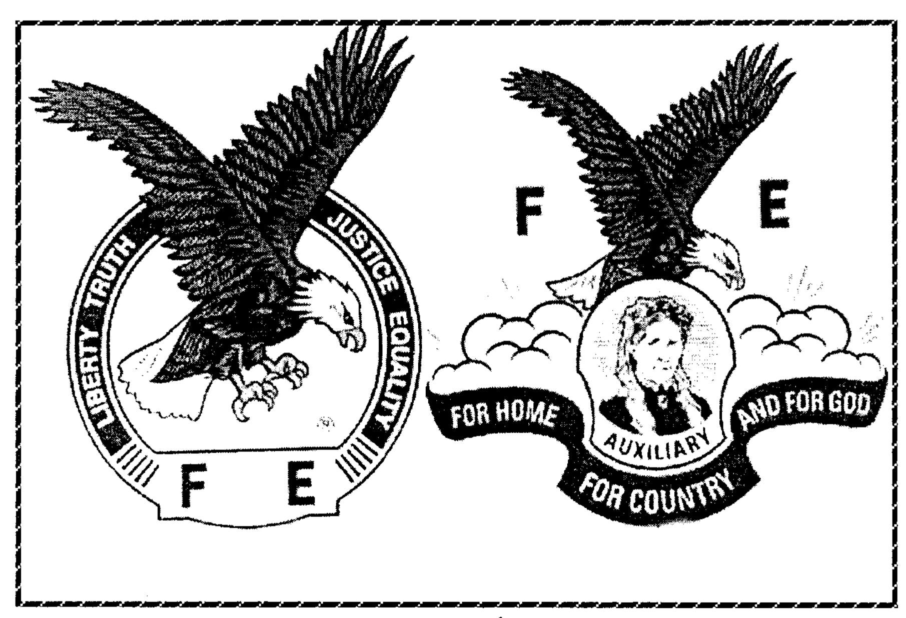
بوش الأب والابن فى احتفال النادى البوهيمى عام ١٩٩٥



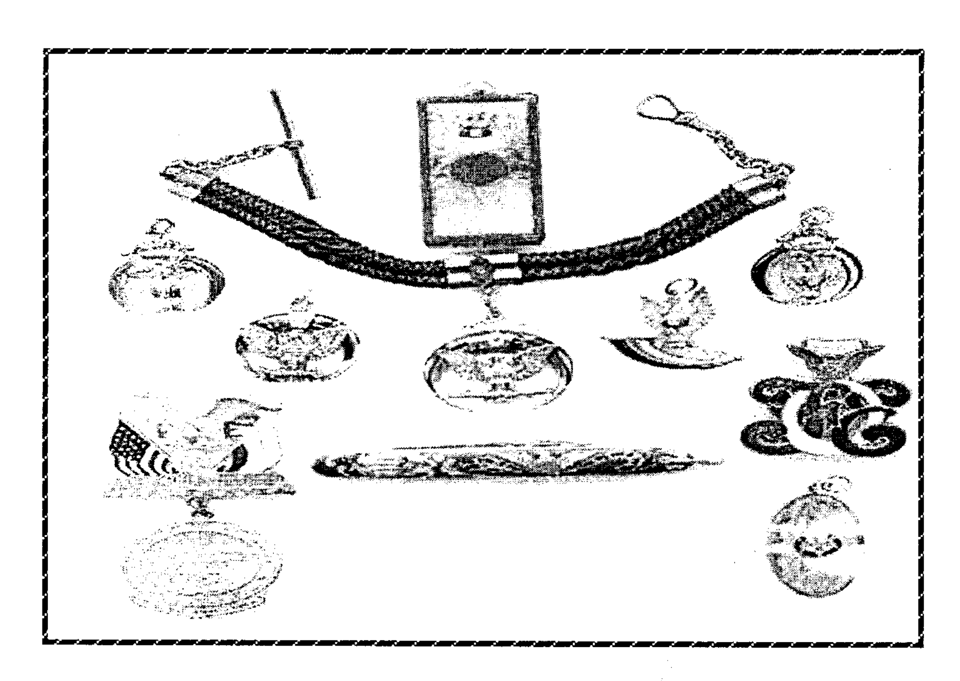
الرئيس أيزنهاور فى اجتماع النادى البوهيمى



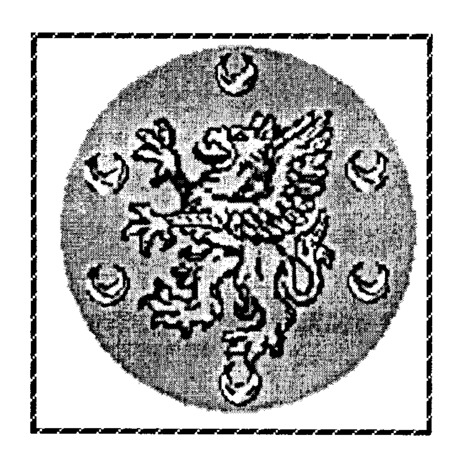
صور تجمع ريجان ونيكسون فى النادى البوهيمى



شعار أخوية النسر



شعارات ورموز أخوية النسور



شعار منظمة النظام الموحد القديم



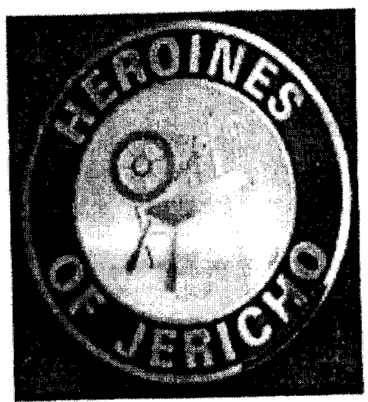
صورة الأعضاء فى منظمة النظام الموحد القديم

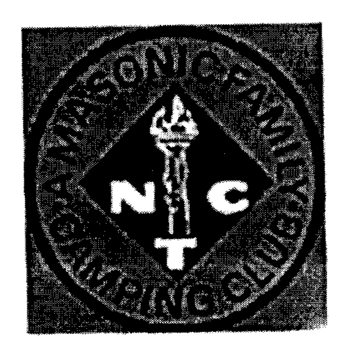
لكهنة قدماء الإنجليز



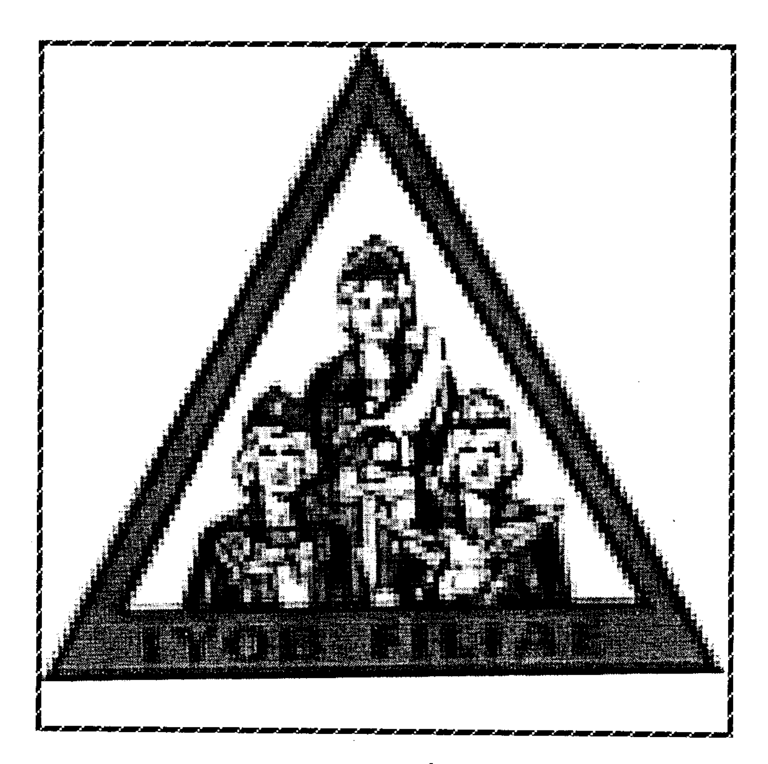
شعار منظمة العشيرة الحقيقية



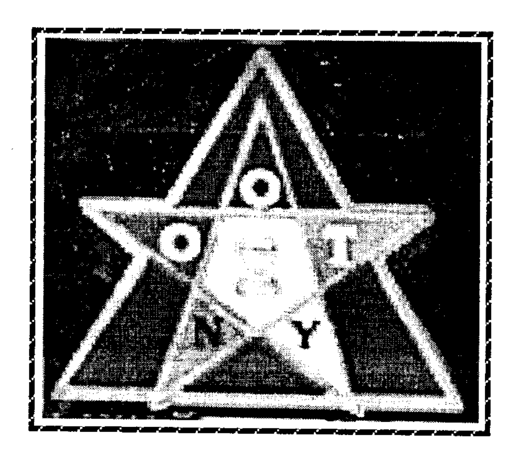




شعار منظمة مسافرى مخيمات الوطنية



بنات أيوب الدولية



منظمة المثلثات



شعار منظمة الحلقة الذهبية وتعرف محافلها فى الولايات المتحدة باسم الوصلة «Link» وهى منظمة خاصة بالأساتذة الماسون وقريباتهم



11

أحزان الماسون وأفراحهم

- طقوس زواج الماسون مثل طقوس تكريسهم في المحافل الماسونية.
- قبور الماسون شاهدة على عنصريتهم.



طقوس زواج الماسون مثل طقوس تكريسهم فى المحافل الماسونية

للماسونية طقوسها الخاصة بها وهى تشبه طقوس الديانات الوثنية، رغم إنكار الماسون علاقة منظماتهم بالأديان، ومن المعلوم أن الماسونية الزرقاء العالمية لها درجاتها ولكل درجة من الدرجات الثلاث والثلاثين طقوس تكريس تتم فى المحافل الخاصة بهم(١).

والزواج من ماسونى وماسونية يتم أيضاً طبقاً لطقوس خاصة لهم فى المحافل الماسونية حسب درجة العريس والعروسة طبقاً لطقوس خاصة مثل الطقوس الدينية فى أى ديانة.

ويوجد أيضاً خاتمان للزواج يوضعان فى أصبعى الزوجين عليهما شعار الماسونية من الفرجار والزاوية.

وهذه طقوس مازال معمولاً بها فى عدد من محافل العالم ومنها المحافل التركية، وهى كما يلى:

يجلس الرجال فى الشمال والنساء فى الجنوب، يرتدى الأعضاء قفازات فقط بدون منازر ويضعون زهرتين بينما يضع الأستاذ ثلاث زهرات وشريطين أحمر وأبيض. ويتم تزيين الشرق بالزهور.

ثم توضع مائدة صغيرة وكراس أمام المذبح فى مواجهة الأستاذ.

وعلى تلك المائدة يتم وضع طبق به خواتم زفاف، وكأس نبيذ أحمر، وكأس ماء وكأس فارغة، وشريط أزرق طويل يتم ربط العروسين به فيما بعد وتزين المائدة بالزهور، بينما توجد مبخرة على مائدة أمين المحفل.

---

(١) اقرأ كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العالم» ففيه المزيد عن درجات الماسونية.

يتم افتتاح الجلسة بواسطة طرقة واحدة يقوم بها الأستاذ ثم الأمين الأكبر ثم الأمين الأصغر، بينما ينتظر العروسان بالخارج.

الأستاذ: أيها الأخوات والإخوة. لقد اجتمعنا هنا اليوم لكى نحتفل ونعيد التأكيد ماسونيا على زواج الأخت والأخ اللذين سيتم زواجهما وفقاً للقوانين المدنية لهذا البلد، كما تعرفون فإن الماسون يجاهدون من أجل جمع الرجال والنساء حول فكرة السلام، ومن أجل إيقاظ الحب فى قلوبهم.

إن الاحتفال بتوحيد هذين المخلوقين اللذين قررا أن يوحدا حياتهما من أجل تأسيس عائلة، التأكيد على تلك الوحدة فى الإطار النقى الذى خلقته جهودنا للحب والسلام، سوف يعطى معنى أفضل، ويخلق المزيد من التفاهم والانسجام.

ولهذا فإننا نعتبر اجتماع اليوم ذا أهمية غير اعتيادية لأننا نؤكد اليوم على عقد يعمل على بقاء الإنسانية.

ولهذا فلنغتنم الفرصة لكى نشاركهما فى الرضا الأخلاقى وهو مشاركتنا فى احتفال توحيدهما.

بعد ذلك يقوم القيم الأصغر بإشعال البخور.

الأستاذ: ليملأ العطر الجميل المتصاعد من البخور المشتعل قلوبنا وقلوب من شرفونا بحضورهم اليوم بحب الإنسانية وحب العائلة وحب وحماية الأطفال. أيها الأخ القيم الأصغر، لترى إذا ما كان العروسان قد وصلا وقم بإحضارهما إلى هذا المعبد.

يخرج القيم الأصغر ثم يعود بعد مدة قصيرة ويقرع الباب أربع مرات.

الأمين الأصغر: أيها الأستاذ، هناك طرق على الباب.

الحارس الداخلى: الأمين الأصغر، الأخ القيم الأصغر بالباب، تصحبه الأخت... والأخ... اللذان تزوجا وفق قانوننا المدنى، واللذان يرغبان فى الاحتفال وإعادة تأكيد وحدتهما فى محفلنا المقدس.

ويعيد الأمين الأصغر نفس الخطوات مع الأستاذ.

الأستاذ: أيها الأخوة شكلوا قبة الحديد.

يقود عدد من الأعضاء بعمل قبة من السيوف.

الأستاذ: الأخ القيم الأصغر، لتقدم العروسين إلى مكانهما.

بينما يحدث هذا يحدث الأعضاء جلبة بسيوفهم ويقرع الأمينان مطرقتيهما ويعزف الأورجن مارش الزفاف وعندما يصل العروسان لمكانهما يطرق الأستاذ طرقة واحدة فتوقف جميع الأصوات.

الأستاذ: الأخ والأخت ما هى رغبتكما؟

العريس: بعد أن استكملنا المتطلبات المفروضة علينا من قبل قوانين بلدنا، فإننا نرغب فى أن يحتفل بزفافنا وأن يتم التأكيد عليه ماسونيا من قبل أخواتنا.

الأستاذ: أيها الأخ إن مشاعرك الأخوية التى دعتك أن تطلبهذه المراسم لهى مدعاة فخر لنا إن حب العائلة ليس فقط أحد المبادئ الأساسية للماسونية بل هو كذلك مصدر الأمل. نشكركم على إتاحتكم الفرصة لنا لنعيش تلك المشاعر الجميلة مرة أخرى رجاء فلتجلسوا.

الأستاذ: أيها الأخ. اتشعر أن لديك القوة لتقوم بهذه المهام؟

العريس: نعم أيها الأستاذ.

الأستاذ: أيتها الأخ هل تشعرين بأنك تمتلكين القوة لذلك؟

العروس: نعم أيها الأستاذ.

الأستاذ: أيتها الأخت هل تعدين بأن تحبى وتشرفى زوجك، أن ترتبطى به بروابط الاحترام والإخلاص والثقة؟

العروس: نعم أيها الأستاذ.

الأستاذ: أيها الأخ هل تربط نفسك بالحب والشرف لزوجتك وتبقى مرتبطاً بها بروابط الإخلاص والثقة؟

العريس: نعم أيها الأستاذ.

الأستاذ: الأخ القيم الأصغر لتشعل المزيد من البخور لترتفع هذه الوعود التى تشكل أساس سعادتكم إلى الخلود كالرائحة الزكية التى ترتفع من البخور المشتعل للتخترق تلك الروائح الزكية قلوبكم وتوقظ مشاعر الإخلاص والنقاء وليجمعكم الحب المشترك إلى الأبد بدون اختلاف فكرى أو جسدى أو مادى أيها الإخوة والأخوات أعطوا أيديكم لبعضكم، إن ذلك علامة على رغبتكم فى أن تمضوا فى درب الحياة سويا، حتى لو كان درب الوحدة هذا سبباً لألم أحدكم.

وتستمر المراسم الطويلة وفيها يتم تزويجهما باسم مهندس الكون الأعظم، رغم ما يدعيه الماسون من أن أخويتهم ليست ديانة وقد أصدرت بعض المحافل الاسترالية قراراً بعدم استخدام هذه المراسم داخل المحافل لكونها تثير حفيظة الناس على الماسونية باعتبارها مراسم دينية[١].

■ ■ ■

---

(١) انظر سفير في مملكة الدجال ـ كتاب غير منشور.

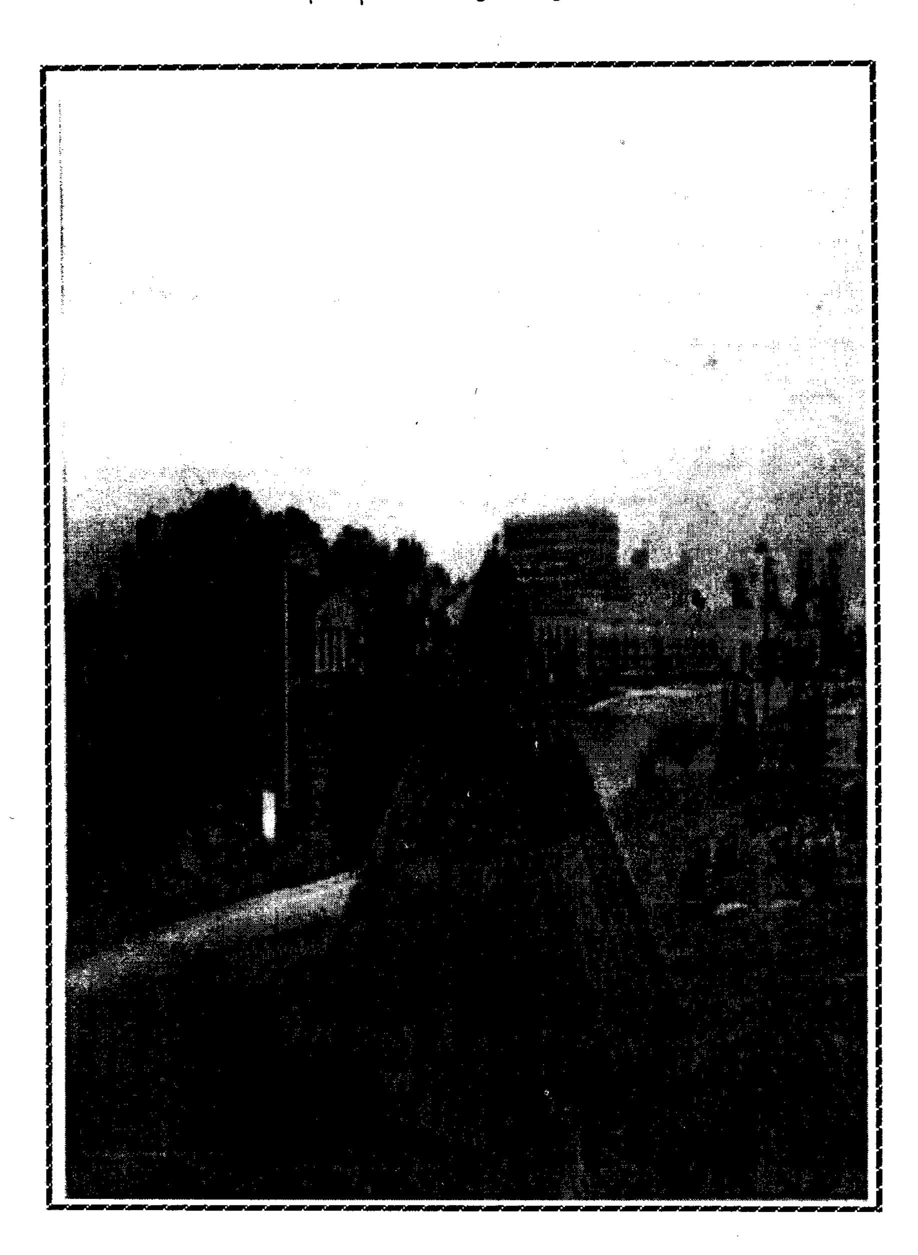
القبور الماسونية تدل على عنصريتهم

كما أن للماسون أفراحهم فلهم أحزانهم، فكما شاركوا العضو عند زواجه وباركوا زواجه تحت رعاية مهندس الكون الأعظم ففى حال وفاته يمكن للعضو أن يوصى أو أن تطلب عائلته أن يتم دفنه بجنازة ماسونية.

ويقوم الأستاذ بالطقوس الجنزية مع عزف للموسيقى حيث يقرأ الأستاذ من ورقة ملفوفة اسم العضو ودرجته واسم محفله وتاريخ وفاته.

ثم يبدأ فى تلاوة الطقوس ويجيبه الأعضاء حتى نهاية الجنازة ثم يوضع فى قبره ويوضع عليه شاهد يدل على درجته الماسونية ولكل عضو قبر مميز يدل على مدى عنصرية الماسونية حتى مع أعضائها فالسادة غير الأعضاء العاديين.

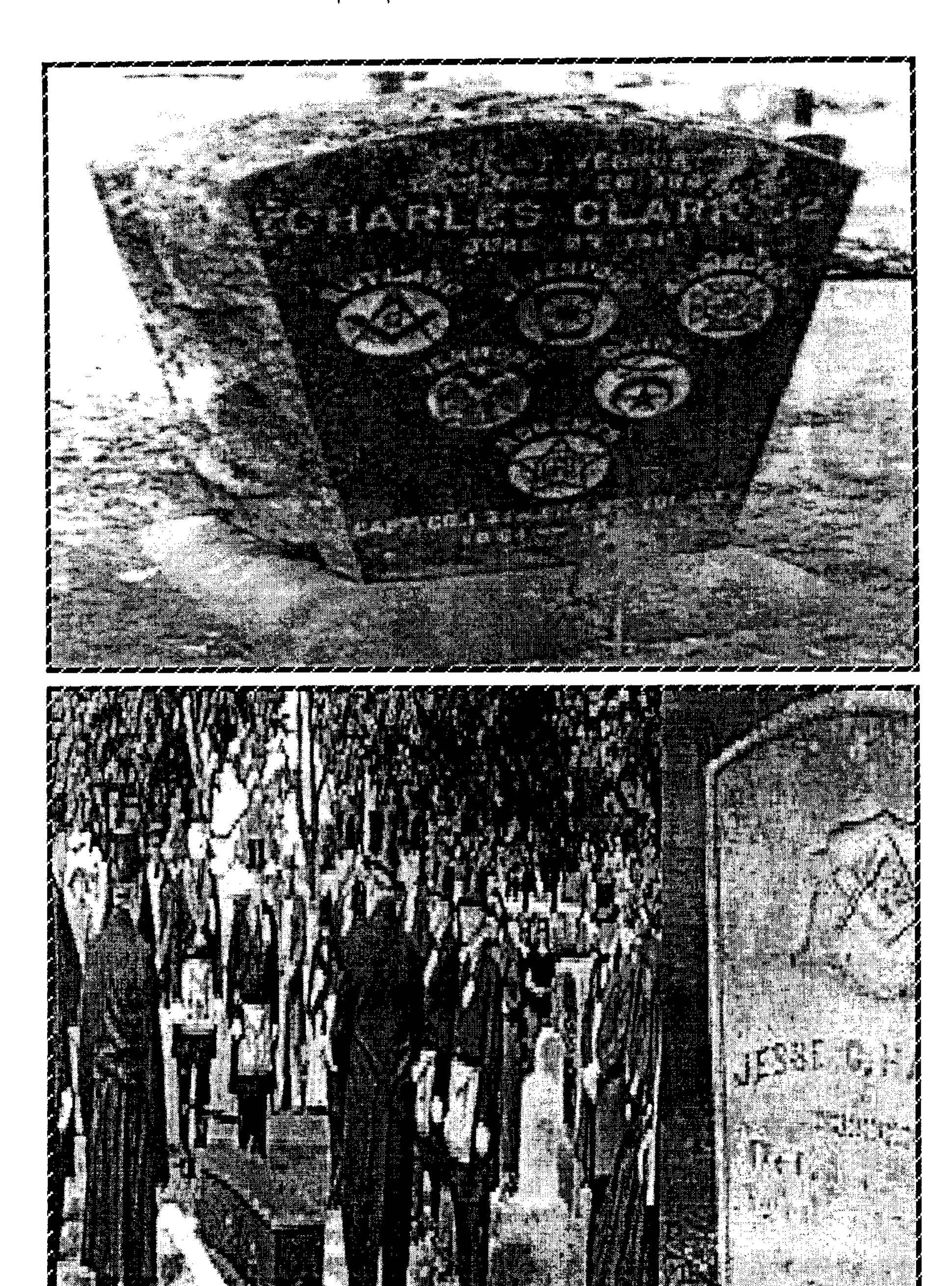
■ ■ ■



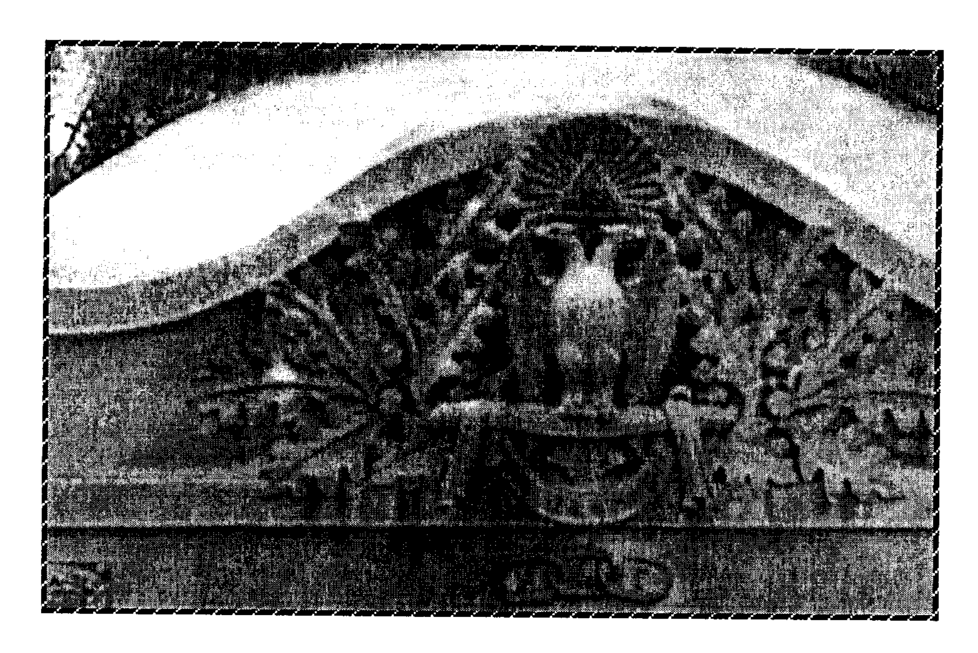
قبر أحد فرسان الهيكل على شكل هرم وعليه شعار الفرسان



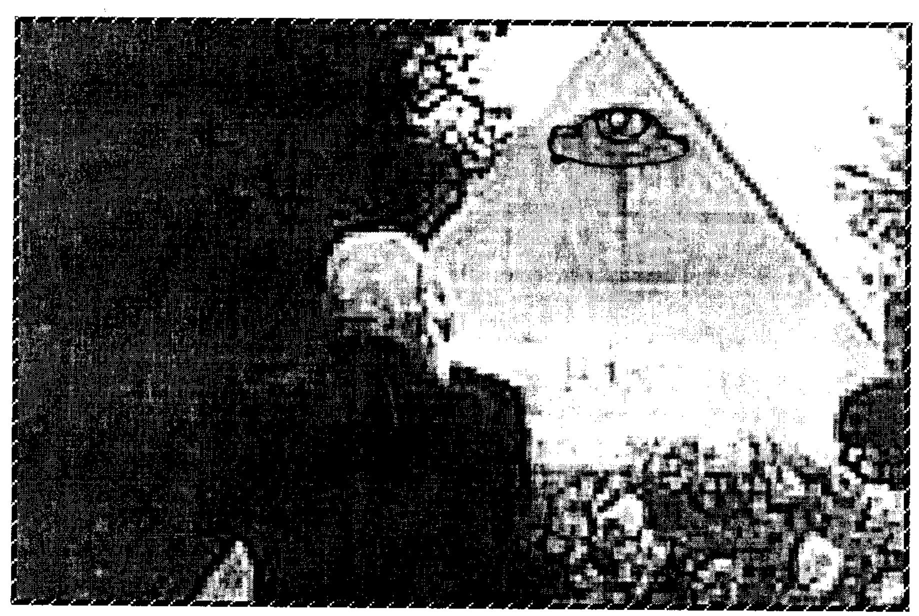
صورة لحفل زواج ماسونى



صور لقبور ماسونية وجنازة ماسونية طبقاً لطقوس المحفل الاسكتلندى



قبر ماسونى من الدرجة ٣٣



قبر ماسونى على شكل هرم وأعلاه العين الماسونية



12

وسائل دمار الكرة الأرضية بواسطة النورانيين «الرعب يجتاح العالم»

- دمار الكرة الأرضية والبدائل التى وضعتها الحكومة الخفية.
- مخطط هلاك سكان الأرض مع الإبقاء على ٥٠٠ مليون بواسطة الفيروسات القاتلة مخطط وضعه النورانيون منذ منتصف القرن الماضى ويتم تفعيله مع مطلع القرن الحالى.

دمار الكرة الأرضية
والبدائل التى وضعتها الحكومة الخفية

أفصح الرئيس السابق والراحل ريجان عن وجود قوة سرية تتحكم فى العالم لا يعلمها الكثير فى عبارة قد لم يعرها أحد انتباهاً فى خطابه للجمعية العامة للأمم المتحدة فى الاجتماع الثانى والأربعين فى ٢١ أيلول من عام ١٩٨٧م حين قال:

«خلال هذه الفترة المليئة بالهوس نحو الخصام والتصارع، نكاد ننسى كم من العوامل التى تجمع بين الإنسانية جمعاً كثيرة ومهمة.

ربما نتطلب غزو فضائى يأتينا من الخارج لكى يجعلنا نفهم الحقيقة هذا الرابط الوثيق بيننا كبشر.

أحياناً أفكر فى سرعة زوال خلافاتنا إذا وجهنا تهديد مخلوقات غريبة عن عالمنا ومع ذلك أسألكم أليس بيننا قوة غريبة عن عالمنا؟

هكذا ألقى الرئيس الأمريكى بالمفاجأة التى هى الحقيقة التى يعلمها بوصفه المنفذ لمخططات تلك الحكومة الخفية وأحد الضالعين فى المؤامرة فهو من الماسون أصحاب الدرجة الثالثة والثلاثين، فهو يشير إلى وجود احتمال غزو الأرض من كائنات فضائية تأتى من خارج الأرض وقوة أخرى تعيش بيننا على الأرض من هؤلاء الفضائيين والمتعاونين معهم من النورانيين والماسون.

ولكن هذا الكلام من رئيس الولايات المتحدة ليس كلاماً عادياً وإنما هو كلام سبق أن تكرر من أكثر من مسئول كبير فى أمريكا وغيرها مثل وليام كووبر ضابط المخابرات البحرية الأمريكية، والكاتب والمحاضر المشهور ومؤلف كتاب لاحظ الحصان الشاحب» والذى فضح خطة النورانيين وتحالفهم مع عناصر من سكان كوكب المريخ للقضاء على نصف سكان الأرض وقد أدى وضع خطط الفضائيين

والنورانيين من قبل ميلتون وإيام كوبر إلى اغتياله بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مباشرة بعد أن أذاع خطتهم وتنبأ بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وذلك عام ١٩٩٧ وذكر أنها مقدمة لعصر الخداع وهى المرحلة الأخيرة فى المؤامرة الشيطانية التى يعقبها نشر الفيروسات للقضاء على نصف سكان الأرض[١].

قال كووبر فى نص حديثه عن خطة النورانيين لفناء نصف سكان الأرض تحت عنوان ما أطلق عليه عصر الخداع «هذا العصر هو عصر الخداع، العالم على حد الشفرة، نصفه الأول مصيره سيكون الفناء الكامل، إذا نجح هؤلاء الأبالسة بمخططاتهم، والنصف الآخر سيتم استعباده».

وأضاف: «مباشرة بعد عملية الفناء الشامل ستبرز حكومة عالمية مشابهة للحكم السوفيتى أيام «ستالين» ومهمتها هى جمع وتنظيم الأغنام - الشعوب المتبقية - ثم تسوقها إما إلى المذبح أو الاستعباد، هذا يعتمد على قدرة الفرد ورضاه فى تقبل التعاليم والقيم الاجتماعية الجديدة المفروضة على البشرية».

وفى كتابه «Majestytwelce» الصادر عام ١٩٩٧م تنبأ بأحداث ١١ سبتمبر من خلال اطلاعه على المؤامرة بوصفه ضابطا مخابراتيا سابقا فى البحرية الأمريكية وليس بوصفه كاهنا أو عرافا فكتب يقول:

«أول هجوم إرهابى على الولايات المتحدة سيحصل فى مدينة كبيرة مثل نيويورك أو لوس أنجلوس، وأعتقد لأسباب لوجستية بأنها ستحصل فى نيويورك».

وأضاف أيضاً: سوف يبقى الإرهاب مستمراً وسيتم إصدار قوانين أخرى بخصوص الإرهاب حتى ينزع آخر سلام من آخر مواطن أمريكى.

أما الهدف الإرهابى الثانى الذى سيحصل بعد سنوات فسيكون فى المناطق الداخلية للبلاد.

إذا لم تنجح هذه الحوادث الإرهابية المصطنعة سوف يكون هناك المزيد من

---

(١) تم اغتيال كووبر فى ٦ تشرين ثانى فى عام ٢٠٠١ بعد عدة محاولات فاشلة من النورانيين المسيطرين على جهاز المخابرات الأمريكية «C.I.A».

التفجيرات والهجمات البيولوجية.

سوف يزيدون من الدمار والقتل والتمثيل بجثث الرجال والنساء وخصوصاً الأطفال.

المزيد من حوادث إطلاق النار ستحصل فى الأماكن العامة والمدارس.

والخيار الأخير سيلجأ إليها المتنورون إذا فشلت حوادثهم الإرهابية الأولى وهو تفجير قنبلة نووية فى مدينة أمريكية كبيرة».

لقد حدد كووبر المرحلة الأخيرة من عصر الخداع بحدوث حوادث إرهابية فى أمريكا تضرب فيها مدينة نيويورك وهذا ما حدث بالفعل فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وصدق ما توقعه عام ١٩٩٧ وأن الهدف من هذا الحدث سيكون إطلاق يد للحكومة السرية فى إشعال الحروب وإنفاذ خطتهم من إهلاك نصف سكان الكرة الأرضية حتى يبقى من البشر نحو ٥٠٠ مليون فقط أو أقل فالبدائل الثلاثة التى وضعها كووبر من خلال اطلاعه على مخططهم هو البدء بالحرب لقتل جزء من البشر وتدميرهم ثم المرحلة الهامة وهو نشر الأوبئة بين سكان الكرة الأرضية بنشر الفيروسات القاتلة كما حدث فى نشر فيروس سارس ثم أنفلونزا الطيور ثم الخنازير وقد حدث ذلك وما زلنا فى تلك المرحلة الخطيرة.

فتلك الفيروسات هى من صنع هؤلاء الأبالسة من النورانيين ومن تحالفوا معهم.

وأما تفجير قنبلة نووية فى إحدى المدن الأمريكية الكبرى فهو سيناريو محتمل قد تنبأ به الكثيرون من الكتاب الأمريكان[1]. وهو نتيجة لتصاعد العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة نتيجة سياساتها العدوانية ضد دول العالم الإسلامى والدول النامية كما يزعمون.

والطبقة المستفيدة ومن تحالف معهم حسب ما توصلوا إليه أن عمر الكرة الأرضية قد أوشك على الانتهاء وهو فكر المحافظين الجدد أو النورانيين، ولهذا فهم يسعون لإنهاء الجنس البشرى ووضعوا البدائل وهو ما خرج به كووبر فى

(١) انظر كتابنا «نيويورك وسلطان الخوف» ففيه المزيد عن هذا الموضوع وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

إحدى محاضراته عن الحكومة السرية فى ٢٣ أيار ١٩٨٩ حيث قال:

«أما الخيار الثانى فهو الشروع مباشرة بينما شبكة عملاقة من القواعد تحت الأرض العميقة جدا بحيث تقوم بإيواء طبقات النخبة - من النورانيين - فى المجتمعات المختلفة بحيث يلجؤون إلى هذه القواعد تحت هذه الأرضية حتى تنتهى فترة الكوارث وتستقر الطبيعة الأرضية من جديد.

أما باقى البشر فسيتركون فى حالة تخبط وصراع مع الاندثار المحتم على سطح الأرض.

والخيار الثالث هو الشروع باستثمار التكنولوجيا التى حصلوا عليها من الفضائيين وكذلك التقنيات فى سبيل تمكين النخبة من ترك هذه الأرض وإقامة قواعد بشرية فى الفضاء الخارجى أى على سطح المريخ أو القمر.

وهناك مجموعات من البشر العاديين الذين سيستخدمون كخدم وعبيد للنخبة المقيمة فى تلك القواعد الفضائية.

وأضاف: وكوسيلة فعالة لإبطاء عملية اندثار الكرة الأرضية اتبعوا سياسات عديدة مثل: تحديد النسل، وتعقيم النساء والرجال، نشر الأمراض الفتاكة لإبطاء التزايد السكانى وأضاف: «أن فيروس الإيدز هو نتيجة مباشرة لهذه السياسات السرية مع أن هناك الكثير من الفيروسات وهى فى طريقها إلينا قريباً[1].

وأساس المشكلة التى يروج لها النورانيون تعود إلى العام ١٩٥٧م حيث أقيمت ندوة شارك فيها أبرز العقول فى تلك الفترة، وقد وصلوا إلى استنتاج يؤكد بأنه بعد العام ٢٠٠٠م بقليل سوف يبدأ العد التنازلى لدمار الكرة الأرضية ذلك بسبب تزايد عدد السكان والتلاعب المفرط بالبنية وأن هذا سيحدث حتماً ما لم يكن هناك تدخل إلهى أو حتى محاولات لإنقاذ الوضع!!.

وصدر أمر رئاسى من الرئيس الأمريكى أيزنهاور حيث طلب من رفقاء

---

(١) ما ذكره كووبر من انتشار الفيروسات قد تحقق فى العامين ٢٠٠٨، ٢٠٠٩ وإن كان كلامه كان عام ١٩٨٩!!.

جيسون أن يدرسوا هذا السيناريو فوضعوا حلولاً أطلق عليها خيارات منها إصدارات ثقوب فى الغلاف الجوى عن طريق تفجيرات نووية بحيث يتمكن عبرها الاحتباس الحرارى والتلوث من الخروج نحو الفضاء الخارجى.

وقد استبعد هذا الخيار لخطورته ثم بقى الخيار الثانى والثالث وقد ذكرناهما من بناء شبكة عملاقة تحت الأرض كى يلجأ إليها النخبة والخيار الثالث تمكين النخبة للانتقال والعيش على القمر أو المريخ حتى زوال الخطر المهدد لفناء ودمار الأرض.

وفى عام ١٩٥٩م استضافت مؤسسة راندا «Rand Corporation» ندوة تتناول موضوع البناء والتشييد لمدن تحت سطح الأرض بواسطة الآلات عملاقة تستطيع حفر نفق قطره ٤٥ قدماً بسرعة خمس قدم فى الساعة وذلك فى نهاية الخمسينيات ومن أشهر المدن التى تم بناء تحت أرضها كان فى مدينة دولسى بالولايات المتحدة.

واستكمالاً للخيار الثالث فقد تم التوسع فى مشاريع غزو الفضاء الخارجى والهبوط على سطح القمر ثم المريخ لبناء قواعد عليهما.

ويتم كل هذه الأمور فى أمريكا تحت رعاية مجموعة تسمى مجموعة ١٢ - Mj التى كونها الرئيس ايزنهاور بعد لقائه الشهير مع مجموعة من الفضائيين، وهذه المجموعة مازالت مؤلفة من ستة أعضاء من مناصب حكومية وستة آخرين من مناصب رفيعة فى مجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية وهاتان المنظمتان تكنان الولاء لمجموعة «بيلدرغر» التى مقرها سويسرا.

فكل من مجموعة بيلدبرغر ومجلس العلاقات الخارجية والهيئة أو اللجنة الثلاثية هم الحكومة الخفية السرية وحكام العالم الفعليون ويكون من خلال مجموعة «Mj - 12» هى اللجنة التى أمر بتشكيلها أيزنهاور بعد سقوط الكثير من الأطباق أو الصحون الطائرة فى مناطق عديدة فى أمريكا ودول أخرى من العالم وتم التفاوض مع أيزنهاور والمسئولين الأمريكان والنخبة من الماسون وهؤلاء

الفضائيين بواسطة هذه اللجنة وذلك حسبما ذكر «كووبر» فى كتبه ومحاضراته بصفته شاهداً على هذا الأمر من خلال عمله فى المخابرات الأمريكية كما ذكر وقد كان هذا التصريح سببا لاغتياله بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ الشهيرة.

وإن كان هذا الكلام قد يراه البعض خيالاً علميا وقد تم بالفعل تسجيله وعرضه من خلال أفلام أمريكية كثيرة إلا أن الواقع الذى عيناه يؤيده وقد تم تفعيل البديل الثانى من أجل التخلص من الكثافة السكانية عن طريق نشر الفيروسات القاتلة حتى إن منظمة الصحة العالمية التابعة للنورانيين والماسون قد أعلنت دخول العالم كله فى المرحلة السادسة بعد تجاوز عدد الدول التى انتشر فيها الوباء عشرات الدول وأصبح الوباء «أنفلوانزا الخنازير» يهدد العالم بوقوع كارثة حقيقية فهل ذلك يعنى أننا نعيش فى فيلم من إنتاج هوليود الأمريكية.

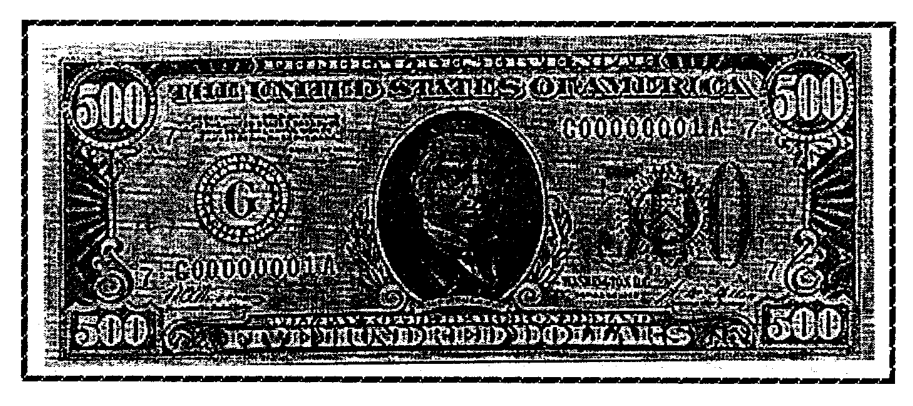
بالطبع.. لا فإننا نعيش حقيقة لا منجى منها إلا باللجوء إلى الله عز وجل.

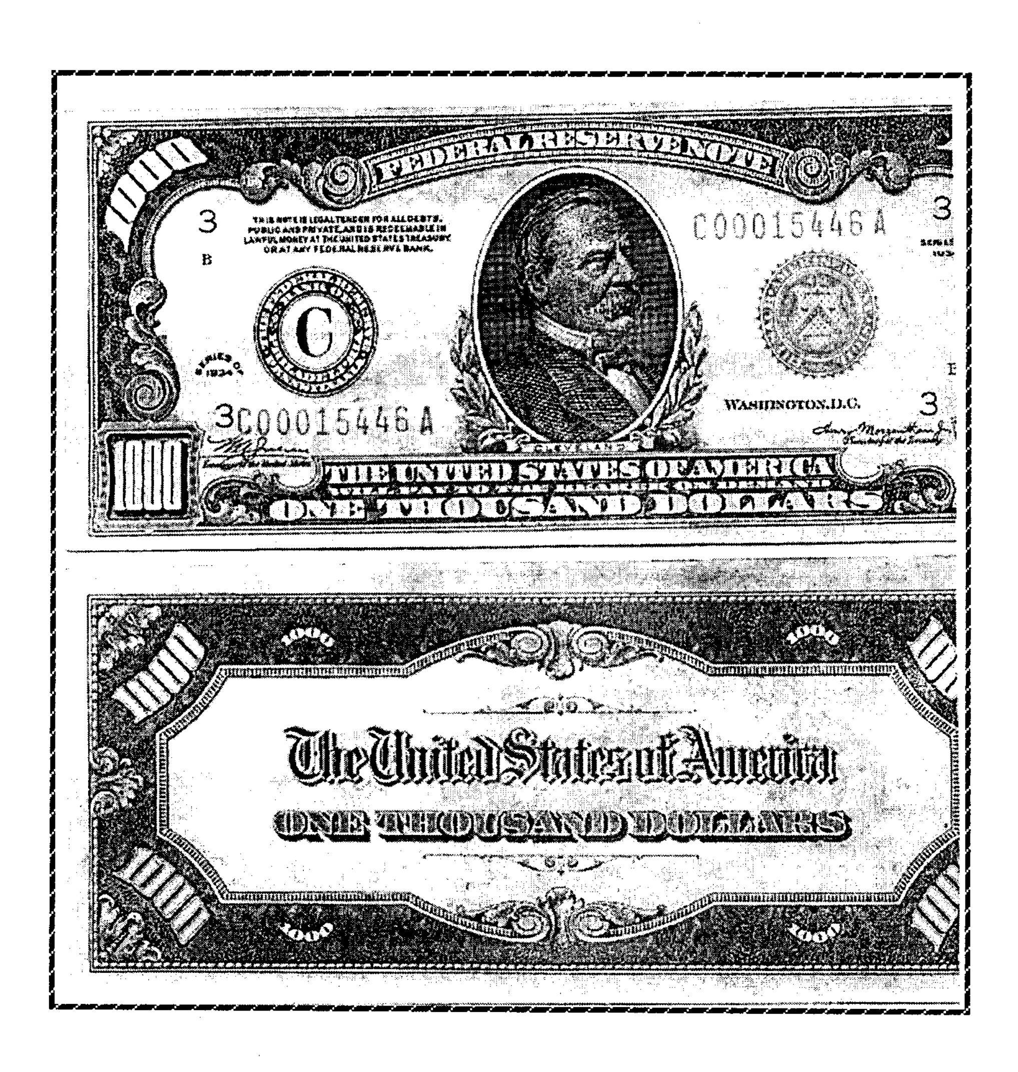
■■■

صور فئات الدولار الأمريكى من فئة دولار حتى ألف دولار




FF 95594731 A
F6
100
FF 95594731 A
100


500
500
G00000001A 7
G
7 G00000001A
500
500


FEDERAL RESERVE NOTE
THIS NOTE IS LEGAL TENDER FOR ALL DEBTS, PUBLIC AND PRIVATE, AND IS REDEEMABLE IN LAWFUL MONEY AT THE UNITED STATES TREASURY, OR AT ANY FEDERAL RESERVE BANK.
C00015446A
SERIES OF 1934
3C00015446A
WASHINGTON, D.C.
1000
THE UNITED STATES OF AMERICA
ONE THOUSAND DOLLARS
The United States of America
ONE THOUSAND DOLLARS


FEDERAL RESERVE NOTE
THE UNITED STATES OF AMERICA
B 05040302 Y
WASHINGTON, D.C.
ONE DOLLAR
IN GOD WE TRUST
ONE



13

كلمة أخيرة

المؤامرة لا تزال مستمرة

- المحاولات اليهودية الماسونية للسيطرة على العالم من خلال الهيئات والمؤسسات العالمية لا تزال مستمرة.
- حرب المائة عام بين الرؤساء الأمريكيين وسيطرة رأس المال اليهودى العالمى تنتهى بانتصار رأس المال اليهودى.
- انهيار البورصات والكساد الاقتصادى العالمى سياسة قديمة لليهود الماسون المرابين.



المحاولات اليهودية والماسونية للسيطرة على العالم من خلال الهيئات والمؤسسات العالمية لا تزال مستمرة

استطاع اليهود الماسون من السيطرة على العالم من خلال السيطرة على وسائل الإعلام العالمية والهيئات العالمية.

جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون ما يلى:

«يجب أن لا يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا، ولذلك لابد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التى تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينئذ سنضمن ألا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه؟

والبداية كانت السيطرة على وكالة رويتر العالمية وهى وكالة عالمية للأنباء مؤسسها اليهودى يوليوس رويتر المولود عام ١٩١٦ وفى فرنسا أسس أحد اليهود من عائلة هافاس عام ١٨٨٥ وكالة أنباء هافاس التى أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية للدولة الفرنسية، وسيطرة اليهود على الصحافة والإعلام هى غنية عن التعريف.

وفى بريطانيا استطاعت الأموال اليهودية من السيطرة على صحيفة التايمز أشهر الصحف البريطانية، وقد بدأت فى الصدور فى ١٧٨٨ م بواسطة اليهودى البريطانى روتشيلد ومن خلال أحد رؤساء التحرير اليهود، بل لقد أصبحت اليوم صحيفة صهيونية يهودية خالصة بعد أن اشتراها المليونير اليهودى الاسترالى الجنسية روبرت ميردوخ الذى حرص على شراء الصحيفة فى وقت كانت فيه الصحيفة تعانى من أزمات مادية خانقة تسببت فى إلحاق خسائر فادحة والتى بلغت خلال شهرين فقط أكثر من ٩ ملايين جنيه استرلينى وتمت الصفقة وحقق

اليهود مطامعهم القديمة فى الاستيلاء على الصحيفة الأولى فى بريطانيا.

وشراء ميردوخ اليهودى لهذه الصحيفة وشقيقتها الصغرى الصاندى تايمز يكرس السيطرة الصهيونية اليهودية على شارع الصحافة البريطانية.

ويمتلك هذا اليهودى بالإضافة إلى الصحيفتين مجلات بريطانية أخرى إحداها مجلة الصن، وهى مجلة إباحية داعرة يوزع منها أكثر من ٣ ملايين نسخة أسبوعياً، والأخرى هى مجلة نيوز أوف دوورلد، ويوزع منها حوالى ٤ ملايين نسخة أسبوعياً والثالثة هى مجلة سيتى ماغازين.

ولا يقتصر نشاط اليهودى ميردوخ الإعلامى على بريطانيا فحسب، بل يمتلك مجلات وصحف فى استراليا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا أيضاً.

إلى جانب هذا فإن اليهود يسيطرون على العديد من المجلات والصحف البريطانية الأخرى، وفى الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر يفوق بكثير بريطانيا فالمطابع الأمريكية تصدر يومياً ١٧٥٠ صحيفة يقرأها أكثر من ٦١ مليون أمريكى، بالإضافة إلى ٦٦١ صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم أحد.

ويشرف على توزيع هذا العدد الهائل من الصحف حوالى ١٧٠٠ شركة توزيع أمريكية، يسيطر اليهود عليها بنسبة ٥٠ فى المائة، أما عدد المجلات الأسبوعية الأمريكية فيبلغ ٨٠٠٠ مجلة.

وتعتبر صحيفة النيويورك تايمز واحدة من أشهر الصحف الأمريكية اليومية، وترجع سيطرة اليهود عليها إلى عام ١٨٩٦ عندما انتهز اليهودى أودلف أوش فرصة وقوعها فى أزمة مالية فسارع إلى شرائها بثمن بخس من صاحبها هنرى ران مون الذى أسسها عام ١٨٤١ .

ثم تأتى صحيفة الواشنطن بوست فى المرتبة الثانية من حيث خضوعها للسيطرة اليهودية، وتستأثر هذه الصحيفة بأهمية خاصة وذلك بسبب انتشارها وسط الأجهزة الحكومية الأمريكية والتى تتحكم فى رسم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ حجم توزيعها فى ١٩٨١ للميلاد إلى أكثر من ٦٢٠٠٠٠ نسخة.

كما يسيطر اليهود على الديلى نيوز والنيويوركر بوست التى يبلغ حجم توزيعها حوالى ٧٤٠٠٠٠ نسخة، وفى مجلة الصحافة الأسبوعية تعتبر مجلة التايم من أوسع المجلات الأمريكية تأثيراً لا فى أمريكا وحدها، بل فى معظم أنحاء العالم، حيث يسطر اليهود على مجلة التايم سيطرة كاملة وذلك من خلال مالكها اليهودى جون مانير وعشرات اليهود الذين يتوزعون فى جميع أقسامها كما يمتلك اليهودى الاسترالى روبرت ميردوخ عدداً من الصحف والمجلات الأمريكية.

ويسيطر اليهود على مجلة بوزنيس وبك الأمريكية، وهى مجلة متخصصة لها انتشار وتأثير واسع فى أوساط رجال المال والأعمال والاقتصاد فى العالم، وفى شيكاغو يسيطر اليهود على أكبر صحيفة يومية وهى صحيفة شيكاغو سانتايمز والتى يبلغ حجم توزيعها حوالى ٦٥٠٠٠٠ نسخة سنويا.

وفى ولاية أريزونا تخضع صحيفة أريزونا نيوز للسيطرة اليهودية التامة، حيث نشرت هذه الصحيفة مقابلة مع الكاتب اليهودى ليون يوريوس قال فيها ما نصه إن الإسلام هو دين الشر وإن المسلمين فى حرب دائمة ضد العالم كله لأنهم يريدون إخضاعه واستعماره.

كما نجح اليهود فى التسلل إلى عدة مجلات علمية متخصصة واستغلالها لصالحهما ومن هذه المجلات على سبيل المثال والتى تتمتع بشهرة خاصة فى مجال الجغرافيا حيث نشرت هذه المجلة فى أحد أعدادها الصادرة سنة ١٩١٥ خريطة للعالم مع جدول توضيحى للخريطة ووضعت بجانب كلمة فلسطين، كلمة أرض إسرائيل.

وليس بعيداً عن الإعلام سيطرة اليهود على مجال السينما الموجهة فى العالم، حيث يسيطر اليهود سيطرة شبه تامة على شركات الإنتاج السينمائى فى العالم، فشركة فوكس السينمائية العالمية الشهيرة يمتلكها اليهودى ويليام فوكس وشركة غولداين يمتلكها اليهودى صاموئيل غولداين وشركة مترو الشهيرة يملكها اليهودى لويس ماير.

وجميع هذه الشركات اليهودية يباع إنتاجها يوميا فى العالم الإسلامى والتى تتمثل فى أفلام الجريمة والعنف ومع ذلك تعرض منذ سنين طويلة فى بلاد

المسلمين، وتعج بها صالات العرض والتلفزيون فى بعض البلاد الإسلامية.

وتشير الإحصائيات إلى أن أكثر من ٩٠ فى المائة من مجموع العاملين فى الحقل السينمائى الأمريكى إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً وتصويراً هم من اليهود.

واستغل السينمائيون اليهود فى أمريكا قضية اضطهاد النازيين لليهود أبشع استغلال فتم إنتاج الأفلام عنها وبالغوا فى دعوى الظلم الذى ألحقته بهم لاستدرار العطف عليهم وإشعال الرأى العام العالمى وبخاصة الأمريكى بقضيتهم.

وفى مجال أفلام المغامرات والأفلام العاطفية والتاريخية والحربية يندر أن يخلو فيلم أو مسرحية من اسم يهودى ممثلاً كان أو مخرجاً أو فنيا أو منتجاً.

وفى بريطانيا وحدها يملك اللورد اليهودى ليفونت ٢٨٠ داراً للسينما، ويقوم بنفسه بمشاهدة أى فيلم قبل عرضه وقد منع أن يعرض فلم يتكلم عن الرئيس النازى هتلر من تمثيل الممثل الشهير إلك غينيس بحجة أن الفيلم لم يكن عنيفاً ضد النازية بالشكل الذى يرضيه.

واليهود يعملون جيداً أن أغلب رواد السينما هم من الشباب وصغار السن لذا يعملون على إثارة غرائزهم وإفساد أخلاقهم، بما يقدمون لهم من أفلام الجنس والجريمة والسرقة والقتل، كما أنهم من وراء أفلام الجنس التى توزع فى الأوقات الأخيرة مع انتشار الفضائيات لنشر الانحلال بين جميع الناس فى العالم.

وأهم شركات التليفزيون فى العالم يسيطر عليها اليهود حيث تنتشر فى أمريكا وتسيطر عليها الشركات الثلاثة اليهودية والصهيونية العالمية فشركة أ بى سى يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودى ليونار جونسون، وشبكة التليفزيون السى بى إس يسيطرون عليها من خلال رئيسها ومالكها اليهودى وليام فيلبى.

وهذه القنوات هى الموجه السياسى لحوالى ٢٥٠ مليون أمريكى بالإضافة إلى مئات الملايين فى أوروبا وكندا وبقية العالم، وتبرز السيطرة اليهودية على برامج التليفزيون الأمريكى من خلال العديد من البرامج.

فقد قدمت شبكة إيه بى سى مثلاً طيلة شهر شباط من عام ١٩٦٤ سلسلة

من الحلقات الدينية عن شخصيات من العهد القديم وهى التوراة المحرفة قدمها راهب لوثرى وكانت هذه الحلقات جزءاً من المخطط اليهودى لإقناع الرأى العام الأمريكى بأن اليهود يشتركون مع الأمريكيين فى عقيدة واحدة.

كما قدمت الشبكة نفسها برنامجاً وتقريراً عن جهاز المخابرات اليهودية الموساد على مدى أسابيع وبمعدل ٤ أيام فى الأسبوع.

وكانت حلقات المسلسل تطفح بالمديح لليهود، وتظهرهم بمظهر الشجاعة والذكاء والتضحية، وفى نفس الوقت الذى كانت فيه شبكة الإيه بى سى تبث حلقات الموساد، كانت تبث أيضاً حلقات عن المظالم التى يزعم اليهود أن النظام النازى اقترفها فى حقهم، وبذلك الأسلوب الخبيث، نجحت اليهودية فى اكتساب تعاطف الرأى العام الأمريكى.

وفى أثناء الاجتياح اليهودى لدولة لبنان، نشطت شبكات التليفزيون الأمريكية فى تبنى وجهة النظر اليهودية وعندما انكشفت أنباء مجزرة صبرا وشاتيلا لعبت هذه الشبكات دوراً خبيثاً فى تبرئة اليهود من التهم الموجهة إليهم.

ويحاول اليهود استقطاب أبطال المسلسلات التلفزيونية الشهيرة فيوجهون إليهم الدعوات لزيارة دولة اليهود على أرض فلسطين ويرتبون لهم مقابلات مع زعماء اليهود.

ومن هؤلاء الممثلين مثلاً أبطال مسلسل دالاس الذين قاموا بزيارة جماعية للكيان اليهودى حيث استقبلهم رئيس الوزراء اليهودى مناحيم بيغين والتقط معهم العديد من الصور التذكارية.

ومن هؤلاء الممثلين أيضاً الممثل: روجر مور بطل المسلسل الشهير: القديس، والذى كافآته اليهودية على تصريحاته التى تمجد اليهود فأوزعت إلى شركات الإنتاج السينمائية اليهودية لاحتضانه وتبنيه فإذا به يقفز فجأة ليعتلى عرش أفلام جيمس بوند الشهيرة.

ومن الأفلام التليفزيونية التى تلوح منها رائحة الخبث اليهودى مسلسل بعنوان:

تعلم اللغة الإنجليزية الذى عرضه التلفزيون البريطانى، وتدور حلقاته حول خليط من الناس ينتمون إلى شعوب مختلفة ويجمعهم صف دراسى لتعليم اللغة الإنجليزية للأجانب، وقد تعمد مخرج هذه السلسلة اليهودى على أن يحشر فى الفيلم طالباً باكستانيا مسلماً، وآخر هنديا من طائفة السيخ ولا يترك هذا الهندى مناسبة إلا ويوجه إهانته للباكستانى المسلم بصورة يقصد بها الإساءة للإسلام والمسلمين.

وقد تم عرض هذا المسلسل فى كثير من تليفزيونات العرب مع الأسف، وفى إحدى حلقات هذا المسلسل، يطلب الأستاذ الإنجليزى من الهندى إعطاءه مرادفاً لكلمة غبى، فيسارع الهندى بإعطائه كلمة: مسلم.

يصف اليهودى أبا إيبان وهو وزير الخارجية اليهودى سابقاً فى كتابه قصة شعبى، مدى تعاظم النفوذ اليهودى فى الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً ما نصه:

«لم يحدث فى تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذى لهم الآن فى أمريكا ذلك أن تأثيرهم الآن أكبر بكثير من نسبتهم العددية، والتى لا تزيد عن ٣ فى المائة من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية.

ويبلغ عدد اليهود فى الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٦ ملايين يهودى منتشرين فى المدن الرئيسية منهم ٣ ملايين يهودى يعيشون فى مدينة نيويورك.

وقد نشر أحد العلماء تحقيقاً عن التغلغل اليهودى فى حكومة جيمى كارتر وجد فيه ما يأتى:

وزير الخارجية الأمريكى سيرفانس متزوج من يهودية.

وزير المالية، يهودى.

مستشار الأمن القومى، وصاحب العبارة المشهورة: باى باى منظمة التحرير، متزوج من يهودية.

وزير الصحة، جوزيف كالفانو متزوج من يهودية.

وزير الدفاع، أمه أمريكية يهودية فهو يهودى حسب قانونهم، ومتزوج من

يهودية.

مستشار شئون الطاقة متزوج من يهودية.

ويسيطر اليهود سيطرة شبه تامة على الاقتصاد الأمريكى ومثال على ذلك إذا نظرنا إلى البترول وشركات البترول، وهو المورد الأول لأثرياء أمريكا لوجدنا أن اليهود هم المسيطرون على أشهر أربع شركات بترولية وهى:

شركة ستاندر أويل نيوجيرسى ونسبة اليهود فى الشركة ٣٠٪ ونسبة الأرباح التى يحصل عليها اليهود ٥٥٪ من الشركة.

شركة ستاندر أويل كاليفورنيا، نسبة اليهود فى الشركة ٣٧٪ ونسبة الأرباح التى يحصلون عليها هى ٦٠٪.

شركة تيكساس، نسبة اليهود فيها ٤٠٪ والأرباح التى يحصلون عليها ٦٣٪.

شركة: سكونى موبل أويل، نسبة اليهود فيها ٥٥٪ وصافى أرباح اليهود فيها ٧٠٪.

وبلغ عدد المنظمات اليهودية والصهيونية فى أمريكا حوالى ٣٤٠ منظمة سرية وعلنية، وعلى كل يهودى فى الولايات المتحدة الأمريكية أن ينتمى إلى إحداها ومن خلال هذه المنظمات ترى الترابط العجيب بينهم على الرغم من اختلافهم، بحيث تجد فى الجمعية الواحدة الصعلوك من اليهود يجلس إلى جانب المليونير اليهودى كتفاً بكتف، يتناقشون، ويقررون، ثم يقتسمون أدوار الجريمة فيما بينهم.

وبلغ النفوذ اليهودى مداه فى أمريكا، حينما تمكنوا من إرسال اليهودى فرانكلاين روزفلت إلى الرئاسة اليهودية والذى جمع فى أيام حكمه أكبر عدد من اليهود وحشرهم فى دوائر الحكومة ومكن لهم من السيطرة على اقتصاد البلاد.

وفى عهده اتخذت نجمة داود شعاراً رسميا فى دوائر البريد الأمريكية وعلى أختام البحرية الأمريكية وتعتبر منظمة النداء اليهودى الموحدة التى تأسست عام ١٩٣٩ من أقوى جماعات الضغط اليهودية فى أمريكا والتى تمكنت من جمع ٨٢٨ مليون دولار كتبرعات للدولة اليهودية على أرض فلسطين قبل حرب ١٩٧٣م.

وتعتبر جمعية أبناء العهد التى أسسها اليهودى هنرى جونس من أقوى وأقدم جماعات الضغط الصهيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية وتمتد فروعها فى جميع أنحاء أمريكا وأوروبا وتمتاز بالدقة والسرية تضم فى عضويتها نصف مليون يهودى.

ولهذه المنظمات اليهودية دور كبير فى توجيه السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية يمكن تلخيصه فيما يلى:

تتم عملية الانتخاب وهى انتخابات الكونغرس والبيت الأبيض من خلال حزبين سياسيين هما الحزب الجمهورى والديمقراطى.

وقبل الانتخابات بفترة تبدأ النشاطات والارتباطات السياسية للمنظمات اليهودية مع زعماء الحزبين الرئيسيين، وذلك لكسب هؤلاء إلى جانب القضايا اليهودية مغرية إياهم بالدعم المالى والإعلامى وواعدة إياهم بأصوات اليهود الأمريكيين والتى تبلغ ٦ ملايين يهودى فإذا ما اتفق واستجاب أحد الزعماء لهذه المغريات تبدأ المنظمات اليهودية ببث أفكارها الخبيثة من خلال شبكات إعلامها الواسعة مادحة مؤيدة هذا الزعيم عن طريق حملات إعلامية منظمة متتابعة تضع حوله هالات المجد وبأنه الزعيم الوحيد المهيأ لحمل مقاليد الحكم بالولايات المتحدة الأمريكية وحماية القيم الإنسانية والحضارية فيها.

وعند اقتراب الانتخابات تبدأ حملات واسعة من قبل المنظمات اليهودية لشراء أصوات الناخبين لضمان فوز ذلك الزعيم الذى اختارته وأخيراً تأتى الأصوات الأمريكية اليهودية لتصب فى هذا الاتجاه.

ومن هنا رأينا أن أكثر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية يسيرون فى اتجاه خدمة القضايا اليهودية الاستيطانية فى فلسطين.

لذلك لا يستطيع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تقرير أى خطة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية فى بلاده إلا بعد مراجعة مجلس الشيوخ الأمريكى لمناقشتها وتقريرها.

ولهذا ركزت المنظمات اليهودية على كسب أصوات العدد الأكبر من أعضاء

هذا المجلس وشرائهم بواسطة المال والنساء عن طريق صرف مرتبات شهرية أو سنوية لهم وهى عبارة عن رشاوَى لا تنقص عن الخمسين مليون دولار فى السنة لكل واحد منهم تدفع لشراء فلل فخمة وتجديد السيارات والعربات الفارهة وتأمين تحف ومجوهرات لنساء أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى.

كما تتبع المنظمات اليهودية طريقة خبيثة لابتزاز رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية.

وذلك بالتجسس على حياتهم الشخصية، وتلاحقهم أين ما ذهبوا فى رحلاتهم وأسفارهم كما يصورون حياتهم الشخصية وعلاقاتهم وارتباطاتهم المشبوهة أحياناً، ويحتفظ بتلك الصور والمعلومات فى ملف خاص، حتى إذا تحولت تلك الشخصية عن الخط المرسوم لها، والموجه فى خدمة السياسة اليهودية ظهرت ونشرت هذه المعلومات على الشعب الأمريكى بواسطة الإعلام اليهودى، فينتج عن هذا تدمير حياته السياسية والاجتماعية.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ١٥ مدينة أمريكية تحمل اسم صهيون و٤ مدن تحمل اسم أورشليم وحوالى ٢٧ مدينة وقرية وضاحية تحمل اسم سالم وهو اسم يتردد كثيراً فى التوراة المحرفة وهناك مدينة تحمل اسم أريحا وفى أريزونا ومدينة أخرى تحمل اسم عدن وكل هذه الأسماء ورد ذكرها فى التوراة المحرفة بأيدى اليهود.

ولم يسلم الدب الروسى من سيطرة اليهود فمنذ الأيام الأولى للثورة الشيوعية استولى اليهود على السلطة وانتقموا من الشعب الروسى حيث قتلوا ٥ ملايين من الشيوخ والنساء والأطفال والرجال، وكانت نسبة اليهود فى المكتب السياسى الشيوعى كما يلى:

لينين ربيب اليهود.

ستالين: متزوج من يهودية.

دروتسكى: يهودى.

فامينيف: يهودى.

سوكلونوكوف: يهودى.

زينوفيف: يهودى.

كما أن اليهود الروس والذين يبلغ عددهم ٣ ملايين يهودى روسى يتمتعون بجميع حقوق المواطنين بدليل أن هناك ٧٧٠٠٠ يهودى روسى طالب فى الجامعات الروسية ٤٢٧٠٠٠ يهودى روسى عالم اختصاص واقتصادى،، ٣٦٠٠٠ عالم يهودى روسى، ولك فاليهود الروس يمثلون ١ ونصف٪ من مجموع الشعب الروسى، ولهم ١٤٪ من مجموع الأطباء الروس، ٤,١٪ من مجموع المحاميين فى روسيا و١٤٪ من مجموع الكتاب فى روسيا و٦٣٪ من مجموع الفنانين، و٢٣ من مجموع المؤلفين.

كما أن هناك ٧٦٤٧ يهوديا يحتلون مناصب مهمة فى الدولة تبدأ فى عضوية مجلس السوفييت الأعلى وتنتهى بعضوية مجالس المدن، وبين الجنرالات عدد من اليهود.

وحيث إن اليهود بطبعهم لا يتركون مكاناً إلا ويكون لهم نفوذ فيه أو حاولوا على الأقل فعل ذلك فلم تخل سكرتارية الأمم المتحدة منهم ومن دهائهم ومكتب السكرتاريا فى هيئة الأمم المتحدة هو أهم شعبة فيه.

فالدكتور راج فلوك رئيس قسم التسلح يهودى وانطوانى كولات رئيس الأمور الاقتصادية آنذاك يهودى، وألاس بارك، المستشار الخاص فى الشئون الاقتصادية يهودى، وديفيد ونترواف رئيس قسم الميزانية آنذاك يهودى والدكتور شيكويل رئيس قسم حقوق الإنسان يهودى، ومارسيدس بروكمان مدير شئون العاملين يهودى، وغيرهم الكثير.

أما فى منظمة التغذية والزراعة العالمية وهى منظمة أسستها الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٥ للميلاد، وتهدف إلى رفع مستويات التغذية والمعيشة ومقرها مدينة روما عاصمة المافيا والسلام والماسونية واليهود الذين رسموا نظامها عند إنشائها هم:

آندرى مايير، رئيس شعبة التغذية والزراعة، يهودى.

إيفى جاكو، الممثل الدانمركى، يهودى.

آى فريس: الممثل الهولندى، يهودى.

إم ليمين، رئيس شعبة التعمير، يهودى.

كيروا فاردوس رئيس شعبة التعايش يهودى.

بيكاردوس، رئيس شعبة المتفرقات، يهودى.

آزاك الحزقلى، رئيس شعبة التخطيطات يهودى، وغيرهم الكثير.

وفى مركز المعلومات فى هيئة الأمم المتحدة، يسيطرون على كل شىء هناك ولو كان صغيراً من خلال أبنائهم البررة، وهم على النحو التالى:

جيررى شبيرو، رئيس مركز الاستخبارات لجنيف يهودى.

بيليت كفير، رئيس مركز الاستخبارات لمركز الهند يهودى.

هنرى فاست، رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين يهودى.

جوليوس ستاوسكى رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارسو يهودى.

وفى منظمة اليونيسكو، والتى هى منظمة نشاطها يتركز فى العمل على إغراء الشعوب بمفاسد السينما والمسرح والإذاعة، وإبراز الراقصين، والرياضيين، والشيوعيين والوجوديين فى الكتب المدرسية على أنهم عظماء، ولا عجب فى ذلك إذا علمنا أن الذين أنشأوها هم، ألف سومرفيلد رئيس لجنة التبادل الخارجى يهودى.

وجى إيزنهارد رئيس لجنة الثقافة العالمية، يهودى أيضاً.

وسيطرة اليهود على صندوق النقد الدولى ظاهرة للعيان، فمدينة واشنطن مقر هذا الصندوق وهذه أسماء بعض مؤسسيه والتى تقترض منه الدول النامية:

جوزيف كولدمين، العضو فى هيئة الإدارة يهودى.

بيمنديس، الممثل الفرنسى فى هيئة الأدارة، يهودى.

كيمل كات، المدير العام لصندوق النقد الدولى، يهودى.

لويس رامنسكى، مدير قسم كندا فى المؤسسة يهودى.

كاستر مدير قسم هولندا فى المؤسسة يهودى.

ولم تخل منظمة الصحة العالمية أيضاً من سيطرة اليهود والتى أهم أهدافها، هو رفع المستوى الصحى العالمى وقد تغلغل اليهود فيها على النحو التالى:

دوست ليمين، رئيس الشعبة الفنية يهودى.

جى مايير، رئيس قسم الطب يهودى.

أم بودمين، المدير العام لقسم الجراحة يهودى.

أم سانسكل، مدير قسم الطب والمالية يهودى.

وهكذا نجد أن اليهود يحاولون قدر الإمكان السيطرة على مقدرات الشعوب والدول بكل الوسائل والمؤسسات والهيئات العالمية كما ذكرنا.

فهل يفيق قادة العالم العربى والعالم الثالث قبل وصول الخطة والمؤامرة اليهودية الدجالية إلى منتهاها ويتم القضاء على ثلثى سكان العالم بأى وسيلة حتى ولو ينشر الفيروسات مثل فيروس أنفلونزا الطيور والخنازير وسارس التى تحاول الماسونية الصهيونية العالمية من نشرها بعد صناعته كما كشفت تقارير كثيرة وأبحاث نشرت مؤخراً على شبكة الإنترنت.

ومن المؤامرات اليهودية والماسونية ما تم تبديره من زعزعة البورصات العالمية ودخول العالم فى دوامة الكساد الاقتصادى العالمى.

وقد أوضح كتاب «حرب العملات» الذى تحدث عن مؤامرة يهودية تعد لتقويض ما يسميه المعجزة الصينية الاقتصادية حيث يتعرض الكتاب الذى ألفه الباحث الأمريكى من أصل صينى سنوغ هو نغبينغ حالياً إلى هجوم من منظمات يهودية أمريكية وأوروبية تتهم مؤلفه بمعاداة السامية بسبب تحذيره من تزايد احتمال تعرض ما يسميه المعجزة الصينية الاقتصادية للانهيار والتدمير بمؤامرة تدبرها البنوك الكبرى المملوكة لليهود منذ القرن التاسع عشر حين تمكنت عائلة

روتشيلد اليهودية من تحقيق مكاسب هائلة حينذاك زادت عن ستة مليارات دولار هى ثروة تساوى مئات الأضعاف بل آلاف الأضعاف لو قورنت هذه الثروة بأسعار القرن الحادى والعشرين.

ويرى هونغبينغ أن تراجع سعر الدولار وارتفاع أسعار البترول والذهب بأنها ستكون من العوامل التى ستستخدمها عائلة روتشيلد لتوجيه الضربة المنتظرة للاقتصاد الصينى.

وتغزو تقارير صحفية اهتمام الصينيين بهذا الكتاب إلى مخاوفهم من أن يتعرض اقتصادهم الذى ينمو بشكر حاد لخطر الانهيار فى أى لحظة أو على الأقل أن يتعرض لضربة شديدة مشابهة لما تعرضت له اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا المعروفة باسم النمور الثمانية فى التسعينيات ومن قبلها اليابان التى تخطت خسائرها من جراء هذه الضربة ما لحق بها من خسائر مادية بعد أن قصفتها الولايات المتحدة بالقنابل الذرية فى أواخر الحرب العالمية الثانية.

واتهم هونغبينغ فى كتابه عائلة روتشيلد اليهودية وحلفاءها من العائلات اليهودية الكبرى بأنها تتحين الفرصة للنزول بسعر الدولار الأمريكى إلى أدنى مستوى له حيت تفقد الصين فى ثوان معدودة كل ما تملكه من احتياطى من الدولار «ألف مليار دولار» محذراً من أن الأزمة التى يتم التخطيط لها لضرب الاقتصاد الصينى ستكون أشد قسوة من الضربة التى تعرض لها الاقتصاد الآسيوى فى التسعينيات.

ويتهم المنتقدون «هونغبينغ» بأنه يميل فى كتابه إلى نظرية المؤامرة فيما يتعلق بالسيطرة اليهودية على النظام المالى العالمى فهو يعتقد أنه لم يعد هناك شك فى أن عائلة روتشيلد انتهت بالفعل من وضع خطة لضرب الاقتصاد الصينى مشيراً إلى أن الشىء الذى لم يعرف بعد هو متى سيتم توجيه هذه الضربة، وحجم الخسائر المتوقعة جراء هذه الضربة التى يحذر الكتاب من أن كل الظروف أصبحت مهيئة لتنفيذها ضد الاقتصاد الصينى الذى يهدد إمبراطورية عائلة روتشيلد بعد أن ارتفعت أسعار الأسهم فى البورصات وارتفعت أسعار العقارات فى

الصين إلى مستويات غير مسبوقة مشيراً إلى أنه لم يبق سوى اختيار الوقت المناسب لتنفيذ الضربة واعتقد أن هذا هو الوقت وانخفاض أسعار النفط والسلع الضرورية بعد الكساد الاقتصادى العالمى، إنها لعبة آل روتشيلد القديمة ولاسيما بعد انهيار البورصات العالمية لاسيما أن انسحاب عائلة روتشيلد منذ عام ٢٠٠٤ من نظام تثبيت سعر الذهب الذى يتخذ من العاصمة البريطانية لندن خطير لقرب تنفيذ عملية تستهدف توجيه ضربة قوية للاقتصاد الصينى.

لذلك دعا «هونغبينغ» الصين باتخاذ إجراءات وقائية بشراء الذهب بكميات كبيرة من احتياطيها من الدولار مشيراً إلى أن الذهب هو العامل الوحيد القادر على مواجهة أى انهيار فى أسعار العملات.

ويكشف كتاب «حرب العملات» أن قوة عائلة روتشيلد المتحالفة مع عائلات يهودية أخرى مثل عائلة روكفيلر وعائلة مورغان أطاحت بحياة ستة رؤساء أمريكيين لا لشىء إلا لأنهم تجاسروا على الوقوف فى وجه هذه القوة الجبارة أمنعها من الهيمنة على الاقتصاد الأمريكى من خلال السيطرة على الجانب الأكبر من أسهم أهم مصرف أمريكى وهو البنك المركزى الأمريكى المعروف باسم الاحتياط الفدرالى.

ويوضح الكتاب أن ما يقصده بالظروف المهيئة هو وصول الاحتياطى الصينى من العملات الأجنبية إلى أرقام قياسية تزيد عن ألف مليار دولار وهو أكبر احتياطى من العملات الأجنبية تمتلكه دولة فى العالم فيما تواصل الاستثمارات والأموال السائلة تواصل تدفقها من جميع أنحاء العالم على الأسواق الصينية وتشهد التعاملات فى البورصة الصينية قفزات كبيرة فيما تسجل أسعار العقارات ارتفاعات قياسية.

ويقول هونغبينغ فى معرض تحذيره للصينيين، إنه عندما تصل أسعار الأسهم والعقارات إلى ارتفاعات مفرطة بمعدلات تتخطى السقف المعقول بسبب توافر السيولة المالية بكميات هائلة فإنه يكفى للمتآمرين الأجانب ليلة واحدة فقط لتدمير اقتصاد البلاد بسحب استثماراتهم من البورصة وسوق العقارات ليحققوا أرباحاً

طائلة بعد أن يكونوا قد تسببوا فى خسائر فادحة للاقتصاد الصينى.

ورغم أن الصين تحاول الحد من تدفق رؤوس الأموال الأجنبية عليها بمعدلات تفوق المعقول فإن المسئولين الصينيين ينظرون بشك عميق تجاه النصائح الغربية بفتح نظامهم المالى وتعويم عملتهم اعتقاداً منهم «أنها وسيلة جديدة لنهب الدول النامية» إلا أن الكتاب يكشف عن أن حكومة بكين لم تستطع على عكس ما تتخيل السيطرة بشكل كامل على دخول المليارات إلى السوق الصينية بسبب تسلل هذه المليارات من بوابة هونغ كونغ وشينزين المتاخمة.

ويروى الكتاب أن وضع الصين الاقتصادى يقترب إلى حد كبير من الوضع الاقتصادى لدول جنوب شرق آسيا وهونغ كونغ عشية الأزمة الاقتصادية الكبرى للعام ١٩٩٧ مشيراً إلى بوادر إشارات تلوح فى الأفق تؤكد أن الصين بدأت تتعرض بالفعل لبشائر ضربة مدمرة لاقتصادها الصاعد أهمها التراجع المتواصل لسعر الدولار والارتفاع الجنونى لأسعار النفط الذى تتزايد حاجة الصين له.

ويستعرض الكتاب بعد ذلك بقدر من التفصيل المؤامرة التى أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتى السابق، مشيراً إلى أن تفتت هذه القوة العظمى إلى جانب الانهيارات التى تعرضت لها دول جنوب شرق آسيا واليابان لم تكن على الإطلاق وليدة الصدفة بل هى انهيارات خطط لها بعناية من قبل عائلة روتشيلد والمتحالفين معها.

■ ■ ■

سوابق آل روتشيلد في انهيار البورصات

ويعتبر هونغبينغ أن حرب العملات الحقيقية بدأ فى واقع الأمر على يد عائلة روتشيلد اليهودية وبالتحديد فى ١٨ يونيو ١٨١٥ م قبل ساعات قليلة من انتصارات القوات البريطانية فى معركة ووترلو الشهيرة على قوات إمبراطور فرنسا نابليون بونابارت.

ويوضح الكتاب أن «ناثان» الابن الثالث لروتشيلد استطاع بعد أن علم باقتراب القوات البريطانية من تحقق فوز حاسم على نابليون استغلال هذه المعلومة العظيمة للترويج للشائعات كاذبة تفيد بانتصار قوات نابليون بونابارت على القوات البريطانية حتى قبل أن تعلم الحكومة البريطانية نفسها بهذا الانتصار بـ ٢٤ ساعة لتنهار بورصة لندن فى ثوان معدودة لتبادر عائلة روتشيد بشراء جميع الأسهم المتداولة فى البورصة البريطانية بأسعار متدنية للغاية لتحقق فى ساعات قليلة مكاسب طائلة، بعد أن ارتفعت بعد ذلك الأسهم فى البورصة إلى أرقام قياسية عقب الإعلان عن هزيمة نابليون بونابارت على يد القوات البريطانية.

وقد حولت هذه المكاسب عائلة روتشيلد من عائلة تمتلك بنكاً مزدهراً فى لندن إلى امبراطورية تمتلك شبكة من المصارف والمعاملات المالية تمتد من لندن إلى باريس مروراً بفيينا ونابولى وانتهاءً ببرلين وبروكسل وبعد أن تمكنت عائلة روتشيلد من تحقيق ثروة هائلة من جراء انهيار بورصة لندن التى تسببت فيها ارتدت نحو فرنسا لتحقيق مكاسب طائلة من الحكومة الفرنسية حيث يكشف الكتاب كيفية نجاح الابن الأكبر جيمس روتشيلد فى العام ١٨١٨ فى تنمية ثروة عائلة روتشيلد من أموال الخزانة العامة الفرنسية، إذا أنه بعد هزيمة نابليون بونابارت أمام البريطانيين حاول ملك فرنسا الجديد لويس الثامن عشر الوقوف

فى وجه تصاعد نفوذ عائلة روتشيلد فى فرنسا فما كان من جيمس روتشيلد إلا أن قام بالمضاربة على الخزانة الفرنسية حتى أوشك الاقتصاد الفرنسى على الانهيار.

وهنا لم يجد ملك فرنسا أمامه من سبيل آخر لإنقاذ الاقتصاد الفرنسى سوى اللجوء إلى جيمس روتشيلد الذى لم يتأخر عن تقديم يد العون للملك لويس الثامن عشر لكن نظير ثمن باهظ وهو الاستيلاء على جانب كبير من سندات البنك المركزى الفرنسى واحتياطييه من العملات المحلية والأجنبية.

وبذلك تمكنت عائلة روتشيلد خلال السنوات الثلاث بين ١٨١٥ إلى ١٨١٨ من جمع ثروة تزيد عن ٦ مليارات دولار من بريطانيا وفرنسا، وهى ثروة جعلت العائلة تجلس اليوم على تلال من المليارات من مختلف العملات العالمية حتى لو لم يؤخذ فى الاعتبار أن هذه الثروة كانت تزيد بمعدل ٦ بالمائة مع مطلع كل عام.

ويشير الكتاب إلى أن عائلة روتشيلد اعتبرت نفسها بأنها نجحت فى إنجاز مهمتها على الوجه الأكمل فى منتصف القرن التاسع عشر بعد أن سيطرت على الجانب الأكبر من ثروات القوتين العظميين حينذاك وهما بريطانيا وفرنسا وأنه لم يعد أمام أفراد العائلة للسيطرة على الاقتصاد العالمى سوى عبور المحيط الأطلنطى حيث الولايات المتحدة التى تمتلك كل المقومات لتكون القوة العظمى الكبرى فى العالم فى القرن العشرين.

ويستشهد هونغبينغ فى كتابه بمقوله مشهورة لنتان روتشيلد بعد أن أحكمت العائلة قبضتها على ثروات بريطانيا: لم يعد يعنينى من قريب أو بعيد من يجلس على عرش بريطانيا لأننا منذ أن نجحنا فى السيطرة على مصادر المال والثروة فى الامبراطورية البريطانية فإننا نكون قد نجحنا بالفعل فى إخضاع السلطة الملكية البريطانية لسلطة المال التى نمتلكها.

وقد اعتبرت عائلة روتشيلد بعد ذلك ومعها عدد من العائلات اليهودية الأخرى بالغة الثراء أن المعركة الحقيقية فى السيطرة على العالم تكمن فى واقع الأمر فى السيطرة على الولايات المتحدة فبدأ مخطط آخر أكثر صعوبة لكنه حقق مآربه فى النهاية.

فقد شهد يوم ٢٣ ديسمبر عام ١٩١٣ منعطفاً مهما فى تاريخ الولايات المتحدة عندما أصدر الرئيس الأمريكى ويدور ويلسون قانوناً بإنشاء البنك المركزى الأمريكى «الاحتياط الفدرالى» لتكون الشرارة الأولى فى إخضاع السلطة المنتخبة ديمقراطياً فى أمريكا المتمثلة فى الرؤساء الأمريكيين لسلطة المال المتمثلة فى الأوساط المالية، وكبار رجال البنوك الخاضعة لليهود بعد حرب شرسة بين الطرفين استمرت مئة عام.

ولم تكن عائلة روتشيلد هى العائلة اليهودية الوحيدة التى شاركت فى تحقيق الانتصار على رؤساء أمريكا المنتخبين ديمقراطيا فى حرب المائة عام بل ساعدتها فى ذلك خمس أو ست عائلات يهودية كبرى بالغة الثراء أشهرها بالقطع عائلتا روكفيلر ومورغان.

وقد تمثلت هذه الهيمنة على البنك المركزى الأمريكى فى نجاحهم فى امتلاك أكبر نسبة فى رأس ماله.

ويتناول حرب العملات بالتفصيل ظروف الحرب الشرسة التى دامت مئة عام بين رؤساء أمريكا والأوساط المالية والمصرفية التى يسيطر عليها اليهود والتى انتهت بسقوط البنك المركزى الأمريكى فى براثن إمبراطورية روتشيلد وإخوانها.

ويقول «هونغبينغ» أن رؤساء أمريكا كانوا على قناعة تامة طوال حرب المئة عام بأن الخطر الحقيقى الذى يتهدد أمريكا يكمن فى خضوع أمريكا لرجال المصارف اليهود على أساس أنهم لا ينظرون إلا لتحقيق الثروات دون النظر إلى أى اعتبارات أخرى.

ويستشهد الكتاب فى ذلك بالرئيس أبراهام لينكولن الذى حكم أمريكا خلال الحرب الأهلية الأمريكية فقد أعلن لينكولن أكثر من مرة أنه يواجه عدوين وليس عدوّاً واحداً، العدو الأول الذى وصفه لينكولن بأنه الأقل خطورة يكمن فى قوات الجنوب التى تقف فى وجهه أما العدو الثانى الأشد خطورة فهو أصحاب البنوك الذين يقفون خلف ظهره على أهبة الاستعداد لطعنه فى مقتل فى أى وقت يشاءون، أما الرئيس توماس جيفيرسون صاحب إعلان استقلال أمريكا فى العام

١٧٧٦ فقد أكد أنه مقتنع تمام الاقتناع بأن التهديد الذى يمثله النظام المصرفى يعد أشد خطورة بكثير على حرية الشعب الأمريكى من خطورة جيوش الأعداء.

ويكشف هونغبينغ فى كتابه عن أن حرب المائة عام بين رؤساء أمريكا وأوساط المال والبنوك تسببت فى مقتل ستة رؤساء أمريكيين إضافة إلى عدد آخر من أعضاء الكونغرس.

فقد كان الرئيس وليام هنرى هيريسون الذى انتخب فى العام ١٨٤١ أول ضحايا حرب المائة عام عندما عثر عليه مقتولاً بعد مرور شهر واحد فقط على توليه مهام منصبه انتقاماً من مواقفه المناهضة لتغلغل أوساط المال والبنوك فى الاقتصاد الأمريكى أما الرئيس زيتشارى تاليور الذى مات فى ظروف غامضة بعد خضوعه للعلاج من آلام فى المعدة أثر وجبه عشاء فقد أثبتت التحليلات التى جرت على عينة من شعره بعد استخراجها من قبره بعد مرور ١٥٠ عاماً على وفاته «أى فى العالم ١٩٩١» أنها تحتوى على قدر من سم الزرنيخ.

وقد تسببت أيضاً حرب المائة عام بين رؤساء أمريكا وأوساط المال والبنوك بقيادة عائلة روتشيلد فى مقتل الرئيس إبراهام لينكولن فى العام ١٨٤١ بطلق نارى فى رقبته فيما توفى الرئيس جيمس جارفيلد أثر تلوث جرحه بعد تعرضه لطلق نارى من مسدس أصابه فى ظهره.

أما الرئيس الأمريكى الذى أعطى الانطباع بأنه انتصر على رجال البنوك فهو الرئيس أندرو جاكسون «١٨٤٥ ـ ١٨٦٧» الذى استخدم مرتين حق الفيتو ضد إنشاء البنك المركزى الأمريكى ساعده فى مقاومته الناجحة لأوساط المال والأعمال التى يسيطر عليهما اليهود الكاريزما التى كان يتمتع بها بين أبناء الشعب الأمريكى.

وكان الرئيس جاكسون قد أوصى قبل وفاته بأن يكتب على قبره عبارة «لقد نجحت فى قتل لوردات المصارف رغم كل محاولاتهم للتخلص منى» ويؤكد هونغبينغ أن البنك المركزى الأمريكى يخضع فى واقع الأمر لأوساط المال والبنوك لا سيما لعائلة روتشيلد بعد أن سيطرت على البنك المركزى الأمريكى بشراء جانب كبير من أسهمه.

وقد حاولت بعض وسائل الإعلام الصينية التحقق من هذا الأمر باستضافة أحد الرؤساء السابقين للبنك المركزى الأمريكى وهو بول فولكر الذى رد فى مقابلة على إحدى القنوات التلفزيونية الصينية على سؤال إن كان البنك المركزى الأمريكى يخضع بالفعل للبنوك الخاصة التى تمتلك الجانب الأكبر من أسهمه رد معترفاً بأن البنك المركزى الأمريكى ليس مملوكاً للحكومة الأمريكية بنسبة ١٠٠ بالمئة لوجود مساهمين كبار فى رأس ماله غير أنه طالب الصينيين بعدم إصدار أحكام مسبقة فى هذا الصدد.

ومن المعلوم أن البنك المركزى الأمريكى يصف نفسه بأنه خليط غير عادى من القطاع الخاص والحكومى ويقوم الرئيس الأمريكى بتعيين الأعضاء السبعة لمجلس محافظيه فإن البنوك الخاصة تمتلك حصصاً فى فروعه الإقليمية الـ ١٢ الأخرى.

غير أن هونغبينغ يتجاوز ذلك ليؤكد أن البنك المركزى الأمريكى يخضع لخمسة بنوك أمريكية خاصة على شاكلة سيتى بانك وهى تخضع بالفعل لأثرياء اليهود الذين يحركون الحكومة الفيدرالية الأمريكية من وراء الستاء كيفما شاءوا وبالتالى فهم يتحكمون فى اقتصاد باقى دول العالم من خلال البنك المركزى الأمريكى.

وقامت بعض الأوساط اليهودية باتهام كتاب حرب العملات بأنه كتاب معاد للسامية مشيرة أنه فى حال حدوث أى انهيار للاقتصاد الصينى فإن مسئولية هذا الانهيار المزعوم يجب أن يلقى على عاتق انتهاكات الصين لحقوق الإنسان وكبت الحريات ومقاومة شعب تايوان للتوسع الصينى وليس على عاتق اليهود حتى لو حاول مؤلف الكتاب أن ينفى عن نفسه تهمة معاداة السامية بالإشادة بذكاء اليهود وقدرتهم على تحقيق النجاح الباهر حيث يقول: يعتقد الشعب الصينى أن اليهود أذكياء وأغنياء لذلك ينبغى أن نتعلم منهم وحتى أنا أعتقد أنهم بالفعل أذكياء وربما أذكى الناس على وجه البسيطة.

والسؤال هو هل يستطيعون أو استطاعوا تحقيق أهدافهم الخفية؟

أعتقد أنهم يحاولون ولكنهم بقدرة الله لن يصلوا إلى مبتغاهم فالله من ورائهم محيط وعلى هلاكهم قدير.

فهم يمكرون ولكن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله.

ونختم بقوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

يعاقب الماكرين جزاء مكرهم.

نسأل الله العفو والعافية وأن يتقبل سائر أعمالنا الصالحة إنه ولى ذلك والقادر عليه وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف



أهم المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الحكم بشكل سرى ـ جيم مارس.

٣ ـ السر الأكبر ـ ديفيد إيكه.

٤ ـ إمبراطورية مالية أباحت كل محظور ـ د. أميمة الجلاهمة.

٥ ـ حكومة العالم الخفية ـ شيريب سبيريدوفيش.

٦ ـ أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاى كار.

٧ ـ بروتوكولات حكماء صهيون.

٨ ـ عولمة الإرهاب د. أحمد طمان.

٩ ـ أقدم تنظيم سرى فى العالم ـ منصور عبدالحكيم.

١٠ ـ آل روتشيلد: أنبياء النقود ـ نيل فيرجسون.

١١ ـ حرب العملات ـ على سواحة.

١٢ ـ لغز المخلوقات الفضائية ـ إعداد علاء الحلبى.

١٣ ـ القبالة والسحر اليهودى ـ إميل عباس.

١٤ ـ سلالة يسوع ـ جيمس. د. طابور.

١٥ ـ البداية والنهاية ـ لابن كثير.

١٦ ـ تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير.

١٧ ـ تاريخ الطبرى.

١٨ ـ مواقع عديدة على شبكة الإنترنت.

١٩ ـ الحمض النووى يكشف السلالة الجينية للعرب ـ على محمد الشحى.

٢٠ ـ قاموس الكتاب المقدس ـ د. جورج يوسف.

٢١ ـ مقدمة ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن خلدون.

٢٢ ـ السيرة النبوية لابن هشام.

٢٣ ـ قصص الأنبياء ـ لابن كثير.

٢٤ ـ صحيح البخارى.

٢٥ ـ صحيح مسلم.

٢٦ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل.

٢٧ ـ نيل الأوطار ـ للشوكانى.

٢٨ ـ المستدرك ـ للحاكم.

٢٩ ـ المغنى ـ لابن قدامة.

٣٠ ـ الجامع الصغير ـ للسيوطى.

٣١ ـ المحلى ـ لابن حزم.

٣٢ ـ العقد الفريد ـ لابن عبد ربه.

٣٣ ـ الكامل فى التاريخ ـ لابن الأثير.

٣٤ ـ حقوق الإنسان فى الإسلام ـ د. على عبدالواحد.

٣٥ ـ سنن ابن ماجه.

٣٦ ـ حلية الأولياء ـ لأبى نعيم.

٣٧ ـ السلطان عبدالحميد الثانى ـ منصور عبدالحكيم.

٣٨ ـ مدخل إلى الأنثروبولوجيا ـ د. حمدى عباس أحمد.

٣٩ ـ مدخل إلى الانثروبولوجيا ـ جاك لومبار.

٤٠ ـ كتاب الحضارة ـ د. حسين مؤنس.

٤١ ـ رحلة ابن بطوطة.

٤٢ ـ الأنثروبولوجيا العامة -ـ قبارى محمد إسماعيل.

٤٣ ـ المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ـ د. عبدالرحمن عميرة.

٤٤ ـ تبديد الظلام ـ أصل الماسونية ـ لورانس ج. س. لورانس.

٤٥ ـ أسرار القبر عن جماعة الجمجمة والعظام ـ الكساندرا روبنز.

الكاتب فى سطور

- منصور عبدالحكيم محمد عبدالجليل.
- حاصل على ليسانس فى الحقوق جامعة عين شمس عام ١٩٧٨م.
- من مواليد القاهرة عام ١٩٥٥م.
- له العديد من الإصدارات والأبحاث الإسلامية وصدر له أكثر من ١١٠ كتب ومجلدات فى موضوعات متنوعة والعديد من اللقاءات والحوارات على الفضائيات.

صدر له

سلسلة أحداث آخر الزمان:

١ ـ السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.

٢ ـ نهاية العالم وأشراط الساعة.

٣ ـ عشرة ينتظرها العالم.

٤ ـ يأجوج ومأجوج من البدء إلى الفناء.

٥ ـ البداية فتن والنهاية ملاحم.

٦ ـ تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.

٧ ـ أصحاب البروج فى مواجهة أصحاب الكهوف.

٨ ـ هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.

٩ ـ واقتربت الساعة.

١٠ ـ الحرب العالمية الأخيرة.

سلسلة حكومة العالم الخفية:

١١ ـ أقدم تنظيم سرى فى العالم.

١٢ ـ العالم رقعة شطرنج.

١٣ ـ أسرار الماسونية الكبرى.

١٤ ـ من يحكم العالم سرّاً؟

١٥ ـ أوارق ماسونية سرية للغاية.

١٦ ـ مؤامرات وحروب من ورائها الماسونية.

١٧ ـ حكومة الدجال الماسونية الكبرى.

١٨ ـ دولة فرسان مالطا وغزو العراق.

١٩ ـ العراق أرض النبوءات والفتن.

٢٠ ـ الإمبراطورية الأمريكية ـ البداية والنهاية.

٢١ ـ نيويورك وسلطان الخوف.

٢٢ ـ نهاية العالم قريباً.

٢٣ ـ نهاية ودمار أمريكا وإسرائيل.

وله أيضاً:

٢٤ ـ نساء أهل البيت.

٢٥ ـ بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوى.

٢٦ ـ إيذاء وازدراء الأنبياء.

٢٧ ـ جبريل عليه السلام أمين الوحى الإلهى.

٢٨ ـ المهدى فى مواجهة الدجال.

٢٩ ـ الحرب السابعة وزوال اليهود.

٣٠ ـ هرمجدون ونهاية أمريكا وإسرائيل.

٣١ ـ نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢م حقيقة أم صدفة رقمية.

٣٢ ـ السفيانى صدام آخر على وشك الظهور.

٣٣ ـ بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.

٣٤ ـ بلاد الشام أرض الأنبياء وأشراط الساعة.

٣٥ ـ صلاح الدين المنقذ المنتظر.

٣٦ ـ هولاكو مارد من الشرق.

٣٧ ـ جنكيز خان إمبراطور الشر.

٣٨ ـ الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.

٣٩ ـ القرين العدو الحقيقى للإنسان.

٤٠ ـ أعمال يحبها الله.

٤١ ـ رضوان والجنة وأهلها.

٤٢ ـ خازن النار وأحوال أهل النار.

٤٣ ـ الثالوث الغامض أطلانتس والأطباق الطائرة ومثلث برمودا.

٤٤ ـ السلطان عبد الحميد آخر السلاطين المحترمين.

٤٥ ـ مصطفى كمال أتاتورك طاغية الأناضول.

٤٦ ـ تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.

٤٧ ـ الحياة الأخرى.

٤٨ ـ إسرافيل وأهوال القيامة.

٤٩ ـ الفراسة فى معرفة الآخرين.

٥٠ ـ عمرو بن العاص داهية العرب.

٥١ ـ خالد بن الوليد سيف الله قاهر الفرس والروم.

٥٢ ـ الحجاج بن يوسف الثقفى طاغية بنى أمية.

وكتب أخرى متنوعة تطلب من دار الكتاب العربى دمشق ـ القاهرة.

فهرس المحتويات



